جامعة مولود معمري – تيزي وزو–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالبة	إشراف:
حدواس منال	أ.د/ حماش الحسين

لجنة المناقشة:

د/بوكرمة فاطمة الزهراء، أستاذة محاضرة صنف أ، جامعة تيزي وزو	رئيسًا
أ.د/حماش الحسين، أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر(02)	مشرفا ومقرر
د/يحياوي حسينة ، أستاذة محاضرة صنف ب، جامعة تيزي وزو	مناقشة
د/برو محمد، أستاذ محاضر صنف أ، جامعة المسيلة	مناقشا
د/بن زروق العياشي محمد، أستاذة محاضرة صنف أ، جامعة الجزائر	مناقشا

السنة الجامعية: 2012-2013

Résumé

Cette étude a pour but de s'interroger sur la relation existante entre le sentiment de solitude psychologique, l'adaptation psychosociale et le niveau d'estime de soi chez l'adolescent délinquant.

Le chercheur s'est appuyé sur la méthode descriptive analytique, en plus de l'utilisation d'une technique d'investigation (l'échelle du sentiment de solitude psychologique de Ibrahim ; et le test de personnalité pour la période de l'enseignement moyen et secondaire de Mahmoud Atia Hanaa et leur test de validité ainsi que l'échelle de mesure de l'estime de soi de Cooper Smith.

L'échantillon de l'étude est composé de (112) adolescents et adolescentes résidant dans les centres de rééducation, situés à Alger et à Blida

Apres l'analyse des données avec le SPSS pour calculer les pourcentages, des moyennes les encarts types, le test de la corrélation multiple de Pearson et le test de la corrélation partielle, l'étude s'est conclue par un certain nombre des résultats :

-l'existence d'une corrélation significative entre le sentiment de solitude psychologique et l'adaptation psychosociale et le niveau d'estime de soi chez l'adolescent délinquant en fonction du sexe.

-La variable qui a la plus forte corrélation avec le sentiment de solitude psychologique et le niveau d'estime du soi en fonction du sexe.

-Il n'existe pas de corrélationsignificative entre les deux sexes pour ce qui concerne les autres variables.

-Il existe une différence significative entre les deux sexes pour l'adaptation psychosocialea la faveur du sexeféminin.

Les mots clés :

- Sentiment de solitude.

-L'adaptation psychosociale.

-L'estime de soi.

كلمة الشكر وتقدير

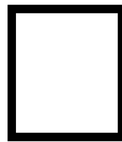
الحمد للّه رب العالمين، حمدا يوافي نعمه و يكافئ مزيده، و الشكر للّه على ما وهبني من صبر و هدى، و توفيق تخطيت به الصعاب لإنجاز هذا العمل، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

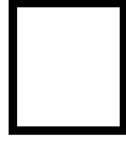
يسرني أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان وعميق التقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور حماش الحسين والذي كان نعم الموجه و المرشد لي منذ قيامه بتدريسي في السنة التمهيدية ، إلى أن واصل اشرافه و متابعته لجميع مراحل هذه الرسالة منذ أن كانت فكرة إلى أن قيض الله لها الوقوف على قدميها ، أسأل الله العلي القدير أن يجعل كل ما قدمه في ميزان حسناته إنه جواد كريم.

كما يسرني ان أشكر جميع منسوبي قسم علم النفس بجامعة تيزي وزو متمثلا في جميع أعضاء هيئة التدريس الذين قدموا لنا خلاصة علمهم و فكرهم من خلال فترة الدراسة جزاهم اللّه عنا خير الجزاء وأخص بالذكر الأستاذة بوكرمة فاطمة الزهراء بجامعة تيزي وزو والاستاذ أحمد دوقة بجامعة الجزائر.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وأخصّ بالذكر زوجي سمير وأصدقائي سامية ونعيمة وسامية ودينة وفريزة وزوبير وجميع أفراد عينة البحث.

حـــدواس





الاهداء

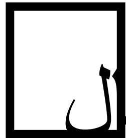
إلى من غرسا فيّ الحب و العطاء...

إلى من علّماني معنى الوفاء...

إلى والدي ووالدتي الفاضلين

أطال اللّه في عمرهما وأمدهما بالصحة و العافية.



منــــــــــــــــــل 

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدي الذات لدى المراهق الجانح ، فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى استخدام مقياس الشعور بالوحدة النفسية "**لإبراهيم قشقوش**"، واختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية و الثانوية "لمحمود عطية هنا" ثم اختبار ثباتهما، و مقياس تقدير الذات "**لكوبر سميث**"، و قد تكونت عينة البحث من(112) مراهق ومراهقة متواجدين بمراكز إعادة التربية بولايتي الجزائر و البليدة ، و بعد جمع البيانات تمت معالجتها باستخدام برنامج الحزم الاحصائية (SPSS) في حساب (النسب المئوية ، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار الارتباط المتعدد بيرسون، اختبار الارتباطات الجزئية)، بعدها تّم التوصل الى مجموعة من النتائج التي تمثلت في وجود علاقة دالة بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس، كما وجدت أن المتغير الأكثر ارتباطا بالشعور بالوحدة النفسية هو تقدير الذات حسب الجنس، في حين وجدنا أنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين فيما يخص المتغيرات، في حين يوجد فرق في التوافق النفسي لصالح الاناث.

المفاهيم الأساسية:

-الشعور بالوحدة النفسية

-التوافق النفسي الاجتماعي

-تقدير الذات

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: التوافق النفسي الاجتماعي

الفصل الثالث: تقدير الذات

الفصل الرابع: المراهقة

الفصل الخامس: الجنوح

الجانب التطبيقي

الفصل السادس :الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل السابع :عرض ومناقشة وتحليل نتائج البحث

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

مقدمة:

الحمد للّه رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الانبياء و المرسلين سيدنا محمد و.على آله و صحبه أجمعين. و بعد...

يعتبر الشعور بالوحدة النفسية من المفاهيم التي لاقت اهتمام الكثير من الباحثين في مجال علم النفس و الصحة النفسية، و من ثم أصبح مجالا خصبا لإجراء الدراسات و البحوث النفسية، و تكمن هذه الأهمية في دراسة هذا النوع من المواضيع كونه مشكلة خطيرة و تمس جميع الفئات العمرية.

حيث تتسم المجتمعات المعاصرة بتغيرات في جميع المجالات سواء أكانت العلمية منها أم التربوية أم الاقتصادية أم التكنولوجية أم ثقافية و هذا ما ادى إلى تعقد اساليب التوافق، سعيا وراء مسايرة ركب الحضارة و ذلك لمواجهة كل التحديات في كافة المجالات ، و هذا ما يعرض الفرد إلى أنماط من مواقف الحياة، و التي تتضمن عناصر الضغط، و التوتر، و نتيجة لذلك أصبح الفرد عرضة لشتى أنواع الاضطرابات الانفعالية ، و النفسية التي تصيب صحته النفسية، و تدفعه إلى سلوك نمط معين من الانزواء و الانطواء و كذا العزلة و يعقب ذلك الشعور بالوحدة النفسية

و هذا ما ذهب إليه كل من "**دونسون و جورجز**""**Donson et Georges**" باعتبار أن الشعور بالوحدة النفسية يشكل واحدة من أهم المشكلات التي يعاني منها الإنسان في العصر الحالي، كونها تعتبر نقطة بداية لكثير من المشاكل القادمة أو التي يمكن أن يعانيها أو يختبرها و يعيشها، و يترتب عنها مشاكل عدة. و قد يدفع الشعور بالوحدة النفسية الفرد الذي يعاني من مشكلة ما إلى تفاقم هذه المشكلة و زيادة حدتها**(قشقوش،1983،ص 183).**

لكن إفترض كل من **ميجاسكوفيك (1979)،Mijuskovee، وروكاتش Rokach (1987)** أن الشعور بالوحدة النفسية ليس مرضا اجتماعيا عصريا، بل هي حالة تختبرها جميع الكائنات البشرية منذ فجر التاريخ، و يرفضان أنه كوننا بشرا يعني ان لنا و جدودا و يجب أن نحصل على حصتنا من تجربة الحياة و بذلك نكون وحيدين، و على هذا الأساس أمكننا القول أنه مادام الإنسان موجودا فإنه ليس له مفر من خبرة الشعور بالوحدة النفسية.

و بذلك فإن الشعور بالوحدة النفسية حالة ينفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بسبب امتلاكه نظاماً اجتماعياً ، يتأثر به ويؤثر فيه ، وأي خلل قد يحدث في الأواصر التي تربط الإنسان بغيره من أبناء جنسه أو أي تغير يحدث في النظام الاجتماعي ، ينعكس على الفرد ، وينتج عنه اضطراب في الطابع الاجتماعي المكتسب لدى الأفراد ، ما يولد لديهم الشعور بالاغتراب أو الانعزال أو معاناة الوحدة النفسية وكما تترك آثارا على الفرد حيث من شأنها أن تؤثر على مجمل نشاطاته كما أنها تُعد نواة لمشكلات أخرى.

و يعد الشعور بالوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية الهامة، التي تنتشر بين الأطفال و المراهقين. حيث يعاني المراهق في المجتمعات كافة من مشكلات نفسية واجتماعية عدة، و من بينها نجد الشعور بالوحدة النفسية. وقد أظهرت بعض الدراسات منها دراسة مارتن (**Martin, 1972**) : إلى أن الوحدة النفسية مشكلة مؤلمة ومنتشرة بين الفئات العمرية جميعها ، إلاّ أنها تبلغ ذروتها في فترة المراهقة.

وتنشأ الوحدة النفسية بسبب عدم رضا الفرد عن علاقاته الاجتماعية ، حيث **يشير كوفيلوأكاماتسو** (**Akamatsu 1989&Cuffel**) إلى أن أفضل أسلوب لتقييم الوحدة من خلال مستويات الرضا عن العلاقات الاجتماعية . فالوحدة ترتبط ارتباطاً عالياً بالرضا عن العلاقات الاجتماعية أكثر منها بأي مستوى مطلق من العلاقات الشخصية.

وقد وصف **جونز** (**Jones, 1980**) مشاعر الوحيدين على لسانهم ، ومنها العجز، وانعدام الأهمية ، والانفصال ، والتعاسة ، والرفض ، كما ذكر الوحيدون أن أحداً لا يقبلهم أو يحبهم أو يفهمهم وأنهم ضجرون) .

ويشير العالم **ساندبرج** (**Sandburg, 1988**) إلى إن الوحدة النفسية مشكلة حقيقية ودائمة بالنسبة إلى بعض من الأفراد وعندما يشعر الناس بالوحدة فإن هذا الشعور يشمل كل نواحي حياتهم لما يترتب عليها من تأثيرات سلبية على شخصية الفرد وتوافقه النفسي والاجتماعي .

وتبرز أهمية دراسة الشعور بالوحدة النفسية ، لأنها تمثل خبرة غير سارة ، تدل على عدم وجود التوافق ، وبصحبها العديد من حالات صعوبة الاندماج الاجتماعي على الرغم من وجود الأفراد في الجماعة.

إن محاولات الإنسان للتعرف على ذاته و تحديد معالمها تبدأ بشكل ملح في مرحلة المراهقة وتستمر كذلك طوال حياته تبعا لما يحل او بالبيئة المحيطة من حوله و ما يتبعها من تغيرات، و تختلف فترة النجاح في تحديد هذا المفهوم بالنسبة للأشخاص بين الظهور في مراحل مبكرة من الحياة و تستمر لفترة أطول بالنسبة للبعض الآخر، و إن مفهوم الذات يتحدد بدرجة كبيرة أيضا خلال معرفة الفرد لوجهات نظر الآخرين عنه.

وتعد الذات جوهر الشخصية كما يعد مفهوم الذات من أهم الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية التي لها الدور الفعلي في سلوك الفرد و تصرفاته. فهو بذلك يحتل مركزا مرموقا من نظريات الشخصية و يعد من العوامل الهامة التي تؤثر في سير السلوك الإنساني، وينبثق مفهوم الذات من الخبرة الاجتماعية بالنظر إليه كجزء يؤثر في البيئة الاجتماعية و يتأثر بها.

ولقد خلصت نتائج كثير من الدراسات إلى إن هناك علاقة وطيدة بين كل من خبرة الشعور بالوحدة النفسية و تقدير الذات حيث تبين إن الذين يعانون من هذه الخبرة يكون لديهم تقدير ذات سلبي منخفض حول ذواتهم زيادة على ذلك نقص في احترام الذات، و لوم وعدم تقبل الذات، و وجد كل من **راسيل، بيبلوي، و كارتون**، **Ressell**، **Peblouet Cutrona** **(1989)**، إن الوحدة النفسية عادة ما ترتبط بانخفاض تقدير الذات و تشير دراسة **سليمان(1989)**، إلى أن الشخص الوحيد نفسيا يعاني من الحساسية الزائدة و يعاني من نقص الثقة في النفس و نقص تقدير الذات، مما يجعله يتجنب إقامة علاقات بسبب القلق و الخوف من الحصول على تغذية راجعة سلبية تمنعه في إنجاح هذا النوع من العلاقات.

و عندما نتكلم عن المراهق و مختلف المشكلات النفسية مثل الشعور بالوحدة النفسية و سوء التوافق النفسي و الاجتماعي و تقدير الذات و مختلف المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها في فترة المراهقة فإننا نذكر مشكلة انحراف الأحداث التي تعتبر إحدى المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المتجمعات المختلفة، وقد اتخذت هذه المشكلة شكل المرض المعدي الذي ينتقل من مجتمع لآخر، ولعل المتتبع لهذه الظاهرة يلاحظ أن التفكك الأسري الذي أصاب المجتمعات إضافة إلى الإحباط النفسي الذي أصاب الفرد الصغير و الكبير وساعد على ظهور الاستعداد الفطري للجنوح، كما إن العوامل الخارجية المادية و النفسية التي وفرت المناخ المناسب للانحراف على السلوك السوي و الطبيعي تضافرت في خلق جو اجتماعي مضطرب تنمو فيه كل القيم المضادة للقانون**(هدى محمد قناوي،1992،188).**

و الجزائر كغيرها من المجتمعات تعاني من هذه الظاهرة التي باتت تستحق الدراسة و البحث و لا سيما التكفل بها، و السعي الدائم لإيجاد حلول تحد من تزايدها المستمر هذا.

و تماشيا مع قانون حماية الطفولة المراهقة اهتمت الجزائر كباقي الدول بإنشاء مراكز إعادة التربية عبر مختلف ولايات الوطن منها المخصصة للذكور، و المخصصة للإناث ، والهدف من هذه المراكز هو حماية هؤلاء الجانحين من خطر الشارع من جهة و إعادة تأهيلهم و صرف نطرهم عن السلوكات الانحرافية من جهة ثانية.

وتعتبر مشكلة الجناح عند الأحداث من المشكلات الجوهرية كونها تمس فئة عمرية مهمة، و هي فئة الأحداث الذين تقل أعمارهم عن **19 سنة**، و الذين هم جيل المستقبل و القادرين على المساهمة في مشروعات التنمية التي تسعى إليها كل المجتمعات، و بالتالي غالبية الأحداث هم في سن المراهقة.

و قد قسّم البحث الى جانبين جانب نظري و جانب تطبيقي، ويتضمن الفصل الاول الإطار العام لإشكالية البحث، تحديد الفرضيات و أهمية و أهداف الدراسة و تحديد مصطلحات الدراسة اجرائيا.

أما الفصل الثاني وقد تم التطرق فيه للوحدة النفسية فتضمن تعريفها و ارتباطها ببعض المفاهيم بالإضافة إلى ذكر أسبابها و صورها و خصائصها و أهم النظريات التي تكلمت عنها.

الفصل الثالث تضمن التوافق النفسي الاجتماعي من حيث مفهومه و اتجاهاته و أبعاده و اهمم النظريات التي تناولته إضافة إلى مختلف أساليب التوافق.

الفصل الرابع فقد تم تقسيمه إلى قسمين:

قسم خاص بالذات و مفهوم الذات من حيث التعريف اللغوي و الاصطلاحي و المكونات و السمات الخاصة بمفهوم الذات، مع ذكر أهم النظريات التي تناولت مفهوم الذات.

و قسم آخر خصصناه لتقدير الذات فتضمن تعريف تقدير الذات و مستويات و مراحل هذا التقدير، بالإضافة إلى ذكر الفرق بينه و بين مفهوم الذات ومدى الحاجة إليه بالإضافة إلى ذكر العوامل المؤثرة في تقدير الذات مع ذكر أهم و جهات النظر بالنسبة لبعض المنظرين في مجال علم النفس حول تقدير الذات.

الفصل الخامس تم التطرق فيه إلى المراهقة من حيث مفهومها و أنماطها و مختلف خصائص النمو عند المراهق و حاجاته إضافة إلى رعاية المراهقين بين الأهمية و الضرورة.

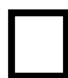
الفصل السادس يحتوي على مفهوم الجنوح و فترة حدوثه إضافة غلى مختلف النظريات المفسرة له.

أما الجانب التطبيقي فيشمل فصلين هما السابع و الثامن، يتناول الفصل السابع الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والذي يحتوي بدوره التذكير بفرضيات البحث، الدراسة الاستطلاعية، منهج البحث، عينة البحث و خصائصها، الإطار الزماني و المكاني، أدوات جمع البيانات و الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث و أخيرا.

و الفصل الثامن و الأخير يخصص لعرض و مناقشة و تحليل النتائج، على أساس الإحصاء الوصفي و الاستدلالي حسب فرضيات البحث المقترحة، ليختم البحث باستنتاج عام، ثم تقديم لبعض الاقتراحات و خاتمة.

وما هذه الدراسة إلا دراسة تكميلية للدراسات السابقة و أملنا أن تضيف هذه الدراسة لبنة من لبنات سلسلة الدراسات التي تناولت موضوع الشعور بالوحدة النفسية أو اهتمت بجانب منه.

الجانب النظري



الفصل التمهيدي

الإطار العام لإشكالية البحث

1- الإشكالية

2– فرضيات البحث

3- أهمية البحث

4- أهداف البحث

5- تحديد المفاهيم الإجرائية

الفصل التمهيدي:

الإطار العام لإشكالية البحث

1- الإشكالية:

بات من المؤكد أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية، حالة واسعة الانتشار لدى أفراد الجنس البشري ، لدرجة أنها أصبحت في واقع الأمر حقيقة موجودة في حياتنا اليومية لا تعرف لنفسها أي حدود، فهي قد توجد لدى الصغير والكبير ، والمتزوج وغير المتزوج ، والغني والفقير ، والمتعلم وغير المتعلم ، والشخص السليم والشخص المريض ، ولدى الانبساطيين والانطوائيين ، فهي في كل الأحوال توجد في كل مراحل الحياة ، وهي بصفة عامة تعتبر مدخلاً أساسياً لفهم جميع الظواهر النفسية (**Seligman(1993**. هذا وتدل الخبرة الميدانية في المجال الإكلينيكي من خلال التعامل مع فئات المراهقين بصفة عامة على تفشي مشكلة الشعور بالوحدة النفسية لدى كثير منهم ، مما يتطلب ضرورة التصدي الفوري لهذه الظاهرة ، والكشف عن جوانبها وأبعادها ومكوناتها، ودراسة ما يمكن أن تتضمنه من علاقات ومصاحبات وآثار سيئة على بعض جوانب الشخصية ، ومن ثم انعكاس تلك العواقب على حياة الفرد كلها ، في حاضره ومستقبله .

يشير كل من **عبد الحميد وعمر(1989)**،إلى أن الشعور بالوحدة النفسية يعد من الظواهر النفس اجتماعية الخطيرة ، التي تنتشر بين الأطفال والمراهقين والشباب . ويؤكد كل من براج وود وارد (**Brage& Woodward (1993** أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية خبرة عامة وشائعة أثناء فترة المراهقة بصفة خاصة . حيث تشير بعض التقارير والبحوث الإكلينيكية إلى أن هناك حوالي (66%) من طلاب وطالبات المدارس المتوسطة والثانوية ، يعانون من مشكلات ترتبط في معظمها باضطراب الشعور بالوحدة النفسية (**فهـد بن عبد اللــه الدليم ،2004،ص08).**

وعموماً فإن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تعد في حد ذاتها خبرة أليمة وشاقة ومريرة على النفس البشرية ، حيث يقاسي الفرد ويعاني من جراء هذا الشعور البغيض والتعس من فقدان الحب والتقبل الأسري ، وكذلك الشعور بانعدام الود والصداقة والاهتمام من الأصدقاء

والزملاء والمدرسين ، إلى جانب الشعور الدائم بالحزن والتشاؤم والانعزال وانعدام قيمة الذات ، والبعد عن المشاركة أو التفاعل مع الآخرين ، وبالتالي انعدام الثقة بالآخرين ، والشعور بفقدان التواصل الاجتماعي ، بل وفقدان أي هدف أو معنى للحياة ، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى الإحساس بأنه شخص غير مرغوب فيه أو أنه لا فائدة منه ، فيفقد الاهتمام بأي شيء، نتيجة عدم الرضا الناتج عن إعاقة أو عدم تحقيق مطلب هام من مطالب النمو الإنساني ، وحاجة نفسية لابد من إشباعها في إطار اجتماعي ألا وهي الحاجة إلى الجماعة والانتماء .

إن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي ، يعيش ويقضي معظم وقته في جماعة ، يؤثر فيها ويتأثر بها . والفرد منذ طفولته تنمو لديه القدرة بالتدريج على إقامة العلاقات الاجتماعية الفعالة مع الآخرين. فهو يتفاعل مع أمه ثم باقي أفراد الأسرة والأهل ثم يمتد التفاعل ليشمل جماعات أخرى، بدءاً من التحاقه بالمدرسة حتى يخرج إلى المجتمع الكبير **(زهران ، 1977 ،ص 14-15)** .

ويؤكد كل من عودة ومرسي ، أن الحاجة إلى الجماعة والانتماء من أهم الحاجات الأساسية التي تلح في الإشباع وتدفع الشخص إلى الارتباط بجماعة أو أكثر يحبها وتحبه ، ويجد عندها الأمن والتقدير والاطمئنان والمكانة الاجتماعية ، وتشبع له حاجاته إلى الصحبة، وتؤثر في بناء شخصيته وفي تكوين قيمه واتجاهاته وميوله**(عودة و مرسي،1994 ، ص101).**

ويضيف فرج أن الإنسان لابد له من وجود في حضرة الآخرين، فهم الإطار الذي يمارس من خلاله وجوده وحريته ، فالآخر إذا جاز التعبير هو شيء أشبه بجهاز المناعة النفسي ، إذا غاب صار التدهور الشامل قدر كل وظائف النفس، بل والجسم في نهاية المطاف . ذلك أن الإنسان هو كل له بنيته وماهيته، له وجوده الكيفي المتميز، في العالم وفي صحبة الغير.

وإذا كان الأمر هكذا بالنسبة لكل مرحلة من مراحل النمو الإنساني ، فإن الوضع يختلف بعض الشيء بالنسبة لمرحلة المراهقة بصفة خاصة . وذلك نتيجة لكل التغيرات والتطورات النمائية الهائلة ، وكذلك بعض التعقيدات المختلفة التي قد ترتبط بهذه المرحلة الحساسة والحرجة ، سواء من الناحية الاجتماعية أو الانفعالية أو الفيزيولوجية .

ومن هنا ، فإن تحقيق وجود المراهق في هذه المرحلة يكون في إحساسه بالأمن النفسي ، وبالانتماء للآخرين وانتماء الأخرين له وحبه للآخرين ، وحب الآخرين له ، وأن يكون موضع تقدير الآخرين . وهكذا يبدو لنا أن معنى تحقيق الوجود في هذه المرحلة يختلف عن معناه في حالة الطفل ، أي أن معنى الوجود في مرحلة النضج، هو وجود الإنسان في تحقيقه لتلك الصفات التي تميزه عن غيره من المخلوقات، وتصل به إلى المستوى الأعلى والأمثل ، وهو مستوى تحقيق الإنسانية. أيضاً فإن المراهقين يظهرون في فترة المراهقة انتباهاً متزايداً للانتماء لجماعة الرفاق، وإلى علاقاتهم مع الجنس الآخر، كجزء من نضجهم الاجتماعي.

ويوضح قشقوش أن المراهق يتعلم أن حاجاته الأساسية يمكن أن تشبع عن طريق التعلم الاجتماعي ، ويدرك أن قيامه بأدوار الراشدين ، هو السبيل الوحيد كي يحقق لنفسه مكانة أو نضجاً ، ومن ثم فإنه يسعى جاهداً كي يحقق هذا النضج ، ومن هنا نجد أن المراهق في حاجة إلى أن يرتبط بآخرين يعايشون ما يعايشه من تطورات وتغيرات ، ويشعرون بما يشعر به من مشاعر وأحاسيس**(قشقوش ، 1985،ص265).**

وفي ضوء هذا : فإنه يتبين لنا ، أن أي خلل أو مشكلات يمكن أن تعوق الفرد عن تحقيق تفاعله الاجتماعي الطبيعي ، قد تقوده إلى الدخول في دائرة الاضطرابات النفسية والاجتماعية . والتي ربما يأتي في مقدمتها مشكلة الشعور بالوحدة النفسية .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام : أن الفرد الذي يعاني من الوحدة النفسية هو الذي يشعر بأنه وحيد رغم كثرة من حوله ، وأنه غير منسجم معهم ، وهو في حاجة لأصدقاء ، ويغلب عليه الإحساس بأنه ليس جزءاً من جماعة الأصدقاء ، وأنه لا يوجد من يشاركه أفكاره واهتماماته ، ولايوجد من يشعر معه بالود والصداقة ، وأنه يشعر بإهمال الآخرين له ، وأنه لايوجد من يفهمه ، وأنه خجول ، وأن الناس منشغلون عنه .

هذا ويتفق الباحثون على وجود خاصيتين للوحدة النفسية ، الأولى أنها تعتبر خبرة غير سارة مثلها مثل الحالات الوجدانية غير السارة كالاكتئاب والقلق والثانية أنها كمفهوم تختلف عن الانعزال الاجتماعي Social isolation ، وهي تمثل إدراكاً ذاتياً للفرد بوجود نواقص في شبكة علاقاته الاجتماعية فقد تكون هذه النواقص كمية مثل عدم وجود عدد كاف من الأصدقاء ، أو قد تكون نوعية مثل نقص المحبة أو الألفة مع الآخرين . **(Peplau& PerlmanK1982;p24-25)** .

وكثيرا ما تظهر مشكلة الجنوح متلازمة مع فترة المراهقة ، من حيث انها فترة توتر نفسي، فضلا عن كونها فترة نمو متشعب، وقد وصف **S.Hall** هذه الفترة بأنها فترة العاصفة أو مرحلة الزوبعة النفسية، و هي الفترة التي يكون فيها الفرد غير مستقر نفسيا و اجتماعيا(**مجدي احمد محمد عبد الله،1996،ص135**).

ولأن المراهق ومن فرط الحساسية قد ينساق وراء أهواء الذات التي تغويها مغريات الحياة، فقد أشار **أحمد عبد العزيز سلامة(1986)** في إحدى دراساته إلى أن أعداد الشباب الذين هم دون سن 18 الذين يرتكبون المخالفات هم في تزايد مستمر(**فيصل محمد خير الزراد،1997،ص86**).

وكثيرة هي العوامل المؤدية إلى سوء السلوكات مضادة للمجتمع، و العوامل المساعدة على ظهور الجنوح إنما هي حصيلة تداخل و تفاعل بينها و بدرجات متفاوتة و تتعاون على خلق ما يسمى بالجناح.

حيث نجد في دراسة **العامري (1989)** التي قام بها في المجتمع الاردني حول البيئة الاجتماعية و أثرها على الانحراف و استخلص إلى أن الأحداث الجانحين يمتازون عن غير الجانحين في ارتفاع الأمهات المطلقات و المتوفيات إضافة إلى الآباء الذين تزوجوا من غير أمهات الأحداث و التعرض للتأديب الجسدي و استخدام النمط القاسي او المتناقض في تنشئتهم**(سند العكايلة، 2006، ص 257)**.

و نجد في الدراسات الجزائرية الباحثة قادة**(1989)** التي خلصت إلى أن الأحوال الاقتصادية كالدخل الضعيف و الاجتماعية كالطلاق و المعاملة القاسية و الخصومات الأسرية كلها عوامل لها علاقة سببية في جنوح الأحداث **(سند العكايلة،2006،ص 268)**.

كما يشير الباحث **سند العكايلة (2006)** إلى أن جنوح الاحداث يمكن إلى حد ما أن يرتبط بالتنشئة الاسرية بنمطيها (المتسامح/المتسلط).

وبذلك فإن ظروف التربية والتنشئة الخاطئة لها أثار سلبية على صحة المراهق النفسية، فظروف الرفض أو نقص الرعاية و الحماية والحب كلها أمور تؤدي إلى عدم الشعور بالأمن و إلى سوء التوافق، فيفقد المراهق إحساسه بقيمته.

وهذا ما يرتبط بمفهوم الشعور بالوحدة النفسية و التي تعتبر مشكلة ملحة لدى المراهقين ، حيث يسعى المراهق إلى تحقيق نوع من التوافق و تحقيق الذات الملائم داخل مجتمعه، ويشعر المراهق أثناء ذلك بمشاعر متضاربة تتراوح بين الخوف و القلق و الوحدة.

فالشعور بالوحدة النفسية هو شعور الفرد بفجوة نفسية تباعد بينه و بين أشخاص و موضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر فيها الفرد بافتقار التقبل و الحب من جانب

الآخرين **(قشقوش،1979،ص09)**، و بذلك فمن الممكن أن يلتمس نوعا من المغامرة و التي ستقدم له بديلا للإشباعات الوجدانية و التي لم تقدمها له بيئته العائلية.

ولقد أوضحت نتائج الكثير من الدراسات أن هناك علاقة وطيدة بين خبرة الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي حيث أكدت دراسة كل منوارن **(1982)Warren ودراسة كاترون (1986) Catrona**على أن الذين يشعرون بالوحدة النفسية يعانون من نقص في المهارات الاجتماعية، ويتصفون بالسلبية وهذا ما يؤدي إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي .

كما أجرت **نشوى عبد الحميد (2002)**،دراسة بهدف التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية ، وذلك على عينة مكونة من (148) طفلاً وطفلة من تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائي ، مقسمة إلى مجموعتين إحداهما تعيش وسط أسرها الطبيعية ، والثانية محرومة من الرعاية الأسرية . وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية في الشعور بالوحدة والنفسية والتوافق النفسي الاجتماعي لصالح الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية لدى أفراد الجنسين**(فهد بن عبد الله الدليم،2004،ص12).**

وأجرى **عبد الحميد وعمر (1989)** دراسة بدولة قطر على مجموعة من تلاميذ وتلميذات الصفين السادس الابتدائي والثاني المتوسط بلغ عددها (226) فرداً . واستخدم الباحثان مقياساً للشعور بالوحدة النفسية ومقياساً آخر لقياس الحساسية الاجتماعية المدركة . وكان أهم ما انتهت إليه نتائج هذه الدراسة ، أن أفراد العينة الذين حصلوا على درجات مرتفعة في الحساسية الاجتماعية ، حصلوا على درجات مرتفعة في الشعور بالوحدة النفسية فيما يتعلق بالوالدين والأقران أقل ممن حصلوا على درجات منخفضة في الحساسية

الاجتماعية ، وذلك لدى أفراد العينة من الجنسين ، إضافة إلى تبين وجود فروق دالة بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية .

ومن أجل التعرف على مدى ارتباط الشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء بعلاقاتهم مع كل من الآباء والأصدقاء ، أجرى **ماركوين وآخرون (Marcoen et al(1987** دراسة شملت (444) مراهقاً ، تراوحت أعمارهم مابين (11-17) عاماً ، واستخدموا في دراستهم مقياساً للشعور بالوحدة النفسية يتضمن أربعة أبعاد فرعية لتحديد علاقة الابن بالأب وبالأصدقاء . وقد توصلت نتائج تلك الدراسة إلى أن الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين يرتبط بالأبعاد الخاصة بالآباء أكثر من الأبعاد التي تتعلق بالأصدقاء أو الزملاء.

وتركزت أهداف دراسة **برادي (Brady(1996** حول الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقات وارتباطه ببعض المتغيرات الأسرية وذلك على عينة من المراهقات بلغ عددهن (150) مراهقة ، تراوحت أعمارهن مابين (15-18) سنة بولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية . وقد جاء ضمن نتائج الدراسة أن التعلق الآمن المستقر بالوالدين يرتبط بانخفاض مستوى الشعور بالوحدة النفسية ، كما أن ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية يرتبط باضطراب العلاقات الأسرية وبصفة خاصة مع شخص الأم .

وهناك دراسة قام بها مخيمر ، (2003) بهدف فحص العلاقة بين إدراك الرفض الوالدي ورفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين ، حيث تكونت عينة الدراسة من (295) فرداً ، منهم (147) مراهقاً و (148) مراهقة تراوحت أعمارهم مآبين (12-15) عاماً . وقد كان ضمن من ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج ما يلي :

- وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الرفض الوالدي والشعور بالوحدة النفسية لدى كل من المراهقين والمراهقات .

- ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين رفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية لدى كل من المراهقين والمراهقات .

- وتزايد الشعور بالوحدة النفسية بفعل التأثير المشترك للرفض الوالدي ورفض الأقران لدى كل من المراهقين والمراهقات(**فهد بن عبد الله الدليم،2004،ص25**).

وطبق كل من **باركر وآشر (Parker & Asher(1993** دراسة لهما على (881) طفلاً من الجنسين من تلاميذ الصف الثالث والرابع والخامس الابتدائي ، واستخدما مقياساً للشعور بالوحدة النفسية ومقياساً للعلاقات الاجتماعية ومقياساً للصداقة المتوافقة . وقد أشارت نتائج دراستهما إلى أن الأطفال ذوي الشعور المرتفع بالوحدة النفسية لايقيمون علاقات اجتماعية إلا مع أصدقاء قليلين جداً ، ومع ذلك فإنهم يعانون في الوقت نفسه من عدم رضائهم أو ارتباطهم بهذه الصداقات رغم قلتها البالغة .

وهناك دراسة قام بها كل من **كريك ولاد (Crick & Ladd(1993** على مجموعة من تلاميذ الصف الثالث والرابع والخامس الابتدائي بلغ عددهم (532) طفلاً، وذلك للتعرف على متغيرات الشعور بالوحدة النفسية والقلق الاجتماعي والتجنب الاجتماعي . وقد تبين من خلال استخدام عدد من المقاييس الاجتماعية أن مجموعة الأطفال المنبوذين يعانون من ارتفاع درجة الشعور بالوحدة النفسية، وكذلك ارتفاع درجة القلق، كما أنهم يدركون علاقاتهم الاجتماعية على أنها فاشلة، وذلك عند مقارنتهم بمجموعة الأطفال غير المنبوذين.

وفي دراسة قام بها عطا ، (1993) على مجموعة من طلاب الجامعة بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، بلغ عددهم (136) طالباً ، بهدف التعرف على مدى تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب . وكان أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج ، هو وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين كل من الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات والاكتئاب .

وأجرى **ودوارد** **(1988)Woodward** دراسة على مجموعة مكونة من (387) طفلاً ومراهقاً ، تراوحت أعمارهم ما بين (8-20) عاماً ، حيث طبق عليهم مقياساً للشعور بالوحدة النفسية ومقياساً آخر لتقدير الذات ، وقد بينت نتائج تلك الدراسة أن الأطفال والمراهقين الريفيين يعانون من ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية ، وأن هناك علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات .

في دراسة **شقير(1993)** بعنوان تقدير الذات و العلاقات الاجتماعية المتبادلة و الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من تلميذات المرحلة الاعدادية في كل من مصر و المملكة العربية السعودية ، هدفت الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من تقدير الذات و العلاقات الاجتماعية و عن نوع الارتباط بين المجتمعين .اشتملت عينة الدراسة على (290) تلميذة بالمرحلة الإعدادية، استخدمت مقياس الوحدة النفسية وكذلك مقياس تقدير الذات و العلاقات الاجتماعية المتبادلة، حيث توصلت الى وجود ارتباط سالب بين تقدير الذات و الشعور بالوحدة النفسية لدى عينتي الدراسة.

أما الدراسة التي أجراها كل من **نورمان وديواين** **Norman & Dewayne** **(1986)** بهدف التعرف على الفروق بين الجنسين من المراهقين في مستوى الشعور بالوحدة النفسية . والتي تكونت عينتها من (59) مراهقاً، (53) مراهقة من طلبة الجامعة .انتهت نتائجها إلى أن الذكور من المراهقين أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من الإناث المراهقات.

كذلك فإن الدراسة التي قام بها كل من **ستوكس وليفين** **(1986 Stokes& Levin)** بهدف الكشف عن الفروق بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية ، على عينة من طلبة وطالبات الجامعة ، منهم (97) طالباً، (82) طالبة . فقد كانت أهم ما كشفت عنه نتائج تلك الدراسة هو وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية لصالح الذكور.

ولقد أيدت نتيجة الدراستين السابقتين ما توصلت إليه نتيجة الدراسة التي قام بها نيكولاس **Necolas(1989)** لاختبار العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والفروق بين الجنسين وشبكة العلاقات الاجتماعية ، وذلك على عينة من المراهقين والمراهقات بلغ إجمالي عددها (72) فرداً ، ، منهم (36) ذكر و(36) أنثى ، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن المراهقين الذكور أكثر شعوراً بالوحدة النفسية من المراهقات الإناث .

وحيث أن مراكز إعادة التربية تضم مراهقين ينتمون إلى بيئات اجتماعية مختلفة ،فإنها تعد أرضية خصبة لدراسة خبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى هؤلاء المراهقين الجانحين و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات، حيث تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على السؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح ؟.

وقد تفرعت عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

1-هل توجد علاقة دالة احصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس؟

2- هل يرتبط مستوى تقدير الذات بالشعور بالوحدة النفسية أكثر من التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح حسب الجنس؟

3-هل توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين فيما يخص الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح؟

2-فرضيات البحث:

2-1-الفرضية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس.

2-2-الفرضية الثانية:

يرتبط تقدير الذات بالشعور بالوحدة النفسية اكثر من التوافق النفسي الاجتماعي حسب الجنس.

2-3-الفرضية الثالثة:

توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في ما يخص الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات.

2-3-1- الفرضيات الجزئية:

1-توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما يخص الشعور بالوحدة النفسية.

2-توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي.

3- توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما يخص مستوى تقدير الذات.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية أي دراسة علمية في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية على ارتكازها على محورين هما:

- مدى حيوية الموضوع أو الظاهرة التي نتعامل معها.

- الشريحة أو العينة الإنسانية التي تجري عليها الدراسة.

وينعكس هذان المحوران في الدراسة من خلال تطرقها لأحد الموضوعات البحثية الهامة وهو الوحدة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات في حين يتجسد المحور الثاني في أنها ركزت على شريحة هامة في المجتمع ألا وهي المراهقين الجانحين.

- محاولة لفت الانتباه الى ضرورة تغيير النظرة الدونية التي يوجهها البعض لهذه الفئة.
- إضافة إلى الأهمية التي تتمثل في المساهمة في إثراء ميدان علم النفس بهذا النوع من الدراسات، خصوصا مع ازدياد تفاقم المشكلة.

4- أهداف الدراسة:

إن الهدف الذي يسعى إليه البحث يعتبر احد العوامل التي تؤثر في اختيار مشكلة البحث، لذلك فان الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على :

- مدى شعور عينة من المراهقين الجانحين بالوحدة النفسية وعلاقة هذه الأخيرة بمتغيري التوافق النفسي الاجتماعي وتقدير الذات.
- كما يتجلى لنا هدف الدراسة الحالية في توضيح العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح.
- معرفة المتغير الأكثر ارتباطا بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهق الجانح.

- معرفة ما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين فيما يخص الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي.

5- تحديد المفاهيم الإجرائية:

يمكن القول بشكل عام أن المقصود بالتعريف إعطاء معنى أو مصطلح أو عبارة كما يمكن القول بأن التعريف بين كيفية استخدام الكلمة طبقا لذلك التعريف، لذلك يجب أن لا

نتساءل عن محتوى التعريف ودرجة صدقة أو مدلوله بقدر ما نتساءل عن مدى وضوح التعريف وفائدته وعلاقته بالتعريف الآخر في البحث. ودرجة قبوله بين أعضاء البحث العلمي.

وقد اشتمل موضوع الدراسة على المفاهيم الإجرائية التالية:

5-1-الشعور بالوحدة النفسية:

هو شعور الفرد بالنبذ و العزلة و الرفض و احساسه بعدم كفاءته الى جانب شعوره بعدم الثقة في نفسه و عدم تقدير الآخرين لآرائه ، و انعدام القدرة لديه على الارتباط العاطفي الاجتماعي.

أما الدراسة الحالية فمصطلح الشعور بالوحدة النفسية يتحدد اجرائيا بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها المراهق الجانح على فقرات مقياس الشعور بالوحدة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية (**مقياس الشعور بالوحدة النفسية – إبراهيم قشقوش**).

5-2- التوافق:

5-2-1-التوافق النفسي الاجتماعي:

و يتمثل في قدرة الفرد على تجاوز المشكلات و إحداث التوازن بين رغباته و مطالبه والمجتمع الذي يعيش فيه و بالتالي تحقيق التوافق العام، و يتحدد التوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الحالية في الدرجة التي يتحصل عليها المراهق الجانح في اختبار الشخصية **(اختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية و الثانوية- محمود عطية هنا).**

5-2-2-التوافق النفسي:

هو مجموعة العمليات التي تساعد المراهق على تحقيق التوازن النفسي، وتساعده على فهم نفسه، وهذا في أن يكون واثقا منها معتمدا عليها في مواجهة المواقف التي يتعرض لها، وكذا تقبله لنواحي القوة و الضعف فيه، كما يظهر التوافق النفسي من خلال ميله إلى التحرر و الواقعية و الانتماء و الانبساط مع خلوه من الأعراض العصابية.

5-2-3-التوافق الاجتماعي:

هو تلك العملية التي يحقق بها المراهق حالة من الاتزان مع محيطه الخارجي، ويبرز هذا من خلال تقبله للآخرين من أفراد أسرته ومجتمعه بوجه عام، ويظهر كذلك هذا الاتزان في مدى قدرة المراهق على اكتساب المهارات الاجتماعية، والحصول على صفات الصداقة و التفهم و الصبر بالإضافة إلى التحرر من الميول المضادة للمجتمع، كالابتعاد عن إلحاق الضرر بالآخرين وعدم الاعتداء على ممتلكاتهم.

5-3 - تقدير الذات:

أن تقدير الذات يشير إلى حكم الفرد على أهمية الشخصية، فلأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقدون أنهم ذوو قيمة وأهمية أما الأشخاص الذين لديهم تقدير الذات منخفض فلا يرون قيمة و أهمية في أنفسهم و يعتقدون آن الآخرين لا يقبلونهم.....في حين إن تقدير الذات يتحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المراهق على المقياس المستخدم في ذلك **(مقياس تقدير الذات – كوبر سميث).**

5-4 المراهقة:

نظرا لكون تعريف **مجدي أحمد محمد عبد الله (1996)** للمراهقة هو الأقرب إلى التعريف الإجرائي المراد اعتماده في هذا البحث، فقد تم تبنيه وهويقول " أن المراهقة هي

مرحلة التحول أو الانتقال من الطفولة إلى الشباب و تتسم بأنها فترة معقدة من التحول و النمو، تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية و عقلية و اجتماعية واضحة تقلب الطفل الصغير و تحوله لكي يصبح عضوا في مجتمع الراشدين"**(وجيه أسعد، 2001، ص163)**.

5-5 الجانح:

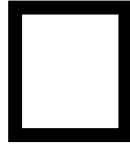
هو فرد ذو تمركز على الذات غير ناضج من الناحية الوجدانية، يبحث عن الحصول على اشباعات مباشرة، ليست على وفاق مع الاتجاهات الرئيسية للجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

5-6- مفهوم المراهق الجانح:

أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي ويقصد بها في هذه الدراسة فئة من فتيان المجتمع الجزائري البالغ عمرهم بين**16-18**سنة المتواجدين بمركز إعادة التربية نتيجة ارتكابهم لجنحة.







الفصل الأول:

الشعور بالوحدة النفسي

محتويات الفصل الأول

الوحدة النفسية:

1- مفهوم الوحدة النفسية لغويا.
2- مفهوم الوحدة النفسية اصطلاحا.
3- الفرق بين مفهوم الوحدة النفسية في مجال علم النفس و علم الاجتماع.
4- بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية.
5- نشأة الشعور بالوحدة النفسية.
6- أسباب و مصادر الشعور بالوحدة النفسية.
7- أبعاد و مكونات و عناصر الشعور بالوحدة النفسية.
8- صور و أشكال الوحدة النفسية.
9- الاختلاف في الأفراد في مواجهة الشعور بالوحدة النفسية.
10- خصائص و مظاهر شخصية الافراد الوحيدين.
11- الطرق الفعالة في الحد من الشعور بالوحدة النفسية.
12- التوافق و التكيف مع الوحدة النفسية.
13- نظريات الوحدة النفسية.

خلاصة الفصل

1-مفهوم الوحدة النفسية لغويا:

1-2- في معاجم اللغة العربية:

تعددت المناحي المستخدمة في تعريف معنى الوحدة النفسية. فمن وجهة نظر معاجم اللغة العربية، يقصد بالوحدة على المستوى النفسي. الإنفراد ويتردد هذا المعنى بصور مختلفة في كثير من هذه المعاجم، فيرى كلٌ من أبي منصور الأزهري ومحمد أبي بكر الرازي أن الوحدة تعني الإنفراد، والرجل الوحيد يقصد به: الرجل المنفرد بنفسه، أو المنفرد برأيه كما ذكر البستاني، وتوحد الرجل أي انفرد برأيه .

كما يرى **الإمام ابو الفضل جمال الدين محمد الإفريقي المصري الانصاري** أن الواحد المبني على انقطاع النظير و عون المثل و الوحيد بني على الوحدة و الانفراد عن الأصحاب عن طريق الانقطاع عنهم.

وهكذا، تتحدث هذه المعاجم عن الوحدة بمعنى الإنفراد كعملية إرادية، حيث يحدث في بعض الأحيان أن يعمد الفرد إلى اعتزال الناس بمحض إرادته والاختلاء بنفسه مع فكرة أو موضوع ما ولا يعتري الفرد عندئذ أي إحساس أو شعور بالضيق أو التوتر بسبب كونه وحيدا بيد أن هذا المعنى يختلف عما يتضمن مصطلح الإحساس بالوحدة النفسية لأن الوحدة النفسية ترتبط بالوحشة وهذا ما أكدته معاجم اللغة العربية. وقد ربط بعض علماء اللغة بين مفهوم (الوحدة) ومفهوم (الوحشة) لم يقف عند حد الربط بين مفهوم الوحدة والإنفراد بالنفس ولكن أيضا يربط بين الإحساس بالوحدة والإحساس بالوحشة أي "الانقطاع عن الناس وبعد القلوب عن المودات (**ابن منظور، د. ت: 450**)".

1-2- في المعاجم الأجنبية:

المعاجم الأجنبية كانت أكثر تحديدا لمفهوم الوحدة النفسية من المعاجم العربية حيث اتفق كل من "**تيلسون**" وزملائه و"**لاروس**"**Larouse** إلى أن مصطلح "وحدة نفسية **Loneliness**"يشتق من الصفة **Lone**. وهي صفة يقصد بها منفرد...متوحد...وحيد من غير رفيق ليس عضوا متفاعلا في "شلة" أو جماعة. وهي مفاهيم تشير في جملتها إلى إحساس الفرد بكونه منفصلا أو منعزلا عن أبناء جنسه، وهي حاله يشعر فيها الفرد بالوحدة أي الانفصال أو العزلة عن الآخرين، وهي حالة يصاحبها معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة **Lonesome**، والاغتراب**Aliénation**، والاغتمام**Déjection**، والاكتئاب**Dépression** من جراء الإحساس بكونه وحيدا، إلا أن "لاروس" ربط في معجمه بين مفهوم الوحدة النفسية وبين إحساس الفرد بالتعاسة **Miserable**من جراء اضطرار الفرد إلى اعتزال الناس بسبب شعوره بافتقاد الرفيق أو الصديق (**قشقوش، 1988،05**).

2-مفهوم الوحدة النفسية اصطلاحا:

يعتبر الشعور بالوحدة النفسية من المفاهيم التي لا قت اهتماما كبيرا من قبل الباحثين في علم النفس و من ثم أصبح مجالا أساسيا للبحوث و الدراسات النفسية و لقد ظهر هذا المفهوم عند الغرب أولا قبل أن يظهر في الدراسات العربية، كما نوضحه فيما يلي:

تعرف **سوزان جوردون(1976) Susan Gordon**الشعور بالوحدةالنفسية على أنه الشعور بالحرمان الناتج عن نقص أنواع معينة من العلاقات الإنسانية. و إن نقص هذه العلاقات شيء مؤلم، و ينشأ ذلك الشعور عندما تختفي العلاقات المتوقعة من قبل الفرد(**محمد السيد،1998،108**).

و عرفها جيرسون و بيرلمانGerson& Perlman (1979) على انه الشعور بالحزن و الضيق و الألم نتيجة حدوث خلل في علاقات الفرد مع المحيطين به.

و يرى **بيبلاو و بيرلمان Pepalau& Perlman (1982)** أن الشعور بالوحدة النفسية حالة مدركة ذاتيا حين تكون شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد إما أصغر أو اقل إشباعا عما هو مرغوب فيه (**آل مشرف،1998،172**).

في حين يشير **جرستين Gerstein(1984)** إلى أن الشعور بالوحدة النفسية ينتج عن انتهاء علاقات الألفة و المودة في حياة الفرد بمعنى أنه ينتج عن نهاية علاقات ذات أهمية لديه كونه ليس لديه أصدقاء أو غير مرتبط بعلاقة مع آخرين يمثلون أهمية لديه.

بينما تعرف **روكاتش Rokach(1988)** الشعور بالوحدة النفسية على أنه عبارة عن شعور مؤلم ناتج عن تجربة ذاتية مختبرة ذاتيا و بشكل منفرد، و هو نتيجة الحساسية المفرطة و شعور الفرد بأنه وحيد و بعيد عن الناس، مع شعوره بأنه شخص غير مرغوب فيه و منفصل عن الآخرين، و مقهور بالألم الشديد، كما ترى **روكاتش Rokach** أن هذا الشعور نتاج عن الغياب المدرك في العلاقات الاجتماعية المشبعة و هو أيضا شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي(**Rokach ,1988,531**).

و عرفها **شميدت Schmidt(1991)** بأنها النفور النفسي و البعد عن الآخرين و الانطواء و الملل و الضجر و انخفاض الشعور بقيمة الذات و عدم تقبل و شعور الفرد بأنه غير محبوب من قبل المحيطين به.

يرى **كريك و جاري Gary &Crik (1993)** أن الشعور بالوحدة النفسية يتمثل في عدم مقدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية و تمركزه حول ذاته و البعد و النفور عن الآخرين.

و في مجال الدراسات العربية نجد **إبراهيم قشقوش (1979)** يعرفها على أنها شعور الفرد بفجوة نفسية تباعد بينه و بين الأشخاص و موضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل و التواد من جانب الآخرين(**الدسوقي،1998،ص08**).

يرى **الدسوقي (1998)** أن الشعور بالوحدة النفسية ينشا نتيجة حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء أكان ذلك في صورة كمية أم في صورة كيفية (أي عدم وجود عدد كاف من الأصدقاء او افتقاد الألفة و المودة من قبل الآخرين) **(الدسوقي 1998،ص07).**

تعرف **فريدة آل مشرف (1998)** خبرة الشعور بالوحدة النفسية بأنها استجابة انفعالية من جانب الفرد للتغير الذي يحدث في بيئته و يترتب عنها حرمان الفرد من مواصلة الانخراط في علاقات هامة كانت متاحة له قبل حدوث هذا التغير هو بافتقاده لهذه العلاقات يصبح غير قادر على الوفاء بمتطلبات بعض الادوار و الممارسات الهامة في حياته(**فريدة آل مشرف،1998،ص185).**

و تعرف زينب شقير (2000) الشعور بالوحدة النفسية بأنه الرغبة في الابتعاد عن الآخرين و الاستمتاع في الجلوس منعزلا عنهم بحيث تعتبر الشعور بالوحدة النفسية حالة غير سوية يصاحبها أعراض التوتر و الضيق مع انخفاض تقدير الذات(**شقير،2002،ص279).**

يتضح لنا من العرض السابق لمختلف تعاريف الوحدة النفسية على المستويين الأجنبي و العربي أن هناك اجماعا على أن هذه الخبرة ظاهرة عامة لا مفر منها، و أنها تنشأ من العزلة الانفعالية و كذلك العزلة الاجتماعية و نقص المهارات الاجتماعية، و تتراوح من كونها عابرة و صولا إلى حد الأزمات النفسية و الاجتماعية.

3-الفرق بين مفهوم الوحدة النفسية في مجال علم النفس وعلم الاجتماع:

لخص **تيرنرز (1960) Turners**وجهة نظر الباحثين في هذين المجالين بخصوص الوحدة النفسية فقال: "إن الشخص يعتبر وحيدا من وجهة نظر علم النفس عندما يعي أو يشعر بعزلته في وحدته، ويبدو مكتئبا أو مهموما من جراء إحساسه بالوحدة، ويترتب

على هذا الإحساس أن ينأى الفرد بنفسه أو يبتعد عن المجتمع، ويبدو بلا رفيق أو صديق- ويشعر تبعا لذلك كما لو كان مقفرا من الوجهة النفسية أو المعنوية **Spirituallyisolated**. حيث يرى كل من **سيرمات** **Sermat**وبيرلمان وبيبالو **Perlman and Peplau** وموستكاز **Moustakas** وجودرن **Jodron** بأنّ الوحدة النفسية هي: الشعور بالحرمان ينشأ عندما يحدث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد التي كانت لديه في وقت ما أو التي يود أن تكون لديه ويؤدي هذا الخلل إلى الشعور بالفراغ العاطفي (**خضر والشناوي، 1988، ص131-132**).

كما عرف كلّ من **لينتش Lynch وليدرمان Liederman وروكاتش Ami,Rokach** بأنّها: "حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة أي الانفصال عن الآخرين وهي حالة يصاحبها معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة **Lonesome**، والاغتراب **Aliénation**، والاغتمام **Déjection** والاكتئاب **Dépression** من جراء إحساسه بالوحدة". (**العباسي، 1999ص 19**)،**(Lynch, 1977p 41)**،**(Rokach, 1988p 531)**.

بينما يرى **فلاندرز Flanders** الوحدة بأنّها: "عبارة عن حيلة توافقية مرتدة تنقل الفرد من حالة يعايش فيها ضغطاً نفسياً من وجود نقص في اتصالاته البشرية إلى حالة أكثر مثالية من الاتصال البشري سواء في الكم أنو النوع" (**خضر والشناوي، 1988 ،ص132**).

وترى شقير الوحدة النفسية بأنّها: "الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس منعزلا عنهم مع صعوبة القدرة على التودد إليهم، وصعوبة التمسك بهم بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة في النفس، وأنه غير محبوب عاجز عن الدخول في علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين ولا يتفاعل معهم بشكل إيجابي ومقبول وهو شخص لا يثق بنفسه وغالبا ما يشعر بالوحدة حتى في وجود الآخرين" (**شقير، 1933،ص 126-127**).

أما بالنسبة لعلماء الاجتماع فيتحدد المفهوم بمدى عزلة الفرد اجتماعيا عن الآخرين، أي في ضوء مدى إشباع حاجة الفرد إلى الانخراط في علاقات اجتماعية مع آخرين، وذلك من خلال ارتباطه وتفاعله مع هؤلاء الآخرين وتواصله بهم" **(قشقوش،1988،ص 190).**

و قد أكد علماء الاجتماع على نحو متزايد أن الوحدة النفسية ماهي إلا خبرة ذاتية و ليست مرادفة لمصطلح العزلة الاجتماعية الموضوعية، حيث أن الأفراد يمكن ان يكونوا و حدهم لا يشعرون بهذه الخبرة، و ربما قد يشعر بهذه الوحدة النفسية مع العلم انهم في حشد أو مجموعة من الناس، و وفقا إلى هذا الفرق الجوهري بحسب علماء الاجتماع ، فإن علماء النفس أخذوه بعين الاعتبار و كان جل تركيزهم على الخبرة الذاتية الخاصة بالوحدة النفسية **(حسين،2004،359).**

4- بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية:

يعتبر الشعور بالوحدة النفسية من المتغيرات النفسية وثيقة الصلة بعدة ظواهر نفسية اجتماعية عديدة و وجه الصلة هو ارتباط المفهومين ببعضهما البعض أو نتيجة وجود ارتباط بين المفهومين من حيث أن أحدهما هو نتاج لآخر أو يعتبر أحد الأسباب لظهور المتغير النفسي الآخر. و من هذا المنظور تعتبر لينش **Lynch**(1977) الشعور بالوحدة النفسية حالة يشعر الفرد فيها بالوحدة أي الانفصال عن الآخرين و يصحبها معاناة الفرد لكثير من أنواع الوحشة **Lonesome** والاغتراب **Alienaton** والاغتمام **Dejection** والاكتئاب **Depression.**

4-1- الاكتئاب: إن الأعراض المصاحبة للاكتئاب و التي نجد منها:الملل و الضجر، الشعور بالإجهاد، صعوبة التركيز، السلوك المنحرف، تصور متدن للذات، الإدمان ، اضطرابات الشخصية، الأرق و قلة النوم، العجز و انخفاض تأكيد الذات، الملاحظ لجملة هذه الاعراض يجدها تتوافق و اعراض الشعور بالوحدة النفسية، إذا لم نقل أن الوحدة

النفسية في محصلتها ما هي إلا نتاج للاكتئاب، و ما هي إلا عارض من عوارضه ، و تختلف هذه الاعراض في شدتها من شخص لآخر حيث تتراوح بين الانقاص من الذات و بين مشاعر القنوط و اليأس لتتجاوزها إلى مشاعر الوحدة.

4-2-العزلة و الانطواء: نقصد بها هنا أن الفرد يعاني من حالة الانفصال عن تيار الثقافة السائدة و تبنى مبادئ أو مفهومات مختلفة لثقافته، مما يجعله غير قادر على مسايرة الاوضاع القائمة.

و يرتبط بالعزلة مشاعر كون الفرد وحيدا انفعاليا و جغرافيا و اجتماعيا و كذا شعور الفرد بعدم الانتماء للبيئة التي يعيش فيها و نقص في العلاقات التي لها معنى لديه او العلاقات الحميمية منها.

و تأتي الوحدة مفهوما للعزلة – تخضع لعواملها و اسبابها في الاطار العام- عند تجنب مخالطة الناس و الانفراد عنهم سلوكا تلقائيا من الفرد أو مقصودا منه عند شعوره بالإحباط الشديد لأي سبب من الاسباب، أو لرغبته في الانفراد و التفرغ لإنجاز عمل ما، و في هذه الحالة تكون وحدته مؤقتة يعود بعدها إلى طبيعة سلوكه الاجتماعي، أما إذا دفع إلى الوحدة دفعا كعقوبة له، أو عند كثرة ما يراه مما يخلف أمور مرتبطة بمعتقداته او أفكاره فسيخضع لتطبيع نفسه للانفراد و العزلة **(آل سعود، 1998،62).**

4-3-اغتراب الذات: و هو شعور الفرد بالفراغ الداخلي و الانفصال عن الآخرين و اغتراب الفرد عن نفسه و هويته و الحط من قيمة الذات و يتخذ الاغتراب عن الذات نمطين هما على النحو التالي:

-الاغتراب عن الذات الفعلية: و يتمثل في إزالة كل ما كان الفرد عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه.

- **الاغتراب عن الذات الحقيقية:** و يتضمن التوقف عن سريان الحياة في الفرد خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر و الذي تشير إليه **كارن هورني** باعتباره جوهر و جودنا **(سري،203،126)**.

5-نشأة الشعور بالوحدة النفسية:

قد تنشأ الوحدة النفسية عن الشعور بالرفض، أو سوء الفهم أو الانفصال أو المرض أو المرض أو المواقف المأساوية. إلا أن هناك سمات شخصية بعينها تعمل على زيادة مستوى الشعور بالوحدة النفسية. وتتضمن هذه السمات المهارات الاجتماعية الضعيفة، والمواقف السلبية، وضعف الثقة بالنفس، وعدم الشعور بالأمان، وأيضا انعدام الثقة بالآخرين **(Mckinlus; http://www.mckinlus.uive.edd/)**.

كما يعد الشعور بالوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية الهامة التي قد تظهر في جميع مراحل عمر الإنسان من الطفولة إلى الكهولة، فهي مشكلة عامة قد تصيب الفرد في أي مرحلة من مراحل العمر نتيجة فقد الفرد للاتصال والاحتكاك **الانفعاليEmotionalattachment**، إلا أن الشباب على وجه الخصوص أكثر عرضة للشعور بالعزلة، والوحدة وذلك لأن مهام التطور الرئيسة تتطلب إنسلاخ الشباب من التعلق بالآباء، وتكوين علاقات جديدة مع أفراد من نفس جنسهم أو من الجنس الآخر أو جماعة الرفاق ونتائج هذه العملية تولد الشعور بالعزلة والوحدة.

وقد افترض كل من "**روبنشتين وشافر**" **Rubenstein and Shaver**أن الوحدة النفسية التي يتعرض لها المراهق لها جذور في مرحلة الطفولة أي أن تعرضه في سنوات عمره الأولى إلى خبرة الانفصال عن الوالدين أو فقد أحدهما أو النبذ والإهمال من العوامل المسئولة لمشاعر الوحدة التي تؤثر عليه في سنوات حياته اللاحقة وتظهر هذه المؤشرات بجلاء عندما ينفصل الطفل عن والديه وخاصة الأم. ويشير هذا إلى تأكيد أهمية العلاقة

القائمة بين الآباء والأبناء في مراحل عمرهم المبكرة وذلك لما يتضمنه دور الآباء في مراحل عمرهم المتتالية (الحربي، 1417: 12).

وهذا ما أيدته دراسة كل من **روبنشتين وشافر** "**Rubenstein and Shaver**" في مسح أجرياه في مدينتين مختلفتين في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تبين أن الأبناء الذين أدركوا آباءهم بأنهم مصدر للأمن والثقة لم يخبروا الوحدة النفسية لدى الأبناء وأن الذين تعرضوا إلى الانفصال عن أحد الأبوين حظوا على أعلى مستويات الشعور بالوحدة النفسية وقد فسر الباحثان نتائجهما على أن قلق الانفصال المزمن يترك الفرد وهو على هاوية السقوط في براثن الوحدة النفسية.

وتعتبر فترة المراهقة فترة انتقالية من أخطر مراحل العمر لما يتعرض فيها المراهق والمراهقة بشكل عام إلى عدة صراعات من أجل بناء شخصية مستقلة عمادها الثقة في النفس والبحث عن هوية يحقق فيها المراهق ذاته.

وهكذا ترى الباحثة أنه يجب على الآباء أن يوطدوا علاقاتهم بأبنائهم، وزرع الثقة في أنفسهم أكثر مما يقلل من تعرضهم للشعور بالوحدة. وهذا ما أثبتته دراسة كل من "كوتروناCutrona، راسل Russell، بابلوPeplau" والتي تؤكد على أهمية العلاقة القائمة بين الوالدين والأبناء من المراهقين من يحث إن تأثيرها قد يزيد أو يخفض من الشعور بالوحدة النفسية. وهذا من خلال مسح أجراه الباحثان على عينة تكونت من أكثر من **(900)** مراهق في عشر ولايات بأمريكا وقد كشف المسح عن فروق جنسية فيما يتعلق بالشعور بالوحدة النفسية حيث أسفرت النتائج أن **61,3%** من المراهقات بشعورهن بالوحدة النفسية في حين يشعر **46,5%** من المراهقين بهذه الخبرة الأليمة .

6- أسباب ومصادر الشعور بالوحدة النفسية:

يمثل الشعور بالوحدة Loneliness حالة نفسية قد تنتج عن وجد ثغرة بين العلاقات الواقعية للفرد وبين ما يتطلع إليه من علاقات (خضر والشناوي، 1988،ص122).

الوحدة النفسية لها أسباب متعددة، بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم، ويعود البعض الآخر لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية (حسين، 1994،ص 190).

ولقد اختلفت آراء الباحثين وتباينت حول المسئول عن الوحدة النفسية هل هو الفرد نفسه أو البيئة أم كلاهما.

حيث يرى ويس (1994) Weiss أن الشعور بالوحدة النفسية يمكن أن نعزوه إلى:

- المواقف الإجتماعيةSituational
- الفروق الفردية Individual أو ما يعرف بمجموعة الخصائص الشخصية PersonalCharacters التي تساعد على شعور الأفراد بالوحدة النفسية مثل الخجل والانطواء، والعصابية مع وجود اختلافات فردية لدى الأفراد (حسين، 1994، 190).

في حين يرى (1997) Roy أن الوحدة النفسية هي نتيجة للحاجة للشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية.

- الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية.
- الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.
- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجات الثلاث يشعر الفرد بالفراغ، وقد ينشأ هذا الشعور بالوحدة كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين، ومن ثم، يلزم الاهتمام بهذا التواصل الوجداني منذ الطفولة لتنمية قدرات الأفراد على التعامل مع العزلة دون الشعور بالوحدة.

كما إن الشعور بالوحدة يعود إلى أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية مثل القسوة أو التفرقة في المعاملة بين الأخوة وخاصة بين الذكور والإناث. وقد أكدت دراسة **هيل** "**Hill**" على أن للعلاقة الحميمة بين الطفل وأمه دور في تجنبه للوحدة النفسية:

1- يعود إلى العوامل البيئة التي نشأ فيها الفرد وتكونت فيها شخصيته من جهة ومن جهة أخرى ميول واهتمامات الفرد ونوع الدراسة أو التخصص الذي ينتمي إليه.

2- الانفصال عن العائلة والاغتراب والملل والاكتئاب والإحباط والقلق والسأم وهذا ما أكدته دراسة كل **من روبنشتين وشافر** "**Rubenstein and Shaver (1980)**" ودراسة **بالوتزيانوإلسون** "**Paloutzian and Ellison**" **(جابر وعمر، 1989،ص41)**.

3- عدم رضا الفرد عن بيئته وعن الإطار الأسري الذي يعيش فيه ممثلا في مستوى التعليم للوالدين ومستوى دخل الأسرة وعدد أفرادها ونوعية العلاقات بين الفرد ووالديه وأخوته.

4- إن الشعور بالوحدة النفسية يعود غلى بعض سمات شخصية الفرد حيث يمكن أن يصف نفسه بأنه خجول وسلبي أو أنه أقل تعاطفا ومشاركة واستجابة لمشاعر وحاجات الآخرين، ويقيمون أنفسهم على نحو أكثر سلبية وهذا ما أكدته دراسة كل من جونز ورفاقه والتي كان هدفها الكشف عن العوامل المسببة لاستمرارية الإحساس بالوحدة النفسية لدى الطلاب الجامعيين.

5- عدم قدرة الفرد على الانخراط في علاقات مشبعة مع الآخرين وعدم القدرة على كسب الأصدقاء أو قلة عددهم مما يجعله أكثر قلقا أو عصابية فيكون غير محبوب من الآخرين وهذا ينطبق مع تعريف **جالوبGallup** للوحدة النفسية.

6- نزعة الفرد للشك في دوافع الناس، وشعوره بالتشاؤم، واعتقاده أن الأحداث الخارجية تتحكم في حياته، وهذه من ضمن التأثيرات الأكثر انتشارا للإحساس بالوحدة النفسية التي توصل إليها جونز Jones في دراسته.

7- طريقة استجابة الفرد للمواقف بالعلاقات الشخصية وطريقة إدراكه لهذه العلاقات وتقويمه لها.

8- حدوث انفصام في عرى العلاقات الاجتماعية واختلال في التوافق الاجتماعي تظهر تبعا لذلك الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية.

9- كما يرجع الشعور بالوحدة النفسية إلى مصدر خوف في الماضي فتتبدل مخاوف الطفولة بمخاوف جديدة تظهر في سن المراهقة وهي خبرات أكثر اتصالا بخبراته الناضجة الخوف من الوحدة أو الخوف من الغرباء أو من المواقف الاجتماعية التي قد يتعرض لها وهذا ما توصل إليه **روبن Rubin**في نتائج دراسته أنه عندما يفتقر الطفل إلى المهارات الاجتماعية فمن المحتمل أن يصبح إحساسه بالوحدة النفسية مشكلة مزمنة **(جابر؛ عمر، 1989، 43) (خضر والشناوي، 1988،122).**

7- أبعاد ومكونات وعناصر الشعور بالوحدة النفسية:

اختلف آراء الباحثين حول أبعاد ومكونات وعناصر الشعور بالوحدة النفسية، فقد ميّز كلٌّ من دي **جونـج جيرفيلد واRادسكيلدرزRoaschelders and de Jong-Giarveld** بيم ثلاثة أبعاد للوحدة هي:

1. **الخصائص الانفعالية:** والتي تشير إلى غياب المؤشرات الايجابية مثل السعادة ووجود عواطف سلبية مثل الخوف وعدن الثقة.
2. **نوع الحرمان:** وهو يشير إلى طبيعة العلاقات الغائبة– وهذا البعد يمكن تقسيمه إلى ثلاث أبعاد فرعية هي مشاعر الحرمان المرتبطة بغياب الارتباط الودي، ومشاعر الخواء، ومشاعر الهجر.
3. **منظور الزمن:** وهذا البعد أيضاً يمكن تقسيمه إلى ثلاثة مكونات فرعية وهي: الدرجة التي تعاش فيها الوحدة على أنها غير قابلة للتغيير، والدرجة التي تعاش فيها الوحدة على أنها موقوتة (عابرة) والدرجة التي يعفي بها الفرد نفسه من مسؤولية الوحدة ويرجعها إلى الآخرين **(خضر والشناوي، 1988،ص 125)**.

أما عناصر الشعور بالوحدة النفسية عند روكاتشRokach:

فهي ترى أن هناك نموذجا يتكون من أربعة عناصر أساسية للشعور بالوحدة النفسية وهي:

1) اغتراب الذات Self-Alienation:

وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي **Emptiness&SelfVoid**، والانفصال عن الآخرين، واغتراب الفرد عن نفسه وهويته، والحط من قدر الذات**Depersonalization**.

2) العزلة البينشخصيةInterpersonal Isolation:

ويتمثل ذلك في مشاعر كون الفرد وحيداً انفعاليا، وجغرافيا، واجتماعيا، وشعور الفرد بعدم الانتماء، ونقص في العلاقات ذات المعنى لديه حيث يتكون العنصر الأخير من غياب المودة **Absence Of Intimacy** وإدراكالفرد لاغتراب الاجتماعي **PercivedSocial Aliention**، والشعور بالإهمال والهجر **Abandonment**.

3) ألم وصراع عنيف Agony:

وتتمثل في الهياج الداخلي **TurmoilInner** والثوران الانفعالي **Emotional Upheaval** للفرد وسرعة الحساسية، والغضب، وفقدان القدرة على الدفاع **Defenselessness**، والارتباك، والاضطراب **Confusion**، واللامبالاة **Numbness**، الذي يستهدف لهم الأفراد الشاعرون بالوحدة النفسية.

4) ردود الأفعال الموجهة الضاغطة DistressReaction:

يكون ذلك نتاج مزيد من الألم والمعاناة من الخبرة المعاشية للشعور بالوحدة النفسية والمتضمنة للاضطراب، والألم الذي يعايشه الأفراد الشاعرون بالوحدة النفسية **(Rokach, 1988 : 541-542)**.

أما "ويس" Weiss فقد وضح ثلاثة أبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية وهي:

1) البعد الأول العاطفة:

حيث يحتاج الأفراد دوماً إلى الصداقة العاطفية الحميمة من أشخاص مقربين، وإلى التأييد الاجتماعي، ويتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة عدم إشباع تلك الحاجات وعندما يفتقد الأفراد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين.

2) البعد الثاني فقدان الأمل أو (اليأس والإحباط):

وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع، والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لا تتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية.

3) البعد الثالث المظاهر الاجتماعية:

وهي أن شعور الفرد بالوحدة النفسية يقف حائلا أمام تكوين الصدقات مع الآخرين مما يولد الشعور بالاكتئاب ويجعل الفرد مستهدفا للإدمان، وانحراف المراهقين وسلوكاتهم يتسم بالعنف والعدوان(**Weiss, 1987 10**).

وكذلك نجد أن "**قشقوش**" قد وضع أربعة مكونات للشعور بالوحدة النفسية وهي:

1) إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد والحب من قبل الآخرين.

2) إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية **psychological gap** تباعد بينه وبين أشخاص الوسط المحيط به يصاحبها أو يترتب عليها افتقاد الفرد لأشخاص يستطيع أن يثق فيهم.

3) معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية: الإحساس بالملل والإجهاد وانعدام القدرة على تركيز الانتباهوالاستغراق في أحلام اليقظة.

4) إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة مثمرة مع الآخرين **(قشقوش، 1988،ص 1903)**.

8- صور و أشكال الوحدة النفسية:

قسم قشقوش الوحدة النفسية إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

1- الوحدة النفسية الأولية:

وهي اضطراب ف إحدى سمات الشخصية المرتبطة بالانسحاب الانفعالي، ويؤثر في عدد كبير من صور وأشكال السلوك الاجتماعي، وهذا النوع ينقسم إلى قسمين:

أ- الوحدة النفسية الناتجة عن تخلف نمائي في الشخصية:

ويقصد به تباطؤ أو تخلف في التتابع الطبيعي لنمو الشخصية.

ب-الوحدة النفسية الناتجة عن قصور في السلوك:

وهذا النوع يرتبط بعجز أو قصور في الوظائف النفسية التي تحكم عملية التفاعلات الشخصية المتبادلة.

2- الوحدة النفسية الثانوية:

وهي تمثل استجابة انفعالية من جانب الفرد لتغيير ما يحدث في بيئته، ويترتب عليه حرمان الفرد من الانخراط في علاقات هامة كانت متاحة لديه قبل حدوث هذا التغيير، ومع افتقاد الفرد لهذه العلاقات يصبح غير قادر على أن يفي بمتطلبات بعض الأدوار والممارسات الهامة في حياته وهذا النوع يرتبط بثلاثة محاكاة هي:

أ- نتيجة تمزق مفاجئ في البيئة الاجتماعية للفرد.

ب- تحدث فجأة كاستجابة لحرمان مفاجئ.

جـ- تسكن عندما يتغير الموقف المؤلم الذي طرأ على حياة الفرد.

3- الوحدة النفسية الوجودية:

يعدها بعض الفلاسفة أنها حالة إنسانية طبيعية يتعذر الهروب منها، إلا أن الوحدة النفسية الوجودية يمكن أن تعكس كذلك فترة ما من فترات النماء النفسي لأن خبرة الإحساس بالوحدة النفسية تميل في بعض الحالات إلى أن تحرر ما قد يكون لدى الفرد من طاقات وإمكانات ابتكارية مثل التقدم التكنولوجي الذي يعتبره الباحثون مصدرا للإحساس بالوحدة النفسية الوجودية **(قشقوش، 1988،ص 192-198)**.

وتشير دراسات أخرى إلى أن الوحدة النفسية ترتبط باضطراب الصحة النفسية:

فيذكر "**ويس**" **Weiss** أن الوحدة النفسية ظاهرة معقدة ترتبط بعوامل كثيرة بعضها شخصي وبعضها اجتماعي وتظهر نتائجها في شكلين:

1) **عام:** ويبدو في شكل حزن.

2) **خاص:** ويبدو في شكل انفعالات سالبة (**حسين، 1994: 190**).

كما أن بعض الدراسات الأخرى قد ذكرت أن هناك تقسيما آخر ذكره كل من "**ويس**"**Weiss**و**فايس (1973)** يشيران فيه غلى نوعين من الوحدة وهي:

1- الوحدة النفسية الانفعالية:

وهي تنتج عن نقص العلاقة الوثيقة والودودة مع شخص آخر أي غياب العلاقات الحميمة و المودة و الألفة مع الاشخاص المقربين للفرد، و غياب الارتباط الانفعالي. و تتسم بفقد رمزي ذي مغزى هام في حياة الفرد او نقص رابطة ودودة.

2- الوحدة النفسية الاجتماعية:

وهي تنتج عن نقص في نسيج العلاقات الاجتماعية التي يكون الفرد فيها جزءا من مجموعة من الأصدقاء يشتركون في الاهتمامات والأنشطة وهذا النوع من الوحدة يواجه الأشخاص الذين ينتقلون إلى بيئة جديدة **(Rubin,&,Mcneil,1983,463/ http://www.mckinlus.uive.edd)**

ويذكر كل من **النيال (1993)** و**جابر وعمر (1989)** أن يونج قد قسم الوحدة النفسية إلى ثلاثة أنواع وهي:

1- الوحدة النفسية العابرة:

والتي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق والموائمة.

2- الوحدة النفسية التحولية:

وفيها يتمتع الفرد بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب ولكنهم يشعرون بالوحدة النفسية حديثا نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق، أو وفاة شخص عزيز.

3- الوحدة النفسية المزمنة:

والتي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى حد السنين، وفيها لا يشعر الفر بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية.

وفي الواقع فإن النوعين الأوليين شائعان ولكنهما لا يصلان إلى حد التطور للدخول في نطاق دائرة الوحدة النفسية المزمنة. ومن ثم يتضح أن الوحدة النفسية هي نتاج العزلة الانفعالية وكذا الاجتماعية وتتراوح من كونها عابرة إلى أن تصل إلى حد الوحدة النفسية المزمنة **(النيال، 1993،ص 43).**

9-الاختلاف بين الأفراد في مواجهة الشعور بالوحدة النفسية:

يميل الأفراد الذين يعانون من الوحدة إلى الانخراط في سلوكيات متعددة بينما تعد بعض من هذه السلوكيات فعالة وبناءة في التوافق، نجد أن البعض الآخر هداما قاسيا، ومن هذه السلوكيات السلبية:

1) البكاء والنوم، التفكير لفترات طويلة، مشاهدة التلفاز.

2) القلق حيث يرى **موستكازMoustakas (1961)** أن القلق المصاحب للشعور بالوحدة يمنع الأفراد من تقبل الشعور بالوحدة والتصدي له.

3) السلوك الإدماني بما في ذلك من إدمان الخمور أو الإفراط في تناول الطعام وشرب المسكرات، وغير ذلك.

4) الشعور بالاكتئاب والغضب فبدلا من التأمل الذاتي والتواصل مع الآخرين، قد لجأ بعض المصابين بالوحدة إلى إتباع سلوكيات لا أخلاقية وغير مقبولة اجتماعيا.

5) الإحجام عن التعامل مع الآخرين أو عن المشاركة في المحافل الاجتماعية.

(http://www.mckinley.uiuc.edu/; "Rokach, 1988 : 3")

10-خصائص و مظاهر شخصية الأفراد الوحيدين:

يشير العديد من الباحثين في هذا المجال ومنهم **الباحثان بيبلووبيرلمان Peplau and Perlman**، على وجود خاصيتين للوحدة وهما:

1. أن الوحدة تعتبر خبرة غير سارة مثلها مثل الحالات الوجدانية غير السارة كالاكتئاب والقلق.
2. أن الوحدة كمفهوم تختلف عن الانعزال الاجتماعي وهي تمثل إدراكا ذاتيا للفرد عن وجود نواقص للفرد في نسيج علاقاته الاجتماعية فقد تكون هذه النواقص كمية (مثلا: لا يوجد عدد كاف من الأصدقاء) أو قد تكون نوعية مثل (نقص المحبة أو الألفة مع الآخرين) (خضر والشناوي، 1988، 121).

و اهتمت بعض الدراسات بتحديد بعض سمات الشخصية التي ترتبط بالوحدة النفسية، وتتلخص هذه الدراسات في التالي:

1. وجد كل من **بلوكونيس وزيمباردو Zimbardo Pilkonis and وسيرمات Sermat وكاترونا Cutrona** أن الأفراد الذين يخبرون مشاعر الوحدة النفسية يميلون إلى الخجل، الانطواء، ويقل ميلهم للمخاطرة الاجتماعية .
2. وجد كل من **راسل، بيبلو يوكاترونا Peplau and Cutrona Russell,** أن الوحدة النفسية عادة ما ترتبط بانخفاض تقدير الذات .

3. أكدت دراسات كل من **وارن (1982) Warren** ودراسة **كاترونا Cutrona (1986)** أن الذين يشعرون بالوحدة النفسية يعانون من نقص في المهارات الاجتماعية، ويتصفون بالسلبية مع انخفاض في توكيد الذات، وتقديرها، وارتفاع الخجل، وعدم الوعي بالذات، وصعوبة تكوين أصدقاء جدد.

4. تشير دراسة **سليمان (1989)** أن الشخص الوحيد نفسيا يعاني من الحساسية الزائدة ويعاني من نقص الثقة بالنفس، ونقص تقدير الذات، وتجنب إقامة علاقات بسبب القلق والخوف من الحصول على تغذية راجعة سلبية.

5. أظهرت دراسة **Loodwheeler(1983)** أن الشعور بالوحدة النفسية من حيث أنها حالة نفسية يصاحبها أو يترتب عليها كثير من ألوان التوتر والضيق والشعور بالنقص لدى كل من يشعر بها **(شقير، 1993، 128–129)**.

6. إن الذين يشعرون بالوحدة يعانون من عدم القدرة على كشف أفكار ومشاعر الآخرين مما يعيق نمو العلاقات والحفاظ عليها بصورة طبيعية.

7. يتسم الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة بـ:

أ– تكوين مشاعر سلبية تجاه الغير.

ب– أكثر سلبية وغير قادرين على الاستجابة أثناء التفاعلات الاجتماعية.

جـ– في بعض الأحيان يستثيرون ردود أفعال سلبية مع الغير.

د– الشعور بالخجل والقلق وعدم الارتياح في المواقف الاجتماعية؛ وغالبا ما يُصاحب هذا الشعور الإحساس بالكبت وتجنب الآخرين.

هـ– الشعور بالاكتئاب وعدم القدرة على التفاعل الطبيعي.

وكل ذلك يجل الأمر أكثر صعوبة للشخص الذي يعاني من الشعور بالوحدة أن يُقيم علاقات اجتماعية مرضية للحد من الشعور بالوحدة **(http://www.mckinlus.uive.edd)**.

11–الطرق الفعالة في الحد من الشعور بالوحدة النفسية:

أن الحد من الشعور بالوحدة النفسية يتطلب أن يكون الفرد على وعي تام بالأسباب الحقيقية وراء شعوره بالوحدة النفسية، وهنا يبرز دور النضج الشخصي الصحيح للفرد والذي يتمثل في التوازن بين إشباع حاجات الفرد في إقامة علاقات مع الغير من ناحية وتكوين قاعدة آمنة للشعور بالرضا عن الذات من ناحية أخرى، وهذا يتطلب أن يتخذ الفرد عدة خطوات للحد من الشعور بالوحدة النفسية منها:

1. التعامل مع تجربة الوحدة النفسية باعتبارها خبرة شعورية تهدف إلى الوصول لمرحلة من النضج النفسي.
2. إن الاختلاء بالذات بمقدوره الإسهام في معرفة الفرد لذاته، وهو الأمر الذي قد يزيد من قدرته على تكوين علاقات حميمة مع الآخرين.
3. البحث عن الأسباب المؤدية للوحدة النفسية، بدلا من إلقاء اللوم على الذات.
4. تكوين مواقف حسنة من الآخرين.
5. الاهتمام بإثراء الصداقات بدلا من البحث عن شريك حياة متسم بالرومانسية.
6. تحليل المواقف الاجتماعية المنوطة على مخاطر يعتبر مناسبا لتقرير ما إذا كان النفع: المحتمل منها جدير بالمخاطرة **(http://www.mckinlus.uive.edd/; "Rokach, 1988 : 3")**

12–التوافق والتكيف مع الوحدة النفسية:

ترى **إيمي روكاتش (1988)Rokach** أنه حتى يستطيع الفرد الذي يعاني من تجربة الوحدة النفسية أن يمارس حياته بشكل أفضل عليه أن يتوافق ويتكيف مع الوحدة النفسية وأن

يحاول تحويل الجوانب السلبية للوحدة النفسية إلى جوانب إيجابية وذلك يتطلب المرور بعدة مراحل وهي:

12-1-التوافق والتكيف مع الوحدة النفسية: وهذا يتطلب اتخاذ قرارا بالتصدي لها شجاعة عن طريق مزاولة الأنشطة التالية:

أ- إنجاز الأعمال والمهام اليومية ومنها الذهاب للعمل أو للمدرسة، أو الاعتناء بالأطفال، وأيضا الالتحاق بوظائف إضافية، وغير ذلك.

ب-تطوير الذات الذي يحدث متزامنا مع، وربما عقب، الالتزام بالمهام اليومية.

جـ- مزاولة الأنشطة في أوقات الفراغ مثل المشي لفترات طويلة، وقراءة الكتب، كتابة روايات... وغيرها

(http://www.mckinlus.uive.edd/; "Rokach, 1988")

12-2- العزلة التأملية: تعد العزلة التأملية واحدة من أهم العوامل التي تسهم في نجاح التوافق مع الشعور بالوحدة النفسية. فبينما تعتبر الوحدة النفسية تجربة شعورية مؤلمة و(دائما) لا تلقى ترحابا من أولئك الذي يشعرون بها، نجد أن العزلة تعبر عن تجربة مختلفة تماما. حيث إن إنفراد المرء بذاته في حالة العزلة يتيح له فرصة للهدوء واستعادة النشاط، فتتيح هذه العزلة للفرد الفرصة لاستيعاب ما يتلقاه من معلومات من المحيط الخارجي، وبعكس الوحدة الشعورية، غالبا ما يشار إلى العزلة باعتبارها تجربة إيجابية من ثمارها تجديد الطاقة والموارد، وإعطاء الفرد حيزا من الوقت للتفكير والتأمل والإبداع، أو حتى لمجرد الاستمتاع بالراحة، ويندرج تحت هذا العامل "العزلة التأملية" ثلاثة بنود هي:

12-2-1-تحويل الإحساس بالوحدة إلى مجرد عزلة:

تستلزم إعادة تشكيل الوحدة الشعورية إلى مجرد عزلة التغيير الواعي للمفاهيم والمدركات الخاصة بموقف بعينه. وبالطبع يؤثر مثل هذا التغير في الحالة الشعورية للفرد، ومن ثم يسهم في التخفيف من حدة الشعور بالوحدة، إن لم يكن للتخلص منها تمام.

12-2-2-الإحساس بالطمأنينة والنظر إلى الحياة بنظرة إيجابية من بعض فوائد العزلة:

فقد قام الأفراد بدراسة هذه المواقف وتكوين موقف إيجابي إزاء ما صادفهم من تجارب؛ فأصبحوا أكثر تفاؤلا وأملا وعمل ذلك على زيادة إحساسهم بالثقة في قدراتهم على العيش والحياة.

12-2-3-تكوين علاقة حميمة مع الذات والبحث عن القدرات الذاتية الكامنة:

يجمع هذا البند كافة الأنشطة المتضمنة في بند التأمل الذاتي؛ وبخاصة التعرف على الذات من جديد وإسبار أغوار الروح والنفس البشرية.

إن الوحدة النفسية تجربة شعورية بارزة يتواصل فيها مع ذاته. ومن خلال هذا التواصل يستطيع أن يستكشف حقيقة وجوده، وحياته وأهدافه والمغزى من جوده، وطبيعة علاقاته بالآخرين. أي أنه من خلال هذه التجربة الشعور بالوحدة يصل به إلى إدراك ذاته والآخرين بشكل أكثر وضوحا وصحة

(http://www.mckinlus.uive.edd/; "Rokach, 1988)

12-3-المرحلة الانتقالية وإعادة تشكيل المصادر التي يمكن اللجوء إليها:قد يحتاج الفرد في هذه المرحلة بعض الوقت لتقييم ذاته، ولتقييم الموقف، ولعمل التغيرات الضرورية في أسلوب حياته، وسلوكه. تشتمل هذه المرحلة على عنصرين أساسيين:

1) يترتب على التغييرات الذاتية تغيرات أخرى في الإدراك والسمات، بما في ذلك تحديد الأهداف في الحياة، وإنتهاء مرحلة الصراع الداخلي واكتساب مزيد من الثقة بالنفس. لذا فإن الرغبة في التغيير والإصرار عليه في غاية الأهمية في هذا المرحلة.

2) أن التغيرات في التفاعلات الإجتماعية يشير إلى التغيرات في أشكال هذه التفاعلات ومن أهم عناصر هذه المرحلة يتمثل في الإيمان وتنمية النزعة الدينية، حيث اعتبر الكثير من الأفراد الذين يمرون بهذه التجربة أن الإيمان هو المصدر الذي يستمدون منه القوة، والسلام الداخلي مع النفس **(http://www.mckinley.uiuc.edu/; "Rokach, 1988 : 3")**.

12-4-مرحلة التواصل مع الغير (إقامة جسور التواصل الاجتماعي):أعتبر **ويس Weiss** الوحدة النفسية تجربة شعورية مؤلمة للغاية تبدأ من عدم إشباع الحاجة لتكوين علاقات حميمة مع الآخرين، ويمكن علاج هذا النوع من الوحدة النفسية النابع من:

1) الحاجة إلى الدفء والاهتمام والتواصل وتكوين علاقات حميمة عن طريق إعادة بناء شبكة اجتماعية وعلاقات حميمة فعالة مع الآخرين. كي تحل محل العلاقات المحبطة السابقة.

2) دور الأسرة في التغلب على الشعور بالوحدة حيث يمكن للأسرة أن تلعب دورًا مباشرا في الحد من الشعور بالوحدة من خلال إتاحة الفرصة للتفاعل الاجتماعي. وقد تشجع الأسرة من يشعر بالوحدة من أفرادها على تنمية علاقاته مع الغير للتوصل إلى الشعور بالانتماء أو لتكوين مصادر جديدة للدعم الاجتماعي. ومن أمثلة أنشطة التواصل الاجتماعيالاتصالات الهاتفية بالأصدقاء. وتبادل الزيارات وغيرها**(http://www.mckinley.uiuc.edu/; "Rokach, 1988 : 3)**.

13-نظريات الوحدة النفسية:

يعتبر مفهوم الوحدة النفسية أحد الظواهر التي تفتقر إلى الجانب النظري، حيث إنّها أدخلت إلى مجال الفلسفة وعلم الاجتماع، وتعالج مع الاكتئاب... علما بأنّ مفهوم الوحدة النفسية مفهوماً مستقلا وله خصائص منفردة، وفيما يلي عرض لبعض النظريات النفسية والاجتماعية التي تناولت ظاهرة الوحدة النفسية:

13-1-وجهة النظر المحلية:

يتزعم هذه النظرية رجال التحليل النفسي وعلى رأسهم فرويد **Freud** حيث يرى أصحاب هذه النظرية (الوحدة النفسية) بأنها ذات خصائص مرضية ويرجعونها إلى التأثيرات المبكرة التي مرّ بها الفرد **(عبد الوهاب، 2000، 5)**.

ويعتبر **زيلبورجZelboorg** أول من قام بتحليل علمي عن الوحدة وفرق بين الشخص الذي ينتابه شعور مؤقت بالوحدة النفسية، والشخص الوحيد. فالشعور المؤقت بالوحدة النفسية أمر طبيعي وحالة عقلية عابرة، تنتج عن فقدان شخص معين. أما الوحدة المزمنة فهي استجابة لفقدان الحب أو شعور الفرد بأنه شخص غير مرغوب فيه ولا فائدة منه، مما يؤدي إلى الاكتئاب والانهيار العصبي. وتعود جذور الوحدة إلى المهد، حيث يتعلم الطفل الوظائف التي تجعله محبوبا ومرغوبا فيه .

ويتفق **سوليفان Sullivan مع زيلبورج** أن جذور الوحدة في حالة الكبار تعود إلى الطفولة، حيث افترض أن هناك حاجة حافزة للألفة الإنسانية وهذه الحاجة تجعل الطفل يظهر رغبته في الاتصال بالآخرين، ويحتاج الفرد قبل المراهقة إلى صديق يتبادل معه المعلومات، والأطفال الذين تنقصهم المهارات الاجتماعية بسبب التفاعل الخاطئ مع والديهم أثناء الطفولة يكون من الصعب عليهم أن يكون لهم أصدقاء فيما بعد. وقد تؤدي عدم قدرة الفرد في إشباع الحاجة إلى الألفة قبل المراهقة إلى الوحدة الكامنة المفاجئة. كما أتفق

سوليفان مع زيليبورخ في إرجاع أصل الوحدة إلى الآثار الضارة لموقف عطف الأمومة في مرحلة مبكرة .

13-2-النظرية الظاهراتية للوحدة النفسية:

اتفق أصحاب هذه النظرية أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ من التناقض بين حقيقة الذات الداخلية للفرد والذات الواضحة للآخرين (**عبد الوهاب، 2000، 5**).

"**فيرى**""**روجرز**"**Rogers** في نظريته بأن العلاج المتمركز حول العميل عند الوحدة النفسية بأن سبب الوحدة النفسية هو ضغوط المجتمع الواقعة على الفرد والتي تجعله يتصرف بطرق محددة ومتفق عليها اجتماعيا. مما يؤدي إلى التناقض بين ذات الفرد الداخلية والذات الواضحة أمام الآخرين. وهكذا يؤدي الفرد دوره المطلوب في المجتمع من غير دفة أو اهتمام، مما ينشأ عنه الشعور بالفراغ. ويرى روجرز بأنّ الوحدة النّفسية هي تمثيل للتوافق السيئ وأن سببها يكمن داخل الفرد متمثلا في التناقض الظاهري لمفهوم الفرد.

واتفق **موري Moore مع روجرز**- بأن التناقض بين ذات الفرد الحقيقية والمثالية ينتج عن شعور الفرد بالوحدة النفسية.

واختلف **روجرز** عن أصحاب النظرية الدينامية- في تأثير الطفولة على الفرد. ويرى أن العوامل الحاضرة تسهم إلى حد في تكوين الشعور بالوحدة النفسية .

13-3-التصور الاجتماعي للوحدة النفسية:

يرى كل من **بومان Bomman، وسلاترSlater** أن هناك ثلاث قوى اجتماعية تؤدي للوحدة وهي:

1) ضعف في علاقات الأفراد بالمجموعة الأولى وهي (الأسرة).

2) زيادة الحراك في الأسرة.

3) زيادة الحراك الاجتماعي.

وبنى سلاتر (1976)Slaterتحليله للوحدة النفسية من خلال دراسة للشخصية الأمريكية. وكيف فشل المجتمع في تلبية احتياجات أفراده، لأن المشكلة الأمريكية تكمن في إحساس الفرد بالفردية. وأن كل فرد لديه الرغبة في المشاركة الاجتماعية والارتباط بالآخرين، ولكن هذه الرغبة أحبطت في المجتمع الأمريكي مما أدى إلى أن يتبع كل فرد مصيره لوحده مما أدى إلى الوحدة النفسية. ومن هنا استنتج **سلاتر** بأن الوحدة النفسية هي نتيجة للتقدم التكنولوجي المعاصر.

4-13-النظرية التفاعلية للوحدة النفسية:

دمجت النظرية بين العوامل الشخصية والاجتماعية معاً. وترى أن تفاعل هذه العوامل معاً ينتج عنه شعور الفرد الوحدة النفسية.

ويعزو "**ويس**" **Weiss** الاتجاه التفاعلي إلى:

1- أن الوحدة ليست بسبب العوامل الشخصية، أو العوامل الموقفية، بل هي نتائج التأثير التفاعلي لتلك العوامل.

2- أن الوحدة النفسية نشا عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كاملة، ولكنه يعطي اهتمام أكبر للعوامل الموقفية.

وقد حدد "**ويس**" **Weiss** ستة استعدادات اجتماعية تندرج تحت مقدار العلاقات الاجتماعية المشبعة لدى الفرد وه:

1) الاتصال: ويستمد من خلال العلاقات التي يشعر فيها الفرد بالأمن والمودة والألفة مع الآخرين.

2) التكامل الاجتماعي: ويتحقق من خلال الاهتمامات والعلاقات الاجتماعية المشتركة.

3) فرصة العطاء: من خلال العلاقات الاجتماعية التي يشعر فيها الفرد بالمسؤولية تجاه فرد آخر.

4) إعادة تأكيد القيمة: ويستمد من خلال العلاقات التي تكون فيها مهارات الفرد موضع تقدير

5) اقتران الثقة: ويستمد من قدرة الفرد على مساعدة الغير تحت أي ظرف.

6) التوجيه: ويستمد من خلال العلاقات بأفراد محل ثقة يقدمون النصيحة والمساعدة للآخرين.

هذا وإن كل نوه من هذه الاستعدادات مصدر أو عدة مصادر توفر أو عدة تصادر توفره. كما يؤدي "**ويس**" **Weiss**بأن أي نقص في هذه الاستعدادات يؤدي إل الضيق النفسي والألم.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الشعور بالوحدة النفسية هو حالة غير سوية يصاحبها أعراض من التوتر والضيق مع انخفاض تقدير الذات، واحترام الآخرين، وعجز في

تحقيق تواصل انفعالي واجتماعي سوي مع الآخرين، مع ميل للانفراد والعزلة مع الشعور بأنه غير ودود أو محبوب من الآخرين، وغير جذاب من الجنس الآخر ."يتضح مما سبق، أنالشعور بالوحدة النفسية هو حالة يخبرها الفرد تنشأ أساسا عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، مما يجعل الفرد يشعر بالألم والمعاناة بسبب إحساسه بعدم تقبل وإهمال الآخرين له، كما يتضح أن معنى الوحدة النفسية لايتفق مع العزلة الموضوعية التي يجبر الإنسان عليها مثل حالات السجن الانفرادي، وغيرها من الحالات التي يفقد الإنسان فيها حريته ويعزل عن الآخرين رغم إرادته.

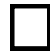
وبالرغم من أن كلا من المصطلحين (Alone) و(Lonely) مشتقان من نفس الكلمة الانجليزية (All one) إلا أنهما ليسا مترادفين، فمن الممكن أن يكون الإنسان وحيدا بدون أن يكون منفردا بنفسه (Lonely) ومن الممكن أيضا أن يكون منفردا بنفسه ولا يشعر بالوحدة النفسية (Alone) (Rokach, 2004,29)، ويتضح هنا أن الانفراد بالنفس (Aloneness) الذي يعني البعد عن الآخرين والأهل والأصدقاء يختلف عن الوحدة النفسية (Loneliness) التي قد يعانيها الفرد حتى ولوكان بين أهله وأصدقائه، وبالتالي فإن الوحدة النفسية هي خبرة ذاتية قد يعانيها الفرد على الرغم من وجوده مع غيره من الناس عندما تخلو حياته من علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة.





الفصل الثاني:

التوافق النفسي الاجتماعي



الفصل الثاني
التوافق النفسي الاجتماعي

تمهيد

1- تعريف التوافق حسب مختلف الاتجاهات

2- مجالات التوافق

3- التوافق ومؤشراته (مظاهره)

4- العوامل الأساسية في إحداث التوافق

5- نظريات التوافق

6- أساليب التوافق

7- معايير تحديد السواء والشذوذ في التوافق

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر مفهوم التوافق مفهوما جوهريا وأساسيا في علم النفس وعلم الصحة النفسية، لأن معظم سلوكات الإنسان هي محاولات لتحقيق التوافق سواء على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي "وقد استعرت الصحة النفسية مفهوم التوافق من العلوم الطبيعية، حيث جرى استخدامه أصلا في مجال علم الأحياء. يشير هذا المفهوم إلى العمليات الفسيولوجية التي يقوم بها الجسم للتكيف في مقابلته للأخطار البيئية المحيطة به وخاصة الضغوط الحياتية المتنوعة، وقد قام علماء النفس باستخدام مفهوم التكيف البيولوجي فيما أسموه بعمليات التوافق" **(رمضان محمد القذافي، 1998).**

يعتبر مفهوم التوافق من أكثر المفاهيم شيوعا في علم النفس، لكوننا به وعن طريقه نقوم سلوك الإنسان، وما علم النفس سوى علم سلوك الإنسان، وتوافقه مع البيئة، لذلك فدراسة علم النفس تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي يتم بواسطتها التوافق من عدمه.

اعتبارا للأهمية التي قدمت للتوافق كمفهوم من أهم مفاهيم علم النفس والصحة النفسية، سنقوم في هذا الفصل بالتطرق إليه ببعض من التوسع والتفصيل.

1-تعريف التوافق حسب مختلف الاتجاهات:

1-1-مفهوم التوافق:

1-1-1-لغة:

توافق، توافقا [وفق] القوم في الأمر: ضد تخالفوا تقاربوا، تساعدوا (المنجد الابجدي، 1967، ص297).

1-1-2-إصطلاحا:

يعرفه "**لازاروس**" **(R.S Lazarus)(1976):** "بأنه مجموع العمليات النفسية، التي تساعد الفرد على التغلب على متطلبات المتعددة".

ويرى **لازاروس أن** الشخص المتوافق يجب أن يتسم بالارتياح النفسي، الكفاية في العمل، الأعراض الجسمية، التقبل الاجتماعي.

عرف "**جون بياجي**" **(J. Piaget)** مفهوم التوافق من خلال عملية التمثيل **(Assimilation)** والمواءمة **(Accommodation)** ويعني التمثيل: التغيرات التي تطرأ على بعض جوانب البيئة أما المواءمة فتعني: التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي نفسه، وهذه الأشياء تحدث لكي تتم عملية التوافق أو التكيف بحد ذاتها.

"ويرى "**بياجي**"أنه يوجد بين عملتي التمثيل والمواءمة ما اسماه بالتركيب العقلية **(Schémas)** وهي عبارة عن تنظيمات تظهر خلال أداء الوظيفة والتي يستدل عليها من المحتويات السلوكية المختلفة والتي تحدد هذه التنظيمات طبيعتها.

التوافق عند "**بياجي**" هو غاية التطور النمائي، وهو أيضا عملية الموازنة بين المحيط والجهاز العضوي الذي يهدف للقضاء على حالات الاضطراب والانتظام" **(أنور محمد الشرقاوي، 1982).**

يشير مفهوم التوافق إلى "وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية، وعلى ذلك يتضمن التوافق كل التباينات والتغيرات في السلوك التي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة" **(عبد الحميد الشاذلي، 2001).**

"**يعرف رشيد حميد العبودي**"**(2003)** التوافق بأنه: "العلاقات المرضية للإنسان مع البيئة المحيطة به ولهذا التوافق جناحان هما الملائمة أو التلاؤم **(Adaptation)** والرضا**(Satisfaction)** والتلاؤم يرتبط بالبيئة المادية ومطالب الواقع بجميع جوانبها الاجتماعية والثقافية أو البيولوجية والطبيعية، ولا يحقق التوافق أو لا يكون كاملا إلاّ إذا صاحب هذا التلاؤم رضا الإنسان وإحساسه بالسعادة والتقبل النفسي لهذه البيئة المحيطة".

أما "**مصطفى عشوي**" **(1999):** فيعرف التوافق على انه: "عملية يقوم الفرد أثناءها بجهد حسب ما يتطلبه الموقف للتغلب على مختلف العوائق لتحقيق الرغبات وإشباع الحاجات، إذ يؤدي ذلك إلى تحقيق حالة من الرضا النفسي العام".

ومن شروط التوافق النفسي أن يعرف الفرد ذاته ومدى إمكانياته وقدراته حيث تتناسب رغباته وطموحاته مع تلك الإمكانيات والقدرات فيسهل تحقيقها، فإذا كانت الرغبات فوق الإمكانيات والقدر حينها تصبح عاملا يؤدي إلى الاضطراب و التوتر وعدم التوافق **(نوال محمد عطية، 2001)**.

يعرف "**عبد المنعم المليجي وآخرون**" **(1971)** التوافق بأنه: "الأسلوب الذي بواسطته يصبح الشخص أكثر كفاءة مع البيئة".

أي إشباع الحاجات الثانوية المكتسبة التي تتعلم من البيئة وهي حاجات اجتماعية نفسية ضرورية لحدوث عملية التوافق بين الفرد وبيئته مثل: الحاجة إلى تحقيق الذات...الخ.

يعرف "**عبد الهادي الجوهري**" **(1998)**علىأنه: "مصطلح سيكولوجي يستخدمه علم النفس للإشارة إلى العملية التي من خلالها يكون الفرد علاقة منسجمة وصحيحة مع البيئة الفيزيقيةوالاجتماعية".

يعرف "**سميث**" **(L. D. Smith)** **(1956)** التوافق السوي بأنه "اعتدال في الإشباع، إشباع عام للشخص عامة لا إشباع لدافع واحد شديد على حساب دوافع أخرى، والشخص

المتوافق توافقا ضعيفا هو الشخص غير الواقعي وغير المشبع بل والشخص المحيط الذي يميل إلى التضحية باهتمامات الآخرين كما يميل إلى التضحية باهتماماته، أما الشخص حسن التوافق فهو الذي يستطيع أن يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة تحقق له إشباع حاجاته ولا تعوق قدرته على الإنتاج".

أي أن **سميث** يرى أن توافق الفرد يعني توفر قدر من الرضا قائم على أساس واقعي ويؤدي على المدى الطويل إلى التقليل من الإحباط والقلق والتوتر الذي قد يتعرض له الفرد.

وعرف التوافق **(Adjustment)** أيضا أنه: "علاقة موائمة مع البيئة، منها أن يقدر المرء على استفاء حاجاته وإشباعها وان يكون بوسعه القيام بها على ما يطلب منه و مواجهة الظروف التي تحيط ب هاو التي تفرض عليه، ويقضي ذلك أن يعدل من سلوكه أحيانا أو أن تمتد محاولات التعديل إلى البيئة نفسها".

والتوافق هو مجموعة ردود الفعل التي تعدل به الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط محيطة محدودة أو خبرة جديدة وتعتبر عملية التوافق عملية توازن بين الفرد ونفسه وبين البيئة المحيطة به.

والتوافق إجرائيا: هو مجموعة من الأفعال المتزنة لسلوك الفرد في حياته و البيئة المحيطة به.

وفي دراستنا الحالية، يعتبر التوافق هو ما يقيسه مقياس محمود هنا عطية الذي أخذه من اختبار كاليفورنيا للأطفال وهو اختبار الذي وضعه "**ثورب**"**(Louis TORPE)** و"**كلاك**"**(Willis W. CLARCK)**و"**تيجر**"**(Ernest W. TIEGZ)**، وقد ظهرت النشرة الأولى من هذا الاختبار عام **1939**.

2-1- اتجاهات تعريف التوافق: هناك ثلاث اتجاهات في تعريف التوافق:

1-2-1-الاتجاه الفردي أو الشخصي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التوافق النفسي للفرد يتحقق بإشباع دوافعه المختلفة سواء كانت بيولوجية (إشباع الحاجات الأولية الفطرية وهي ذات وظيفة حيوية تعمل على حفظ بقاء الفرد مثل الحجة إلى الطعام و الشراب والمسكن والنوم)، أو اجتماعية (المكتسبة من البيئة) أو نفسية، غير أن المعايير والقيود الاجتماعية قد تؤدي إلى حرمان الفرد من بعض حاجاته، ومن أنصار هذا الاتجاه:

"**سميث**"**(H. Smith)** **(1956)** الذي يرى أن العوامل الخارجية هي المسؤولة عن أي توافق سيئ في حياة الفرد و"**شافير**" **(Shaffer)(1955)** الذي يعتقد بان الحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على إشباع تلك الحاجات.

"**شافير**"**(L. F. Shaffer)**: قام بوضع معايير لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار للحكم على سوء التوافق من بين هذه المعايير:

- المحافظة على الصحة الجسمية.
- الاتجاهات الموضوعية.
- الاستبصار بالسلوك الذاتي.
- العلاقات المبنية على الثّقة.
- المشاركة الاجتماعية الفعالة.

"**شوبين**"**(Shoben)** **(1956)**:يرى أنّ التوافق المتكامل **(Adjustment integrative)** نموذجا للصحة النّفسية، وقد حدّد عددا من مظاهر هذا التوافق المتكامل على النّحو التالي:

1- القدرة على ضبط النّفس.

2- الشعور بالمسؤولية الشخصية.

3- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

4- الاهتمام بالقيم المختلفة.

5- تعلم إرجاء إشباع الحاجات.

6- الانصياع الاجتماعي.

7- تفضيل الأهداف بعيدة المدى ذات الأثر الكبير عن الأهداف القريبة ذات الأثر المحدود.

8- سلوك يتّفق مع قيم ومعايير الجماعة.

9- يتحمّل مسؤولية أعماله دون اللجوء إلى الحيل الدفاعية.

10- إدراك حاجات الآخرين واحترامها.

كما يرى"**شوبين**"**(Shoben) (1956):**أنّ الكائنات الحية تميل إلى أنّ تغيّر من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيّرة في بيئاتها ذلك أن تغير الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل في السلوك بمعنى أنّه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقا جديدة لإشباع رغباته وإلاّ كان الموت حليفه، أي أنّ التوافق هنا إنّما هو عملية تتّسم بالمرونة **(Flexibility)** والتوافق المستمر مع الظروف المتغيّرة **(سهير كامل أحمد، 1999،ص30)**.

ومن العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد، التّقبل والرضا الذاتي ففكرة الإنسان عن نفسه من أهم العوامل التي تؤثر في سلوكه، فإذا كانت الفكرة حسنة متّسمة بالرضا فإنّ ذلك يدفع للعمل والتوافق مع أفراد المجتمع وبالتالي يدفعه للنجاح، أمّا الفرد الذي لا يتقبّل نفسه فإنّه يتعرّض للمواقف الإحباطية التي تجعله يشعر بالعجز والفشل وتسبح درجة التوافق الاجتماعي سيّئة. من خلال هذه الآراء يتبيّن أنّ أصحاب الاتجاه الفردي بالغوا في إرجاع

عملية التوافق إلى الفرد وقلّلوا من دور المؤثرات البيئية، فالرفد كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه.

1-2-2- الاتجاه المجتمعي أو الاجتماعي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ التوافق لا يتحقّق إلاّ بمسايرة لمعايير وثقافة المجتمع والإمتثال لقيمه وعميله فالتوافق في نظرهم هو: "العملية التي يقتبس منها الفرد السلوك الملائم للبيئة" ويتماشى تعريف"**أحمد عزت راجح**"(**1988**) للتوافق مع هذا الاتجاه الذي يرى أنّ التوافق: " حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية، ويتضمن قدرة الفرد على تغيير سلوك وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعا نفسيا تغييرا يناسب هذه الظروف".

يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أنّ الحياة إنّما هي سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدراته على إشباع هذه الحاجات، ولكن يكون الإنسان سويات ينبغي أن يكون توافقه مرنا وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف وتنجح في تحقيق دوافعه.

وينظر إلى التوافق من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة، ويشير هذا الاتجاه إلى أن الرفد عادة ما يلجأ إلى الانقياد للجماعة وإطاعة أو أمرها لمقابلة متطلبات الحياة اليومية وتحقيق التوافق، فالانقياد للجماعة للمحافظة على تماسكها ووحدتها يعتبر أسلويا إيجابيا للتوافق أمّا الخرج على معايير الجماعة والانقياد لبعض جماعات السوء والإضرار بالجماعة وممتلكاتها وإيذاء أفرادها، فيعتبر مظهرا من مظاهر التوافق السّلبي.

نستخلص من هذا التّعريف أنّ الفرد لا يحقّق التوافق إلاّ إذا توافقت استجاباته مع البيئة المحيطة به، ولا يتحقّق توافق الإنسان منفردا عن المجتمع (التوافق لا يتحقّق إلاّ في المجتمع).

1-2-3- الاتجاه التكاملي:

يعتبر الاتجاه التكاملي اتجاها توفيقيا حيث ينظر إلى التوافق على أنّه عملية مركبة من قطبين أساسين هما: الفرد بدوافعه وحاجاته، والبيئة المحيطة بالفرد بأبعادها المختلفة، ولا يتحقّق التوافق – حسب هذا الاتجاه– إلاّ بتكامل وتفاعل الفرد مع محيطه.

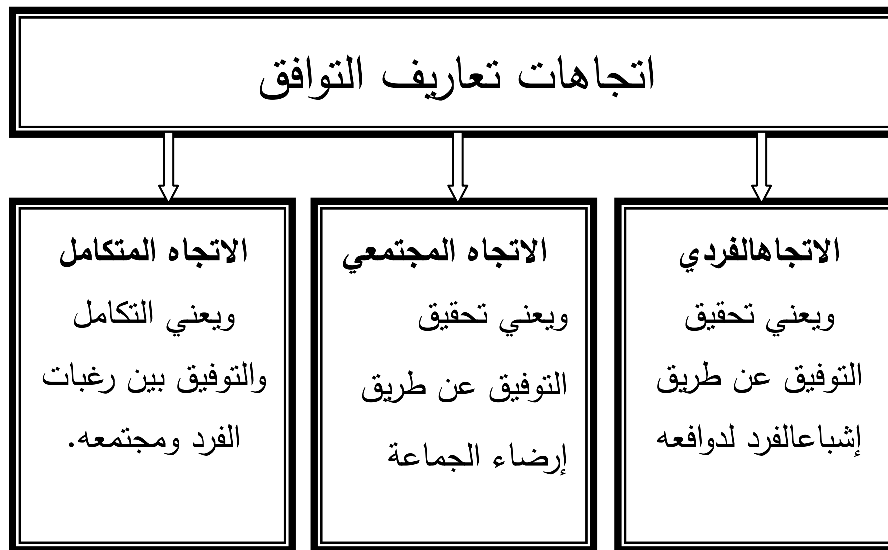
وفي هذا المجال يرى "**لازاروس**"(**Lazarus**)(**1976**)بأنّ التوافق يمثّل عملية ديناميه تتناول السلوك والبيئة الطبيعية الاجتماعية بالتّغيير والتعديل لكي يحدث توازنا بين الفرد وبيئته.

وتعد المرونة عاملا من العوامل المؤثرة في سلوك الفرد ونقصد بالمرونة: " أنّ يستجيب الفرد للمؤثرات الجديدة استجابات ملائمة"(**مصطفى فهمي، 1967،ص55).**

ويمكن وضع تعريف التوافق على ضوء هذا الاتجاه كما يلي: " هو الشعور النسبي بالرضا والإشباع الناتج عن الحلّ الناجع لصراعات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته وظروفه المحيطة".

والشكل التالي يحدّد الاتجاهات التي يمكن أن تستوعبها تعاريف التوافق، والتي تنقسم على النحو التالي:

الشكل رقم 01: الاتجاهات المختلفة التي تفسر مفهوم التوافق (عباس محمود عوض، 1990).



1-3- تحليل عملية التوافق:

تبدأ عملية التوافق بوجود دافع أو رغبة معينة تدفع الإنسان وتوجه سلوكه نحو غاية معية أو هدف خاص يشبع هذا الدافع ثمّ يظهر عائق ما يعترض سبيل الكائن الحي من الوصول إلى هدفه ويحبط إشباع دافعه، فيأخذ في القيام من الأعمال والحركات المختلفة لمحاولة التغلّب على هذا العائق والوصول إلى هدفه، وبالوصول إلى الهدف الذي يشبع الدافع تتم عملية التوافق وعلى هذا الأساس فالخطرات الرئيسية في عملية التوافق حسب **(سهير كامل أحمد، 1999، ص41)** هي:

أ- وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.

ب-وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدافع.

ت- قيام الإنسان بأعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.

ث- الوصول إلى حلّ يمكن من التّغلب على العائق ويؤدي إلى الوصول إلى الهدف وإشباع الدافع.

غير لأنّ عملية التوافق لا تتم بهذا النظام دائما – أي التّغلب على العائق وإلى حل المشكلات، وفقد يعجز بعض الناس أحيانا عن حلّ المشكلات والعوائق التي تعترضهم، فيتجنبون هذه العوائق ويبتدون عن أهدافهم الأصلية ويصابون بالإحباط وبالتالي بسوء التوافق.

إنّ اكتساب العادات والمهارات بالكيفية التي تسيّر للفرد إشباع حاجاته النّفسية، من شأنه أن تؤدي إلى حدوث التوافق وهو في الحقيقة محصلة ما مر به الفرد من تجارب وخبرات أثرت فيه بطريقة لأوب لأخرى وأدّت به إلى كيفية وطرق إشباع حاجاته وتعامله مع غيره من الأفراد **(نوال محمد عطية، 2001،ص23).**

وهذا ما عبّر عنه "**مصطفى فهمي**" **(1967)** بالمسايرة **(Conformity)**، فهناك من يعتبر التوافق نمطا من المسالمة على أساس أنّ المسالمة من طبيعتها تجنب الصراع وتلافيه.

وهذا ما يجعلنا نركز على مراحل الطفولة المبكرة من عمر الطفل لبناء وتكوين شخصيته، فالتوافق والرضا من خلال طرق التّعلم والاكتساب والخبرات المتراكمة منذ الطفولة تظهر واضحة في مراحل الفرد المتأخرة وهذا ما يؤكد لنا الارتباط القوي بين التوافق النّفسي وعملية النّمو.

1-4- التوافق، التّكيف والصحة النّفسية:

يصعب التّمييز بين مفهوم التوافق والتّكيف والصحة النّفسية، نظرا للتشابه الكبير بين هذه المفاهيم وعليه نوضح الفرق بين هذه المفاهيم فيما يلي:

1-4-1-التوافق والتّكيف:

إنّ اصطلاح التّكيف مشتق أصلا من نظرية "**تشارلز داروين**" **Charles)** **(DARWIN(1895** عن التّطور، والتي أقرّ فيها أنّ الكائنات الحية التي تبقى، هي الكائنات التي تستطيع أن تتواءم مع صعوبات وأخطار العالم الطبيعي، وهذا ما عبّر عنه داروين "بالبقاء للأصلح" وتتمثّل عملية التّكيف في سعي الفرد الدائم للتوفيق بين مطالبه وظروفه ومطالب وظروف البيئة المحيطة به.

والتّكيف هو عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغيّر سلوكه أو يغيّر مجتمعه ليكون بينه وبين مجتمعه هذا علاقة أكثر توافقا (**محمد السيد الهابط، د.ت).**

ولهذا فقد وجد علماء النّفس صعوبة في التّفريق بين هذين المصطلحين، فمنهم من يستخدم مصطلح التوافق والتّكيف مترادفين ومتطابقين، ويعد هذا صوابا، لأنّ التّكيف قد يستخدم بمعنى طبيعي أو بيولوجي، ويتضمن التوافق الجوانب النّفسية والاجتماعية ويقتصر على الإنسان فقط، بينما يخصّ التّكيف النواحي الفسيولوجية ويشمل الإنسان والحيوان معا.

1-5-1- التوافق والصّحة النّفسية:

الصّحة النّفسية **(MentelHealth)** هي التوافق التّكيفي التام أو الكامل بين الوظائف النّفسية المختلفة، والقدرة على مواجهة الأزمات النّفسية العادية التي تطرأ على الإنسان مع الإحساس بالسعادة والرضا لتأكيده لذاته واستغلاله لقدراته وإمكانياته بصورة إيجابية يرضى عنها وتتّفق مع فكره وعقيدته**(هناء أبو شهبة، 2003).**

إنّ دراسة الصّحة النّفسية ما هي إلاّ دراسة التوافق، وعدم التوافق هو مؤشر لاختلال الصّحة النّفسية، فالسلوك التوافقي هو أحد مظاهر الصّحة النّفسية، والصّحة النّفسية حالة أو مجموعة شروط والسلوك التوافقي دليل توافرها، وعليه فالشخصية السوية مرادف لمصطلح الصّحة النّفسية.

ويرى بعض الباحثين أنّ الصّحة النّفسية حالة أو مجموعة شروط، والسلوك التوافقي دليل توافرها، على حين يرى آخرون أنّ الشخصية السوية مرادف لمصطلح الصّحة النّفسية، والحقيقة أنّ التداخل كبير بين هذه المصطلحات **(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص 58)**.

ومنه فالإنسان المتوافق توافقا شاملا في كل المجالات يعتبر بالصّحة النّفسية، أي يمكن اعتبار الصّحة النّفسية كمفهوم أشمل من التوافق، ومنه نستنتج أنّ الشخص المتوافق مع نفسه المتقبل لها ولإمكانياتها، والمتوافق مع الآخرين بحيث يقيم علاقات مرضية معهم، ينتج عن هذا شعوره بالرضا والاطمئنان والراحة النّفسية، ممّا يجنبه التّعرض لحالات القلق والتوّتر الشاذ، فإنّنا نطلق على هذا الشخص أنّه متمتع الصّحة النّفسية، أمّا إذا عجز الفرد عن إقامة هذا التواؤم والانسجام بينه وبين نفسه، قيل بأنّه سيء التوافق أو معتل الصّحة النّفسية.

2- مجالات التوافق:

تتعدّد مجالات التوافق، فنجد منها التوافق العقلي والتوافق الدّراسي، والتوافق المهني والتوافق الجنسي، والتوافق الزواجي السياسي أو الاقتصادي أو الديني، ويكون ذلك تبعا لتعدّد مواقف حياة الفرد، إلا أن معظم الباحثين من ميدان علم النفس يتفقون على أن بعدا التوافق الأساسيان هما البعد الشخصي والبعد الاجتماعي، على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي **(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص 51)**.

2-1-التوافق النفسي:

وينظر إلى التوافق على أنه القدرة على النظر إلى النفس بشكل واقعي وموضوعي، ويتقبل نقاط القوة والضغط على حد سواء، والعمل على تنمية قدرات الفرد واستعداداته إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه أو تحقيقه **(رمضان محمد القذافي، 1998، ص 112).**

ويشير "**مجدي أحمد محمد عبد الله**"**(1996)** أن التوافق النفسي في أقصى درجاته يعني أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية منتجة في حدود قدراته واستعداداته، أما إن عجز ذلك بالرغم مما يبذله من جهود سيء التوافق **(ص 246).**

أما "**عبد الحميد محمد شاذلي**"**(2001)** فيقول أن التوافق النفسي يشمل السعادة مع النفس والثقة بها، والشعور بقيمتها، وإشباع الحاجات، والسلم الداخلي، والشعور بالحرية في التخطيط للأهداف، والسعي لتحقيقها وتوجيه السلوك، ومواجهة المشكلات الشخصية وحلها وتغيير الظروف البيئية، والتوافق لمطالب النمو في مراحله المتتالية، وهو ما يحقق الأمن النفسي **(ص 20).**

أما "**لازاروس**" **(Lazarus) (1969)** فيقول لأن التوافق هو مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة **(رمضان محمد القذافي، 1998، ص 109).**

ويتمثل التوافق النفسي في تلك العلاقة الجيدة التي تكون بين الشخص وذاته، وأساس تكوين هذه العلاقة هو الرضا عن الذات ومعرفة قدراتها وإمكانياتها وطموحاتها، والإحساس بالأمن، وتحقيق التناسق في السلوك **(جابر نصر الدين، مجلة عروض الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس وعلوم التربية، 1998، ص 753).**

ومنه نخلص إلى أن التوافق النفسي يشير إلى مجموع العمليات النفسية من رضى ونفور ومواجهة وهروب وحيل نفسية وغيرها من أجل التعامل مع الواقع، وتفادي المواجهات

والتحديات التي تحول بين الفرد واستمرار علاقته مع البيئة الاجتماعية بشكل يرضي مطالب الطرفين **(رمضان محمد القذافي، 1998، ص 109)**.

2-2-التوافق الاجتماعي:

وينظر إلى التوافق الاجتماعي من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة، فالاتجاه الاجتماعي يشير إلى أن الفرد ينقاد للجماعة وإطاعة أوامرها لمقابلة متطلبات الحياة اليومية قصد المحافظة على تماسكها ووحدتها، فهذا الأمر يعتبر أسلوبا إيجابيا للتوافق، في حين أن الخروج عن طاعة الجماعة ومحاولة الإضرار بها يعتبر مظهر من مظاهر سوء التوافق **(رمضان محمد القذافي، 1998، ص 113)**.

ويشير "**عبد الحميد محمد شاذلي**"**(2001)** إلى أن التوافق الاجتماعي يتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين، إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات، مما يساعد على ذلك عقد صلات اجتماعية مرضية تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار، وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسؤولية والاعتراف بحاجته إلى الآخرين، والعمل على إشباع حاجاتهم المشروعة، ويجب أن لا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين **(عبد الحميد محمد شاذلي،2001، ص 52)**.

أما "**عبد المطلب أمين القريطي**"**(1998)** فيقول أن التوافق الاجتماعي يشير إلى حسن التوافق مع المجتمع بنظامه ومؤسساته وأعرافه وتقاليده، وطوائفه وجماعته وأفراده **(عبد المطلب أمين القريطي،1998،ص 64)**.

ويشير أيضا إلى حسن التوافق مع الآخرين في المجالات الاجتماعية التي تقوم على العلاقات الحوارية بين الأفراد منها، الأسرة، المدرسة، المهنة... كما يتضمن نجاح الفرد في عقد علاقات اجتماعية مرضية، يرضى هو عليها والآخرين بها، ويسعد الطرفان لها، وتتسم هذه العلاقات بالتعاون والحب، التسامح والاحترام **(أحمد محمد عبد الخالق، 1993، ص 35)**.

فالتوافق الاجتماعي هم تلك العمليات التي يحقق بها الفرد نوعا من التوافق في علاقاته الاجتماعية التي يستطيع من خلالها إشباع حاجاته في حدود ثقافة المجتمع **(محمد مصطفى أحمد، 1996، ص 11).**

ومن جهة أخرى فهو قدرة الفرد على أن يعتبر سلوكه كي ينسجم مع غيره من الأفراد، وخاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، أو عندما يواجه مشكلة خلقية أو يعاني صراعات نفسية تقتضي معالجها أن يغير من عاداته، ذلك كي يوائم الجماعة التي يعيش في كنفها **(مجدي أحمد محمد عبد الله، 1996، ص 251).**

ومن هذا نخلص بأن التوافق الاجتماعي يعني الالتزام بثقافة وعادات المجتمع التي يتشربها الفرد في عملية التنشئة الاجتماعية **(أحمد محمد حسن صالح وآخرون، 2000، ص 28).**

وبعد تعرضنا لكلا الاتجاهين في تعريف التوافق يمكننا اعتبار الاتجاه التكاملي لكل من "**ثورب وكلارك**"**(Clark & Thorpe)** الذي يجمع بين كل من التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي معا للوصول إلى أن التوافق هو الشعور النسبي بالرضا، والإشباع الناتج عن حل صراعات الفرد في محاولاته للتوفيق بين رغباته وظروفه المحيطة **(مدحت عبد الحميد اللطيف، 1990، ص 82).**

3- التوافق ومؤشراته (مظاهره):

3-1- التوافق السوي:

يرى "**سميث**"**(Smith)** أن التوافق السوي هو اعتدال في الإشباع، أي إشباع الفرد لجميع دوافعه، لا إشباع لدافع واحد شديد على حساب دوافع أخرى **(سهير كامل أحمد، 1999، ص 14).**

فالفرد المتوافق يستطيع مواجهة الصراعات والعقبات بطريقة بناءة ليحقق بذلك إشباع حاجاته، وهذا ما يؤكده أيضا "**سميث**"**(Smith)** في قوله: " توافق الفرد يعني وجود قدر من الرضا القائم على أساس واقعي، كما يؤدي هذا في المدى الطويل إلى التقليل من الإحباط، القلق، التوتر الذي يتعرض له الفرد، والفرد حسب **هورني(K. Horny)** يحاول أن يتجه نحو الناس أو ضدهم أو يبتعد عنهم:

- فالذي يتجه نحو الناس يتقبل بؤسهم، ويسعى لإقامة علاقات متبادلة مع بقية الأفراد، وهذا ما يجعله يشعر بالأمن والانتماء.
- والذي يكون ضد الناس، فإنه يرى الكراهية في جميع الأفراد المحيطين به، ويعد للحرب كي يهزم الآخرين.
- أما المنسحب فيسلك سبيلا دفاعيا كالاعتزال، ويسعى إلى الإشباع في عالمه الخاص.

والتوافق السوي يتطلب استخدام هذه الأنماط الثلاثة استخداما مناسبا في العلاقات مع الآخرين **(عباس محمود عوض، 1996، ص 19-20).**

والتوافق السري يمكن أن نطلق عليه أيضا مصطلح "حسن التوافق" وفي هذا الصدد أشار "**كمال دسوقي**"**(1974)** بقول أن المقصود بحسن التوافق هو التواصل الجيد والمباشر للفرد ببيئته بقصد إشباع حاجاته وهو يستهدف الرضا عن النفس وراحة البال والاطمئنان، نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة والتفاعل مع الآخرين، ولا يحتاج ذلك لأكثر من التعرف على حاجات النفس واستطلاع إمكانيات البيئة وحسن التعامل مع الغير **(ص 379).**

3-2- سوء التوافق:

يعني سوء التوافق فشل الإنسان في تحقيق إنجازاته وإشباع حاجاته. ومواجهة صراعاته، ومن ثمّ يعيش الفرد في الأسرة والعمال...في حالة عدم انسجام وتناغم **(صالح حسن الداهري– ناظم هاشم العبيدي، 1999، ص 55).**

ويرى"**أحمد محمد حسن وآخرون**"**(2000)** أنّ سوء التوافق قد يكون حالة دائمة أو مؤقتة، تظهر في عجز الفرد وإخفاقه في حل مشكلاته اليومية وخاصة الاجتماعية إخفاقا يزيد على ما ينتظره هو من نفسه **(ص29).**

ويرى"**عبد الحميد محمد شاذلي**"**(2001)**فيشير بقوله " إذا عجز الفرد عن إقامة التواؤم والانسجام بينه وبين نفسه قيل أنّه سيء التوافق" **(عبد الحميد محمد شاذلي،2001، ص67).**

ويعرف"**حامد عبد السلام زهران**"**(1977)** سوء التوافق بأنّه " الإنحراف عما هو عادي، وهنا الأمر فيه خطر على الفرد نفس هو على المجتمع، وهذه الحالة تتطلّب التّدخل لحماية المجتمع منه" **(حامد عبد السلام زهران،1977،ص11).**

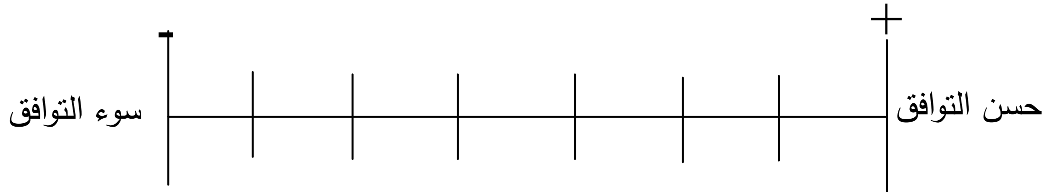
ويشير "**فرج عبد القادر طه**"**(1980)** أنّ هناك سوء التوافق الاجتماعي، ويتمثّل في عجز الفرد عن مجاراة القوانين الجماعة ومعاييرها، أو عجزه عن عقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاملونهم من الناس، سواء كانوا أخوته، زملاؤه، ووالديه...وهناك سوء التوافق النّفسي ويبدوا في عدم رضا الفرد عن نفسه، أو استصغاره إياها أو احتقاره لها، أو عدم الثّقة فيها **(فرج عبد القادر طه،1980، ص 37).**

ويقول"**عبد الحميد محمد شاذلي**"**(2001)**أنّ الشخص السيئ التوافق يكون على المجتمع أو هاربا منه، أو عالة عالة، أو عاجزا عن مسايرته.

وحسب "**مجدي أحمد محمد عبد الله**"(**1996**)فإنّ سوء التوافق العام يتّخذ مظاهر شتّى ودرجات تختلف شدّة وعنفا نذكر منها:

- قد يبدو في صورة انحراف خفيف أو سلوك مضطرب لا يكاد يوصف بالشذوذ.
- أو يبدو في صورة مشكلة سلوكية كقضم الأظافر، والتّبول اللاإرادي، أو العناد أو الكذب، أو مثل ما يحدث للمراهقين كالتّمرد الشديد أو الانطواء على النّفس.
- أو يبدو في صورة أشد عنفا كالأمراض النّفسية أو الانحرافات الجنسية أو الإدمان والإجرام.
- وأخطر ضروب سوء التوافق هو الأمراض العقلية، تلك الأمراض التي تجعل الفرد غريبا عن نفسه وعن الناس، خطرا على نفسه وعلى الناس، ممّا يضطر المجتمع إلى عزله والإشراف على علاجه (**ص245/246**).

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا أن نتصور التوافق على أنّه متّصل كمي كالموضع بالشكل التالي:



(الشكل رقم (02) مأخوذ عن مدحت عبد اللطيف، 1990، ص 85).

وفي هذا الصّدد يمكن القول أنّ الغالبية العظمى من الأفراد مدفوعة برغبة في القيام بالكثير من النشاطات من بينها النجاح في الدّراسة، والتّمتع بحياة أسرية سعيدة، والزواج وإنجاب الأطفال وتربيتهم، وتحقيق النجاح في اختيار المهنة، بالإضافة إلى الإشباع الناجح للرغبات والطموحات...فإذا ما استطاع الفرد أن يحقّق كل هذا أطلق عليه أنّه شخص متوافق، وإن لم ينجح في ذلك عانى من سوء التوافق (**مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 85**).

3-3- مظاهر ومؤشرات التوافق:

3-3-1- النّظرية الواقعية للحياة:

كثيرا ما نلاحظ بعض الأفراد يعانون من عدم قدرتهم على تقبل الواقع المعاشي، ونجد مثل هؤلاء الأشخاص متشائمين تعساء رافضين كل شيء، وهذا ما يشير إلى سوء التوافق أو اختلاف في الصحة النّفسية، وفي المقابل نجد أشخاصا يقبلون عن الحياة كل ما فيها من أفراح وأحزان، واقعيين في تعاملهم مع الآخرين متفائلين ومقبلين الحياة بسعادة، ويشير هذا إلى توافق هؤلاء الأشخاص في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه **(صالح حسن الداهري، ناظم هاشم العبيدي، 1999، ص 56).**

3-3-2- المرونة والاستفادة من الخبرات السابقة:

الشخص السوي لديه القدرة على التّكيف والتعديل والتّغيير بما يتناسب مع الموقف حتى يحقّق التوافق، وقد يحدث التعديل نتيجة لتغيّر طرأ على حاجات الفرد أو أهدافه أو بيئته، كما أنّه يعدّل من سلوكه بناءا على الخبرات السابقة، ولا يكرّر أي سلوك فاشل لا معنى له **(سهير كامل أحمد، 1998، ص 29).**

3-3-3- مدى نجاح الفرد في عمله ورضاه عن نفسه:

فالفرد الناجح في عمله يشعر بالسعادة والرضا عن ذاته، وما بها من عيوب، وينقد نفسه ويحاسبها باستمرار، وهذا دائما يجلب له الرضا بخلاف الفرد الذي يحلم بأكثر ما يستطيع، فلا يشعر بالسعادة، ويكون في حالة إحباط دائما، وبالتالي يشعر يعدم الرضا، إذن فأفضل طريقة وأفضل وسيلة لتحقيق الاستقرار النّفسي أن يحقّق الفرد أهدافا تتّفق مه ميوله وإمكاناته المادية والمعنوية **(أحمد محمد حسن صالح وآخرون 2000، ص 15).**

3-3-4- مستوى طموح الفرد:

الفرد المتوافق تكون طموحاته عادة في مستوى إمكانات تحقيقها، فيسعى من خلال دافع الإنجاز ليحقّق مطامعه المشروعة في ضوء إمكاناته، في حين نجد الفرد الذي يعاني من الإنهيار، أو يعاني من عدائية للحياة هو شخص غير متوافق **(فرج عبد القادر طه، 1980، ص 16)**.

3-3-5- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية:

الشخص السوي هو الذي يستطيع ضبط ذاته، وأن يتحكّم فيها وفي انفعالاته تجاه المواقف المختلفة، وأن يتحكّم أيضا في حاجاته ورغباته، فيختار من هذه الحاجات تلك التي يستطيع إشباعها، فيؤجل أو يلغي تلك الحاجات التي يرى استحالة تحقيقها، فهو لذلك يستطيع أن يوجه سلوكه الوجهة الصحيحة طبقا لخطة مستقبلية يصفها لنفسه على أساس ما يتوقعه من نجاح **(مصطفى فهمي، 1987، ص 50)**.

3-3-6- الراحة النّفسية:

من المعروف أنّ الاكتئاب والقلق والإحباط والصراع أو مشاعر الذنب أو الوسواس كلها تؤدي إلى سوء التوافق وإلى عدم الراحة النّفسية، ولذلك فمن سمات الفرد المتوافق قدرته على الصمود تجاه المواقف والمشكلات التي تؤدي إلى سوء توافقه، ولذلك متى شعرنا بأنّ الفرد قد يحقّق لنفسه الراحة النّفسية كان ذلك دليلا على تكيفه وتوافقه **(فروزي محمد جيل، 2000، ص 73)**.

3-3-7- الإحساس بإشباع الحاجات النّفسية:

حتى يتوافق الفرد مع نفسه، ومع الآخرين، فإنّ أحد مؤشرات ذلك أن يحس بأنّ حاجاته مشبعة، ويتمثّل ذلك في إحساسه بالأمن، وبالقدرة على الإنجاز، وبالحرية والانتماء،

وإذا ما أحس الفرد بعدم الإشباع حتى ولو كان ذلك وهما، فإنّه يقترب من سوء التوافق **(محمد عبد الظاهر الطيب، 1994، ص 33).**

3-3-8- العلاقات الاجتماعية:

من المؤشرات التي تدّل على توافق الإنسان هي علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وسعيه في مساعدهم، والعمل من أجل المصلحة العامة، وأنّ العلاقة بينه وبين الآخرين وثيقة الصلة، يتفاعل معهم ويتحمّل المسؤولية الاجتماعية ويحقّق التعاون ، كما أنّه يحظى بحب الناس له، وحبه إليهم، لأنّ الانطواءوالانعزال، والبعد عن الناس دلالة قاطعة عن عدم التّكيف والتوافق السليم، وهي سمة الإنسان اللاسوي**(فوزي محمد جبل، 2000، ص 77).**

3-3-9- الامتثال والتمسّك بالأخلاق الكريمة:

فالفرد المتوافق والمتمتّع بالصّحة النّفسية يجب أن يتحلّى بمجموعة من قيم متمثّلة في الأمانة والصدق والوفاء والإخلاص، وتظهر في سلوكه وتصرفاته اليومية، وفي تعامله مع الآخرين، وهذه القيم والأخلاق الفاضلة تعتبر سمة هامة من سمات الشخصية المتوافقة **(أحمد محمد صالح، 2000، ص 15).**

3-3-10- الثّقة بالنّفس وبالآخرين:

تعتبر الثّقة بالنّفس وبالآخرين مظهرا من مظاهر التوافق والتمتّع بالصحة النّفسية، فالفرد المتوافق لا يتشك في كل شيء، إلاّ بالقدر الذي تقتضيه الطبيعة، فالشك المعقول أمر طبيعي، وكذلك الثّقة بالآخرين وخصوصا من هم أهل لهذه الثّقة مظهرا مهما من مظاهر الصحة النّفسية حين تصبح تواصلا وجدانيا وتفاعلا اجتماعيا دائما **(أحمد محمد صالح وآخرون، 2000، ص 16).**

3-3-11- الاتزان الانفعالي:

ونعني به قدرة الفرد على السيطرة على انفعالاته المختلفة والتعبير عنها بحسب ما تقتضيه الظروف، وبشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعي هذه الانفعالات، كما أنّ ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف المتشابهة هو علامة الصحة النّفسية، والاستقرار الانفعالي، ذلك أنّ تباين الانفعالات في هذه الحالة دليل على الاضطراب الانفعالي **(سهير كلما أحمد، 1999، ص 22)**.

3-3-12- مفهوم الذات:

تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه، فإذا كان مفهوم الذات يتطابق مع واقعه كما يدركه الآخرون كان متوافق، وإذا كان مفهوم الذات لديه متضخما أدى به إلى الغرور والتعالي، ممّا يفقده مع الآخرين، كما قد سيتم فرد ما بمفهوم ذات متدني عن الواقع أو عن إدراك الآخرين له، وهنا يتّسم سلوكه بالدونية وبتضخيم ذوات الآخرين، ويؤدي به هذا أيضا إلى سوء التوافق **(صالح أحمد الداهري- ناظم هاشم العبيدي، 1999، ص 59)**.

3-3-13- القدرة على العمل والإنتاج الملائم:

ورصد بذلك قدرة الفرد على الإنتاج المعقول في حدود ذكائه وحيويته واستعداداته الجسمية، إذ كثيرا ما يكون الكسل والخمول دلائل على شخصيات هدّدتها الصراعات، واستنفذت طاقاتها المكبوتة، كما أنّ قدرة الفرد عل إحداث تغييرات إصلاحية في مجتمعه وبيئته دليل على توافقه وتمتّعه بالصحة النّفسية **(سهير كامل أحمد، 1999، ص 24)**.

4- العوامل الأساسية في إحداث التوافق:

هناك عدّة عوامل تتدخّل لتجعل الفرد متوافقا نفسيا واجتماعيا، نذكر أهمها:

4-1- الدوافع:

الدافع هو حيلة جسمية أو نفسية، توترية تثر السلوك في ظروف معينة، وتتواصل حتى تنتهي إلى هدف معيّن، فإذا لم يتحقّق هذا الأخير، فإنّ الفرد يبقى في حالة توتر، فسير دوافع الإنسان الفطرية والاجتماعية والشعورية واللاشعورية نحو تحقيق أهدافها من العوامل الفعالة في إحداث التوازن بشتى أبعاده، وإشباع هذه الدوافع يتوقف على ما يتوفر لدى الفرد من أساليب تيسر له إشباع دوافعه الملحة، وتتوقف كذلك على فكرة الفرد عن نفسه، وذلك بما يتميّز من مرونة في مواجهة المواقف الجديدة، والدافع مرتبط ارتباطا قويا بالتوافق، إذ هو سلسلة من الخطرات تهدف إلى هدف معين، ولا تنتهي إلاّ بالوصول إلى الغاية المنشودة، وبهذا يتحقّق التوافق **(عباس محمود عوض، 1996، ص 55).**

4-2- الحاجات:

إنّ ما يولد الدافع هو الحاجة إلى إشباع الحاجات بمختلف أنوعها لتحقيق الراحة النّفسية، ومن بين هذه الحاجات نذكر،

- **الحاجات الفيزيولوجية:** وهي حاجات تسعى إلى تحقيق التوازن الوظيفي والعضوي، كالحاجة إلى الأكل، الشرب والنوم...
- **الحاجات النّفسية الوجدانية**:وهي تسعى إلى تحقيق التوازن والتكامل النفسي، كالحاجة إلى الأمن، التقدير والاحترام، الحب، الإحساس بالحرية، وإشباع الدوافع والميول والرغبات...
- **الحاجات الاجتماعية:** وهي حاجات تسعى لتحقيق التكيف والتوافق الاجتماعي، كالحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية، والحاجة إلى القيام بالواجبات وتحمل المسؤولية، والحاجة إلى المحافظة على الأخلاق والعادات الاجتماعية**(فيصل محمد عبد الزارد، 1997، ص 20).**

- فإشباع كل هذه الحاجات أمر ضروري للغاية، فإشباعها يساهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وفي حالة ما إذا تعسر إشباعها، فان الفرد بلا شك يحاول إيجاد أية وسلة يشبع بها حاجته، وقد هذه الوسيلة غير سوية لا يقرها المجتمع، فتخيل بذلك عملية التوافق **(حامد عبد السلام زهران، 1997، ص 33).**

4-3- أن تتوفر لدى الفرد العادات والمهارات التي تسير له إشباع حاجاته الملحة:

لا شك أن المهارات والعادات إنما تتكون في المراحل المبكرة من حياة الفرد، فالتوافق هو في الواقع محصلة لما مر به الفرد من خبرات وتجارب أثرت في تعلمه للطرق المختلفة التي يشبع بها حاجاته، ويتعامل بها مع غيره من الناس، في مجال الحياة الاجتماعية، ولهذا يؤكد –فرويد– على أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل من حيث تكوين شخصيته، ففيها تنمو لديه بذور التوافق أو عدمه، لأن هذا الأمر يتأثر بالجو الاجتماعي الذي تربي فيه الفرد من حيث توفر الحنان والدفء العاطفي والشعور بالأمن من جانب الوالدين ام لا، ومنه فان خبرات الطفولة تحدد بدرجة واضحة وسيلة الرضا النفسي والتوافق في الحياة المتأخرة **(مصطفى فهمي، 1987، ص 36).**

4-4- إنأن يعرف الفرد نفسه:

إذأن معرفة الإنسان لنفسه تعد شرطا أساسيا من شروط التكيف الجيد، ومعرفة الإنسان لنفسه تتضمن ما يلي:

- أن يعرف الإنسان الحدود والإمكانيات التي يستطيع بها أن يشبع رغباته، بحيث تأتي رغباته واقعة ممكنة التحقيق.
- أن يعرف الشخص إمكانياته وقدراته، ذلك أنّه إذا ما عرف هذه الإمكانيات والقدرات، فانه لا يرغب في شيء لا يسمح هذه القدرات والإمكانيات بتحقيقه، أماإذا كان جاهلا بها، فإن رغباته قد تأتي بحيث تعجز هذه الإمكانيات عن تحقيقها،

فتترتب عن ذلك عوامل التوتر والإحباط الذي يعد عاملا من عوامل اختلال التوافق **(محمد مصطفى زيدان بدون سنة، ص 220).**

4-5- تقبل الفرد لنفسه:

إن فكرة رضي الإنسان عن نفسه من أهم العوامل التي تؤثر في سلوكه، فإذا كانت هذه الفكرة حسنة، فان ذلك يدفع الفرد إلى العمل والتوافق مع الآخرين، كما أن ذلك يدفعه إلى النجاح حسب قدراته دون أن يحاول العمل في مجالات لا يسمح له قدراته بالنجاح فيها، أما الفرد لا يقبل نفسه، فانه يتعرض لإحباطات تجعله يشعر بالعجز والفشل، فقد بينت دراسة –جابر عبد الحميد جابر– أن المجموعة الأقل رضا عن نفسها تميل إلى عدم الاتزان في حياتها الانفعالية، منا كانت اقل توافقا في حياتها المنزلية إذا ما قورنت بالمجموعة الأكثر تقبلا لذاتها **(إبراهيم احمد أبو زايد، 1987، ص 214).**

4-6- المورنة:

يقصد بها استجابة الفرد للمؤشرات الجديدة استجابة ملائمة، فالشخص غير المرن لا يقبل أي تغيير يطرأ على حياته، ومن ثم فان توافقه يختل وعلاقته بالآخرين تضطرب، إذا ما انتقل إلى بيئته جديدة يغاير أسلوب الحياة فيها الأسلوب الذي مارسه وتعود عليه، في حين أن الشخص المرن يستجيب للبيئة الجديدة بشكل ملائم، وبالتالي يحقق التوافق بينه وبين بيئته، معنى ذلك أن توافق الفرد يكون أفضلوأسهل كلما كان الفرد مرنا، والعكس صحيح **(عباس محمود عوض، 1996، ص 57).**

5-نظريات التوافق:

هناك الكثير من النظريات التي وضعت لتفسير التوافق لدى الأفراد، وبطبيعة الحال يصعب سردها بأسرها، ويمكننا أن نشير إلىأهمها:

5-1- النظرية البيولوجية الطبية:

ويشير روادها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم، خاصة المخ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها من خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح والعدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد، وترجع اللبنات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين، مندل وجالتون، كالمان، وغيرهم... **(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 86).**

5-2- النظريات النفسية:

5-2-1- نظرية التحليل النفسي:

يشير "**فرويد**" أن السمات الأساسية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب، أما "**س يونغ**" **(C. Yung)** فيعتقد أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، كما أشار أن التوافق السوي يتطلب التوازن أو المرونة بين ميولنا الانطوائية وميولنا الانبساطية، وهذا يتطلب ضرورة التكامل بين العمليات الأساسية في تغيير الحياة، والعالم الخارجي، هي الإحساس، الإدراك، التفكير...

أما "**فروم**"**(Fromm)** فيعتقد أن الشخصية هي التي لديها تنظيم موجه في الحياة، لديها القدرة على التحمل والثقة، أما**اريكسون** **(Erikson)** فقد أشارإلىأن الشخصية المتوافقة لا بد وان تتمس بالثقة والاستقلالية، والتوجه نحو الهدف، الإحساس الواضح بالهوية، القدرة على الألفة والحب **(عباس محمود عوض، 1996، ص 85).**

5-2-2- النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية أنأنماط التوافق متعلمة أو مكتسبة، وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم، ولقد اعتقد

(**J.B.Watson &B.F.Skinner**)أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها ان تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثابتها، ولقد رفض كل من (**H.Mahonoey &Bandura**) تفسير تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية، وأوضح كل من (**L.Ulman &L.Kranser**)أن عندما يجد السلوك الشاذ أو غير المتوافق (**مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 88**).

5-2-3- نظريات علم النفس الإنساني:

ارتبط مفهوم الذات عند "**روجرز**" (**Rogers**) بمفهوم التوافق السليم، وبالتالي فأن أي خلل في مفهوم الذات يعد إشارة لسوء التوافق لدى إنسان (**حامد عبد السلام زهران، 1977، ص 391**).

ويشير "**روجرز**"أن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الإدراك والوعي، مما ينتج عنه استحالة تنظيم هذه الخبرات نظرا لافتقاد الفرد قبوله لذاته، فيحس الفرد بأنه مهدد، فيدفعه هذا الأمر لاستخدام ميكانيزمات الدفاع في سلوكاته، أما التوافق فهو يحدث عندما يكون هناك تطابق بين الصورة التي تكون الذات، وخبرات الكائن الحقيقية، وبهذا يصبح يفكر بواقعية دون أن يشعر بالتهديد والقلق، ويرى **روجرز**أن معايير التوافق تكمن في الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة والثقة بالمشاعر الذاتية (**نعيمة الشماع، 1987، ص 50**).

أما"**ماسلوا**" (**Maslow**) فيرى أن صاحب الشخصية السوية، هو الشخص الذي يحقق ذاته، وتحقيق الذات يعني تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص، والفرد الذي حظي بإشباع حاجاته الأساسية هو الشخص الذي يستطيع أن يحقق ذاته (**عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 71**).

وعليه قام "**ماسلوا**" (**Maslow**) بوضع عدة معايير للتوافق تتلخص في الآتي:

- الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمركز حول المشكلات المهمة، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية، الشعور باللاعدواة تجاه الإنسان **(مجلة سلسلة علوم التربية، 1998، ص 75).**

كما يؤكّد **بيرلز (F.Perls)** على أهمية الوعي بالذات وتقلبها والوعي بالعالم المحيط وتقلبه، ومنه فالشخص المتوافق هو من يتقبل المسؤوليات ويتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين**(عباس محمود عوض، 1996، ص 93).**

5-2-4- النّظرية الاجتماعية:

ويشير أصحابها أنّ هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، فقد ثبت أنّ هناك اختلاف في الاتجاه نحو الخمول بين اليابانيين والأمريكيين، كذلك وجدت فروق في الاتجاهات نحو الألم والأمراض بين بعض المجموعات في الولايات المتّحدة الأمريكية، ويؤكّد أصحاب هذه النّظرية أنّ الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثّر في التوافق، حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي، كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النّفسية، في حين قام ذووا الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي، وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيقية، ومن أشهر أصحاب هذه النّظرية نجد – **فيرز، دنهام، هولنجنزهيد، ردليك...(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 93).**

ونلخص إلى أنّ كل هذه المحاولات التي بذلت من أجل التنظير لتفسير ظاهرة التوافق يجب أن ننظر إليها بنظرة تكاملية تضم كل النّظريات، أو وجهات المختلفة، بمعنى أنّه لا يجب أن يخضع تفسير سوء التوافق أو حسنه إلى إحدى النّظريات فقط، فالإنسان هو محصلة تفاعل بين العديد من القوى، فالتوافق البشري ليس من السهولة بالقدر الذي يجعلنا نفسره من زاوية دون أخرى سواء كان ذلك في سوءه أو سوائه.

6-معايير تحديد السواء والشذوذ في التوافق:

رغم الاعتراف بالحاجة إلى عدّة معايير لتقييم كافة التوافق، إلاّ أنّ هناك عدم اتفاق جماعي حول تحديد المعايير الأكثر صلاحية، وصعوبة ذلك هو أنّ معايير أو مقاييس السلوك المتوافق تختلف باختلاف الزمان والظروف يوجد عدد من المعايير وضّحت الخصائص الرئيسية للتوافق الإيجابي ومن أهم هذه المعايير:

6-1-المعيار الإحصائي:

يشير مفهوم التوافق طبقا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الإعتدالي، والتي ترشدنا إلى تحديد السواء والشذوذ في توزيع السمات، والخصائص النّفسية، إذ نلاحظ في التوزيع الإعتدالي أنّ معظم الأشخاص يتجمعون في منتصف المنحنى، فمن وجهة النّظر الإحصائية يفترض أنّ هؤلاء الأشخاص أسوياء، وأنّ الحالات القليلة على جانبي منتصف المنحنى هو الشواذ، غير لأنّه يتعرض عليه بالنسبة لاستخدامه في تحديد السواء وعدمه بالنسبة لبعض السمات كالذكاء أو الجمال أو الصحة، ففيما يتعلّق بالصحة، فإنّ الشخص الذي يكون كامل الصحة، والذي يعيش عمرا طويلا أي نوع من الأمراض، فإنّه في ضوء وجهة النّظر الإحصائية غير سوي(**فرج عبد القادر طه، 1980، ص 20**).

6-2- المعيار الطبيعي:

تبعا لهذا المعيار، فإنّنا نسمي سويا كل ما نعتبره طبيعيا من الناحية الفيزيقية أو الاجتماعية، وبالتالي نعتبر سويا أن يكون الذكور مسيطرين والإناث خاضعات، وأن تكون الجنسية الغيرية سوية، بينما تكون الجنسية المثلية شاذة، فالإعتقاد السائد أنّ الطبيعة البيولوجية خلقت الرجال والنساء ليتصرفوا بطريقة معينة، وبالتالي فإنّ السلوك الذي يتّفق مع هذه الأهداف يتعبر سويا، بينما السلوك الذي يتناقص معها يعتبر شاذا (**عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 63**).

6-3-المعيار الحضاري:

يرى هذا المعيار أنّ السوي هو المتوافق مع المجتمع، أي من استطاع أن يجاري قيم المجتمع وقوانينه ومعاييره وأهدافه، وبالتالي فإنّ خروج عن هذه القوانين التي تحكم المجتمع يعتبر دليلا على شخصية شاذة، وفي ضوء هذا المفهوم، فإنّ أشكالا كثيرة من السلوك الشاذ ينظر إليها على أنّها سوية، وأشكالا أخرى من السلوك السوي على أنّها شاذة باختلاف الوسط الحضاري (**أحمد محمد حسن صالح وآخرون، 2000، ص 18**).

6-4-المعيار النّفسي:

يعد الشخص متوافقا حسب المعيار النّفسي عندما يكون هناك اتساق ورضى مع النّفس الثّقة بها، والإحساس فقيمتها، وإشباع الدوافع والحاجات، والتّمتع بالحرية والأمن النّفسي، كما تتّسم حياة الفرد النّفسية بالخلو من التوترات والصراعات (**رمضان محمد القذافي، 1998، ص 77**).

6-5-المعيار المثالي:

يسمى الشخص سويا كلما اقترب أكثر من المثل العليا، يعني مدى اقتراب الشخص من الكمال بالنسبة للسمو أو الخاصية المعينة، ومدى بعده عن الضعف والخلل بالنسبة لهذه السمة أو تلك الخاصية (**عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 63**).

6-6-المعيار الإكلينيكي:

يتحدّد مفهوم التوافق أو الصحة النّفسية في ضوء المعايير الإكلينكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النّفسية تتحدّد على أساس غياب للأعراض والخلو من مظاهر المرض (كالمخاوف المرضية والهلاوس والسلوكات المضادة للمجتمع...) ويرى البعض أنّ هذا المعيار أصلح في تحديد السواء والشذوذ بالنسبة للاضطرابات الانفعالية والانحرافات

السلوكية، وإذا كان ينقصه تحديد الدرجة التي ينبغي أن يصل إليها الاضطراب الانفعالي أو الانحراف السلوكي حتى يعد شاذا، كما ينقصه أيضا الاتفاق على تحديد جامع للأعراض المرضية **(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 61)**.

أمّا "**طلعت منصور**" فيشير إلى أنّ التوافق من خلال المعيار الإكلينيكي يعتبر مفهوما ضيقا، فلا يكفي خلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متوافق، ولكن ينبغي أن تلقي أهدافه وطاقاته توظيفا فعالا في مواقف الحياة المختلفة، ويحقّق ذاته بشكل بناء، وبذلك فالمعيار الإكلينيكي لا يحدّد التوافق على نحو إيجابي وذي معنى **(عبد الحميد شاذلي، 2001، ص 30)**.

ومن خلال استعراضنا لمعايير تحديد السواء والشذوذ نرى أنّ مفهوم السواء نسبي يختلف من معيار إلى آخر، ويلاحظ أنّ معيارا يكون أصلح من غيره في تحديد معنى السواء بالنسبة لجانب سلوكي معيّن، ونفس المعيار لا يكون صالحا لجانب سلوكي آخر، ومنه نستخدم المعيار الإحصائي لتحديد سمات الطول والوزن، والمعيار المثالي لتحديد مفهوم السواء وعدمه في جوانب الصحة البدنية، أو النّفسية، غير أنّه من الملاحظ أنّ المعيارين المثالي والإحصائي يعتبران أعم المعايير المستخدمة، وأشملها في وصف السواء والشذوذ وأكثرها استخداما في الحياة العلمية.

7- أساليب التوافق:

يسعى الإنسان العادي إلى إشباع حاجاته ودوافعه بطرق مقبولة اجتماعيا مما يساعد على تحقيق توازن الشخصية أثناء تفاعلها مع المحيط المادي والاجتماعي، وبالتالي تحقيق التوافق النّفسي والاجتماعي بطرق وأساليب سوية، ويستخدم الأفراد أساليب توافقية مختلفة عندما تجابههم صعوبات أو موانع في سبيل أهدافهم ممّا يؤدي إلى إحباطهم، بعض هذه الأساليب التوافقية قد تكون بالمواجهة المباشرة للعقبات أو المشكلة، وبعضها تكون غير

مباشرة أي يتّخذ الفرد وسائل بديلة. وعليه يرى **عبد المنعم الميجي وحلمي المليجي (1970)** أنّه يمكن تصنيف أساليب التوافق كما يلي:

1-أسلوب المواجهة المباشرة.

2-أسلوب بديل ذات قيمة إيجابية.

3-أسلوب سلبي (التراجع وإهمال المشكلة).

إنّ الفرد خلا التوافق بأسلوب المواجهة المباشرة للعقبات أو المشكلة يكون في يكون في حالة نشاط مستمر، فالتوافق الناجح يتّجه نحو بناء الأنا وازدياد شعور الفرد بأهمية الذات، أنّ إتباع هذا الأسلوب التوافقي يقوي من شخصية الفرد ويجعله مستعدا لمجابهة مشكلات المستقبل.

السلوك البديل قد يكون إيجابيا وقد يكون سلبيا، والسلوك البديل الإيجابي قد يكون حيانا توافقا منطقيا أكثر من المواجهة المباشرة، أمّا السلوك البديل السلبي في التوافق فهو نشاط يستخدم حيلا مراوغة للتملص من المواجهة الواقعية ممّا يؤدي إلى إضعاف قدرة الفرد على مواجهة المشكلة.

ومن الطبيعي أنّه لا يوجد شخص يستخدم أسلوب المواجهة المباشرة أو أسلوب توافقي بديل ذكي في كل وقت، فكل شخص يستخدم أسلوب المراوغة والتقهقر في بعض الأحيان، لكن الشخصية القوية تميل إلى استخدام النوعين الأولين بينما ضعيف الشخصية يستخدم عادة الأسلوبين الأخيرين في مواجهة المشكلات التي تعترضه.

وعلى هذا الأساس نجمل أساليب التوافق فيما يلي:

7-1-أساليب التوافق المباشرة: وتتمثل فيما يلي:

أ- العمل الجدّي ومضاعفة الجهد: قد تكون المواقف المحبطة سببا في زيادةالجهد عند الشخص لمواجهة العائق الذي سبب الحرمان من إشباع الهدف، و"يتطلب زيادة المجهود إرادة قوية وأسلوبا تربويا لتدريب الأفراد على هذا النوع من الإستجابة بدلا من الاستسلام للفشل" **(مصطفى عشوي، 1999)**.لذا يجب أن نغرس هذا الاستعداد عند الفرد منذ الطفولة وذلك بتكليفه ببعض الأعمال التي يمكنه القيام بها حتى تتعزّز ثقته والقيام بمجهوده الخاص.

ب- تغيير الطريقة: في بعض الحيان زيادة المجهود لا يجدي نفعا، وعليه لابد من تغيير طريقة العمل للوصول إلى الهدف وتتغيّر الطريقة إمّا بالمحالة والخطأ أو نتيجة اكتساب خبرات وتجارب في الموضوع، ونجد هذا مثلا عند الطالب الذي يغيّر طريقة المراجعة من حين لآخر عندما يفشل في الامتحان، وكذلك نجد المعلم يغيّر طريقة إلقاء الدرس إذا لم تكن طريقته واضحة للتلاميذ.

ت- تحوير السلوك: كثيرا ما يجد الفرد نفسه أمام عائق لا يمكن التّغلب عليه، وفي هذه الحالة لا يجب أن يستسلم، بل لابد من البحث عن سبل أخرى للوصول إلى مبتغاه.

ث- تنمية مهارات جديدة: إذا لاقى الفرد إحباطا، فإنّه يحاول أن يضاعف جهده لمقاومة هذا الإحباط، ولذلك فهو في حاجة إلى تنمية اتجاهات ومهارات جديدة تساعده في التوافق، ومثال89ذلك الأم إذا ألمت ببعض المعلومات السيكولوجية والتربوية عن العلاقة بين الأم والطفل، فإنها تستطيع القيام بواجبها على نحو أفضل.

ج- إعادة تفسير الموقف: قد يكون الإحباط ناتج عن تفسير خاطئ للموقف، وكل ما يتطلبه الفرد في هذه الحالة هو إعادة تفسير الموقف وتفهمه ومثال ذلك أن الوالد الذي ضاق ذرعا بأبنائه المراهقين وسلوكاتهم المتمردة، عليه أن يتفهم جيدا طبيعة مرحلة المراهقة

ومتطلباتها، فيبدي تسامحا نوعا ما إزاء أبنائه الطائشة ويعتبرها مرحلة عابرة وليس سلوكا متجذرا فيهم.

ح- التعاون والمشاركة: أفضل العلاقات الاجتماعية هي التعاون والمشاركة التي نجدها في كثير من نواحي النشاط الإنساني وكلما تعاون الفرد مع الآخرين وشاركهم في مختلف النشاط كلما زادت حياته خصوبة وابتعد عن الأساليب اللاسوية مثل الانسحاب والعزلة والعدوان.

خ- تغيير الهدف: أحيانا يكون الهدف هو الحل الوحيد لمواجهة الموقف المحبط، وهذا ذا فشل الفرد في تغيير الطريقة وزيادة الجهد وباقي الطرق الأخرى، وهنا يلجأ الفرد إلى التخلي عن هدفه آخر يكون أكثر سهولة، ومثال ذلك الطالب الذي فشل في تخصص ما في الجامعة وكرر السنة عدة مرات فإن يلجأ إلى تغيير التخصص والالتحاق بآخر أكثر سهولة ويناسب إمكانياته وقدراته.

د- تأجيل إشباع الدافع إلى حين: "ولكن مثل هذه الحلول المباشرة قد لا تتيسر للفرد في كل الحالات فيضر الفرد الذي لا يتمكن من استخدام هذه الأساليب في حل صراعاته والتغلب على ما يواجهه إلى اللجوء إلى أسلوب آخر من الحلول غير المباشرة هو أسلوب الحيل اللاشعورية" **(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001).**

7-2- أساليب التوافق غير المباشرة: عادة ما يضطر الفرد إلى السعي من أجل استعادة اتزانه إلى إتباع مجموعة من الأساليب التوافقية عن طريق التعامل مع الأحداث إما بشكل مباشر وبطريقة عملية وواقعية مثل الانصراف إلى الهوايات وممارسة بعض النشاطات الأخرى وإما بشكل مباشر عن طريق الميكانيزمات الدفاعية أو الحيل النفسية.

والميكانيزمات الدفاعية هي "مجموعة من العمليات النفسية اللاشعورية التي سبق "**لسيجموند فرويد**"**Freud Sigmund** الإشارة إليها باسم أساليب الدفاع النفسية أو ميكانيزمات الدفاع النفسية وهي عبارة عن خليط من الحيل النفسية التي يخدع بها الإنسان

نفسه عندما يواجه التهديد أو يشعر بالأخطار الخارجية وتعبر كل حيلة نفسية على النشاط العقلي المستخدم للتغلب على مصدر التهديد أو الخطر بطريقة معينة وتؤدي جميع هذه الحيل عادة إلى تخفيض حدة الشعور بالتهديد أو الإحباط مؤقتا من وجهة نظر "**فرويد سيجموند**" فقط هو أمر مخالف للحقيقة" **(رمضان محمد القذافي، 1998).**

الحيل اللاشعورية: هي عبارة عن أنواع من السلوك والتصرفات التي تستهدف حل الأزمة النفسية وتخفيف حدة النفسي وهي حيل غير مقصودة تصدر عن الفرد بشكل تلقائي دون تفكير أو إدراك للدوافع الحقيقة لها، وهي شكل من أشكال التوافق غير المباشرة وقد قسمها **(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001)** إلى خمس مجموعات كما يلي:

أ) **التوافق باستخدام أساليب اعتدائية:** مثل العدوان والإسقاط.

1-العدوان: ويحدث لخفض التوتر لتأزم شديد أو إعاقة بالغة، ويكون العدوان على أشياء تافه لا علاقة لها بمصدر التوتر، وقد يكون العدوان غير صريح مثل الكيد والتشهير، وقد يكون العدوان عاما وليس خاصا، ويكون بالاضطراب والثورة، وقد يتخذ العدوان شكلا مرضيا فيصل إلى الرغبة في القتل أو الانتحار.

2-الإسقاط: يحدث ذلك عندما تلجأ (الأنا) إلى محاولة التخلص ن الميول أو الصفات غير المقبولة بإسقاطها على أشخاص آخرين حتى يعود إلى النفس اتزانها، قد يعاني الشخص من عجز أو عير ما يلجأ إلى إدراك هذا العجز أو العيب باتقا الآخرين والسخرية منهم.

ب) **التوافق باستخدام أساليب دفاعية:** مثل التبرير والتقميص والتعويض الزائد.

1-التبرير: "هو نوع من الآليات العقلي يهدف إلى إخفاء النزعات الخبيثة عن طريق المخالطة اللاشعورية في الإفصاح عن الدوافع الحقيقية، وهي حيلة دفاعية تقي الإنسان من الاعتراف بالأسباب الحقيقية غير المقبولة لسلوكه أو لحماية نفسه من الاعتراف بالفشل أو الخطأ أو العجز، كما تحدث عندما تصدر عن الفرد تصرفاته

غير مقبولة اجتماعية فيفسر سلوكه على أن له أسبابه المعقولة والمقبولة من المجتمع" (**عبد الحميد محمد شاذلي، 2001**).

والتبرير كما يعرفه "**حامد عبد السلام زهران**" (**1997**): "هو تفسير السلوك الفاشل أو الخاطئ وتعليله بأسباب منطقية معقولة وأعذار مقبولة شخصيا واجتماعيا". ويختلف التبرير عن الكذب في أن الأخير شعوري يخدع به الآخرين، بينما التبرير لاشعوري يخدع به الفرد نفسه.

2- **التقمص:** "هو أن يجمع الفرد ويستعير ويتبنى وينسب إلى نفسه ما في غيره من صفات مرغوبة ويشكل نفسه على غرار شخص آخر أو جماعة أخرى بها صفات مرغوبة لا توجد لدى الفرد" (**حامد عبد السلام زهران، 1997**). ومثال ذلك كأن يحاول الطفل استرضاء أبيه عن طريق تقليده والتشبه به وتقمص تصرفاته، وذلك لإشباع دوافع السيطرة والنفوذ وإقرار الذات.

3- **التعويض الزائد:** التعويض حيلة دفاعية يعمد فيها الفرد إلى إخفاء نقص أو التغلب عليه، وكثيرا ما يكون التعويض سترا للنقص لا التماسا للقوة، أو التعويض الزائد فهو مهاجمة للنقص بعنف مما إلى تضخم التعويض (**عبد الحميد محمد شاذلي، 2001**). ومثال ذلك، طفل يعاني من اضطراب الكلام يدفعه لتعويضه بأن يصبح خطيبا مفوها، والشخص الفاشل دراسيا يعوض ذلك بالتفوق الرياضي.

ت) **التوافق باستخدام أساليب هروبية:** حيث يلجأ الفرد إلى الهروب من المواقف التي تسبب الإحباط ومن هذه الحيل الهروبية: الانسحاب، النكوص، أحلام اليقظة والنسيان.

1- **الانسحاب:** "هو تجنب الشخص المتأزم للناس أو المواقف أو الأشياء التي تسبب الفشل أو التي تؤدي إلى النقد أو العقاب" (**عبد الحميد محمد شاذلي، 2001**).

ويكون الانسحاب ماديا أو نفسيا، فالانسحاب النفسي يتمثل في الإذعان والامتثال وانخفاض مستوى الطموح.

2-النكوص: "نعني بالنكوص عملية نفسية تتضمن معنى المسار أو النمو، عودة في اتجاه معاكس من نقطة تم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها" **(لابلانش، بونتاليس، 1987)**، "فبعد أن ترتقي الأنا إلى مستوى أعلى من النضوج النفسي أن تواجه مخاوف متعددة تهددها مما يجعلها تلجأ إلى النكوص عن طريق الارتداد إلى مرحلة مبكرة من مراحل العمر هربا مما يواجهها من ضغوط ومخاوف" **(رمضان محمد القذافي، 1998)**.

لكن نشير إلى أن الأفعال النكوصية في الحياة النفسية الاجتماعية قد تتخذ أشكلا أخرى فمثلا الاستمتاع بالقصص الخرافية البطولية الخارقة، هو نوع من النكوص أو الهروب من ضغوط الحياة الاجتماعية والمادية التي لا تسمح لنا بإشباع رغباتنا وقضاء حاجاتنا المختلفة، كما يتخذ شكلا آخر مثل حالات الاسترخاء والاستجمام التي يلجأ إليها الناس هروبا من ضغوط الحياة ومطالبها.

3-أحلام اليقظة: يعرفها **عبد الحميد محمد شاذلي (2001)** على أنها: "حيلة لا شعورية نلجأ إليها جميعا، نتخيل في إشباع دوافعنا ورغباتنا التي عجزنا غن تحقيقها في عالم الواقع، وتتم عن طريق الشرود الذهني والتخيل الوهمي لتحقيق رغبات دفينة".

ولا تقتصر أحلام اليقظة على مرحلة عمرية معينة، غير أن حدوثها يزيد في مرحلة المراهقة، وتحدث هذه الحيلة نتيجة نقص أو نتيجة تصور خاطئ للفرد عن نفسه.

4-النسيان: "هو إخفاء الخبرات والمواقف غير المقبولة أو المهددة عن الوعي والإدراك، وهو ينتج عن حيلة الكبت" **(حامد عبد السلام زهران، 1997)**.

وقد يتسع نطاق النسيان فيشمل حياة الفرد الماضية كلها لأنها كانت مليئة بالخبرات والمواقف المؤلمة، وهنا تسمى بفقدان الذاكرة، ويختلف النسيان عن الكبت في أن الأول يمكن تذكره بقليل من الجهد، بينما الكبت فليس من السهل تذكر ما طبت.

ث) **التوافق عن طريق الكبت:** "الكبت آلية دفاعية ضد التهديد أو صراع داخلي، حيث يلجأ الفرد إلى طرد الذكريات المؤلمة والدوافع غير المقبولة من دائرة الشعور إلى منطقة اللاشعور" **(مصطفى عشوي، 1999).**

"ومصطلح الكبت يستخدم من طرف **فرويد** يقربه من مصطلح "الدفاع" باعتبار أن عملية الكبت يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات (من أفكار أو صور أو ذكريات) المرتبطة بالنزوة إلى اللاوعي أو أن يبقيها فيه، ويحدث الكبت في الحالات التي يهدد فيها إشباع إحدى النزوات القادرة على حمل المتعة للشخص بحد ذاتها بالتسبب بالإزعاج اتجاه مطالب أخرى" **(لابلانش، بونتاليس، 1987).**

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الكبت يهدف إلى منع وصول الأفكار والرغبات من اللاشعور إلى الشعور، لذا يبقى المكبوت في اللاشعور وهو يمارس الضغط، بهدف التعبير والتفريغ، ومنه فالمرض النفسي لا يرجع للكبت في حد ذاته، وإنما في فشل الأنا في التحكم في الكبت بصورة ناجحة.

ج) **التوافق عن طريق المرض:** يستخدم الفرد المرض لاشعوريا للتهرب من لوم الناس وانتقادهم، فيتجنب مواجهة المواقف العصبية وتحم المسؤوليات، ويدخل المرض تحت دائرة الأمراض النفسية (السيكوسوماتية) وهذا الأسلوب يعد من الحيل الهروبي التبريرية الاستعطافية في آن واحد.

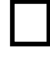
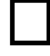
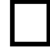
من خلال استعراضنا لمختلف الحيل الدفاعية التي يلجأ إليها الفرد للتخفيف من حدة توتره والمحافظة على اتزان شخصيته واستقرارها، نلاحظ أن هذه الحيل تهدف إلى تحقيق

الاستقرار العاطفي والثبات الانفعالي والشعور بالأمن، كما أنها تعمل على تأكيد الذات ورفه مستوى ثقة الفرد بنفسه والوصول إلى أنماط سلوكية وحلول ودية وسطى تمكنه من تخفيف التوتر.

خلاصة:

التوافق هو ركيزة مهمة من ركائز التنشئة الاجتماعية، فهو إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والأمراض النفسية واستمتاعه بعلاقات اجتماعية ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه.

إن السلوك التوافقي للإنسان غاية في الأهمية في المجالات الحياتية المختلفة، إن تعلم هذا السلوك واكتساب مهاراته ومارستها الإيجابية منذ الطفولة المبكرة يفيد الفرد في مراحله العمرية التالية في مواجهة المواقف الحياتية في المستقبل.


الفصل الثالث:

تقدير الذات



تمهيد:

يحتل مفهوم الذات مركزا أساسيا في نظريات العديد من العلماء وخاصة علماء النّفس، حيث احتلّت الذات مكانة بارزة في نظريات الشّخصية وذلك باعتبارها من أهم الأبعاد المكوّنة للشخصية الإنسانية التي لها الأثر الكبير في سلوك الفرد وتصرفاته حيث ااعتبر الباحثون أنّ للذات أهمية في تكوين شخصية الفرد ونموها نموا سويا فبقدر ازدياد المشاعر الإيجابية لتي يمتلكها الفرد تجاه نفسه بقدر ما تزداد ثقته بنفسه، وبقدر ازدياد المشاعر السلبية التي يمتلكها الفرد تجاه نفسه بقدر ما تقل ثقته بنفسه، وقد يتّجه البعض إلى أن يستمد قيمته الذاتية من الآخرين، وهذا ما يوحي بذات ضعيفة، لأنّ التّقدير ينبع من مصدر خارج أنفسنا وخارج تحكمنا.

ولكي نتوصل إلى مفهوم جيّد عن تقدير الذات ارتأينا أن نبدأ أوّلا بإلقاء الضوء ولو بصورة مختصرة عن مفهوم الذات، إذ تبيّن كل الدّراسات أنّه رغم التّداخل الموجود بين تقدير الذات ومفهوم الذات إلاّ أنّ هناك فرقا بيتهما فمفهوم الذات يعبّر عن الفكرة التي يكوّنها الفرد عن ذاته أي مفهومه وآرائه عن ذاته، بينما تقدير الذات يتمثّل في التّقويم الذي يضعه الفرد عن نفسه.

1- الذات ومفهومه:

1-1- الذات:

الذات Self: ترادف النّفس كما في قولنا الشيء ذاته، أي نفسه والشيء في ذاته أي في حقيقته، والذات بالنسبة للاشياء هي الحقيقة وراء كل الظواهر **(حنفي، 2003، ص 476).**

يعتبر **يونغ** الذات نمطا أوليا مركزيا في اللاشعور الجمعي، والذات هي نمط أوّلي للنّظام والتنظيم و التوحيد، ويقول أنّه شبيه الشمس في مركز النّظام الأوّلي، حيث أنّها

تجذب إليها وتعمل على انسجام جميع الأنماط ومظاهرها في العقد والشعور، إنّها توحد الشخصية فتعطيها الإحساس بالأحادية، والصلابة (**المليجي، 2001، ص 138**).

ولكلمة الذات في علم النّفس معنيان متمايزان: فهي تعرف من ناحية باتجاهات الفرد ومشاعره نحو نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات السيكولوجية التي تتحكّم في السلوك والتوافق، إذ نقصد بالمعنى الأوّل الذات **كموضوع Self as Object** ويشمل اتجاهات ومشاعر ومدركات الفرد وتقييمه لنفسه كموضوع. أمّا المعنى الثاني فتطلق عليه الذات **كعملية Self as Process** فهي فاعل بمعنى أنّها تتكوّن من مجموعة من العمليات كالتّفكير والإدراك (**دويدار، 1999، ص 32**).

كما اعتبر "**وليام جيمس**"**(W. Jaims)** سنة**(1908)** الذات " ظاهرة شعورية تمثّل المجموع الكلي لكل ما يستطيع الفرد أن يعتبره له" (**دويدار، 1999، ص 31**).

كما اعتبرها "**ولمان**"**(Wolman)** **(1973)** بأنّها عبارة عن تقييم الفرد لنفسه. كما يرى "**كولي**"**(Cooley)** سنة**(1902)** بأنّه لا يمكن فصل الذات عن المحيط الاجتماعي للفرد، وهو الذي جاء بمفهوم "الذات المرآة" ويوضّح أنّ مفهوم الفرد لذاته يتوقف على إدراكه لردود فعل الآخرين نحوه "(**شعيب، 1988، ص 135**).

أمّا "**سيترلاند**"**(Stherland)** سنة **(1906)** بأنّها الطريقة التي يرى بها الفرد نفسه.

أمّا "**عادل الأشول**" **(1987)** فقد اعتبرها بأنّها الطريقة التي يدرك الفرد بها نفسه في حين ينظر "**كمال دسوقي**"**(1979)**، إلى الذات بوصفها الكيان الجوهري والخاص الجزئي لشخص واحد، وقد تستخدم كمرادف للشخصية، فلفظ الذات يؤكّد شعور الفرد بكينونته"(**مرسي، 2002، ص 53**).

يرى "**مصطفى فهمي (1970)**"الذات على أنّها المجموع الكلي لأفكار واتجاهات الفرد وأنّها تتضمّن كل الخبرات التي تكوّن إدراك الشخص وإحساسه بوجوده"**(فهمي، 1970، ص 176)**.

1-1-1-نظرية الذات لكارل روجرز:

لقد جعل "**روجرز**" الذات مفهوم محوري في نظريته، ولقد كانت نتاج علاقات ومواقف علاجية. وتقوم نظرية "**روجرز**" على مفهومين بنيويين هما: العضوية والذات. حيث تعتبر المدركة سيكولوجيا محور كل التجارب، لكل شيء يجري داخل العضوية في أيّة لحظة، ويكون في متناول الوعي، العضوية يقول "**روجرز**"تكون كل الوقت منظومة كلية متعضية يجر أي من جوانبها تغيّرا في أي جانب آخر.

هناك تميّز لجزء من الحقل الظاهري، وهذا الجزء هو الذات وهي كل متصوّر منتظم مستمر يشمل إدراك علاقات الفرد بالآخرين، الأشياء الإدراكات التي يعانيها الفرد. والذات تتغيّر باستمرار، بالإضافة إلى الذات كما هي هناك لذات المثالية، وهي ما يريد أن يكوّنه، يزداد غضب الفرد بتعاظم الهوة بين الذات الواقعية ونظيرتها المثالية **(ميخائيل، 1996، ص 207–208)**.

إنّ العضوية والذات تخضعان لتأثيرات قوية من المحيط الخارجي، وخاصة منه الاجتماعي، وهذا بالرغم من أنّهما متكاملان فطريا لتحقيق نفسيهما.

يرى "**روجرز**" أنّ الذات جشطالت يمكن تصوّره كتنظيم متّسق يتألّف من الإدراكات (أو مميّزات)، "أنا" والإدراكات لعلاقات أنا بالآخرين وبشتى جوانب الحياة، فالذات هي جانب من العلم الظاهر يأتي للفرد أو من مجاله الإدراكي (الخبرة في كليتها)، وتتكوّن من الإدراك الشعوري لأنا القيم المرتبطة بها **(مرسي، 2002، ص 53)**

ويضيف "**البورت**" أنّ وظيفة الذات هنا كوظيفة الأنا عند **فرويد**، التي تحاول أن تجد حلاً ومخرجاً للمشكلات التي تخلقها لنّزاعات الغريزية والنّزاعات المكبوتة "الهو" ثمّ الواقع أو البيئة الخارجية ثمّ الأوامر والنواهي التي تصدر عن الوالدين والمجتمع "الأنا العليا" فوظيفة الذات العاقلة هي محولة تجنب المشكلات والصعوبات التي تثيرها هذه النواحي الثلاثة، ولكنها بالطبع ليست دائما عاقلة تماما، بل تكون مجرد ذات دفاعية تحاول خلق المعاذير والتبريرات كي لا تجرح الذات، فهي تتكر العوائق وتلتمس وسائل الهروب ووضع الخطط التي هي مجرد حلول مزيفة لمشكلات الحياة.

إنّ نظرية الذات لدى "**كارلروجرز**" تعتبر من النّظريات المعاصرة التي يعتبر مفهوم الذات فيها حجر الزاوية ويتحدّد على أنّه تنظيم عقلي ومعرفي منظّم ومن ولكنّه متماسك من خلال المدركات والمفاهيم التي تتعلّق بجملة السمات الخاصة بالفرد.

1-2-تعريف مفهوم الذات:

هي الشعور بكينونة الفرد، وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الإدراكي وتتكوّن بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل الذات المدركة والذات الاجتماعية، والذات المثالية، وقد تتضمّن قيم الآخرين، ويسعى إلى التّوافق والثبات وتنمو نتيجة للنّضجوالتّعلم **(زهران، 1977، ص 258).**

عرّف"**السيد خير الله**" **(1988)**، مفهوم الذات على أنّه تقيم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله، وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره وحتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قدوة موجهة لسلوكه **(خير الله، 1988، ص 18).**

بناءاً على هذا فقد اعتبر "**السيد خير الله**" أنّ وعي الشخص الشعوري وتفكيره ولإحساسه، تقوم كلّها بصفة أساسية بالتّوجيه وبالتّنظيم والتّحكم في مستوى أدائه وفعله.

في حين نجد "**عبد الحليم حامد منسي**" **(1986)**، يعرّف مفهوم الذات على أنّه درجة فهم الفرد لنفسه من خلال إطاره المرجعي ويستدل على ذلك بإدراك الفرد لذاته كما يعبّر عنها من خلال الاستجابة لبعض المواقف **(منسي، 1986، 11– مذكور في زلوف، 1997، ص 63)**.

رأى "**محمد عماد الدين إسماعيل**" **(1974)**، أنّ مفهوم الذات هو المفهوم الذي يكوّنه الفرد عن نفسه باعتباره كائنا حيا واجتماعيا في نفس الوقت، وكذلك التنّظيم الإدراكي الانفعالي الذي يتضمّن استجابات الشخص نحو ذاته ككل كما يظهر في التقدير اللّفظي الذي يحمل صفة من صفات ضمير المتكلّم **(منسي، 1986، ص 10)**.

عرّف "**حامد عبد السلام زهران**" **(2003)**، مفهوم الذات واعتبره تكوين معرفي منظّم موحد ومتعلّم للمدركات الشعورية والتّصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتموّن مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة محدّدة الأبعاد من العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية. وتشمل هذه العناصر المدركات والتّصورات التي تحدّد خصائص الذات الواقعية **(زهران، 2003، ص 26)**.

في حين عرّفه "**عبد المنعم الحضني**" **(1978)**، أنّه تقدير الفرد لذاته كشخص ومفهوم الذات يحدّد إنجاز الفرد الفعلي، ويظهر جزئيا من خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به ويتأثّر كثيراً بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص دوي الأهمية في حياة الشخص.

يعرف "**انتصار يونس**" **(1974)**، مفهوم الذات على أنّه يتبلور بقيام العلاقات من خلال كم من الخبرات العرفية عبر المسار المتنامي اللصيق بالشخص، فالفرد اجتماعي المحيا تفاعلي الطبع، وتكاملي السليقة، وكثيرا ما تشوب الوسط البيئي مشكلة تعكر سير المعاش النّفسي للفرد **(قدريح، 1992، 92، مذكور في العبزوزي، 2001، ص 59)**.

وخلاصة كل هذا أنّ مفهوم الذات يشير إلى تصوّر الفرد لنوع الشخص الذي يكوّنه، فهو إذن الصورة التي يكوّنها الفرد عن نفسه، ويحتوي على الوعي بالكينونة "أي ما أكونه" والوعي بالوظيفة أو الفعل "أي ما يمكن أن أفعله".

هذا ويمكننا القول بأنّ مفهوم الذات يرد لدى العديد منن الباحثين في مجال علم النّفس بمعنيين رئيسيين هما:

- **الذات كموضوع Self as Object:** وتعتي بها اتجاهات الفرد ومشاعره ومدركاته ومشاعره وتقييمه كموضوع، وبمعنى آخر مفهوم الذات كموضوع على أي فكرة يكوّنها الفرد عن نفسه.
- **الذات كعمليةSelf as Process:** هنا نقصد الذات كفاعل تتكوّن من مجموعة من العمليات كالتّفكير والتّذكر والإدراك. ومهما اعتبرت الذات موضوعا أو عملية فإنّها لبست إنسانا صغيرا داخل الإنسان بل هي تشير إلى العمليات النّفسية، فالذات ليست مفهوما دينيا أو فلسفيا وإنّما هي مفهوم يقع داخل ضمن دائرة علم النّفس العلمي **(هول، لندزي، 1971، مذكور في الشميمري، 1424، ص 18).**

1-3-أبعاد مفهوم الذات:

هناك اختلاف واقع بين كثير من العلماء حول تحديد تقسيم وحيد وموحد لأبعاد مفهوم الذات، ولعلّ هذا الاختلاف راجع بالأساس ، ولعلّ هذا الاختلاف راجع بالأساس إلى لمنطلقات النّظرية لكل واحد، لكن هذا لا يمنعنا من أن تسرد أهم هذه التّقسيمات فنجد:

لقد حدّد **Stains(1954)**، تقسيما يتكوّن من ثمانية أبعاد على النّحو التالي:

- البعد المساحي.
- بعد الذات المدركة أو الواعية.
- تنوع الفئات داخل هذه الذات.

- تكامل الأنماط.
- الإستبصار ويقصد به تكامل الذات مع الواقع المعاش للفرد.
- الثبات ويقصد به أنّ مفهوم الذات ثابت عبر الزمان.
- تقيل الذات أي الذات المدركة والذات المثالية **(الشرقاوي، 1970، مذكور في كتاش، 2001، ص 126).**

في حين حدّد "**عبد الحليم منسي**" في الدّراسة التي قام بها من أجمل بناء اختبار لقياس مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة، الأبعاد المرتبطة بمفهوم الذات بناء على ضبطها إجرائيا كما يلي:

- مفهوم الذات الجسمية ويقصد به مفهوم الفرد عن نفسه ومدى تقبله لذاته جسميا وسلوكه تجاه جسمه.
- مفهوم الذات الأسرية أي مفهوم الفرد عن ذاته داخل أسرته وتقبله لذاته كعضو في الأسرة وسلوكه تجاه أسرته.
- مفهوم الذات الاجتماعية وهو مفهوم الفرد عن ذاته داخل المجتمع ومدى تقبله لذاته كعضو في المجتمع وعن سلوكه الاجتماعي بصفة عامة.
- مفهوم القيمة الذاتية أو هوية الشخص، أي إدراك الفرد لذاته وتقبله لنفسه وسلوكه الشخصي عامة.
- نقد الذات مفهوم الفرد عن ذاته وتقبله للتغير وسلوكه تجاه نقد الآخرين له **(عبد الحليم منسي، 1986، 15).**

بالإضافة إلى هذا التقسيم الثاني هناك تقسيم ثالث لأبعاد الذات وهذا حسب وجهة نظر **الصيرفي (1408)**، والذي حدد الأبعاد التالية:

- مفهوم الذات النفسية: وهي مشاعر وأماني وخيالات الفرد وإدراك الفرد لضبط دوافعه وانفعالاته وممارسته ومفهومه لذاته.
- مفهوم الذات الاجتماعية: إدراك الفرد للعلاقات الشخصية التي تربطه بأصدقائه والاتجاهات الأخلاقية التي يحملها.
- مفهوم الذات التعليمية: قدرة الفرد على التعامل أو التكيف والذي يعكس مدى القوة التي يحملها الشخص في التركيب النفسي له **(عسكري، 1424،ص 29)**.

من خلال ما تم ذكره وبمراجعة البحوث والدراسات السابقة التي قامت حول دراسة مفهوم الذات وبالتحديد التي تكلمت على ما يعرف بأبعاد مفهوم الذات نستخلص جملة الأبعاد التالية التي هي محل اتفاق بين المختصين وهي:

- يتشكل مفهوم الذات من المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته.
- مفهوم الذات الاجتماعي وهو عبارة عن مدركات الفرد وتصوراته وفقا لما ينعكس من خلال تفاعله مع الآخرين.
- مفهوم الذات المثالي وهو ما يتمنى المرء أن يكون عليه سواء من الناحية الجسمية أو من الناحية العقلية **(قحطان، 2004،ص، 58–59)**.

1-5- سمات مفهوم الذات:

لقد حدد العديد من الباحثين مفهوم الذات بعدة خصائص وفيما يلي تفصيل لهذه الخصائص وذلك بحسب كل من **شافلسون** و**بولص**.

- **مفهوم الذات منظم:Organizzed** أي أن الفرد يدرك ذاته من خلال الخبرات المتنوعة التي تزوده بالمعلومات، ويعيد الفرد تنظيمها ويصوغها ويصنفها وفقا لثقافته الخاصة. إن نظم التصنيف لدى الفرد إنّما هي انعكاسا لثقافته الخاصة.

- **مفهوم الذات متعدد الجوانب:Multifaceted**مازال الفرد يصنف الخبرات التي يمر بها في حياته وفق فئات، وتكون هذه التصنيفات في مجالات مثل المدرسة، التقبل الاجتماعي، الجاذبية الجسمية...الخ.
- **مفهوم الذات هرمي:Hierarchical** يشكل مفهوم الذات هرما قاعدته الخبرات التي يمر بها الفرد في مواقف خاصة وقمته مفهوم الذات العام. وهو ينقسم إلى قسمين هما: مفهوم الذات الأكاديمي، حيث ينقسم بدوره إلى مجالاتوفق المواد التعليمة المختلفة. و مفهوم الذات غير الأكاديمي والذي ينقسم إلى جملة مفاهيم اجتماعية وجسمية.
- **مفهوم الذات ثابت: Stable**وهو الثابت النسبي ويتنوع مفهوم الذات بتنوع المواقف مثلاً: مفهوم الذات الأكاديمي أكثر ثباتا من مفهوم تقبل الآخرين. وكلما كان الاتجاه نحو قاعدة مفهوم الذات كان المفهوم ثابتا، ويتغيّر المفهوم من مرحلة عمرية إلى أخرى لنمط المواقف والأحداث **(قحطان، 2004، ص 42-43)**.
- **مفهوم الذات نمائي: Multifaceted** إذ أنّ الطفل في مراحل عمره الأولى لا يميّز حياته عنت البيئة المحيطة به، وبنمو الطفل تزداد خبراته ومفاهيمه ويصبح قادرا على إيجاد التكامل فيما بين هذه الأجزاء الفرعية التي تشكل إطارا مفاعيمي واحدا.
- **مفهوم الذات تقيمي: Evaluative** أي أنّ مفهوم الذات ذو طبيعة تقيمية ووصفية، فيعطي الفرد تقيما لذاته في كل موقف من المواقف الحياتية فهو لا يقتصر على الوصف الذاتي فقط بل يتجاوزه إلى التقييم الذاتي في المواقف وتختلف أهمية البعد التقيمي باختلاف الأفراد والمواقف.
- **مفهوم الذات فارق: Diffirential**وهو الذي يتمايز عن المفاهيم الأخرى التي تربطه علاقة نظرية بها، فمفهوم الذات للقدرة العلمية يفترض أن يرتبط بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية، أي يمكن أن نميّز مفهوم الذات عن البناءات الأخرى.

1-6- أنواع مفهوم الذات:

1-6-1- المفهوم الإيجابي للذات:

يرى "**حامد زهران**" أنّ هذا النوع من مفهوم الذات يعبّر عن الصّحة النّفسية للفرد، كما يذكر أن تقبل الذات يرتبط ارتباطا جوهريا بتقبل الآخرين، وإن تقبل الذات وفهمها يعتبر بعدا أساسيا في عملية التوافق الشخصي **(حامد زهران، 1997، ص 72).**

كما أنّ الفرد يملك مفهوما موجبا لذاته، عبر الصورة الذاتية التي يكوّنها على نفسه جسميا وعاطفيا واجتماعيا وعقليا، وعبر إدراكه السليم لطموحاته، وإنجازاته وقدراته، إلى أن يسعى لتحقيق أقصى ماتُتيحه له تلك الذات من إمكانيات، وهذا الشيء لا يتم الوصول إليه بسهولة ويسر **(محمد محمود، 1987، ص 85).**

1-6-2- المفهوم السلبي للذات:

يتّضح المفهوم السلبي للذات لدى الفرد من خلال معاملاته، وتصرفاته وتعبيره عن مشاعره، اتجاه نفسه واتجاه الآخرين، ويجعلنا نصفه بعدم الذكاء الاجتماعي أو الخروج عن اللياقة أو عدم تقدير الذات **(سمية بهادر، 1983، ص 34).**

إنّ مفهوم الذات السلبي يؤدي بالفرد إلى عدم الثقة بالنّفس وتقص الكفاءة والدونية و قلّة التّكيف النّفسي.

كما يرى "**موسى جبريل**" **(1993)** أنّ الأفراد ذوي مفهوم سلبي للذات، يتميّزون بالإدراك السلبي لها، وعدم الرضا عنها، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، ويضعون أنفسهم باستمرار في مواقف لا يستطيعون الإنجاز فيها ويلومون أنفسهم بسبب إخفاقهم ممّا يسيء لصحتهم النّفسية والجسدية.

وتلخيصا لما سبق يظهر أن الذات قد تكون موجبة أو سالبة، فكلما كانت موجبة ساهم ذلك في الصحة النّفسية والجسدية وفي حسن التعامل مع الوضعيات الضاغطة، وكلما كانت سالبة أدى ذلك بالفرق إلى التّعرض للأمراض النّفسية والنّفس جسدية و اللاتوافق النّفسي.

1-7- التناولات النّظرية لمفهوم الذات:

تعد النّظريات في مجال من مجالات علم النّفس إطارا يضم مجموعة من الحقائق والقوانين التي تفسّر الظواهرالنّفسية، وفيما يلي عرض لبعض النّظريات التي تتعلّق بمجال مفهوم الذات.

1-7-1-نظرية التّحليل النّفس:

أعطت نظرية التّحليل النّفسي أهمية كبيرة لمفهوم الأنا ودور المؤثر في الشخصية.

ويعتبر كل من "**فوريد**"**(Freude)** و"**يونغ**"**(Young)**و"**هيغادر**"**(Hilgard)**و"**هورني**"**(Horny)**و"**أدلر**"**(Aldlor)**و"**سيلفان**" **(Sullivan)**من رواد هذه النّظرية.

يرى "**فوريد**"**(Freude)** أنّ الأنا يقوم بدور وظيفي وتنفيذي اتجاه الشخصية، كما يحدد الغرائز وكيفية إشباعها، ويعمل على منع تفريغ الشحنة حتى يحين الوقت المناسب لذلك وعلى التوفيق بين الدوافع والضمير.

وبالرجوع إلى أعمال "**فرويد**" الأولى نجده يعرّف مفهوم الذات بأنّه بعد إدراكي وهو عمل إدراك الذات، بمعنى أنّ هناك تقارب بين مصطلح الأنا والذات في نظرية التّحليل النّفسي، والذات لدى "**فرويد**" تعبّر عن المنطقة اللاشعورية للأنا، والتي ينطبق عليها الأنا الظاهري المنحدر من العالم المحيط به.

أمّا "**يونــغ**"**(Young)**والـذي يـرى أنّ الـذات تقـع فـي الوسـط بـين الشـعور واللاشـعور تكون قادرة على إعطاء التوازن للشخصية، وأنّ أعلى مستوى للتفاعل داخل النّفس هو الذات و يحقق الـوعي بالـذات الوحـدة للـنّفس ممايسـاعد علـى تكامـل كـل مـن الشـعور واللاشـعور. **(سيد غنيم، 1975، ص 532)**

كما يرى "**يونــغ**" أنّ الذات تضفي للشخصية وحدّتها وتوازنها وثباتها و تُنظم وتحرك السلوك.**(حامد زهران، 1980، ص 112)**.

أمّا "**هيغاردر**"**(Hilgard)**فيقول أنّه لا يمكن الاستغناء عن الذات لأجل الوصول إلى فهم كامل وشامل لميكانيزمات الدفاع لدى الأنا، وهذه الميكانيزمات بدورها تقدّم حالة عن الذات، فمثلا مشكلة الشعور بالذنب تدلّ على مدى إدراك الذات للحس السيْ، وإذا أردنا أن نعرف دفاعات الشخص ضد مشاعر الذنب فيجب أن نتعرّف على الصورة الحقيقية التي يكوّنها الفرد عن نفسه، ومن ثمّة أمكننا أن نعرّف أو التّنبؤ بنوع الميكانيزم الذي يستخدمه لردع هذه المشكلة.

بينمـا تكلـم"**هــورني**"**(Horny)**عـن الـذات المثاليـة، كعامـل هـام فـي التوافـق أو الاضطراب النّفسي، فإذا كانت الذات المثالية غير واقعية ولا يمكن تحقيقها يؤدي ذلك إلى صراعات داخلية، كما ترى أنّ العصابات تنشأ عندما يبتعد عن ذاته الحقيقية ويسعى وراء صورة مثالية غير واقعية **(حامد زهران، 1977، ص 65-66)**.

أمّا "**أدلر**"**(Adler)**فقد تكلّم عن الذات المتبكرة باعتبارها عنصر نشيط في حياة الفرد إذ نبحث عن الخبرات التي تنتهي بتحديد أسلوب حياة الشخص وإذا لم تتوفر هذه الخبرات فـي حيـاة الشـخص الواقعيـة، فـإنّ الـذات المتبكـرة تحـاول ابتكارهـا وابتـداعها**(حامـد زهـران، 1979، ص 300)**.

ولقد أكّد "**سرليفان**"**(Sallivan)**فقد أكّد على أهمية الآخرين في نمو مفهوم الذات والذي يمثّل حسبه عملية تشكيل خارجي نتيجة الخبرات التي تعرضّ لها **(كمال الدسوقي، 1979، ص 300)**.

1-7-2- نظرية الذات: Self theory

تنتمي نظرية "**روجرز**" إلى مجموعة نظريات الذات، إلاّ أنّ واحدة من تلك النّظريات لم تبلغ ما وصلت إليه هذه النّظرية من التأثير، وهذا يرجع إلى استمرار "**روجرز**"في تطوير أسلوبه وفكره. حيث ينتمي إلى ما يعرف بالتّيار الإنساني في علم النّفس وهو أسلوب يركز على إنسانية الإنسان وقدرته على التّحكم في مصيره وأنّه خير بطبعه.

وبالتالي الذات هي جوهر الشخصية، ومفهومه هو الزاوية التي ينطلق منها المختصين في مجال علم النّفس وكذا الإرشاد والتوجيه، وهو كذلك المنظّم للسلوك، ويقول "**ألبورت**"**Allbort**أنّ مفهوم الذات مفهوم أساسي في دراسة الشخصية، وهناك مكوّنات رئيسية في نظرية الذات "**لكارل روجرز**" وهي الذات مفهوم الذات، الخبرة، الفرد، السلوك، المجال الظاهري.

- **الذات:** يمثّل قلب نظرية "**لكارل روجرز**" وهي كينونة الفرد أو الشخص، وتنمو الذات تدريجيا وتنفصل عن المجال الإدراكي، كما أنّ بنيتها تتكوّن للتفاعل مع البيئة، وتشمل الذات المدركة والاجتماعية والمثالية، كما أنّ تسعى دوماً إلى التوافق والاتزان، وهي تنمو نتيجة للنّضج والتعلّم. والذات عدّة مستويات هي:
  - الذات كما يتصورها الفرد وتسمى بـ: مفهوم الذات المدرك.
  - الصورة التي يمثّلها الفرد خلال التفاعل الاجتماعي والتي يعتقد أنّ الآخرين في المجتمع يتصورنها تسمى بـ: مفهوم الذات الاجتماعي.

- التصورات التي تحدّد الصورة المثالية التي يود أن يكون الشخص عليها تسمى بـ: مفهوم الذات المثالي.

- **مفهوم الذات:** هو تكوين معرفي منظّم ومتعلّم للمدركات الشعورية والتّطورات والتّقييمات الخاصة للذات ويتكوّن مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسّقة المحدّدة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية.
- **الخبرة:** هي شيء أو موقف يعيشه الفرد في زمان ومكان معين، ويتفاعل الفرد معها وينفعل بها، ويؤثّر فيها ويتأثر بها، والخبرة متغيّرة، والخبرات التي تتطابق مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية تؤدي إلىالراحة والتوافق النفسي، أما إذا كانت تتعارض مع هذه المعايير الاجتماعية فيكون إدراكها على أنها تهديد له.
- **الفرد (الكائن العضوي):** ويعني هذا التعبير عند روجرز الفرد بكليتيه: أفكاره سلوكه، وجوده الإنساني، وهذا الفرد كل منظم يحاول إشباع حاجاته والدافع الأساسي لديه هو حاجته إلى تحقيق الذات.
- **السلوك:** هو نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته وأحسن فهم لسلوك الفرد يكون في حدّ ذاته وإطاره المرجعي. وأحسن طريقة لإحداث التغير في السلوك هي بدء من تغيير مفهوم الذات وهذا يتوقف على المرشد من خلال طريقة إرشاده.
- **المجال الظاهري:** الفرد يوجد وسط مجال ظاهري أو مجال شعوري، ويسلك الفرد ككل في المجال الظاهري كما يدركه ويخبره، فالمجال الظاهري هو عالم الخبرة المتغيرة باستمرار.

يقول "**روجرز**" أنه بالرغم من أن مفهوم الذات ثابت إلى حد كبير، إلا أنه يمكن تعديله تحت ظروف العلاج النفسي المتمركز حول العميل الذي يؤمن بأن أحسن طريقة لإحداث التغير في السلوك تكون بأن يحدث التغير في مفهوم الذات **(زهران، 1977، 259)**.

ومن بين الانتقادات الموجهة لهذه النظرية أنها لن تبلور تصورا كاملا لطبيعة الإنسان، وذلك لتركيزها على الذات ومفهوم الذات، ويرى روجرز أن الفرد له وحده الحق في تحقيق أهدافه وتقرير مصيره، ولكنه نسي أنه ليس له الحق في السلوك الخاطئ.

بالإضافة إلى ذلك فقد ركز روجرز على الجانب الذاتي، ولذلك على حساب الموضوعية، ويركز كذلك على الجوانب الشعورية على حساب الجوانب اللاشعورية، ونسي أن الإنسان يستطيع أن يصل إلى الحقيقة الموضوعية وأن الجوانب اللاشعورية ذات أهمية.

1-7-3-النظرية السلوكية:

لقد أتى"**باندورا**" **(1977)** بفكرة الإحساس بفاعلية الذات (الفعالية الذاتية)، والتي نقصد بها مجموعة التوقعات التي تجعل شخصا ما يعتقد بأن المسار الذي سيتخذه سلوك ما سيحظى بالنجاح، أو هي تأكيد الفرد مدى استطاعته على القيام بسلوك تمليه عليه وضعية معينة، وبحسب "**باندورا**"فإن العلاج النفسي السلوكي لا يمكن إلا في الرفع من فاعلية الذات لدى الفرد مما يؤدي إلى الاعتقاد بمقدرته على مواجهة الوضعيات الصعبة التي يمر بها والتحكم فيها **(حجاج، 1986، 174).**

إن التناول السلوكي لا يعطي أهمية للجوانب الداخلية، وينصب اهتمام هذه النظرية حول كيفية تعلم السلوك وتغيره، ويتم هذا في ظل مبدأ "مثير-استجابة" اعتمادا على حتمية المحيط، لذا فمفهوم الذات لم يأخذ أهمية بالنسبة للمدرسة السلوكية باعتباره ملكة ذاتية بحتة لا يمكن إخضاعها لمبدأ القياس والتجريب.

بحسب هذه النظرية فإن الذات تتكون عن طريق تأثير كل من البيئة والمحيط إضافة إلى التعزيزات التي يتلقاها الفرد خلال عملية التعلم من غيره أن تهمل العوامل الداخلية الذاتية المسؤولة عن المراقبة، وبالتالي فهي تقترب من التناول الظاهري الاجتماعي.

3-2- النّظرية الظاهراتية:

تؤكّد هذه النّظرية على مسؤولية الفرد عن إدراكه لواقعه، فسلوكه، واستجاباته للمواقف هي نتيجة لتصوراته وتفسيراته كما يدركها.

يعتبر "**روجرز**"**(Rogers)**،"**فرنان**"**(Vernin)**و"**سنيغ**"**(Snygg)**رواد هذه النّظرية.

يفترض"**روجرز**"**(Rogers)**وجود قوّة دافعة للإنسان وهي الترعة لتحقيق الذات، ويعتبر هذا الباحث من أهم الباحثين الذين ربطوا دراسة الذات بطريقة العلاج والإرشاد غير المباشر.

ويرى "**روجرز**"**(Rogers)**أنّ وظيفة الذات تتمثّل في العمل على وحدة وتماسك الجوانب المختلفة للشخصية، وإكسابها طابعاً متميّزاً، كما يقوم مفهوم الذات بتنظيم الخبرات التي يكتسبها الفرد في إطار متكامل **(عن إبراهيم، يعقوب، 1993، ص 154).**

أمّا "**فرنان**"**(Vernin)**فقد حدّد ثلاثة مستويات للذات والمتمثلة في الذات الاجتماعية، والتي يعرّضها للآخرين، والذات الخاصة التي يدركها ويعبّر عنها لفظياً ويشعر بها ولا يعرّضها عادة إلاّ للمقربين، والذات المكبوتةوالتي لا نكتشفها إلاّ بالتّحليل النّفسي **(عن حامدزهران، 1980، ص 86).**

أمّا "**سنيغ**"**(Snygg)**فهو يرى أنّه الكيفية التي يتصرّف بها الشخص ما هي إلاّ نتيجة إدراكه للموقف وإدراكه لنفسه في اللّحظة التي يقوم فيها بفعل معيّن.

وانطلاقاً من ذلك فإنّ المجال الظاهري هو الذي يحدّد السلوك ومنه تحدّد الذات الظاهرية.

2- تقدير الذات:

2-1- تعريف تقدير الذات:

يحتل مفهوم تقدير الذات مكانة محورية لدى علماء النّفس والصّحة النّفسية، إذ أنّه أحد أهم أبعاد شخصية الفرد، إذ لا يمكن أن نحقق فهما واضحا لها أو للسلوك الإنساني دون أن يشمل اهتمامنا بمفهوم تقدير الذات، كما يمكن من خلال هذا الأخير الكشف عن السواء واللاسواء، وعن الطاقات الكامنة وعن جملة الإحباطات أيضاً، التي يتعرّض الفرد إليها، فارتفاع مستوى تقدير الذات يعني أنّ الفرد يستطيع المضيء قدما في استثمار طاقاته وانخفاضه يعني انحصار الإمكانية والطاقة داخل الذات وظهور الأعراض المرضية، كما يتغيّر تقدير الذات من الأبعاد المهمة لمفهوم الذات الذي يعد بدوره متغيّر أساسي في الشخصية، لذلك فقد حظي باهتمام العديد من الباحثين والدّارسين للشخصية، ومن جملة التّعاريف التي أعطاها هؤلاء الباحثين نورد ما يلي:

يرى "**ألبورت**"**(Alport)**أنّه يتدخل في تقدير الذات كل الصفات والجوانب الوجدانية للفرد، كما يعتبر البعض أنّ تقدير الذات بطريقة ايجابية يعتبر مهم وأساسي حيث أنّ بناءات الشخصية تلعب دوراً في تنظيمها.

كما ذهب "**جيرقن**"**(Gergan)**إلى أنّ تقدير الذات يلعب دوراً مهما في تحديد سلوك الفرد.

و يرى "**كاتل**"**(Catle) (1964)**أنّ تقدير الذات هو حكم شخصي لقيمة الذات حيث يقع بين نهايتين أحدهما موجبة والأخرى سالبة **(حسن صالح، 1995، ص 215)**.

ويرى "**هاياكا**"**(Hayakawa)**أنّ الغرض الأساسي لكل أنواع النشاط هو محاولة لرفع تقدير الذات. ويشير "**روجرز**"**(Rogers)**إلى أنّ الدافع الأساسي للإنسان هو تحقيق الذات وتحسينها **(عكاشة، 1990، ص 10)**.

أمّا "**بونر**"(**Boner**) (**1981**)، فيرى أنّ تقدير الذات هو الأسلوب الذي يدرك به الأفراد أنفسهم في علاقاتهم مع الآخرين (**عكاشة، 1990، ص 10**).

يعرّفه"**روزبيرغ**"(**Rosen Berg**) (**1978**)بأنّه اتجاهات الفرد الشاملة سالبة كانت أو موجبة نحو نفسه. وهذا يعني أنّ تقدير الذات المرتفع يعني أنّ الفرد يعتبر نفسه ذو قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته، أو رفض الذات أو احتقار الذات، إذا تقدير الذات لدى "**روزبيرغ**" إنّما يعني الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين وتقييمهم له (**فيرليت، 2002، ص 192**).

أمّا "**أنجلش**"و"**أنجلش**"(**English&English**) (**1958**) يعرّف تقدير الذات بأنّها عبارة عن تركيز الفرد تقييم صراع للنقاط الحسنة والسيّئة لديه **(English&English, 1958, P 138)**

ويشير "**كوبر سميث**"(**Cooper Smith**) (**1967**) إلى تقدير الذات بأنّه تقييم بصفة الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه ويتضمّن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنّه قادر وهام وناجح وكفء أي أنّ تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبّر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب المختلفة (**عادل، 2000، ص 60**).

ويذكر "**إيزاك**"(**Isaacs**)(**1982**)، أنّ تقدير الذات هو الثّقة بالنّفس والرضا عنها، واحترام الفرد لذاته ولإنجازاته واعتزازه برأيه وبنفسه وتقبله لها، اقتناع الفرد بأنّلديه القدرة ما يجعله ندا الآخرين **(Isaacs, 1982, P 5)**

يرى "**لوسيير**"(**Leçuyer**)(**1978**) أنّ تقييم الذات يشمل كل تصريح يشير إلى حكم إيجابي أو سلبي على الذات. انطلاقا من جهاز قيم الشخص أو مفروض عن الخارج، وينقسم تقدير الذات إلى قسمين:

- **قسـم الكفـاءة:** ويشـير إلـى كـل تصـريح للفـرد يتـرجم إحسـاس حقيقـي بالفعاليـة أو المردودية.
- **قسم القيمـة الفرديـة:** وتضم التصريحات المتضمنة لحكم تقييمي إيجابي أو سلبي اعتمادا على معايير معنية **(Leçuyer, 1978, P 83)**

أمّا "**دونالد**"**(Donald)** فهو يعرّف تقدير الذات على أنّه درجة تقبل الفرد لذاته.

كما نجد أنّ "**عبد الرحيم بخيت**" يعرّفه على أنّه مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، إذ أنّه يعطي تجهيزا عقليا يحضر الشخص للاستجابة طبقا لتوقعات النجاح والقبول والقوّة الشخصية. وهو أيضا الحكم اتجاه النّفس ويكون هذا الحكم والتقدير إمّا بالموافقة أو الرفض **(عادل، 2000، ص 20)**.

ويذهب "**مصطفى فهمي**" **(1979)** أنّ تقدير الذات عبارة عن مدرك واتجاه يعبّر عن إدراك الفرد لنفسه وعن قدرته على تحمّل كل ما يقوم به من أعمال وتصرفات، ويتكوّن هذا المدرك في إطار حاجات الطفولة وخاصة الحاجة إلى الاستقلال والحرية والتّفوق والنجاح **(مصطفى فهمي ومحمد علي القطان، 1979، ص 71)**.

ويرى "**عبد الوهاب كامل**" **(1989)**، أنّ تقدير الذاتيتمخض عن وعي أو رؤية سليمة موضوعية للذات فقد يعاني الفرد في تقديره لذاته ويصاب بما يمكن وصفه بسرطان الذات أو تضخّم مرض خبيث في ذات الفرد لجعله غير مقبول من الآخرين ويبحث عن الكلام بدون عمل والعدوانية اللّفظية، أو أنّ الفرد قد لا يعطي نفسه حقّها والحط من قدرها وبالتالي ينحدر بذاته نحو الدونية والإحساس بالنّقص، وأخيرا يكون الفرد متّزنا يجمع بين الكبرياء الحميد والتواضع واحترام الآخرين **(عبد الوهاب كلل، 1983، ص 80)**.

فضلاً عن هذا يعتبر "**محمد جمال**"أنّ تقدير الذات يتمثّل في الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه بخصوص قيمته ووضعه الشخصي، وذلك على ضوء الانطباعات والإستنتاجات

التـي تتكـوّن مـن خـلال مراجعتـه لذاتـه وتفحّصـه لوضـعيته وقدراتـه، وإمكاناتـه ونشـاطاته وإنجازاتـه، ومدى تمكّنـه من إشباع حاجاتـه وقدرتـه علـى مواجهـة متطلبـات حياتـه **(يحيـاوي، 2003، ص 548)**.

ممّا سبق يتّضح أنّ تقدير الذات هو مجموعة المدركات التي يملكها الفرد عن قيمته الذاتية أو الشخصية، وتكون هذه المدركات مرتبطة ومتأثرة بمدركات وردود أفعال الأشخاص الآخرين الذين يهم مكانـة معينـة لدى الفرد، أي تقييم الفرد لذاتـه انطلاقاً تقييم الآخرين لـه ولذاتـه. فيضـع صـورة لنفسـه مـن خـلا الصفات التـي ينسبها الآخـرين لـه، إذ يعنـي ذلـك أنّ مصدر التقسيم راجع للمجتمع حيث أنّ كل التّعريفات السابقة تؤكدّ على الدور الاجتماعي أو دور الآخرين والتفاعل معهم في تقدير الفرد لذاتـه، وهذا مـا يوضـح أهميـة التفاعل مـع الآخرين في تكوين تقدير الذات لدى الفرد.

2-2- تقدير الذات من وجهة بعض المنظرين في علم النّفس:

توجد عدّة نظريات تناولت تقدير الذات وتختلف باختلاف الإطار الفلسفي الذي تتبناه ونوع البحوث التي تجريها وبالتالي نوع المدرسة التي تنتمي إليها وسوف نتطرق إلى بعضها في بحثنا هذا.

2-2-1- نظرية روزنبرج(Rosenberg) :

ظهرت هذه النّظرية في سنة **(1965)** وقد اهتمّ الباحث "**روزنبرج**" **(Rosenberg)** بتقييم المراهقين لذواتهم أوضح أنّه عندما نتحدّث عن التّقدير المرتفع للذات فنحن نعني أنّ الفرد يحترم ذاته ويقيّمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني عدم الرضا عن الذات ورفضها **(عن سليمان، 1992، ص 19)**.

اهتمّ أيضا"**روزنبرج**"**(Rosenberg)**بديناميكية تطوّر صورة الذات الإيجابية في المراهقة، وبالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته وبالتالي فهو اهتم بمكتسبات الفرد وتدخلها في تكوين تقدير الذات.

كما اعتبر "**روزنبرج**"**(Rosenberg)**أنّ تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه أي أنّه عبارة عن "التّقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة لنفسه وهو يعبّر عن اتّجاه الإستحسان أو الرفض" **(عن كفافي، 1989، ص 103).**

2-2-2- نظرية كوبر سميث (Cooper Smith):

ظهرت هذه النّظرية سنة **(1976)**، وتمحورت حول تقدري الذات الذي يتضمّن عماليات التّقييم الذات وردود الأفعال والاستجابات الدفاعية.

يقسّم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين:

- **التعبير الذاتي**: إدراك الفرد لذاته ووصفه لها؛
- **التّعبير السلوكي**: هو الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته والتي يمكن ملاحظتها.

كما يميّز "**كوبر سميث**" **(Cooper Smith)** بيّن نوعين من تقدير الذات وهما:

- **تقدير الذات الحقيقي**: يوجد عند الأشخاص الذين يشعرون أنّهم ذو قيمة؛
- **تقدير الذات الدفاعي**:يوجد عند الأشخاص الذين يشعرون أنّهم بغير قيمة.

كما تحدث عن وجود أربع مجموعات تعمل كمحدّدات لتقدير الذات تتمثّل في النّجاح، القيم، الطموح، الدفاع.

كما وضح أنّ هناك أربع حالات تؤثّر في نمو تقدير ذات حالي وتتمثّل في: تقبّل الطفل، تدعيم سلوكه الإيجابي، احترام مبادرته وإعطائه حرية التّعبير.

3-5-نظرية زيلر(Zeller): ظهرت هذه النّظرية سنة **(1969)**، يرى"**زيلر**" للعوامل الاجتماعية دور في نشأة وتطوّر تقدير الذات، لذلك فهو يرى أنّ تقدير الذات اجتماعي، فهو ينشأ إذن داخل الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد والذي يعتبر كذلك إطار مرجعي، ويرى هذا الباحث أنّ تقدير الذات يلعب دور الوسيط بين الذات والعالم والواقعي. وهو يرى أنّ الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التوازن يتمتع صاحبها بدرجة عالية من تقدير الذات **(كفافي، 1989، ص 60)**.

يرى "**هامشك**" **(Hamchek)** أنّ تقدير الذات يشير إلى حكم الفرد أهمية الشخصية، فالأشخاص الذين لديهم تقدير الذات مرتفع يعتقدون أنّهم ذوو قيمة وأهمية، وأنّهم جديرون بالاحترام والتّقدير. كما أنّهم يثقون في أفكارهم، أمّا الأشخاص الذين لديهم تقدير الذات منخفض فلا يرون قيمة أو أهمية في أنفسهم ويعتقدون أنّ الآخرين لا يقبلونهم ويشعرون بالضجر **(جبريل، 1994، ص 197)**.

فضلا عن هذا يعتبر "**محمد جمال**"أنّ تقدير الذات يتمثّل في الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه بخصوص قيمته ووضعه الشخصي، وذلك على ضوء الانطباعات والاستنتاجات التي تتكوّن من خلال مراجعته لذاته وتفحصه لوضعيته وقدراته، وإمكاناته ونشاطاته وإنجازاته، ومدى تمكّنه من إشباع حاجاته وقدرته على مواجهة متطلبات حياته **(يحياوي، 2003، ص 548)**.

إنّ تقدير الذات هو التّقييم الذي يضعه الفرد وما يتمسّك بها من عادات مألوفة لديه، ويعبّر عن اتّجاه القبول أو الرفض ومعتقدات الفرد اتّجاه نفسه، فهو إذن خبرة ذاتية ينقلها الفرد للآخرين عن طريق التّقارير اللّفظية والسلوكات الخارجية **(منصوري، 1992، ص 22، مذكورة في عرعار، 2002، ص 15)**.

يعرّف "**زيلر**"(**Zeller**) (**1978**) تقدير الذات بأنّه مجموعة المدركات التي يملكها الفرد عن قيمته الذاتية أو الشخصية، وتكون هذه المدركات مرتبطة ومتأثّرة بمدركات وردود أفعال الأشخاص الآخرين الذين لديهم مكانة معيّنة لدى الفرد. أي تقييم الفرد لذاته انطلاقا من تقيم الآخرين له ولقدراته. فيضع صورة لنفسه من خلال الصفات التي ينسبها الآخرين له، إذ يعني ذلك أنّ مصدر التّقييم راجع للمجتمع **(L'ecuyer, 1978, P 62)**

2-3- مستويات تقدير الذات:

يرى الكثير من الباحثين في مجال علم النّفس والصّحة النّفسية أنّ التقدير الجيّد للذات يسمح للشخص بأن يكون أكثر تكيفا، وتتّفق وجهة النّظر هذه إلى ما ذهب إليه **(Brden)**والذي يرى لأنّ تقدير الذات العادي للفرد يعطيه شعوراًبالأمن ويجعله أكثر قدرة على معرفة الأحداث وحل المشكلات. هذا ويرى **(Brden)** بأنّ تقدير الذات يتعرّض لتغيّرات حسب تصرفات الفرد وردود لأفعاله المختلفة **(Khsdiwi, 1979, P 92)**

ممّا سبق ذكره أمكننا أن نميّز بين مستوين لتقدير الذات أحدهما مرتفع والآخر منخفض وسنتعرّض لكل واحد منهما بالتّفصيل فيما يلي:

2-3-1-المستوى المرتفع لتقدير الذات:

تجدر الإشارة إلى أنّ معظم الباحثين في مجال الصّحة النّفسية وعلم النّفس يؤكّدون على أنّ وجود تقدير الذات مرتفع لدى الفرد إنّما يعبّر عن وجود تكيّف نفسي واجتماعي سليم للفرد مع نفسه والآخرين والمحيط الذي يعيش فيه.

إنّ تقدير الذات المرتفع هو أكثر الأدوات التي يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة التوافق، فيستطيع أن يقتحم المواقف الجديدة والصعبة دون أن يفقد شجاعته، كما يمكنه مواجهة الفشل في الحب وفي العمل دون أن يشعر بالحزن أو الانهيار لمدّة طويلة **(الفحل، 2000، ص 10)**.

بحسب **السيد خير الله** فإنّ تقدير الذات المرتفع هو تلك الصورة الإيجابية التي يكوّنها الفرد عن نفسه، فيشعر بأنّه إنسان ناجح في الحياة وجدير بالاحترام والتقدير، إذ تنمو لديه الثّقة بمقدرته وبإيجاد الحلول لمشكلته، ولا يخلّف من المواقف التي تعترض بل يواجهها بكل حزم وإرادة، وبافتراض وقناعة بأنّه سينجح في اجتيازها **(خير الله، 1981، ص 108).**

في حين نجد كل من "**كورمان**" و"**كوهر**"**(Korman, et Coher)** يرون أنّ الشخص صاحب التّقدير المرتفع يميل أكثر إلى ممارسة السّلطة الاجتماعية، وهو أقل حساسية لتأثيرات الحوادث الخارجية، ولا تصادفه مشاكل في اختيار المهام التي تعود عليه بحظوظ أوفر للنجاح، بالإضافة إلى هذا فهو لا يظهر نوع من التّبعية للآخرين، إذ لديه قدرة جيّدة على إيجاد حلول لمشاكله لم توفر المعايير الاجتماعية حلا لها وهذا يتّفق بحسب وجه رأي "**زيم**"**(Ziem) (1963)**، الذي أدخل عامل الظروف الاجتماعية في تحديد طبيعة تقدير الذات **(العبزوزي، 2001، ص 68).**

في حين يعتبر كل من "**أيزنك وولسون**" **(Eysenck & Wilson)(1976)**،بأنّ الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في تقدير الذات لديهم قدر كبير من الثّقة في ذواتهم وقدراتهم، ويعتقدون فلي أنفسهم لأنّهم يتمتّعون بالجدارة والفائدة، بالإضافة إلى أنّهم محبوبون من قبل الأفراد الآخرين **(فيوليت، 2001، ص 192).**

هذا يعني أنّ الباحثين في مجال علم النّفس والصّحة النّفسية يؤكّدون على أنّ وجود مستوى جيّد أو مرتفع لتقدير الذات عند الفرد يؤدي به إلى تكيّف نفسي اجتماعي سليم. هذا ولقد اعتبر "**مصطفى فهمي**" تقدير الذات المرتفع على أنّه قدرة الفرد على وضع فكرة عن قدراته وإمكاناته كونه إنسان كفؤ للنجاح والتّفوق في ميادين عدّة **(فهمي، 1987،ص 111).**

وقد حدّد بعض الباحثين الصفات التي يتميّز بها ذوي التّقدير المرتع للذات بجملة من الصفات مثل: أنّهم يستمتعون بالخبرات الجيّدة، لديهم حب الاستطلاع الإضافة إلى أنّهم يتطوّعون للقيام بالمهمّات والأنشطة وكذا يستجيبون للتّحديات.

وبحسب الباحثة مريم سليم فإنّ هناك جملة من الظروف الأساسية التي تساعد على تكوين مستوى عال من تقدير الذات، وهذه الظروف هي:

- الحب والعاطفة غير المشروطين.
- وجود قوانين محدّدة بشكل جيّد ويتم تطبيقها باتساق.
- إظهار قدر واضح من الاحترام للأبناء **(سليم، 2000، ص 10).**

2-3-2- المستوى المنخفض لتقدير الذات:

لقد كان "**أريك فروم**" **(Froom)**أحد الأوائل الذين لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين. حيث أشار إلى أنّ الإحساس ببعض الذات لا يفصل عن الإحساس ببعض الآخرين وأنّ تقدير الذات المنخفض يعتبر شكلا من أشكال العصاب. وبعد سنوات لاحظ "**روجرز**"**(Rogers)** هذه العلاقة الوظيفية لدى العديد من مرضاه، ولاحظ أنّ الأشخاص الذين يبدون تقديرا مرتفعا للذات يبدون تقبلا كبيرا للآخرين في حين أنّه يحصل العكس لدى الأشخاص ذوي التّقدير المنخفض للذات.

يرى"**فاركش**" **(Farkach) (1967)** أنّ الأفراد الذين يتميّزون بتقدير منخفض للذات يوصفون من طرف الآخرين على أنّهم أقل تحكما في أمورهم أي أنّه من الممكن التأثير عليهم بسهولة لأنّهم قليلا ما يبدون آرائهم، هذا ومن الناحية العاطفية يتعذّر إقامة علاقات مرضية ومثمرة مع الآخرين ولكنهم يرغبون في أن يكسبوا محبة وتقبل الآخرين لهم **(العبزوزي، 2001، ص 68).**

في حين نجد مل من"**روزنبيرغ**"و"**شوتز**"(**Rosenberg &Schietz**) (**1979**) أنّ الأشخاص ذوي التقدير منخفض للذات عن النشاطات الجماعية أو نادرا ما يتواجدون على رأس جماعة أو مؤسسة ما، كما يفضّلون أن يكونوا مسيرين وخاضعين لقوانين صارمة ويتميّزون بكونهم مفرطي الحساسية قليلي الثّقة في الآخرين ويفضّلون الوحدة. ويضيف "**روزنبيرغ**"لأنّ التقدير منخفض للذات مرتبط بمظاهر اكتئابية وبمشاعر محيطية وأعراض القلق.

لقد وصف "**السيد خير الله**"(**1981**)، الشخص الذي يكون لديه مفهوم الذات يمكن وصفه عامة بأنّه ذلك الشخص الذي يفتقر إلى الثّقة في قدرته وهو مع ذلك يعتقد أنّ معظم محاولاته سوف تبوء بالفشل، ويتميّز صاحبه "منخفض التّقدير" بضيق المجال الإدراكي. حيث لا يدرك الوضعيات المطروحة أمامه إلاّ من خلال زاوية محصورة لا تمكن من التفاعل معها بشكل جيّد ومتكامل. أنّه يعمل باستمرار على افتراض أنّه لا يمكنه أن يحقّق النّجاح، وأنّه لسبب أو آخر يشعر أنّه قدر له بالفشل، وبالتالي بأنّه غير جدير بالاعتبار **(خير الله، 1981، ص 158)**.

بحسب ما تقدّم ذكره سابقا نخلّص إلى أنّ الشخص الذي لديه مستوى تقدير الذات منخفض يعاني من الافتقار إلى الأمن النّفسي، مع شعوره بالعجز الذي يقف في وجهه ويدفعه إلى عدم تحقيق أهدافه، ومن جملة الأعراض أو الأزمات التي تصاحب هذا التّقدير الحساسية المفرطة والشعور بالخجل، مع قبله الثّقة في النّفس والميل إلى العزلة وكذا الشعور بالوحدة النّفسية.

هذا ويوضح "**أيزنك وولسون**"(**Eysenck & Wilson**) (**1976**)، أنّ الأشخاص الذين يحصلون على درجات منخفضة في تقدير الذات لديهم فكرة سالبة عن ذواتهم، بل يعتقدون أنّهم فاشلين وغير جديرين بالاهتمام فضلا عن قلّة جاذبيتهم مقارنة بالآخرين **(فيوليت، 2002، ص 192)**.

كما يصاحب تقدير الذات المنخفض مشاعر النّقص والدونية وتدني اعتبار الذات واحترامها والشعور بعدم الأهمية والقيمة في الحياة. ويؤكّد "**البستاني**" أنّ التّقدير المنخفض للذات ناتج عن النّظرة السلبية للذات والشعور بالدونية، التّبعية والتردّد.

إنّ الشخص الذي يتميّز بتقدير منخفض للذات يدرك أنّه غير هام وغير محبوب في وسط أقرانه، وارتبط بذهنه فكرة أنّ ممّا لغيره أحسن وأفضل ممّا لديه ويتوقع دائما حدوث الأمور السّيئة، ويرى نفسه غير قادر على التّحكم فيما لديه من قدرات وأيضا فيما يحدث له وأنّه إنسان غير مرغوب فيه **(أبو زيد، 1987، ص 82،81)**.

إنّ الفرد الذي يطوّر مفهوماً ذاتياً سبيل وتقديراً منخفضاً للذات يمكن وصفه عامة بأنّه ذلك الفرد الذي يفتقر إلى الثّقة في النّفس وقدراته، وهو الذي يكون بائسا لا يستطيع أن يجد حلاً لمشاكله، ويعتقد أنّ محاولاته ستلاقي الفشل الذريع وسف يكون أداؤه فاشلا، ومن أمثلة التعابير التي يطلقها في هذه الحالة "أشعر بالذّلة والمهانة، أتوقع الفشل في كل ما أقوم به، لا أجد ما أستمتع به" **(قطامي، 2002، ص 386)**.

هذا ونجد أنّ أهم الأعراض المرتبطة أو التي تميّز شخصية ذوي التقدير المنخفض للذات ممثّلة في الأعراض التالية:

- **الخوف من الفشل:** يمثّل الخوف من خوض عمار تجربة أو أمور جديدة وذلك تفاديا للسخرية.
- **عدم الاستقلالية:** وجود صعوبة بالنسبة للشخص ذوي التّقدير المنخفض في الإنفصال عن أبائهم.
- **الخجل:** يميل ذووا تقدير الذات المنخفض إلى جعل مسافة بينهم وبين الآخرين، ولهذا فهم لا يشاركون في أي نشاط إلاّ إذا بدا لهم الوضع آمنا.

- **السعي لإرضاء الآخرين:** عندما يكون الشخص دائم الإرضاء للآخرين فهنا يكون تقديره مرهونا بمقدار ما يفعله الآخرين من اجله. ويعتقد أنّ إشباع حاجات الآخرين يمكّنه من حبّهم وتقديرهم له.
- **الآليات الدّفاعية:** يستعمل ذوي التّقدير المتدني للذات آليات دفاعية لمنع الآخرين من معرفة مدى القصور أو عدم ألمان الذي يشعرون به ومثال ذلك التمرد، التكلف والإبتعاد عن التلقائية، الكذب والغش (**أمرزيان، 2007، ص 40**).

وكخلاصة لما سبق التّطرق إليه حول تقدير الذات المرتفع وتقدير الذات المنخفض نورد الجدول التالي يبيّن أهم الفروق الجوهرية في تقدير الذات بالنسبة للشخص.

جدول (02): ارتفاع وانخفاض تقدير الذات بالنسبة للشخص (Jean, 2002, P 48)

المستوى المرتفع لتقدير الذات	المستوى المنخفض لتقدير الذات
– معجب ببنيته الجسدية. – معجب بقدراته. – لا يميل لمقارنة نفسه بالآخرين. – يبدي استعداد حقيقياً. – يعتقد مسبقا بحب الآخرين له. – يبدي ملاحظات لطيفة عن ذاته. – يستمتع لانتقادات الآخرين ويحكم على جدواها من عدمه. – يواسي نفسه إذا ارتكب أخطاء أو غلطات. – يعدّد مباهج الحياة. – يرفض أن يقع في نفس الأخطاء. – يلزم نفسه بالاستقامة ويثق في ذاته. – يقبل عواطفه ويعبّر عنها. – يحاول أخذ القرار الصائب وبطريقة مبدعة.	– يركز على النقائص. – ينتظر من الآخرين أن يلحظوا مساوئه. – يبدي ميلا للاقتدار بالآخرين. – يرتاب في نظرة الآخرين ويبدي حكما مسبقا. – يكون جدّ منتقد لذاته. – يلقي باللّون على نفسه إذا ارتكب بعض الأخطاء. – ينكر جملة العواطف التي تختلجه ويحاول كتمانها. – نادراً ما يقع في القرار الصائب ويصاحب ذلك نوع من التردّد.

2-4- نمو مفهوم الذات في فترة المراهقة:

من الواضح أنّه ممّا يفيد المرء أن يكون لديه مفهوم ذات طيب عن نفسه، كما أنّ المصدر الذي يستمد منه الطفل مفهومه عن نفسه، يرجع بالدرجة الأولى إلى خبرات الطفل التي تحصل عليها في الأسرة، وإلى تقمصه للأدوار الوالدية.

لعلّ من أهم العناصر الداخلة في تكوين شخصية الفرد أثرا وأهمية، مفهوم الطفل عن نفسه أو مفهوم الذات عنده، ذلك أنّ تقدير الذات **(Self Estime)**أو مفهوم الذات، مفهوم مركزي أساسي يساهم في تحقيق التوافق النّفسي والصحة النّفسية والتكيف، بالتالي حسن أداء الفرد لأعماله ووظائفه.

يرى "**إرسكن**"**(Erikson)(1969)**، أنّ المراهقة هي الفترة الحاسمة في نمو هوية الذات **(كمال دسوقي، 1979، ص 300)**.

هذه الهوية تكون مشوهة تظهر في المراهقة مرحلة جديدة يكون خلالها الفرد تصورا متكاملا عن نفسه حسب "**إرسكن**" **(Erikson)** إنّ بعض سلوكات المراهقين تفسر حسب المراحل الأولى من الطفولة **(H. Le Hall, 1985, P 23)**

يمكن القول هموما أنّ فترة المراهقة، هي فترة معاش عاطفي، وتصور الذات، وهي مرحلة ظهور أنا ناضج، أي أنّ الفرد يصبح أكثر وعيا بذاته، وأكثر استقلالية في اختياراته.

هناك مستويات يمر بها المراهق حتى يصل إلى بناء شخصيته المستقلة، وأثناءها يحدث ما يسميه "**ديبيس**"**(M. Debesse)**بأزمة مراهقة، إذ أنّ هناك تحولات جسمية، تتطلب من الفرد تكيفا وتقمصات مع صورته الجسدية، ومن جهة أخرى هناك المكانة الاجتماعية للمراهق التي تكون مبهمة، بحيث أنّه لا يعتبر طفلا ولا هو براشد، الأمر الذي يستلزم عليه القيام باختيارات مهمّة، ومن جهة ثالثة هناك النمو المعرفي الذي يقود به إلى المجرد .**(H. Le Hall, 1985, P 70-72)**

يركز "**والون**"(**Wallon**) (**1952**)على عدم التوجيه **Désorientation**الذي يشعر به المراهق اتجاه نفسه من الجانب الجسمي، والجانب العاطفي.

أمّا "**وينيكوت**" (**Wenicott**)فهي تصادق "**إريكسن**"(**Erikson**)إذ يقول أنّه إذا كانت هناك أزمة فالمراهق لا يرغب في أن يكون مفهوما ولا يقبل حلولا من الخارج.

يركز"**قولمان**"(**Golman**) (**1980**)على ثلاث مظاهر تتعلّق بالتحرر من العائلة وهي:

- التعارض في العواطف Ambivalence des sentiments
- عدم الإمتثالية Non conformisme
- المواقف التراجعية Les attitudes régressives

فالمراهقة هي فترة تحرّر من العائلة، والفترة الملحة على تحقيق رغبات ومطالب نفسية، نظرا لطبيعتها الفتية، حيث التّغييرات النّفسية والفيزيولوجية والاجتماعية التي تجعله يعيد النظر في ذاته وصياغته وفقا لها. فهي وضعية انتقالية وفترة عبور من موضع كان فيه الطفل معتمدا على الآخرين إلى راشدا مستقل عنهم، مسؤول وله دور يلعبه على المستوى الاجتماعي.

تعد الذات النامية في فترة المراهقة، ومفهوم الذات، من المقومات الأساسية لفهم المراهق، ليس فقط لأنّ الذات المتفاعلة مع العالم هي مصدر السلوك، بل لأنّها البعد الداخلي الخفي والأكثر أهمية من كل الأبعاد، إذ تقوم إحدى المهمات النمائية الأساسية للمراهق في سعيه الدائم لإيجاد نفسه، وتحقيق ذاته، الأمر الذي يشير إلى عملية فهم متصاعد بصدد "من هو" أو "من سيكون" وبصدد إمكانيات المراهق، تصوراته، توقعاته وآماله.

ولصورة الجسم وصفاته العضوية، دور كبير في تشكيل صورته عن نفسه، وتقديره لذاته، وفكرته عن كيفية ظهوره في أعين الآخرين **(مالك سليمان مخول، 1981، ص 213-218)**.

خلال فترة المراهقة يعي المراهق بمستوياته الواعية واللاواعية في تجربته، الشيء الذي يسمح له ببناء نظام موحد لذاته.

يؤكّد **(بروثنBroughton 1975-1981)**أنّ الشاب المراهق القادر على التّمييز بين ما هو عقلي وجسمي: يفهم الذات بمصطلحات عقلية، كأن يكون عامل نشيط للتجربة قادر على تقييم الأفعال الخاصة.

في فترة أخرى، المراهق يدرك الذات كنظام لعناصر متميّزة، ويحاول فهم تعقيداتها.

بالنسبة لـ"**سوكوندوبيفير**"**(Second et Pevers)** **(1982)**فإن المراهق أثناء مراهقته، يصبح قادرا على وصف الذات بمصطلحات مجردة عمومية، آخذا بعين الاعتبار بعد الماضي والحاضر والمستقبل **(Gerard Lutte, P 105)**.

يتفق كثير من الباحثين أنّ فترة المراهقة هي فترة إعادة تركيب وتمييز الذات، فنضج وتخزين التجارب العديد والمسؤوليات، تدفع الشخص إلى تكوين كامل للذات، والبحث عن التغيير بهدف الوصول إلى تكوين مفهوم الذات مشخص وهوية ذاتية أو خاصة كما ذكرها **(إريكسن،1959)**.

للوصول إلى ذلك، هناك النضج الجسمي والتحولات الجسمية التي تجعل المراهق يركز حول صورته الجسدية، هذه التّحولات التي على المراهق أن يدخلها ويتقبلها حتى يحقّق تكيفا مع جنسه والجنس الآخر.

هذا الإدخال والتقبل يساعد على تقدير الذات وتأكيد معنى الذاتية، المراهق يحاول تأكيد ذاته وتمييزه عن والديه برغبته في الاستقلال المادي، النضج الفكري والسلوك المسؤول والمميز عن الوالدين وعن الآخرين.

للوصول إلى هوية الذات الكاملة، ومفهوم الذات أكثر واقعية فإنّ التمييز بين ذات–والدين يكون مصحوبا بتمييز ذات–آخرين (جماعة الرفاق) هذا البحث عن الذات، وهذا التمييز بين الذات والآخرين يحدث تعارضا كبيرا نتيجة الضغوط الخارجية.

في أبحاث لـ "**روزمبرق**"(**Rozemberg**) (**1965**)و"**كوبر سميث**"(**Cooper Smith**) (**1967**)قرب **5000**مراهق، بينا أهمية وجود الآخر في البحث عن ذاته وفي تقديره لها (**Leçuyer, 1978, P 150-151**).

إنّ الوعي بالذات عند المراهق ينمو على صعيدين: علاقته مع الآخرين، وحياته الداخلية السرية أين يتكون رأس مال خاص.

في الواقع، المراهق يجد نفسه في مرحلة خاصة من الحياة مرحلة تكيف داخلية تجعله يستفيد من تجاربه الخاصة. هكذا ينكون الوعي بالذات عند المراهق على شكلين:

- الوعي بالذات اتجاه الآخر، والوعي بالذات اتجاه نفسه (**Origla et Houillon, 1980, P 65**)

الذات عند المراهق، تطرح الإشكالية في تكوين الذات، أولا على المستوى الجسدي، حيث أنّ هناك تحول جسمي، هذا النمو يتطلب تكيفا معينا يؤدي إلى تكوين صورة جسدية معينة، وهذا يعني وجود علاقة بين المعاش الجسدي والصورة الجسدية والتوازن الشخصي.

حسب "**إرسكن**" (**Erikson**) في المراهقة، المهمة الأساسية للفرد تتمثل في تكوين ذات متناسقة، غير مشوهة. مفهوم الذات هنا، يشمل مظهر تأملي أي التصور الذي يكونه

الفرد عن نفسه، ومظهر اجتماعي أي القيام باختيارات في النمط المعيشي **(H. Le Hall, 1985, 84)**.

"**إرسكن**"**(Erikson)**يرى أنّ المراهق بالنسبة لإشكالية الذات والهوية، يمكنه أن يقع في إحدى الأوجه الثلاثة للذات وهي:

- **الذات المكمولة:** يكون فيها الفرد قد جرب ووجد حلا لأزمة الهوية، ودخل على الصعيد المهني والإيديولوجي.
- **الذات المشوهة:** وهي نقيض الذات المكمولة، وتعرف بصفة سلبية، ليس هناك اندماج نفسي اجتماعي، وتفسير ذلك إمّا أن أزمة الهوية لم تجرب، وإمّا لم يوجد لهذا حل نتيجة تأخر نفسي، اجتماعي متعلّق بفترة ما.
  إذ هناك فعلا محاولة لاندماج لكن ليس هناك قرار نهائي.
- **الذات المتقادمة:** هنا يكون المراهق قد اندمج على الصعيد المهني والإيديولوجي، لكن لم يجرب أزمة هوية حقيقية، فالاختيارات التي قام بها، لم تكن اختياراته هو وإنّما عكست آراء عائلته **.(H. Le Hall, 1985, 86)**

تقول"**مارسيا**"**(Marcia)** **(1980)**في أبحاثها، إن تكون الذات يتطور من **12**على **21/18 سنة.** في الأول تكون هناك سيطرة مؤقتة للذات المتقادمة أو المشوهة لكن في حوالي **18** سنة، الكثير من المراهقين يصلون إلى الذات المكمولة.

في هذه الفترة أي المراهقة، ينم اختيار الفرد لشخص آخر كمثل أعلى، وبمجرد أن يتم اختيار المثل الأعلى يتعلّم ويقلّد سلوكه وحتى مشاعره، لذلك فإنّ حب وعطف الوالدين للطفل واتجاهاتهما نحوه أثناء مراحل النمو، تكون في غاية الأهمية في تكوين مفهوم الذات لديه.

2-5- الفرق بين تقدير الذات ومفهوم الذات:

إنّ مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات، بينما يشير تقدير الذات إلى تقسيم هذه الصفات بالإضافة إلى ذلك فإنّ مفهوم الذات يتضمن فهم موضوعي أو معرفي للذات، بينما تقدير الذات فهو فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس (**عبد الحافظ، 1984، 6- مذكور في الفحل، 2000، ص 11**).

إذ يمكن اعتبار مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات، وأنّه مجموعة من الإدراكات المنبثقة من علاقة الفرد مع محيطه وانّ هذه المعلومات تصبح أكثر ثباتا خلال التفاعل المعقد للفرد مع الآخرين فهو تقييم للذات في مواقف متنوعة.

كما أنّه يمكن اعتبار تقدير الذات بمثابة الحكم على درجة الكفاءة الشخصية وذلك من قبل الفرد على نفسه، وهو أيضا عن جملة الاتجاهات التي يكوّنها الفرد عن نفسه أو معتقداته عن هذه النفس، فهو إذن خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين بأساليب تعبيرية مختلفة.

لقد ميّز"**كوبر سميث**"(**Cooper Smith**) (**1981**)، بين مفهوم الذات وتقدير الذات حيث يشمل الأول مفهوم الشخص وآراءه حول نفسه، بينما يتضمن تقدير الذات التقييم الذي يضعه أو يتمسك به من عادات مألوفة لديه مع اعتبار لذاته.

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أنّ هناك تداخل كبير بين تقدير الذات ومفهوم الذات إذ يكون مفهوم الذات نتيجة للتفاعل الاجتماعي للفرد مع محيطه، أو من خلال العلاقة الدينامية التي تربط الفرد مع البيئة الاجتماعية ومدى تأثير هذا الجانب على تكوين المفهوم، ومع هذا تتولد رغبة الفرد في تحقيق الذات وبمعنى آخر الحصول على تقدير إيجابي للذات. ونتيجة لهذا التداخل والتفاعل الحاصل بين التفاعل الاجتماعي والرغبة في

تحقيق الذات وتقديرها إيجابيا. تتكون جملة الصفات والسمات والمدركات التي تحدد شخصية الفرد في حد ذاته.

إنّ تقدير الذات تعبر عن اتجاه القبول أو الرفض، ويشير أيضا إلى معتقدات الفرد اتجاه نفسه. وهكذا فإنّ تقدير الذات هو الحكم على صلاحية الفرد كما يمكن اعتباره ذاتية ينقلها الفرد للآخرين عن طريق التقادير ويعبر عنها بالسلوك.

2-6- الحاجة إلى تقدير الذات:

إنّ مبدأ تقدير الذات وتحقيق الذات قد احتل موضعا متميزا في المدرج الهرمي للحاجات البشرية وهو النموذج الذي تقوم عليه نظرية "**ماسلو**"، الذي يرى أنّ ثقة المرء بنفسه وحاجته للاحترام من قبل للآخرين وتقديرهم تعتبر عوامل حاسمة لكونها تمثل أساسا للمهن الذهنية كذلك أشار "**أوزوبل**"إلى أهمية تكريس الذات والانتماء أي تأكيد السمعة والصيت ممّا نكتسبه كأفراد من خلال ما نتقن أداءه من مهام سواء في المدرسة أو الجامعة، واعتمادنا على اعتراف الآخرين وقبولهم لصور تفوقنا الأكاديمي **(عويضة، 1996، ص 104)**.

لقد ذهب العديد من الباحثين إلى القول أنّ هناك ارتباط بين الإحساس بالهوية كعملية متدرجة ومتبادلة تحتوي كلا من الفرد والمجتمع وتقدير الذات. حيث يستخدم الفرد عند تكوينه لمفهوم الهوية جماعة الأقران كمحطة بين اعتماده على والديه وبين تحقيقه لمفهوم مستقل للذات يأخذ جذوره من المجتمع ككل. إذ نجد أنّ الفرد خلال هذه الفكرة يعطي أهمية قصوى لاكتساب مفهوما إيجابيا للذات ونتيجة لانتمائه إلى جماعة معينة وقبوله من أعضائها يزداد تقديره لذاته**(عادل، 2000، ص 58)**.

هذا ولقد أشار"**ماسلو**"(**Maslow**) **(1970)**، إلى حاجات خمس أساسية للإنسان الجسمية والفسيولوجية **Physiological** والحاجة إلى الحب**Love** وكذا الحاجة إلى التقدير

Esteemوالحاجة إلى تقدير الذات **Self-actualisation**، وتعني الحاجة إلى تقدير الذات حاجة كل فرد إلى الشعور بالجدارة وإلى تجنب الرفض أو النبذ أو عدم الاستحسان.

2-7- العوامل التي تؤثر في تكوين تقدير الذات:

تتدخل العديد من العوامل في تحديد تقدير الفرد لذاته، ويمكن تلخيصها في ثلاثة محاور رئيسية تساهم في تكوين تقدير ذات مرتفع أو منخفض، وتتمثل في:

2-7-1- عوامل تتعلّق بالفرد نفسه:

ثبت أنّ درجة تقدير الذات لدى الطفل تتحدد بقدر خلوه من المشاكل النّفسية والجسدية بمعنى أنّ إذا كان الفرد متمتعا بصحة نفسية وجسدية جيدة ساعد ذلك على نموه نموا طبيعيا ويكون تقديره لذاته مرتفعا أمّ إذا كان الفرد من النوع القلق غبر المستقر ويعاني من أمراض نفسية وجسدية فإنّ فكرته عن ذاته تكون منخفضة وبالتالي ينخفض تقديره لذاته.

ويذهب "**فاروق عبد الفتاح**" إلى أنّ العوامل التي تؤثر في تقدير الفرد لذاته كثيرة منها ما يتعلق بالفرد نفسه مثل استعداداته وقدراته والفرص التي يستطيع أن يستغلها بما يحقق له الفائدة، ولكنه يتأثر بعوامل دائمة مثل ذكاء الفرد وقدراته العقلية وسمات شخصيته والمرحلة العمرية والتعليمية التي يمر بها (**فاروق بد الفتاح، 1987، ص 21**).

2-7-2- عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية:

تتمثل هذه العوامل في ظروف التنشئة الاجتماعية والظروف التي تربى وتنشأ فيها الفرد وكذلك أنواع التربية.

الأسرة هي البيئة الهامة تنشأ ونمو تقدير الذات للفرد، وتلخيصا لما جاء به "**دومي وآخرون**"(**Demo& al**) فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أنّ الدعم الوالدي ومنح الاستقلال والحرية للأبناء مرتبطة بالطريقة الإيجابية بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء،

عندما يثق الوالدان بالإبن ويعتبرانه شخصا مسؤولا فإنّ هذا يزيد من تقديره لذاته **(Demo& al, 1987, P 705-715)**

يرى الباحثان "**مصطفى فهمي)**" و"**علي القطان**" أنّ الأسئلة التالية والمتعلقة بالبيئة الخارجية تتدخل في نمو تقدير الذات وهي:

- هل يسمح للفرد بالمشاركة في أمور العائلة؟
- هل يقرر لنفسه ما يريد؟
- ما نوع العقاب الذي يفرض عليه؟
- ما هي نظرة الأسرة لأصدقائه (محبة أم عداوة)؟

ومقدر ما تكون الإجابة على هذه الأسئلة موضوعية إيجابية ما تؤدي إلى درجة عالية من تقدير الذات **(مصطفى فهمي ومحمد علي القطان، 1979، ص 78).**

كما يرى "**فيلكر**" أنّ من أهم العوامل التي تؤثر في تقدير الذات، علاقة الفرد مع أشخاص ذو أهمية سيكولوجية بالنسبة له وهم الأفراد الذين يتفاعل ويتصل معهم باستمرار أو الذين يدركهم باعتبارهم مرفوقين ويحتلون مكانة اجتماعية عالية **(عن كفافي، 1989، ص 106).**

يظهر جليا أيضا تدخل دور البيئة الخارجية والأفراد الذين يتعامل معهم الشخص في نمو تقدير الذات لديه، فإذا كانت البيئة تهيئ للفرد المجال والانطلاق والإنتاج والإبداع فإنّ تقديره لذاته يزداد، أمّا إذا كانت البيئة محبطة وتضع العوائق أمام الفرد بحيث لا يستطيع أن يستغل قدراته واستعداداته ولا يستطيع تحقيق طموحاته فإنّ تقدير الفرد لذاته ينخفض **(فاروق عبد الفتاح، 1987، ص 21).**

كما ترى الباحثة بنيس أنّ تقدير الذات يتأثر بالظروف المحيطة بالفرد، فإذا كانت مثيرات بيئة إيجابية تحترم الذات الإنسانية، وتكشف عن قدراتها وطاقاتها يصبح تقدير الذات

إيجابيا، أما إذا كانت البيئة محبطة فإنّ الفرد يشعر بالدونية، وبالتالي يسوء لذاته **(نجوى سيد بنيس، 1995، ص 40)**.

يعتبر الضغط من المتغيّرات التي وجد أنّ لها تأثيراً كبيراً على تكوين تقدير ذات مرتفع ومنخفض لدى الفرد فقد أوضحت العديد من الدراسات أنّ الفرد السوي الذي لا يعاني من الضغط يتمتع بدرجة عالية من تقدير الذات وقد أكّد روجرز على أنّ تهديد الذات أو سوء التوافق يحدث عندما يتعرض الإنسان للضغط والذي يؤدي بدوره إلى إحداث تغيير خطير في صوره الفرد عن ذاته، أمّا إذا كان الفرد سويا لا يعاني من أي ضغط فإنّ هذا يؤدي إلى إحداث التوافق الشخصي ويؤدي إلى تقدير ذات مرتفع لدى الفرد.

ويمكن القول بأنّ الفرد ذو التقدير المرتفع للذات يكون بعيدا عن الضغوطات حتى اعتبر البعض أنّ التقدير المرتفع للذات هو أكثر الأدوات التي يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة التوافق فيستطيع مواجهة الفشل واقتحام المواقف الجديدة دون أن يشعر بالحزن والانهيار، أمّا دو التقدير المنخفض للذات فإنّه يشعر بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم المواقف الجديدة أو الصعبة لأنّه يتوقع الفشل مسبقا **(فاروق بد الفتاح، 1987، ص 19)**.

كما وضح "**روبر وآخرون**"**(Roberts & al)**أنّ يمكن للشاب الذي يكون علاقة جيدة مع أصدقائه أن يمتاز بقدير ذات مرتفع **(Roberts & al, 2000, P 73)**

إنّ كل فرد ينظر إلى نفسه بطريقة ما، فالبعض يرون أنفسهم أقل من الآخرين وبالتالي ينعكس ذلك على سلوكهم فنجدهم لا يتصرفون بحماس وإقبال نحو غيرهم من الناس والبعض الآخر يقدرون أنفسهم حق قدرها وبالتالي ينعكس ذلك أيضا على سلوكهم نحو غيرهم فنجدهم يتصرفون أفضل مع غيرهم.

2-7-3- عوامل تتعلق بالمواقف:

من المعلوم إنّ تقديرنا لذاتنا يتغير في المواقف المختلفة كتغير مفهومنا لذاتنا في المواقف المختلفة أيضا، فقد يقدر الفرد نفسه بدرجة كبيرة في علاقاته الشخصية بالآخرين ويقدر نفسه بدرجة منخفضة في المواقف التي تتطلب ذكاء وتفكيرا، ويقدر نفسه بدرجة متوسطة في أداء عمله، ومهما كان الأمر فإنّ الناس يحاولون في كل المواقف بصرف النظر عن القيمة المبدئية التي قدروها لأنفسهم أن يسلكا بطرق تدعم تقدير الذات وقد يكون تحقيق ذلك صعبا في بعض الأحيان حيث أنّ حوافزنا وآراءنا عن الواقع تؤدي إلى نوع من الصراع فيما بينها بما يهدد تقدير الذات، ويبدو أنّه لا سبيل إلى الخروج من هذا الصراع بدون عدم إشباع (رفض متطلبات الهو) أو الوقوع في خطأ (رفض متطلبات الذات العليا) أو الإصابة بالضرر (رفض متطلبات الذات) وتكون النتيجة هي القلق والشعور بالخوف، ويمكن القول بلغة التحليل النّفسي، أنّ تهديد تقدير الذات هو تهديد للذات التي تحاول إحداث توازن بين الحاجات المتصارعة، ولا توجد طريقة سهلة للتخلص من الصراع ولكن كل ما تفعله الذات هو محاولة وقاية نفسها من القلق الذي يحدثه الصراع **(فاروق عبد الفتاح، 1987، ص 20).**

ويتّضح مما سبق، أنّ تقدير الذات بمثابة تقييم عام لقدرات الفرد ينقله إلى الآخرين بالأساليب التعبيرية المختلفة، وتتّضح أيضا أهمية العوامل البيئية والعوامل الشخصية في تكوين تقدير ذات مرتفع أو منخفض لدى الفرد، وأهمية القلق في تكوين تقدير ذات مرتفع لمن لا يعاني من القلق ولديه درجة ملائمة من الاستقرار النّفسي ويستطيع مشاركة والآخرين والإقبال عليهم والتعامل معهم.

أمّا من يعاني من القلق والتوتر النّفسي الشديد فإنّه بلا شكّ لديه مفهوم سلبي عن ذاته وبالتالي يعاني من التقدير المنخفض للذات، كذلك نجد أنّ تقدير الشخص لذاته يتغير

باختلاف المواقف، فقد يقدر الشخص ذاته بدرجات متفاوتة حسب الموقف الذي يتعرّض له حتى لا يكون عرضة للقلق والصراع وتهديد الذات.

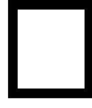
خلاصة:

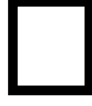
يتّضح لنا ممّا سبق التطرق إليه أنّ مفهوم الذات هو جوهر كيان الفرد ويعتبر أيضا المركب السيكولوجي الذي يمكننا من خلاله رصد محتوى الذات وفهمها، وهو يعد بذلك ذا أهمية بالغة في فهم السلوك الإنساني.

كما يتّضح لنا أنّ الفرد يمكنه التعرّف على تقدير لذاته من خلال ما تلقاه من تنشئة أسرية ومت يتشبع به من قيم واتجاهات في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث يؤدي ذلك إلى تكوين اتجاه سوي موجب نحو ذاته أو اتجاه سالب مؤداه شعور الفرد بالنقص والدونية.

وإنّ حقيقة الاحترام والتقدير تنبع من النفس؛ إذ أنّ الحياة لا تأتي كما نريد فالشخص الذي يعتمد على الآخرين في تقدير ذاته قد يفقد يوما هذه العوامل الخارجية التي تستمد منها قيمته وتقديره وبالتالي يفقد معها ذاته، لذا لابد أن يكون الشعور بالتقدير ينبعث من ذاته وليس من مصدر خارجي يُمنح له.

من خلال الرجوع إلى محتوى الفصل نلاحظ أنّ هناك ثلاثة مفاهيم مرتبطة ببعضها وهي (الذات، مفهوم الذات، تقدير الذات)، وإنّ التّعرض لأي واحد من هذه المفاهيم يقتضي بالضرورة التكلم عن المفهومين الآخرين. وعلى هذا الأساس فإنّ الباحث في الدراسة الحالية قد أخذ هذا الجانب بعين الاعتبار وجسّد ذلك في محتوى الفصل السابق.







الفصل الرابع

المراهقة

الفصل الـ رابـع
المـ راهقة

تمهيد

1–مفهوم المراهقة

2– المراهقة لأزمة

3–أنماط المراهقة

4– خصائص النمو عند المراهق

5– حاجات المراهقين

6– رعاية المراهقين بين الأهمية والضرورة.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعتبر المراهقة مرحلة حسّاسة يعيشها المراهق، وهي مرحلة وسطية بين مرحلة الطفولة والرشد، وقد حظيت باهتمام الكثير من السيكولوجيين حيث أعطيت لها تعاريف متعدّدة، فقد عرّفها **S.hall** بقوله "هي مرحلة مميّزة في حياة الفرد، وهي فترة عواصف وتوتر وشدّة تسودها المعاناة والإحباط والصراع والأزمات النّفسية، حيث يعود سبب التوتّر إلى مجموع التّغيرات التي طرأت على جميع النواحي" **(B. Sauveur et autres 1991, P 45)**

وأضاف "**عبد العلي الجسماني**" أنّ المراهقة تتميّز بحساسية فائقة، يشعر المراهق في هذه المرحلة بكثير من الانتقادات الموجّهة إليه، وأنّ الآخرين لا يفهمونه كما ينبغي **(ميخائيل إبراهيم معوض، 1994، ص 103)**.

1-مفهوم المراهقة.

حسب "**مجدي أحمد محمد عبد الله**" **(1996)**فإنّ المراهقة تشير إلى مرحلة متميّزة من مراحل عمر الإنسان، وليس مجرد حالة عارضة فهي مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرجولة أو الأنوثة، ويحسن فهم تلك المرحلة على أنّها مجموعة من التّغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، بالإضافة إلى مجموعة من التّغيرات تنقل إلى مرحلة تالية **(مجدي أحمد محمد عبد الّه ،1996،ص 164)**.

أمّا "**عبد الغني الديدي**" **(1995)** فيشير أنّها مرحلة التفاوت بين الطموحات المثالية والإمكانيات المحدودة، وهي أزمة الصراع والتناقض بين الحيويّة الجسدية الطاغية والضغوطات الاجتماعية المقابلة، بين الانجذاب الشديد للجنس والخشية منه، بين الرّغبة الأنوية النرجسية والتّضحية في سبيل الآخرين.

والمراهقة حسب"**J. Lief et P.Juif**"(**1971**)من الناحية الزمنية تعني فترة امتداد حوالي السن الحادية عشرة والثانية عشر تقريبا حتى العشرينيات من حياة الفرد متأثرة بعوامل النّمو البيولوجية والفسيولوجية وبالمؤثرات الاجتماعية (**J. Lief et P.Jui 1971, 341**).

وقد عرّفها"**هوروكس**" (**Horrocks**) (**1962**)بأنّها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، ويبدأ في التفاعل معه والاندماج فيه (**سعدية محمد علي بهادر، 1980، ص 27**).

وعموما فإنّ المراهقة تتألف من ثلاثة مراحل فرعية هي:

1- المراهقة المبكرة وممتدّة من11 إلى 14 سنة.

2- المراهقة المتوسطة ممدّتمن14 إلى 18 سنة.

3- المراهقة المتأخرة الممتدّة من18 إلى 21 سنة. (**ميخائيل إبراهيم أسعد، 1991، ص 225**)ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أنّ المراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، تتميّز بتحولات عضوية ونفسية وذهنية تعرّض المراهق للاضطرابات الإنفعالية، وفيها تتحدد السّمة النّهائية لشخصيته.

ويميل البعض إلى استخدام مصطلح البلوغ كمرادف للمراهقة، غير أنّه يجب التّمييز بين هذين المصطلحين، إذ يحدث الكثير من الخلط بينهما، فالبلوغ يعني فقط وصول الأعضاء التناسلية إلى حالة النّضج التي يمكنها من الإنجاب أمّا المراهقة فهي أكثر شمولا، حيث تشمل العديد من التّغيرات الجسمية والعقلية والنّفسية والاجتماعية(**عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص 267**).

ولعلّ الإشتقاق اللّغوي لكلمة البلوغ Puberté تشير في اللّغة الفرنسية إلى الجانب العضوي، فكلمة **Puberté** مشتقة من اللّفظة اللاتينية**Pubes** التي تشير إلى "الشعر" **POIL**، وهو يعتبر من أحد معالم فترة البلوغ، والبلوغ يشكل الميلاد الجنسي أو اليقظة

الجنسية لدى الفرد، هذا الميلاد الذي يبدأ بحدوث أوّل قذف منوي عند البنين، وحدوث أوّل حيض عند الإناث كنقطة تحول وعلامة الانتقال إلى مرحلة النّمو، فالبلوغ هو بداية المراهقة وليس المراهقة، كما أنّ البلوغ يقتصر على ناحية واحدة من نواحي النّمو وهي الناحية الجنسية(**أحمد أوزي، 1993، ص 18**).

2- المراهقة أزمة.

المراهقة فترة تغيّرات كبيرة في نمو الصبي والفتاة كما نظر إليها الكثير من الباحثين منهم **Stanly hall** وهو أوّل من درس المراهقة دراسة علمية في أوائل القرن العشرين بوصفها فترة الشدائد والأزمات والعواصف(**فيصل محمد خير الزراد، 1997، ص 16**).

والفكرة القائلة بأنّ المراهقة فترة صعبة في النّمو بالنسبة للمراهقين والوالدين ليست فكرة حديثة، فقد حذّر كل من أفلاطون وأرسطوا منذ أكثر من ثلاث قرون قبل ميلاد المسيح ومشاكل التعامل من المراهقين الذين هم على حد وصف أرسطوا يغلبهم الهوى على أمرهم، وأقرب إلى أن تجرفهم أهوائهم ونزاعاتهم (**أحمد عبد العزيز سلامة، 1986، ص 441**).

وقد عبّر عن فترة المراهقة أيضا معظم علماء النّفس المعنيين بدراسة المراهقة على أنّها فترة الحساسة، ووصفوها بـ «**فترة الزوبعة النّفسية**» أو «**العاصفة الذاتية**»(**عبد العلي الجايماني، 1994، ص 193**).

وأشار "**أحمد أوزي**"(**1993**) أنّ فتة المراهقة تعتبر من أصعب مراحل عمر الإنسان، فهي مرحلة معاناة واضطراب، خاصة في المجتمعات الصناعية المعقّدة، فهي إذن مرحلة مفزعة وغالبا ما تتّجه نحو التّخريب والسلوك المضاد للمجتمع (**ص 21**).

وفي هذا الصدد أجرى الكثير من الباحثين دراسات حول المراهقة في المجتمعات البدائية ومنها دراسة عالمة الأنثروبولوجيا الأمريكية "**مرغريت ميد**" عن مجتمع – غينيا الجديدة– وعن قبائل –الماناس– بالتّحديد، فقد تبيّن للباحثة أنّ بلوغ المراهقة مسألة شبه

عادية، ولا تتميّز بهذه الثورة الجامحة التي تحدث في مجتمعاتنا، وهذا لخلو المجتمعات البدائية أو الريفية من المشكلات والأزمات بسبب يسر الحياة، وسهولة الزواج وتحقيق الإشباع والاستقلال الاقتصادي، حيث وجدتها خالية من الأزمات، الأمر الذي مفاده أنّ معظم مشاكل المراهقين ترجع إلى النّظم الحضارية وتعقيدات المجتمع أكثر من رجوعها إلى التّغيرات التي تطرأ على جسم المراهق **(محمد أيوب شيحمي، 1999، ص 214).**

ويشير "**أحمد زكي صالح**" هو الأخير إلى أنّ تعقيد فترة المراهقة يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمط الثقافي السائد في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق، ولذلك يعتبر المراهق محصلة أو نتاجا للتفاعل بين العوامل الوراثية، والبيولوجية والنمط الثقافي الذي يعيش فيه، فيذكر على سبيل المثال الفروق التي ترجع إلى المهن السائدة في مجال المراهق، وتلك التي تعود إلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية، وتلك التي ترجع إلى طبيعة الفترة التاريخية التي يعيش فيها المراهق كفترة حرب أو فترة التغيّر الاجتماعي والاقتصادي، أو فترة الإنتاج والتّصنيع، وما غلى ذلك ممّا يميّز الفترة التاريخية في المجتمع، فكل هذه الأمور لها تأثير على تعقيد أو تبسيط فترة المراهقة.

هذا قد بين كل من "**سبروت وشارلوت فليمنج**" وغيرهم من علماء النّفس الاجتماعي أنّ للعوامل الاجتماعية دورها الفعال في استحداث عوامل «**الزوبعة النّفسية**» وإرسال أركان الكآبة النّفسية**(عبد العلي الجسماني، 1994، ص 193).**

إذن فالمراهقة وفق رأي **J. Lief&P.Juif 1971** فترة عواصف وتوتر وشدّة تكتنفها الأزمات النّفسية، وتمتلئ بالمعاناة والإحباط والصراع، والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق.

3-أنماط المراهقة:

يرى "**عبد الستار إبراهيم**"**(1985)** أنّه يوجد نمط واحد من المراهقين، فالمراهقة تأتي في أشكال وأساليب متعدّدة**(هدى محمد قنأوي، 1992، ص 153).**

لذا حاول علماء النّفس المحدثين وضع تقسيم للمراهقين حسب الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة منهم، وكان على النّحو التالي:

3-1-المراهقة المتكيّفة (المتوافقة):

وتتميّز بالاستقرار العاطفي، وتكامل الاتجاهات، والتوافق مع الذات ومع الآخرين، الرضى عن الذات والاعتدال، والقدرة على التحمل الإحباط وتجاوز القلق، هذه المراهقة توفرت لها المعاملة الأسرية السمحة التي تتّسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق، وتوفير جو الاختلاط السليم بالجنس الآخر، وإشباع الهويات، والتّعويد على الثّقة بالنّفس، وشعور المراهق بقيمته، إضافة إلى وضع الأسرة الجيد من الناحية الاقتصادية، والجو الديموقراطي السائد فيها (**سيد محمود الطواب، 1993، ص 323**).

3-2-المراهقة الإنسحابية (المنطوية):

حسب "**محمد مصطفى زيدان**"(**1993**) فإنّ المراهقة الإنسحابية هي صورة مكتئبة تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية، وكذا الخجل والشعور بالنّقص، وعدم التوافق الاجتماعي، كما نجد علاقات المراهق الخارجية مع النّاس ضيقة ومحدودة، وهذا المراهق نجده يغرق في الهواجس وأحلام اليقظة،حيث تصل في كثير من الحالات إلى أوهم والخيالات المرضية (**محمد مصطفى زيدان، 1993، ص 162**).

وهذه المراهقة ناجمة عن اضطراب الجو النّفسي في الأسرة (سيطرة الوالدين، الحماية الزائدة، ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، ونقص إشباع الحاجة إلى التّقدير) (**عبد الغني الديدي، 1995، ص 90**).

3-3- المراهقة العدوانية:

حيث يتّسم سلوك المراهق هنا بالعدوان على نفسه وعلى غيره من النّاس والأشياء **(نبيل السمالوطي ومحمد مصطفى زيدان، 1985، ص 155).**

والخاصية الرئيسية التي تميّز هذا النّط هو السخط العام على المعايير السائدة، والإيمان بضرورة تغييرها ممّا يجعلهم يميلون إلى الاشتراك في المظاهرات أو التّخريب **(هدى محمد قنأوي، 1992، ص 153).**

والسلوك العدواني عند هذه الفئة قد يكون مباشرا كالإيذاء، أو د يكون غير مبار كاتخاذ صورة العناد، وعدم الخضوع لأي سلطة، كما يتميّز هذا النمط بالتأثر السريع بأبطال الروايات والأفلام، ونقص الحس الأخلاقي والاجتماعي، والأسباب هنا تعود إلى التربية الضاغطة المتزمتة المتسلطة أو المتمادية في ضعفها ورخاوتها ممّا يعيق تكوين الضمير الأخلاقي والكوابح الداخلية **(عبد الغني الديدي، 1995، ص 90).**

3-4- المراهقة المنحرفة:

هذا النمط لم ينجح في تطويع معاييره الأخلاقية وبناء الضمير، وتتّسم علاقاتهم مع الآخرين بالبرود، يبحثون عن المتعة الشخصية والحصول على اللّذة أينما كانت، والإشباع الفوري دون حساب للعواقب، ودون شعور بالذنب، تصريفاتهم تتّسم بعدم التّفكير، وطموحاتهم تتّسم بالأنانية **(هدى محمد قنأوي، 1992، ص 154).**

ومن سمات هذا النمط أيضا الانحلال الأخلاقي والجنوح المضاد للمجتمع، والانتماء إلى أسرة مفككة، أو منحلة أخلاقيا ومستهترة، والأسباب هنا ترجع لمرور الفرد بخبرات شاذة، وصدمات عاطفية وقصور الرقابة الأسرية، إضافة إلى تجاهل رغبات الولد وحاجاته،

والنّقص الجسمي والضعف العقلي وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة **(عبد الغني الديدي، 1995، ص 90)**.

4- خصائص النّمو عند المراهق.

تعتبر المراهقة مرحلة حرجة تتّسم بمميّزات مختلفة في مرحلة النّمو، حيث تأخذ أشكالا مختلفة من حيث النّمو الجسمي والجنسي والانفعالي والعقلي والاجتماعي، وجلّ هذه التّغييرات تؤثّر بصفة مباشرة على سلوكات المراهق، وتجعله يتصرّف بتصرّفات قد يعتبرها الكبار تصرفات غير مقبولة تتميّز بالقلق والتوتر والانفعال الشديد، ومن بين أهم الخصائص ما يلي:

4-1- النمو الجسمي:

في هذه الفترة تحدث تغيّرات فسيولوجية واضحة من نمو العضلات والعظام، واستطالتها، وعملية النّمو هذه قد تكون فجائية أو تدريجية، وقد تحدث مبكرة أو متأخرة خلال السنوات المراهقة **(مجدي أحمد محمد عبد الله، 1996، ص 183)**.

ويتميّز النّمو الجسمي بالظهور عند الفتيات قبل الفتيان، وتمر الفتيات بمرحلة تفوق مبدئي على الفتيان في الطول وذلك ما بين **11-13** سنة، ولكن مع سن **15** يدخل الفتيان مرحلة النّمو السريع الذي يمكّنهم من التّفوق في الطول على الفتيات، أمّا بالنسبة للوزن فإنّ كل من الجنسين يظهر زيادة واضحة فيه، وتتراوح هذه الزيادة من **4** إلى **6 كلغ** خلال السنوات التي تشكل ذروة النّمو **(محمود عبد الحليم وآخرون، 2000، ص 230)**.

4-2- النمو الجنسي:

إضافة إلى التّغيرات التي تحدث للمراهق، هنالك تغيرات من الناحية الجنسية.

4-3- **النّمو العقلي:**

لاشكّ أنّ النّمو العقلي للمراهقين يعتبر عاملا محددا في تقدير قدراته العقلية، ويساعده هذا على أن يفهم نفسه، ويستبصر بما ينظم شخصيته وذكاء وقدرات عقلية مختلفة، ومن أبرز مظاهر النمو العقلي في مرحلة المراهقة ما يلي:

4-1- **النّمو الانفعالي:**

تشير "**Bianka- Aazzo**"،**(1979)** أنّه ونظرا للتغيّرات المختلفة التي تطرأ على حياة المراهق، فإنّ ذلك يؤدي به إلى تناقضات يتميّز بها في حياته الانفعالية.

وقد لوحظ أنّ المراهق في هذه المرحلة يتّصف بشدة الحساسية الانفعالية، وسرعة التأثّر، وفي هذا الصدد يشير"**Jos Peeters**"**(1998)** أنّ المراهق يتأثر بسرعة بالمثيرات الانفعالية المختلفة، وذلك نتيجة لاختلال توازنه الغددي أو الهرموني الداخلي".

وقد أشار "**أحمد زكي صالح**" أنّه نتيجة الصراع الحادث في نفسية المراهق من حالة انفعالية إلى حالة أخرى، فهو بتأرجح بين التّهور والجبن، بين المثالية والواقعية، بين الغيرة والأنانية، بين الغضب والاستسلام، بين التدين والكفر، وباختصار فإنّ للمراهق شخصية مضطربة قلقة غير مستقرّة **(أحمد زكي صالح، بدون سنة، ص 246).**

وأشار أيضا الكثير من علماء النّفس أنّ المراهقة تتّسم بالتوتر الانفعالي والقلق والاضطراب، أو هي فترة تتّسم بتقلبات عنيفة تتحدّد ملامحها بالثورة والتمرد على الوالدين والمحيطين به في بيئته، وكذا التذبذب بين الانفعال الشديد والتبلد أو الهدوء الزائد، تتّسم بالتناقض الواضح في انفعالاته بين الفرح والحزن والانقباض والتّهيج، وكذا لانتقاله من حياة الطفولة إلى حياة الراشدين، وهذا يدفع به إلى أن يكون في موقف اضطراب وعدم وضوح لهذه الانفعالات، فسلوكه الطفلي مازال يرغب في بعضه، ولكنه من ناحية أخرى لم يعد

سلوكه هذا مقبولا من طرف الكبار، ممّا يثير لديه الاضطراب الانفعال **(مجدي أحمد محمد عبد الله، 1996، ص 191).**

وتتكوّن بعض العواطف الشخصية في هذه المرحلة، وهي عواطف نحو الذات تأخذ المظاهر التالية:

أ-الرهافة:

المراهق مرهف الحس في بعض أموره، تسيل مدافعه سراً وجهراً، ويذوب أسى وحزناً حينما يمسّه النّاس بنقد هادئ **(عبد الفتاح دويدار، 1995، ص 257).**

ب-الكآبة:

كثيراً ما يجد المراهق نفسه مضطرباً إلى كتم أو كظمها، وذلك حتى لا يتعرّض إلى لوم الآخرين وانتقاداتهم له، فينسحب وينطوي على نفسه، ويلوذ بأحزانه وهمومه، ويبتعد عن النّاسوقد يلجأ الكثير من المراهقين إلى التّخفيف من مشاعر الاكتئاب هذه بواسطة اندفاعات سلوكية من قبيل أفعال الجنوح، وقد يختار بعضهم حلولاً بديلة غير سوية مثل: آليات الدفاع النّفسية **(فيصل محمد خير الزراد، 1997، ص 20).**

ج- الإنطلاق:

إذ كثيراً ما يندفع المراهق وراء رغباته واهتماماته، فيقدّم على عمل أشياء، ثمّ يتخاذل عنها في ضعف وتردّد، ويلوم نفسه، ولذلك نجده سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة والمظاهرات الثائرة في طيش قد يرمي به إلى التّهلكة **(محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000، ص 404).**

د- عدم الثبات في المظهر الانفعالي:

تعتبر المراهقة فترة من التردّد الدائم وعدم الثبات في حياة الفرد وسلوكه وتصرفاته، فنجده أحياناً يتصرّف كما لو كان راشداً ناضجاً، وأحياناً أخرى يعود فينصرف كما لو كان طفلاً صغيراً، ويكون هذا التردّد والتحوّل دليلا واضحاً على حالة عدم النّضج، وقد كتب "**hacker &Gellerd**"(**1970**) في وصفهم لهذه الحالة أنّ من أكثر خصائصها الملفتة للأنظار في هذه الفترة الحرجة من العمر ظهور التناقص الكبير الواضح ما بين جميع تصرفات المراهق واتجاهاته وآرائه وأفعاله، وترجع هذه الحالة إلى عدّة أسباب منها النّمو السريع الذي يؤدي به إلى الشعور بالقلق والتوتر، وقد يرجع السبب إلى نقص معلومات وخبرات المراهق نظراً لعدم تزويده من طرف الجميع بالأساليب والوسائل على مواجهة الصراعات والضّغوطات، وترجع أيضا بدون شكّ إلى المطالب المتضاربة والمتناقضة من قبل الكبار (**سعدية محمد علي بهادر، 1980، ص 85**).

وخلاصة القول أنّ المراهق يعيش مرحلة من النّضج في جميع نواحي شخصيته، حيث يتعرّض في هذه المرحلة إلى عدّة أزمات نفسية وصراعات، صراع بين طفولته ونضجه، وصراع آخر بينه وبين متطلبات المجتمع، فلا يقدر إلاّ القليل منهم التكيّف أو التوافق مع القواعد والثّقافات الاجتماعية.

4-2-النّمو الاجتماعي:

الانتماء إلى المجتمع ضرورة طبيعية لكل إنسان، إذ تبدأ هذه الميزة بالمران منذ الطفولة الأولى في كنف الأسرة، وتستمر باستمرار الحياة على هذه الأرض (**محمد أيوب شحيمي، 1994، ص 213**).

وتتميّز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنّها أكثر تمايزاً وأكثر اتساعا وشمولاً عنه في مرحلة المراهقة، فبنمو تزداد آفاق علاقته الاجتماعية وتتّسع لتتابع مراحل

النّمو المطرد، وتستمر عملية التّطبيع الاجتماعي والتّنشئة الاجتماعية، وباتّساع دائرة العلاقات الاجتماعية خلال التّفاعل الاجتماعي، يتخلّص المراهق من بعض جوانب الأثرة والأنانية التي تطبع سلةكه في مرحلة الطفولة، فيحاول أن يأخذ ويعطي ويتعاون مع الآخرين **(عبد الفتاح دويدار، 1993، ص 252).**

ويشير "**السيد محمود الطواب**"**(1995)** بقوله «ترتبط أحد مهام النّمو الصعبة في المراهقة بالتوافق الاجتماعي، ويجب أن يكون هذا التوافق مع أفراد الجنس الآخر أيضاً في علاقات جديدة لم توجد من قبل، كما على المراهق أيضاً أن يقيم علاقات مع الراشدين في التنشئة الاجتماعية، وعلى المراهق أن يقيم توافقات كثيرة وجديدة» **(ص 371).**

ويتّصف النّمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية وخصائص أساسية، وتبدو هذه المظاهر في تألّف المراهق مع الأفراد الآخرين أو نفوره منهم وعزوفه عنهم، ويمكن إيجاز هذه المظاهر فيما يلي:

أ-**التآلف**:ويبدوا التآلف في المظاهر الآتية:

❖ **الميل إلى الجنس الآخر:**

ويتّضح ذلك من خلال محاولة جذب اهتمام الجنس الآخر، ومصادقته والتودّد إليه **(محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000، ص 421).**

وهذا يؤدي بالمراهق إلى الإهتمام بالمظهر الشخصي، ويبدوا ذلك واضحا في اختيار الملابس، الألوان الزاهية الجاذبة للأنظار، وإرتداء الملابس على أحدث الموضات، وخاصة الفتيات **(فؤاد البهي السيد، 1975، ص 292).**

❖ **الثقة وتأكيد الذات:**

تبدوا ثقة المراهق في نفسه من خلال محاولته التّخفيف من سيطرة الأسرة، وتأكيد شخصيته والشعور بمكانته، ومحاولة إرغام المحيطين به على الاعتراف بهذه المكانة، إضافة إلى العناية الفائقة بمظهره الخارج **(عبد الفتاح دويدار، 1993، ص 253).**

❖ **الخضوع لجماعة الرفاق:**

إنّ أهم ما يسيطر على حياة المراهق هم أقرانه الذين يتّخذ من بينهم مجموعة ينظّم غلى عدد أفرادها تجمع بينهم رغبات متماثلة وتوحدّهم اتجاهات مشتركة **(عبد العلي الجسماني، 1994، ص 264).**

ولهذا فقد أشار "**محمد عماد إسماعيل**"**(1986)** إلى أنّ المراهق يلجأ إلى زيادة الاتصال بالرفاق في مرحلة المراهقة أكثر ممّا يحدث في أي مرحلة، لذا يتأثّر الكثير من المراهقين بالسلوكات غير السّوية من خلال جماعة الرفاق، إذ يستجيب المراهق بشكل خاص لرأي جماعته، وينشئ من حكمهم عليه **(ص 89).**

❖ **البصيرة الاجتماعية:**

يستطيع الفرد في فترة المراهقة أن يدرك العلاقات القائمة بينهوبين الأفراد الآخرين، وأن يلمس آثار تفاعله وعلاقاته مع النّاس، فينفذ ببصيرته إلى أعماق السلوك، ويلائم بين النّاس وبين نفسه **(محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000، ص 422).**

❖ **اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي:**

في مرحلة المراهقة تتّسع دائرة النشاط الاجتماعي للمراهق، إذ تزداد علاقاته الاجتماعية، ويدرك حقوقه وواجباته، وكثيرا ما نجد المراهقين يتعاونون ما النّاس في نشاطاتهم، ومظاهر حياتهم الاجتماعية **(عبد الفتاح دويدار، 1993، ص 253).**

ب- **النفور**: وتبدوا مظاهر النفور فيما يلي:

❖ **التمرد:**

فمن خصائص مرحلة المراهقة هو التمرد على كل أشكال السلطة المختلفة، إذ يتمرد المراهق على أسرته، ويثور على مدرسيه، وذلك تعبيرا منه على التحرر ونضجه واستقلاله.

❖ **السخرية:**

قد يتطور إيمان المراهق بالمثل العليا البعيدة تطورا ينحوا به أحيانا نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها، ويدعوا إليها، ولكنه يقترب شيئا فشيئا من الواقع كلما اقترب من الرشد واكتمال النضج **(محمود عبد الحليم منس وآخرون، 2000، ص 423)**.

❖ **التعصب:**

يزداد تعصب المراهق لآرائهم ومعايير جماعة الأقران التي ينتسب إليها، ولأفكار رفاقه وأساليبهم، وقد يتخذ تعصب المراهق سلوكا عدوانيا يبدوا في الألفاظ المنبوذة ()

العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهق:

يمكن إيجاز أهم العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهق فيما يلي:

أ- علاقة الطفل بوالديه وأثرها على مراهقته:

- **الفرد المدلل في طفولته:**

وهو الطفل الذي يعجز عن الاعتماد على نفسه في مرحلة المراهقة، ويتقهقر أو ينهار أمام كل أزمة تواجهه، ويترتب عنه تكيف اجتماعي خاطئ.

- **الفرد المنبوذ في طفولته:**

نجده يثور في مراهقته، ويميل إلى المشاجرة والخصام، ويحاول جذب انتباه الآخرين بكثرة نشاطه وحركته **(محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000، ص 432)**.

ب- الجو السائد في الأسرة:

يتأثر المراهق في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته وبالعلاقات القائمة بين أهله، فمن الطبيعي أن المراهق الذي نشأ في أسرة يقودها والدان ساخطان على المجتمع متمردان على القوانين، وتكثر بينهما المشاحنات أمام الأبناء، فهذا الجو يقود المراهق هو الآخر إلى التمرد والانحلال عن قوانين المجتمع، أما إذا كان الأهل من ذوي الشخصية القوية يحترمان مشاعر الآخرين ورغباتهم، ففي الأغلب ما يكون المراهق على درجة كبيرة من الالتزام بالقواعد والأصول، ويقيم علاقات طيبة مع الآخرين **(مجدي أحمد محمد عبد الله، 1996، ص 172)**.

ويستمر تأثير الأسرة واتجاهات الوالدين في النمو الاجتماعي للمراهق، وقد ثبت أن اتجاهات التقبل والتسامح والعطف والحب تساعد على النمو الاجتماعي السليم، بينما اتجاهات الوالدين المتسلطة تؤدي إلى التمرد والجنوح **(-Fernand Hotyat, 1976, P 168)**.

ج- الفطام النّفسي:

وهو العملية التي يتم بها استقلال المراهق في أساليب سلوكه عن أسرته بحيث تتيسر له الطرق لاستقلال انفعالاته وطرق تفكيره ومشاعره عن السلطات العليا في المنزل، وبمعنى آخر هي العملية التي يتم بها انتقال الفتى أو الفتاة من المرحلة التي يعتمد فيها على أسرته إلى المرحلة التي يعتمد فيها على نفسه في علاقاته الاجتماعية **(Maurice Debesse, 1993, P 70)**.

د- تأثير جماعة الأقران في النمو الاجتماعي:

يرتبط المراهق ارتباطا وثيقا بمجموعة الأقران، فيسعى إليها سعيا، ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بها، قبل غيرها من المجموعات بوجدانه وعاطفته وولائه، لأنّها تهيء له الجو المناسب للتدريب على الحوار والمهارات والعلاقات، وتقوم الشلة مقام المدرسة الخاصة التي يتعلّم فيها المراهقون مبادئ الحياة العملية عن طريق تجاربهم المشتركة في الحياة، ومن أمثلة الموضوعات التي يتعلّمها المراهق في الشبة، ولا يكاد يسمع عنها في المدرسة والأسرة هي الموضوعات الجنسية **(عبد الفتاح دويدار، 1993، ص 255).**

هـ- أثر المدرسة في النمو الاجتماعي:

تكفل لمدرسة للمراهق ألوانا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعد على سرعة النمو واكتمال النضج، ويتأثر المراهق في نموه الاجتماعي بعلاقاته بمدرسته، فالمعلم يقوم بدور لا يقل أهمية عن دور الوالدين في تكوين القيم والمبادئ أو الذات العليا أو الضمير للتلاميذ، فالمعلم المسيطر المهدد بالعقاب يباعد بينه وبين تلاميذه، والمدرس العادل يسلك بهم سويا، ويساعدهم على النمو الاجتماعي السليم **(عبد العزيز القوصي، 1975، ص 225).**

و- أثر وسائل الإعلام في النمو الاجتماعي:

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة (الإذاعة، التلفزيون، الصحافة،...) في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق، فهي تقدم المعلومات وتؤثر في السلوك، وتتيح فرص للترفيه، كما تعكس جوانب هامة من الثقافة العامة للمجتمع، ويتوقف تأثير وسائل الإعلام على النمو الاجتماعي للمراهق على عمره الزمني، وصفاته وخصائصه الشخصية وخلفيته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية **(محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000، ص 439).**

5-حاجات المراهقين:

تعد الحاجات النفسية للمراهق بمثابة الطاقة الدافعة التي تؤدي إلى حالة من الاستثارة الداخلية التي تدفعه نحو القيام بعمل أو سلوك ما من أجل إشباع هذه الحاجات، وإذا اعترض هذه الحاجات عقبات سواء كانت خاصة بالفرد ذاته، أو بمحيطه البيئي، وتكرر هذا الفشل في أداء الحاجات الأساسية تظهر على المراهق أعراض سوء التوافق النّفسي والاجتماعي، وتأخذ هذه الأعراض أشكالا مختلفة، تختلف حسب طبيعة الفرد، منها الإحساس بالإحباط، أو قد يسلك طريقا آخر نحو الانحراف أو الجنوح والتمرد على السلطة **(محمد فيصل خير الزراد، 1997، ص 56)**.

ويمكن القول أنّ إرضاء حاجات المراهقين أمر مهم في حسن التوافق النّفسي والاجتماعي، والنمو السليم، ومن بين هذه الحاجات:

5-1-الحاجة إلى حب الوالدين:

إنّ الحاجة إلى الوالدين الذين يتوفر لديهما الحب والرعاية حاجة حيوية هامة، وقد أظهرت الأبحاث أنّ الأطفال والمراهقين إذا لم يظهر لهم الآباء حبّهم في وضوح وقوّة، فإنّهم قد لا يكتسبون تقدير الذات، ولا يتمكنون من إقامة العلاقات البناءة الممتعة مع الآخرين ولا الشعور الواثق المطمئن بهويتهم ودواتهم، مما ينجر عن ذلك الكثير من المشكلات بأنواعها المختلفةابتداءا من المشكلات المدرسية، وفساد العلاقات بالآخرين إلى الاضطرابات العصابية، والمشكلات الخلقية من قبيل الجنوح **(أحمد عبد العزيز سلامة، 1986، ص 468)**.

5-2-الحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية:

إنّ حاجة المراهق إلى الاعتبار الاجتماعي والتقدير لهما هي تقوية نشاطه وتنافسه، مما يجعله يرتاح لإعجاب وتقدير المحيطين به، سواء كانوا من أفراد أسرته أو زملائه، وإذا افتقر المراهق هذه الحاجة فإنّه قد يتّخذ من العدوان على المجتمع وسيلة لإرضاء حاجته إلى التقدير والأهمية، فإحساس المراهق بتقدير الآخرين له يؤدي إلى ارتفاع تقديره لنفسه، وبالتالي الإحساس بالأمن والطمأنينة النفسية **(صموائيلمغاريوس، 1987، ص 26).**

5-3-الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي، والصحة الجسمية، الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى البقاء وتجنب الخطر والألم، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان، والحاجة إلى إشباع الدوافع وإلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية **(حامد عبد السلام زهران، 1981، ص 401).**

5-4-الحاجة إلى تأكيد الذات:

والمقصود بتأكيد الذات هي حاجة المراهق إلى إثبات وجوده وإبراز هويته، وتعتبر الحاجة إلى تأكيد الذات أهم خصائص النمو المستقبلي للمراهق، وفي هذا الصدد يقول "**إريكسون**": «إن تحديد الذاتية وتحقيقها بالنسبة للمراهق يكون أشبه بالمرساة التي تساعده على استكمال المسيرة نحو تحقيق أهدافه بطريقة مثمرة» **(محمد عماد إسماعيل، 1986، ص 159).**

إذن، فالمراهق بحاجة إلى تأكيد ذاته التي يشعر بتضخمها ونرجسيتها وكبريائها، وأن عدم التأكيد لذاته قد يؤدي إلى التمرد، أو إلى الانصياع والهامشية (**عبد الفتاح دويدار، 1993، ص 80**).

5-5- الحاجة إلى الانتماء:

قد يؤدي التعارض بيت الحاجات المختلفة إلى الشعور المراهق بعدم الأمان والطمأنينة، فرغبته في الاستقلال المادي والانفعالي قد يتعارض مع حاجته إلى الاعتماد على الوالدين والأسرة، وعدم الشعور بالأمان يؤدي إلى الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع، وعن طريق هذا الدافع يمكن تعليم المراهق الولاء للوطن والمجتمع والأسرة، ويمكن إشباع هذه الحاجات من خلال عضوية المراهق في جماعات الرفاق، واشتراكه في عضوية الفرق الرياضية والفنية والعلمية، والعضوية في الجماعات المدرسية المختلفة (**محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000، ص 428**).

5-6- الحاجة إلى الاستقلال:

يسعى المراهق إلى التّخلص من ربط التعلّق الطفلي بوالديه، ويرغب في التحرّر منهما وفي تكوين شخصيته المستقلة، والبت بنفسه فيما يهمه من أمور، فهو يريد .أن يبني لحياته النّسق الذي يرضيه، وذلك ليبرز شخصيته في الأسرة والمجتمع. **(JUIF J-LEIF et PAU 1971, P388)**

وخلاصة الفصل القول أنّه يمكن اعتبار كل هذه الحاجات ضرورية في حياة المراهق حتى ينموا سليما من كافة الجوانب، وإذا أحبطت هذه الحاجات عند المراهق ظلّ في حالة ضيق وقلق وتوتر حتى يشبع هذه الحاجة أو الحاجات، وإن فشل في ذلك، فقد يلجأ إلى إشباعها بطرق غير مقبولة اجتماعيا.

6- رعاية المراهقين بين الأهمية والضرورة.

لقد أصبح المراهقون في المجتمعات المعاصرة يشكلون نسبة عالية في التّعداد العام للسكان، فحسب إحصائيات اليونسكو في السنوات الأخيرة، أنّ هناك أزيد من 50% من سكان المجتمعات السائرة في طريق النّمو هي دون سن العشرين، ومنه فإنّ هذه النسبة الهائلة الشابة من سكان المجتمع تمثّل دون شكّ طاقة حيوية هامة يحتاج المجتمع إليها، ومنه ضرورة فهم طبيعتها وحاجاتها، بقصد الاستفادة منها على أفضل وجه ممكن **(أحمد أوزي، 1993، ص 7).**

وتتطلّب رعاية المراهقين فنا ومعرفة بطبيعتهم لذا يجب تدريب المراهق على كيفية التحكم في انفعالاته، وإبعاد عوامل التوتر عنه، وذلك بغرس الثّقة بنفسه وتبصيره بذاته وتعويده على حسن المناقشة والإنصات، وتقبّل النّقد، وأن يتقبل الآخرين مثلما يريد أن يتقبله الآخرون **(عبد العلي الجسماني، 1994، ص 178).**

فيمكن أن تسير المراهقة بسير، وعدم وجود صعوبات ومشكلات إذا ما حاول الكبار تهيئة المواقف المفيدة والنافعة أمامه بطريقة سليمة تشجعه، ولا تحبطه وتوتره، وإتاحة الفرصة لاستقلاليته واعتماده على نفسه، وتحمّل مسؤوليات الحياة، واحترام رأيه ووجهات نظره، وهذا الأمر بلا شكّ يعمل على النّمو الانفعالي السليم والنّضج والاتزان واكتساب الخبرات في مجالات متعدّدة **(نوال محمد عطية، 2000، ص 21).**

ويضيف **- أحمد زكي صالح-** أنّ مسؤولية المنزل والمدرسة والمجتمع كبيرة في توجيه المراهق الوجهة الصالحة التي تساعده على التّغلب على أزماته النّفسية بطريقه سليمة، ممّا يبعده عن اعتناق المذاهب الخطرة على كيان الأمّة، ولن يتسير ذلك إلاّ بالإخلاص له والتقدير لآرائه، فيسير في الطريق السّوي **(ص 248).**

فتفهم الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية كافة لطبيعة المراهقة تفهما إيجابيا من شانه أن يؤول بالمراهقين إلى التّكيف الاجتماعي الأمثل، وبالتالي الوصول إلى مراتب الشخصية المتّزنة **(عبد العلي الجسماني، 1994، ص 182).**

إذن، فلكي يتحقّق للمراهق النّضج والتّكيف النّفسي والاجتماعي يجب على الآباء والمربين مراعاة أساليب التّنشئة النّفسية والاجتماعية والتربوية السليمة حتى تتكوّن شخصية المراهق تكوينا سيكولوجيا يمكنه من تحمل أعباء ومسؤوليات الحياة ومن القدرة على التّفكير السليم وحل المشكلات التي تواجهه، والعمل على رفع مستوى مجتمعه الذي فيه بطريقة سوية هادفة وبناءه **(نوال محمد عطية، 2000، ص 22).**

فتوجيه المراهقين ورعايتهم هو عمل إنساني واجتماعي ووطني، فهم شريحة هامة في المجتمع، وغي هذا المجال قال "**روسوا**"«أنّه يمكن إصلاح الرجال والشعوب في عهد الشباب، ولكنهم يصبحون غير قابلين للإصلاح في الكبر»**(محمد أيوب شحيمي، 1995، ص 211).**

وفترة المراهقة لا تعتبر بالغة الأهمية في حياة الأفراد فحسب، وإنّما لها بالمقابل كذلك أهمية كبيرة في حياة الشعوب والأمم، فالشباب هو روح أيّة أمة وقلبها النابض بالحيوية والحركة والتغير والسعي نحو الأفضل**(أحمد أوزي، 1993، ص 15).**

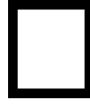
وخلاصة القول أن الاهتمام بالمراهقة، وتوجيه الرعاية والعناية اللازمة له يجعلان منه إنسانا قادرا على رسم الطريق السليم لحياة سعيدة مثمرة ومنتجة تعود بالنّفع على المراهق نفسه وعلى المجتمع أيضا، فمراهق اليوم هو رجل الغد، أي عضو محكوم عليه بالانخراط في المجتمع وتحمّل المسؤولية فيه كمواطن يقوم بأدوار اجتماعية عديدة أب، موظف....وعلى العكس إذا أهمل المراهق، فإنّ ذلك يجعل منه فردا ساخطا على المجتمع ككل، وربما يقوده الأمر إلى التّمرد على قوانين المجتمع، والانزلاق على معايره، وبالتالي فإنّ

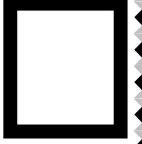
أمثال هؤلاء حتما سيشكلون خطرا على مجتمعهم، ويكونون عالة عليه، وأنّهم فاقد بشري هام، ومن هنا كان الاهتمام بالمراهق أمر ضروري وواجب.

خلاصة الفصل:

ممّا سبق يتّضح أنّ المراهقة فترة حاسمة ودقيقة في حياة الشخص، ولها انعكاس واضح على نمو شخصيته ونضجها، وذلك لما تتميّز به من تغيّرات مفاجئة في نمو جسم المراهق، وفي كافة جوانب شخصيته التي من شأنها أن تقلب الطفل إلى مجتمع الراشدين، فيمتد تأثر هذه التّغيرات الجسمية المفاجئة التي تحدث للمراهق إلى نفسيته، فتسبب له الحيرة والقلق والارتباك، ما لم يجد وسطا متفهما لهذه التغيّرات، يتقبلها من جهة، ويأخذ بيد المراهقة حتى يفهمه طبيعة هذه التغيّرات من جهة ثانية وإلاّ فإنّه ينقاد بسهولة إلى الهأوية.

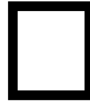
ولذا فإنّ مسؤولية كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع بأكمله واجبة نحو هذه الفئة التي تستحق كل العناية والاهتمام، وذلك بتوفير الجو النّفسي الملائم لتفتح هذه البراعم في أمن وسلام وتعطي خير الثمار، فإرضاء حاجات المراهقين أمر في غاية الأهمية، إذ من خلال ذلك يحس المراهق بقيمته ومكانته في المجتمع، ومن الواجب أن يشعره المحيطون به بالثّقة، ويمدونه بالعطف والحب، وهذا بلا شكّ يزرع في نفسه روح الفضيلة والإخلاص، ويبعده عمّا يضرّه ويضر غيره، وعلى العكس إذا أسيئت معاملته وأحبطت حاجاته، فإنّ هذا الأمر يعمل على تحطيم شخصيته نتيجة شعوره بالدونية، كما يجعل منه الآمر فردا ساخطا ناقما على الجميع، لا يتردّد في التمرّد على قوانين المجتمع، وفي إيذاء الآخرين، وبهذا يكون المجتمع قد خسر طاقة بشرية هامة تعج بالحيوية والنّشاط، وكان يمكن استغلالها في النّهوض برقي المجتمع، فقط بالتوجيه وبعض الاهتمام.

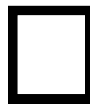


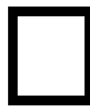


الفصل الخامس

الجنوح







الفصل الخامس
الجنوح

تمهيد

1- مفهوم الجنوح

2- فترة حدوث الجنوح

3- جنوح المراهقة ومظاهره عند الجنسين

4- نظريات الجنوح

5- أسباب الجناح

خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح الأحداث إحدى الظواهر الاجتماعية التي لازمة المجتمعات طيلة تواجدها، ومعدلات الجنوح عند الأحداث هي في تزايد مستمر إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الظاهرة من المشكلات الخطيرة في كل مجتمع لما تحمله من تهديد صريح للبناء الاجتماعي والقيم الاجتماعية، بالإضافة إلى خسائر المجتمع في الأفراد، وهذا ما جعل العديد من الباحثين يحاولون التصدي لها وإيجاد الحلول الناجحة للقضاء عليها، وكثيرا ما يصاحب الجنوح مرحلة المراهقة، فهو تعبير عن اضطراب في الشخصية، ينتج عنه سلوك منافي لروح الجماعة ومعايير المجتمع.

1- مفهوم الجنوح:

يعرف مصطلح جنوح الأحداث لغويا بأنّه " الفشل في أداء الواجب، أو أنّه ارتكاب الخطأ، أو العمل السيئ أو العمل الخاطئ أو أنّه خرق للقانون عند الأطفال الصغار" **(عبد الرحمن عيسوي، 1999)**.

وجاء في لسان العرب معنى كلمة الجناح " بالضم الإثم" **(ابن المنظور، لسان العرب)**.

ويشير الجناح Delinquency في معناه الحرفي إلى " التخلي عن واجب أو ارتكاب خطأ، ولا يعني بالضرورة ارتكاب جريمة، ولكن الاصطلاح كثيرا ما يستخدم كمرادف للجريمة وخصوصا بالنسبة للجرائم غير الخطيرة أو التهم التي يرتكبها صغار السن"، فجنوح الأحداث هو سلوك من جانب الأولاد والبنات تحت سن الثامنة عشر، لا يقبله المجتمع ويضع عليه من اللوم أو العقاب أو الإجراءات الإصلاحية، وفي العديد من الأمثلة يؤدي السلوك الجانح إلى القبض والمحاكمة "بتهمة الجناح" **(رزق سند إبراهيم ليلة، 1990، ص 39)**.

ويعني الجنوح أيضا "سلوكا أو مجموعة من التصرفات، هذا السلوك يمكن أن يكون من تأثير مجموعة من الاضطرابات أو عدم التوازن الاجتماعي، أو ضغوط اقتصادية أو صراع مع الحضارة المدنية، كما يمكن أن يكون الجنوح بسبب اضطراب نفسي أو مرض عصبي **(مجلة الثقافة، 1993، ص 40).**

وتناول **الديدي** الجنوح بأنّه "الانحراف السلوكي عند الأطفال والمراهقين دون سن الثامنة عشر، الذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج على القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره" **(عبد الغني الديدي، 1995، ص 35).**

واستعملت كلمة جناح الإشارة إلى أفعال الأحداث والتي نعتبرها انحراف إذا ما ارتكبها الراشدون. بالإضافة إلى حالات خروج الحدث عن سلطة والديه. وفي الحالات التي تشير إلى أنّ الحدث في حاجة لرعاية ووقاية، وبذلك نجد أنّ الجناح شامل لفئات سلوكية متنوعة، وهذه الأفعال التي يشتمل عليها الجناح وتختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر **(Philpson, Michael, 1971)**.

ويصف علماء النّفس جنوح الأحداث بأنّه "سلوك مضاء للمجتمع يقوم على (عدم التوافق) وعلى (وجود صراع) بين الفرد ونفسه. وبين الفرد والجماعة" **(محمد علي قطب الهمشري ووفاء محمد، 1997، ص 54).**

ومن الناحية النّفسية أيضا يعرف "**سيرل بيرت**" الجنوح أنّه "إفراط في التعبير عن ثورة الغرائز وشدة انفعالها لدى بعض الأفراد على القيم والتقاليد الاجتماعية والصحية" **(سعيد حسني العزة، 2000، ص 60).**

ويعرف الجنوح من الناحية النّفسية كذلك أنّه " تعبير عن طاقة فعالة لم تجد لها مخرجا اجتماعيا قادت غلى سلوك لا يتّفق مع الأوضاع التي يسمح لها المجتمع" **(سعيد حسني العزة، 2000، ص 25).**

أمّا من الناحية الاجتماعية فقد عرّف الجنوح على أنّه " السلوك الاجتماعي المضاد للمجتمع والذي يقوم على أساس عدم التوافق والصراع النّفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة (**سعيد حسني العزة، 2000، ص 26**).

كما عرّف بأنّه "سوء تكيف الأحداث مع النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه" .

ومن الناحية القانونية يرى "**بول تابان**"**(Paul Tapan)**الانحراف أنّه "أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي بالاستناد إلى تشريع معين" **(Paul Tapan, 1940, P 70)**.

ومن الناحية الإحصائية يعني الجنوح "انحراف الفرد عن معايير السلوك المألوفة والمقبولة في المجتمع، ونستطيع القول بأنّ الجنوح هو حالة توافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أن يكون موضوعا لإجراء رسمي" **(سعيد حسني العزة، 2000، ص 28)**.

وأخير فقد عرّف الفقه الإسلامي الجانح بأنّه الشخص الآثم غير المسؤول عن أفعاله والذي لم يبلغ الحلم أو سن الرشد أو البلوغ لقوله تعالى رفع القلم عن ثلاث: عن الصغير حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق" **(نفس المرجع السابق)**.

وفي هذا الإطار فقد ورد لفظ الجناح في عدّة آيات من القرآن الكريم، حيث جاء في الآية 158 من سورة البقرة «**إنّ الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما، ومن تطور خيرا فإنّ الله شاكر عليهم**». وجاء في التفسير أنّ –الجناح– معناه الإثم **(جعفر عبد الأمير الياسين، 1981، ص 33)**.

إذن خلاصة القول أنّ الجنوح هو سلوك غير مقبول اجتماعيا ولا يتماش مع قيم الأمة وعاداتها وتقاليدها، وهو ناتج عن اضطراب في السلوك وعجز في التوافق النّفسي الاجتماعي.

- **حجم ظاهرة الجنوح في الجزائر:**

سجلت مصالح حماية الطفولة للمديرية العامة للأمن الوطني انخفاضا في حالات الأطفال الجانحين سنة 2012 بنسبة تقدر ب 12.6 بالمائة مقارنة بعدد الحالات المسجلة في سنة 2010 بحسب الموقع الرسمي لمديرية الأمن الوطني. وقد تم خلال سنة 2012 إحصاء جنوح 204 قاصر من البيت العائلي من بينهم 71إناث في حين تم إحصاء 232 حالة جنوح منها 100 صنف إناث خلال سنة 2010.

2- فترة حدوث الجنوح:

كشفت الدراسات أنّ حوالي **38%** من حالات جنوح الأحداثتحصل عندما يكون مقترفوها بين **14** و**16** عاما من العمر، وأنّ **34 %** من حالات الجنوح يأتيها الناشئون في ما بين **16** و**18** سنة، ومنه يظهر بوضوح أنّ الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب، وذلك أنّ الفترة الواقعة بين **14** و**18** سنة والتي يصفها "**هادفيلد**" بأنّها فترة جنوح المراهقة، فهي تتّصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي، ممّا لا يسمح للجوانب العقلية والفكرية أن تلحق بهذه التغيرات فيحدث شق داخل كيان الفرد ممّا يفقد الفرد توازنه **(عبد العلي الجسماني، 1994، ص 269).**

وكذلك فالأحداث المراهقين هم أكثر عرضة من غيرهم إلى التأثر بالتطورات السريعة التي تحدث أيضا بالمجتمع بسبب حساسيتهم الزائدة من الإحباط الذي يمنع إشباع حاجاتهم ولا يحقق مطامحهم فيلجؤون في مثل هذه الحالات إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة لقوانين المجتمع وقيمه **(مجلة الآمن والحياة، 2001، ص 41).**

ولهذا تعتبر فترة المراهقة من أصعب مراحل عمر الإنسان فهي مرحلة معاناة واضطراب، وهي فترة التسرع والتهور وعدم تحكيم العقل ممّا يجعل المراهق يميل نحو أهوائه باتجاه الانحراف **(أحمد أوزى، 1993، ص 24).**

ولقد أشار أيضا"**عباس محمود عوض**"**(1994)**أنّ معدلات الجنوح تزداد في مرحلة المراهقة بشكل ملحوظ كما تتميّز هذه الفترة بازدياد حوادث الانتحار وإدماج المخدرات والخمور، كما تسود فيها مشاعر التعاسة، وهي الفترة التي تتحدّد فيها قدرة الفرد أو عدم قدرته على التوافق السوي **(ص 141).**

ولعلّ أهم العوامل التي تجعل المراهق أكثر عرضة للانسياق باتجاه إقتراف الجنوح هي:

1- ينزلق المراهق في السلوك الجانح كسلوك دفاعي عن الإحباط أو الإخفاق الصادران عن البيئة تعبيرا عن رفض الواقع المحيط به، فيلجأ إلى السلوكات العدوانية اتجاه الآسرة أو الإخلال بنظام المجتمع كعقاب لما حصل له.

2- أنّ المراهق أكثر من غيره تقبلا لوسائل الإغراء نظرا لعدم استقراره النّفسي ممّا يجعله غالبا عديم التفكير في عواقب الأمور فيسعى فقد لتلبية حاجاته بأي طريقة كانت.

3- كثيرا ما يكون الجنوح كرد فعل لضغط كان قد تعرض له المراهق منذ أيام طفولته وترك فيه أثرا، تعبيرا عن استطاعته الانتقام، وردع من يقف في سبيل تحقيق حاجاته **(عبد العلي الجسماني، 1994، ص 269).**

فالجناح إذن ظاهرة تكثر لدى المراهقين، وهي تعبير عن اضطراب في الشخصية، وما القيام بأنواع من السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع إلا نوع من رفض الواقع الذي يحيط به **(محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000، ص 453).**

وعلى هذا الأساس كان لابد من تفهم مطالب وحاجات هذه المرحلة الحرجة من حياة الفرد، وذلك تخطيا للمشاكل والعقبات التي قد يقع فيها، وذلك من خلال تنمية القيم والمعايير الأخلاقية، والدينية السليمة في نفوس المراهقين ومساعدتهم على شغل فراغهم بما يشبع حاجاتهم الجسمية والعقلية والاجتماعية، وكذا الاهتمام بإقامة علاقات سوية مستمرة مع المراهق قائمة على أساس الفهم المتبادل مما يساعد على النمو السوي للذات والوقاية من الانحراف.

3-جنوح المراهقة ومظاهره عند الجنسين:

تعدد أشكال الجنوح ومظاهره تبعا للجنس والاستعدادات الخاصة وأوضاع البيئة، نذكر من ذلك التدخين والشجار، الكذب المرضى والسرقة والتخريب والشغب والاعتداء على الأمن وعلى الممتلكات العامة أو الخاصة والهروب من المدرسة والتشرد والسلوك الجنسي المنحرف وتعاطي المخدرات والإدمان وغيرها من ألوان السلوك الإجرامي **(عبد الغني الحديدي، 1995، ص 125).**

ويشير **-دوني سزابو-** أنه يوجد تفاوت بين أفراد المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة فيما له علاقة بنوع السلوك الجانح، فأفراد الطبقة المتوسطة مسؤولون عن نشاطات أكثر خطورة وهدامة، بينما يميل أفراد الطبقة الميسورة إلى نشاطات أقل خطورة مثل العراك، الهروب من المدرسة... **(دوني سزابو ترجمة الطاهر عيسى، 1994، ص 78).**

وفيما يلي نستوضح أهم أشكال الجنوح عند الجنسين:

3-1- الهرب والتشرد:

إنه شائع عند الإناث أكثر من الذكور، فالهرب هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة وعندما يتكرر الهرب يؤدي ذلك أحيانا إلى التشرد، وعند الإناث الهرب يصبح تشردا دون شك، نظرا لرفض العائلة للبنت بعد هروبها لما ألحقته من عار يمس عرض العائلة

وسمعتها، والتشرد عموما يؤدي إلى الجنوح تسول، سرقة، بغاء...(**بدرة معتصم ميموني، 2003، ص 275**).

وقد يرجع التشرد والهروب إلى التفكك الأسري وغياب رقابة أحد الوالدين أو كليهما معا والطلاق (**سليمان عبد المنعم، 1996، ص 336**).

3-2- السرقة:

وهو الاستحواذ على أشياء الغير بسبب حاجة من الحاجات التي لم يتمكن من إشباعها داخل الأسرة، أو اضطراره إلى مجاراة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه للاتفاق، فلا يتمكن من الحصول على ذلك بالطرق العادية، فيضطر إلى السرقة أو الميل إلى جذب الأنظار إليه (**فوزي محمد جبل، 2000، ص 414**).

3-3-جريمة القتل:

وهي تكثر عند المراهقين بين **16–20** سنة، وترجع الجريمة إلى أسباب متنوعة:

- عند المنصرع في حالة نوبة حادة.
- عند مفرط الانفعال في حالة غضب شديد، فحسب مصلحة المراقبة والملاحظة بالوسط المفتوح بوهران توجد **7** حالات جرائم القتل في حالات الشجار وحالات أخذ المخدرات منهم **6** حالات سنهم بين **16–18** سنة و **1** حالة أقل من **15** سنة.

ومنه فالحيازة على أسلحة في سن المراهقة كمرحلة متوترة يعطي طابعا حقيقيا للخيال والأوهام، خاصة إذا كان الشاب تحت تأثير أفلام العنف، وبذلك فقد يهجم ويتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله (**بدرة معتصم ميموني، 2003، ص 261**).

3-4-الكذب المرضي:

يهدف الكذب المرضي عموما إلى تغطية ما ارتكبه الطفل من أخطاء أو مخالفات، وينشأ بسبب تعود الطفل الكذب واختلاق الحيل والمبررات والأكاذيب بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة شخصية، ويأتي هذا الكذب المرضي بتدعيمه عندما يحصل الطفل على ما يريده نتيجة لكذبه، وكذا التناقض بين معايير الآباء حينما يعلمون أبنائهم على الصدق، ويقوم هؤلاء الآباء بأفعال يقتبس منها الطفل أكاذيب الآباء ويتخذونها كقيم لهم **(فوزي محمد جبل، 2000، ص 414)**.

3-5- الفشل والهروب من المدرسة:

ترتفع نسبة الأحداث بين الفاشلين والمنقطعين عن المدرسة، ويرجع ذلك أما لعدم توافر القدرات العقلية المناسبة لمتابعة الدراسة، وقد يرجع لطموح وضغوط الآباء بإلحاق أبنائهم بنوع من التعليم الذي لا يتناسب مع قدرات أبنائهم فيؤدي إلى القلق والإحباط وإلى الفشل والهروب من المدرسة، كما قد يرجع إلى عدم مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين، وكذا عدم وجود الأنشطة المدرسية التي تتيح له التنفيس عن انفعالاته، وكل هذه الأمور من شأنها أن تقود إلى فشل التلميذ، وبالتالي الهرب من المدرسة **(فوزي محمد جبل، 2000، ص 415)**.

3-6- البغاء:

هو ظاهرة قديمة مدى قدم الإنسانية، فالفرد يبيع جسمه خلال العلاقات الجنسية، وهذا الفعل تمارسه النساء عادة والأسباب متنوعة، منها اقتصادية، اجتماعية أو نفسية، والفتاة في سن المراهقة وتطور الوظيفة الجنسية يثير نزوات ورغبات، تأثير الأفلام والكتب والأغاني الغرامية تجعلها تبحث عن شريك العمر، تهرب من البيت لتعيش معه وتصدق وعوده اللماعة، وأخيرا تنتهي مرمية في الشارع خاصة بعد الحمل، في هذه الحالة تلجأ أخيرا

الفتاة إلى البغاء كي تنتقم من الرجال، أو لأنها مجردة من كل شيء وليس لديها مخرج آخر، وقد دلت بعض الإحصائيات أن نسبة هامة من فتيات متخلفات عقليا أو مصابات بأمراض عقلية يمارسن البغاء نتيجة ضعف الحكم والوعي واستغلالهن من طرف أشخاص بدون ضمير، وفي حالات أخرى يكون البغاء انتقاما من الأب، ورفضا لصورة الأم **(علي محمد جعفر، 1984، ص 42)**.

وفي هذا الصدد تبين من خلال دراسة أجريت في الو–م–أ على عينة من الأحداث الذكور بين **10–18** سنة، وعينة من الأحداث الإناث بين سن **10–21** سنة أن معظم جرائم الإناث كانت من الجرائم الجنسية والهروب من المنزل، بينما كانت معظم جرائم الأحداث من الذكور من أعمال السطو والسرقة إذ بلغت نسبتها **80%** من مجموع الجرائم المرتكبة، أما العالم الأمريكي "**هيلي**" فقد رأى بأن الجريمة الجنسية عند الفتاة تلاحظ دائما مقترنة بنموها الزائد ونضوجها المبكر وفقدان التوازن في الغالب بين جسمها وعقلها **(فوزي محمد جبل، 2000، ص 415)**.

وفي بحث آخر حول أشكال الجنوح المنتشرة قامت الباحثة –بدرة معتصم ميموني– بدراسة بمركز إعادة التربية بنين وبنات سنة **1984** بوهران وتم الحصول على وجود أطفال ومراهقين عثر عليهم في الشوارع (تشرد) أو في خطر معنوي، **6.66 %**و**84.62 %** إناث، ويشتمل الخطر المعنوي تارة على سرقة بسيطة أو الاختلاط بأشخاص مشكوك فيهم، والسرقة احتلت المرتبة الثانية **26.52 %** عند الجنسين لكن الأغلبية**20.73 %** هم ذكور، أما عند الإناث، فالسلوك الشائع هو التشرد، أما الجنوح الجنسي **2%** اغتصاب عند الذكور، أما الإناث **76 %** حالات اغتصاب أو تعدي على المحارم، وفي هذه الحالة رغم أنه تعدي عليهن، توضع البنت في المركز لأن عائلتها ترفضها **(بدرة معتصم ميموني، 2003، ص 255)**.

والجرائم الجنسية وممارسة الدعارة تحصل في الغالب نتيجة عدم الانسجام داخل أسرة الفتاة، حيث تضطر إلى ترك أسرتها والوقوع فريسة بين يدي المنحرفات حيث يمهدن لهن ضروب الزلل، فتسوقهن إلى بيوت الدعارة، أو إلى أماكن السرقات، وقد ظهر إحصاء للمتواجدات في دور الإصلاح أن **70 %** منهن كن فريسات لهذا النوع من الإغراء، كذلك ظهر من دراسات أخرى أن **23 %** إلى **69 %** من الفتيات المنحرفات يأتين من بيوت حيث تعمل الأم خارج المنزل، أو تتسم علاقات الأسرة بالاضطراب والشجار الدائم **(علي محمد جعفر، 1984، ص 42).**

وتشير الباحثة "**بدرة معتصم ميموني**" أنه منذ **(1988)** وخاصة منذ **(1991)**شهدت الجزائر على وجه الخصوص أبشع الجرائم وازداد الجنوح بكل أنواعه، فالشباب مورط في قضايا مخيفة كالتهريب والمخدرات والسرقة وجرائم القتل، والأسباب متعددة منها تدور حول القدرة الشرائية للمواطن مع تقهقر قيمة الدينار وغلاء المعيشة، وما يزيد في الجنوح الحالة الأمنية للبلد مما سهل كل التعديات نظرا لغموض الوضع **(ص 255).**

4- نظريات الجنوح:

لقد اهتم العديد من العلماء والباحثين بدراسة ظاهرة الجنوح والجريمة بوجه عام، وذلك أجل تبيان محدداتها ومعرفة جوانبها وطرق الوقاية والعلاج.

وفي هذا الإطار تم صياغة العديد من التصورات سنعمل على إبرازها في هذا الفصل، وفيما يلي سيتعرض الباحث لعدد من هذه النظريات بشيء من التوضيح.

4-1- النظريات النفسية:

إن الدراسات والأبحاث النفسية عادة ما تنطلق من محاولة تحليل وتفسير السلوك الجانح من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة، فهي لا تركز عليه كظاهرة اجتماعية أو جماعية، ولكن تنظر إلى الحدث المنحرف كفرد قائم بذاته. وتسعى من خلال دراسته إلى أن

تتوصل إلى اكتشاف مختلف الأسباب والعوامل التي دفعت به إلى الانحراف، ومنطقيا فإن هذه النظريات (النظريات النفسية) تهتم أساسا بالأسباب النفسية أكثر من غيرها من العوامل الأخرى **(مصطفى حجازي، 1995)**.

وعلى الرغم من الاتجاه يهتم بتفسير السلوك الجانح من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة فإن النظريات النفسية تتعدد انطلاقا من المنطلقات النظرية لكل عالم، وفي هذا المجال سيعرض الباحث أفكار وأراء بعض علماء هذه النظريات التي تهتم بهذا الجانب.

4-1-1-نظرية التحليل النفسي:

إن المطلع على نظرية التحليل النفسي يجد إشارة هذا المصطلح تتجه بشكل مباشر إلى مؤسسها العلامة النمساوي المولد "**سيجموند فرويد**" **(S. Freud) (1856–1939)**، والتحليل النفسي يهدف إلى حل المشاكل الشخصية الفردية والجماعية من خلال الأسلوب التحليلي.

وتعتبر مساهمة التحليل النفسي لها من الأهمية بمكان في فهم الشخصية والسلوك الجانح والكشف عن خفاياه. وبالرغم من أن هذه النظرية تهتم أساسا بالاضطرابات النفسية المخالفة، ولكن نجدها أيضا تركز في دراستها للانحراف على توضيح غموض الحالات المرضية، وتسلط الأضواء كذلك على دوافع السلوك الجانح لدى الأحداث، وتساعد أيضا على فهم تركيب شخصية أولئك الأفراد **(مصطفى حجازي، 1995، ص 41)**.

ومن هذا الإطار نجد أن البعض يحاول المطابقة بين عناصر الشخصية الثلاثة (حسبما ورد في نظرية التحليل النفسي لفرويد)، وبين علاقة الفرد بالمجتمع من ناحية، وعلاقته بنظام العدالة الجنائية من ناحية أخرى، أو علاقة الفرد بوسيلتي الضبط الاجتماعي –غير الرسمية والرسمية–. وهكذا يمكن تشبيه العلاقة بين الهو والأنا، والأنا الأعلى بالعلاقة بين المجرم والمجتمع والقاضي **(مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص 50)**.

4-1-1-1- تحليل السلوك الإجرامي أو الجانح في ضوء التحليل النفسي:

إن أنصار مدرسة التحليل النفسي يعتقدون بأن السلوك لم يصدر من فراغ، بل من ورائه دافع يدفعه، سواء أكان ذلك الدافع شعوريا أم لا شعوريا.

وبالتالي فإن السلوك الجانح أو الإجرامي يأتي كنتيجة لعدم قدرة الأنا على موائمة وتوافق الرغبات والميول والنزعات الغريزية لدى الفرد مع ما تطلبه الحياة الاجتماعية والتقاليد العامة، أو عن التسامي بها، أو عن كبتها وإخمادها في اللاشعور، أو في انعدام وجود أنا عليا مسيطرة أو عاجزة عن أداء وظيفتها في الرقابة والردع.

وفي كلتا الحالتين تخرج الشهوات والغرائز الفطرية لتتلمس الإشباع عن طريق السلوك غير السوي والإجرامي، حيث نجد تلك الرغبات حسب وجهة نظر أنصار هذا الاتجاه لا تزول ولا تتلاشى بمجرد كبتها، ولكن تبقى مستترة في اللاشعور إلى حين إتاحة الفرصة كي تثبت وجودها وتعبر عن نفسها وبطرق مختلفة. وقد نجد أن الأنا أو الذات (الهو) تسلك مسلكا آخر لتقوم بتحويل بعض النزعات الفطرية عن هدفها الأصلي وتوجهها نحو هدف بديل، بحيث لا تثير قلقا أو توترا كبيرا، حيث نجد مثالا على ذلك من خلال الطفل الذي يظهر عدوانية شديدة نحو أبيه، حيث يستطيع كبت شعوره العدواني هذا، ولكن تبقى رغبته في إيذاء أبيه قائمة ولا تتلاشى نهائيا، ولكنها تأخذ أشكالا أخرى مثل تقمص شخصية الأب، وعندئذ يتحول الشعور العدواني من قبل الطفل نحو أبيه من العدوان المباشر إلى صفة العدوان البديل الذي يوجهه إلى كل مصدر من مصادر السلطة **(عبد الرحمن أبو توته، 1998، ص 25).**

ومن خلال ذلك نجد أن كل فرد في المجتمع يقع تحت تأثير قوتين مختلفتين متصارعتين ومتضادتين في الأهداف، فنجد قوة تتجه نحو إشباع الغرائز، وبالتالي تحقيق الرغبات وبشكل غير معقول ولا شرعي (الجريمة)، وأما القوة الثانية فهي تحاول التصرف

بعقلانية وبخلق رفيع البعد عما يرفضه القانون والقيم الاجتماعية (**مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص 41**).

ولقد قامت نظرية التحليل النفسي بتفسير وتوضيح العلاقة القائمة التي تربط بين ما هو غير مرغوب فيه (الممنوعات والمحرمات) من ناحية، وبين رغبة الفرد من ناحية أخرى، حيث نجد كل شيء محرم أو ممنوع إنما يخفي وراءه رغبة، وهذا ما قد يفسر سلوكيات بعض الأفراد والعلاقات المحرمة في المجتمع وغير المرغوب فيها، مثل بعض العلاقات الجنسية والعاطفية. وهي بذلك تعتبر إحدى أسباب ظهور الاضطرابات العصبية لدى الفرد وما تؤدي إليه هذه الاضطرابات من أنماط سلوكية منحرفة.

وقد أوضحت مدرسة التحليل النفسي بأن شعور الإنسان بالذنب والإثم له علاقة قوية بالجريمة. ويشير "**فرويد**" إلى هذه الظاهرة بعبارة "الجريمة والمجرم الناتج عن الشعور بالإثم". وتثير مدارس التحليل النفسي إلى أن الفرد عندما يشعر بالإثم بدرجة كبيرة ولا يمكن احتمالها، وعندما يرى أنه إذا اعترف بذنبه وبالتالي نيله للعقاب، سيؤدي به إلى الطمأنينة والراحة النفسية، وسيقوم بتكرار نفس السلوك وينال العقاب الذي يرجعه إلى حالة التوازن من جديد، وبالتالي ترجع وجهة نظر هذه المدرسة أسباب العودة للجريمة كنتيجة لهذه العلاقة السببية (**مصطفى عبد المجيد كاره، 1995، ص 43**).

وهكذا يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي على أن جميع مظاهر السلوك الإنساني تصدر عنه نتيجة تأثير قوة دافعة، وهي ما تعرف بالدافع، سواء أكانت تلك الدوافع شعورية أم لا شعورية،. وقد ساعد اكتشاف وفهم شخصية الإنسان ومكوناتها من خلال ما يدور بداخلها من صراعات وتناقضات، ويتأكد بأن السنوات الأولى من عمر الطفل هي التي تعكس شخصيته فيما بعد، وما يتعرض له الطفل وما يعيشه من توترات وصراعات داخل أسرته والبيئة غير السليمة التي يعيش فيها تساهم في تكوين الشخصية غير السوية والمضطربة، الأمر الذي

يجعل الفرد يسير في طريق غير مقبول وغير متوافق مع المجتمع، وبالتالي يجد نفسه في منزلق الانحراف والجريمة أحيانا (**عبد الرحمن أبوتوته، 1998، ص 26**).

وبهذا يمكن القول بأن التربية السليمة السوية التي تلقاها الفرد أثناء طفولته، والجو العائلي الجيد والمحيط الاجتماعي السليم البعيد عن المثيرات السلبية، لاشك بأن ذلك سينتج عنه مناخ ملائم لخلق شخصية سوية، وكذلك عندما تكون مكونات الشخصية والمتمثلة في الهو والأنا والأنا الأعلى على وفاق وانسجام بعيدا عن التصارع والتناقض سوف يمكن الفرد من أن يحيا حياة هادئة ومنسجمة مع قيم وأخلاق ومعايير المجتمع قدر الإمكان.

وبالإضافة إلى ما قدمه العالم "**فرويد**" في نظريته للتحليل النفسي فإن هناك تلاميذ وأنصار له ساروا في نهجه وتتلمذوا على يده واتفقوا معه في الكثير من الجوانب التي تتمحور حولها نظرية التحليل النفسي، واختلفوا معه أحيانا في بعض المواقف الأخرى.

وفي هذا الإطار سيذكر الباحث على سبيل المثال بعض منهم:

"أنا فرويد" (Anna Freud) (1895–1982).

لقد برز اهتمام "**أنا فرويد**" الكبير بالجانب السيكولوجي واهتمامها بالحياة النفسية، حيث أكد كتابها "الأنا والميكانيزمات الدفاعية 1936" على الاتجاه الجديد الذي أسسه في التحليل النفسي بإبراز وإعطاء دور كبير للأنا في الحياة النفسية، وفي العلاج النفسي التحليلي، وأوضحت بأن مصطلح التحليل النفسي لا ينطبق ويصدق عليه اسمه ما لم يهتم ويبحث في الأنا، وعدم الاقتصار على البحث في الهو فقط. وتحدثت عن منهج تحليل الأحلام، بأن ترجمة وتحليل الرموز وتأويلها قد يكشف وتحدثت عن منهج تحليل الأحلام، بأن ترجمة الرموز وتأويلها قد يكشف عن كثير ما يخفيه اللاشعور دون أن نصل إلى فهم كبير لشخصية الحالم، وعند تحليل الميكانيزمات اللاشعورية التي يلجأ إليها الأنا، قد يطلعنا على ما يطرأ من تحولات على الغرائز عند المريض. ويتلخص دور المحلل هنا في إزعاج

الأنا، ويتم ذلك من خلال استثارة المكبوت وتدمير التكوينات التصالحية التي أقامها الأنا، وهذه بدورها تعتبر مرضية ولكنها تمثل أنساقا دفاعية من وجهة نظر الأنا في محاولة للسيطرة على الحياة الغريزية (**عبد المنعم الحفني، 1993، ص 70**).

وكانت **آنا** ضمن تلاميذ "**فرويد**" الذين آمنوا بأفكاره وساروا في نهجه ودعموا موقفه من قضية التحليل النفسي وما لها من أهمية في فهم وحل بعض مشكلات الأفراد السيكولوجية بشكل عام.

ألفريد أدلر (Alfred Adler) (1870–1937).

لقد كان "**أدلر**" في اتجاهه من أصحاب النزعة الإنسانية والتي ينتمي إليها بعض المحدثين من علماء النفس، وكانت أفكاره تتميز بالوضوح والتحديد، كما تتميز نظريته بالسهولة والبساطة. ويرى من خلال نظريته في القصور العضوي بأن الإنسان يولد كمخلوق تدفعه المشاعر إلى الاستعداد للقصور في أحد أعضاء جسمه، ويقصد بقصور العضو عدم استكمال نموه أو توقفه أو عدم أدائه لبعض وظائفه، وهذا القصور يؤثر في حياة الفرد النفسية ويزيده في عدم الشعور بالأمن، ويؤثر في حياته الاجتماعية، الأمر الذي يجعل الفرد يقوم بأنواع مختلفة من السلوك قد تكون في اتجاه السلوك المنحرف أحيانا، وبالتالي نحو الجريمة، وأحيانا أخرى يأخذ هذا التعويض سلوكا سويا يتوافق مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ولم يكتف "**أدلر**" بحدود القصور البدني وما يتطلبه من تغير في الحياة النفسية، بل تجاوز ذلك وعمم فكرته لتشمل القصور المعنوي والاجتماعي، وعلى حد سواء لم يقتصر "**أدلر**" حديثه على الحالات المرضية فقط، بل شملت فكرته أيضا الحالات السوية (**سيد محمد غنيم، بدون تاريخ، ص 55**).

لقد ذهب "**أدلر**" في اتفاقه مع "**فرويد**" في بعض جوانب نظريته إلى اتفاقه معه في فكرة أن الجنس هو المحرك الأساسي للحياة، ولكن هذا التوافق مع "**فرويد**" لم يكن مطلقا،

حيث نجده ينتقل بأفكاره إلى أن الإنسان حيوان عدواني ومن خلال أتباعه للسلوك العدواني بقي على قيد الحياة، ومن ثم اعتبر العدوان أكثر أهمية من الجنس. وهكذا سار تفكير "**أدلر**" في تدرج وتتابع، يسير من أهمية الجنس إلى العدوانية إلى القوة وإلى السيطرة. ويرى "**أدلر**" أن أسلوب الحياة هو المبدأ الأساسي الفردي الذي يميز الفرد، وله صفة تفسيرية بالنسبة لسلوك الفرد وخبراته، فالشخص الذي تكون حياته مليئة بمشاعر الإهمال وعدم الاحترام والنبذ، والمشاعر السلبية التي تنتابه، ويشعر بأنه غير مرغوب فيه، يفسر ويوضح خبرات حياته المختلفة من خلال الأسلوب الذي عاش فيه، ويعتبر ذلك بمثابة الإطار المرجعي له، فالشخص الذي تعود في حياته اليومية التركيز على أسلوب القوة والمشاعر العدوانية، يعتبر كل عمل يقوم به قوة مضادة ويفسر بأنه تحدي لذاته، الأمر الذي ينجم عنه إتباع أساليب حياتية غير سليمة وأنماط سلوكية منحرفة **(سيد محمد غنيم، بدون تاريخ).**

4-1-1-2- نقد نظرية التحليل النفسي:

لقد تعرضت نظرية التحليل النفسي "**لفرويد**" إلى مجموعة من الانتقادات والآراء التي لم تتوافق معه بشكل خاص من بعض العلماء وأصحاب النظريات الأخرى، وفي هذا الإطار سيتعرض الباحث إلى بعض من هذه النقاط وهي كما يلي:

1. لقد كان عالم التحليل النفسي "**إريك فروم**" أحد أتباع مدرسة "**فرويد**"، إلا أنه انتقد مفهوم "**فرويد**" عن النفس الإنسانية، ومبالغته في انشغاله بالدوافع اللاشعورية، وكذلك إهماله للعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في تفكير الناس، وبالتالي يتأثر سلوكهم **(عبد المنعم الحنفي، 1993، ص 83).**
2. ومن الانتقادات الموجهة إلى "**فرويد**"أثناء تفسيره لجوانب الشخصية هو استخدامه لعبارات وتفسيرات معقدة وغير واضحة أحيانا، مثل الهو والأنا، والأنا الأعلى الذين يعيشون في صراع داخل شخصية الفرد، فمنهم من يتناقض مع الآخر، ومنهم من يحاول الإصلاح في محاولة للخروج بشخصية متوازنة نسبيا.

3. كان عمل "**فرويد**" يعاني من قصور فيما يتعلق بالخطوات التجريبية التي استخدمها في إثبات صدق فروضه، حيث أجرى ملاحظاته في ظروف تفتقر إلى عوامل الضبط، وكذلك أقر "**فرويد**" بأنه لم يسجل لفظيا ما يقوله هو والمرضى وما يفعلونه في ساعة العلاج، وإنما كان يعمل من مذكرات يسجلها بعد ذلك بساعات، الأمر الذي يتبع فرصة لعامل النسيان بأن يؤثر فيما يقوم به، مما يضعف من عامل الثقة.
4. ومن المآخذ على "**فرويد**" هو قبوله لما يقوله مرضاه كما هو، دون الشك فيه أو محاولة التيقن منه عن طريق استخدام أي شكل من أشكال البرهان الخارجي، دون شك أن هذه الطريقة بعيدة عن الأسلوب العلمي المتبع في فروع العلم المختلفة، ويرى "**فرويد**" كذلك أن ما هو هام لفهم السلوك الإنساني هو المعرفة الشاملة باللاشعور الذي يمكن الوصول إليه عن طريق التداعي الحر وحده وتحليل الأحلام.
5. بالغ هذا الاتجاه بشكل مفرط في إعطائه قيمة كبيرة لدور الدوافع في إحداث السلوك، وعلى وجه التحديد منها الغريزة الجنسية، واعتبارها العامل الأول في نشوء معظم الأمراض والعقد والانحرافات النفسية، الأمر الذي جعل بعض العلماء الذين اعتنقوا مقولات "**فرويد**" في البداية ينصرفون عنها نحو تفسيرات أخرى كالعالم "**أدلر**" والعالم "**يونج**" **(عبد الرحمن أبوتوته، 1998، ص 60).**

وعلى الرغم مما ذكر ومما لم يذكر من انتقادات أو مآخذ على نظرية فرويد، فإنها دون شك قد فتحت آفاقا جديدة، ووجهت الاهتمام والنظر إلى الكثير من الأمور والحقائق التي تتعلق بالنفس البشرية، قد تكون غير معروفة من قبل، كما كشفت عن شخصية الفرد ومكوناتها وما يعانيه من صراعات داخلية ونفسية وتفاعله مع البيئة الخارجية التي يعيش فيها، ومن خلال ما قدمه فرويد من أفكار في نظريته نجدها قد فتحت الباب وشجعت من أتى بعده ليسايره في مبادئه ولو إلى حين، أو ينتقده ويعارضه ويأتي بأفكار جديدة أو

مخالفة، الأمر الذي يساعد على دفع عجلة البحث العلمي إلى الأمام والاستمرار فيه والكشف عن الحقيقة العلمية.

ومهما كانت أفكار العلماء الذين عايشوه أو أتوا من بعده ويختلفون معه، فإنه مع ذلك لا يستطيع أحد أن يقدم الدليل على انعدام دور الدوافع والغرائز والميول الفطرية في توجيه السلوك من ناحية، ونفي العلاقة بين ما يصيب الشخصية من اضطرابات وبين أنماط السلوك الجانحة والإجرامية، ومهما اختلفت وجهات النظر فإن التفسيرات والتحليلات للشخصية غير السوية لها علاقة سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة بما يقوم به الفرد من تصرفات وسلوك جانح يؤثر به على نفسه وعلى الآخرين تأثيرا سلبيا وغير مرغوب فيه.

وعلى الرغم من اختلاف وجهات نظر العلماء وأصحاب النظريات الذين شايعوه أو اختلفوا معه كثيرا أو قليلا، جملة أو تفصيلا، فإن أفكارهم دون شك كلها تصب وتندرج تحت مصطلح التحليل النفسي، الأمر الذي يؤكد على أن تلك الأفكار تهتم بتفسيرات السلوك الإنساني بشكل عام.

4-2-النظريات الاجتماعية:

كما رأينا في النظريات النفسية التي تفسر السلوك الجانح لدى الفرد بأن مبعثه الحياة النفسية المضطربة وغير السوية، وبالتالي تكون النظرية النفسية مركزة كل اهتمامها ودراساتها من أجل الغوص في حياة الفرد النفسية وفهم شخصيته، وبالمقابل نجد الجانب الاجتماعي والحياة الاجتماعية بشكل عام لها أثرها الكبير في تصرفات وسلوكيات الفرد، وبالتالي برز علماء وبحاث في هذا المجال وأقاموا النظريات الاجتماعية التي تهتم بالأسباب والعوامل الاجتماعية وعلاقة ذلك بسلوك الأفراد.

ومثلما تعددت وجهات النظر والنظريات النفسية التي تفسر السلوك الجانح، فإن الآراء والنظريات الاجتماعية تعددت كذلك لتدلي بدلوها في خضم هذه الظاهرة النفسية

والاجتماعية متلمسة الطريق علها تساهم في فهم وتحليل أسباب ودوافع السلوك الجانح والجريمة، ومن ثم ربما الوصول إلى وسائل وطرق تحد من هذه الظاهرة أو على الأقل التقليل منها.

وفي هذا الإطار فإن الباحث سيتعرض إلى بعض من هذه النظريات التي يرى بأنها ساهمت في تفسير ظاهرة انحراف الأحداث والجريمة بشكل عام.

4-2-1- نظرية اللامعيارية (إميل دوركايم):

صاغ "**دوركايم**" قضية عامة تعبر عن وجود علاقة بين الأزمات الاقتصادية وإحدى صور الانحراف وهو الانتحار، حين أشار إلى أن الأزمات الاقتصادية لها تأثير واضح على الميل إلى الانتحار، وأكد صحة ذلك بالرجوع إلى: الأمثلة الإمبريقية مثل الأزمة المالية التي وقعت في **فيينا** سنة **(1873)** ووصلت ذروتها سنة **(1874)**، حيث صاحبها ارتفاع معدلات الانتحار من **141** حالة سنة **(1872)** إلى **153** حالة سنة **(1873)** إلى **216** حالة سنة **(1874)** بزيادة قدرها **53 %** سنة **(1972)** مما يؤكد علاقة الأزمة الاقتصادية بارتفاع معدل الانتحار، بالإضافة إلى أزمات اقتصادية أخرى كأزمة "**فرانكفورت**" وأزمة **باريس** سنة **(1882)**، حيث أن آثارها امتدت إلى أرجاء فرنسا وزاد معدل الانتحار **(سامية محمد جابر، 2000، ص 21)**.

بناء على هذا يطرح "**دوركايم**" سؤالا: من أجل ماذا تحدث هذه الأزمات تأثيرها!

1. هل لأنها تزيد نسبة الفقر بواسطة جعل الثروة العامة متقلبة؟
2. وهل الإقبال على الانتحار يكون عندما تزيد الحياة صعوبة؟

في هذا الصدد أجاب "**دوركايم**" بأنه إذا كان الانتحار يزداد حيث تصعب الحياة فإنه بالضرورة ينخفض في حالات الرخاء الاقتصادي.

لكنه وجد أن حالات الرخاء الاقتصادي المفاجئ من بين عوامل المساهمة في ارتفاع معدل الانتحار، ويستدل على ذلك بقيام الوحدة الإيطالية، حيث لقيت التجارة حينها وتيرة متسارعة، وتطورت الصناعة بشكل مذهل مما أدّى إلى الزيادة في الأجور، فزاد معدل الانتحار، واستنتج "**دوركايم**" من ذلك أن معدل الانتحار يزيد في كلا الحالتين وأكد على أن هذه الزيادة كانت نتيجة أزمة مفاجئة سواء بطابعها السلبي أو الإيجابي، حيث يقول: "إن كل اضطراب في التوازن، النشاط العام وكلما أتاحت الحاجة إلى إعادة التوافق هذه مترتبة على نمو مفاجئ أو على أزمة غير متوقعة".

لكن هل من الممكن أن يكون شيء يعمل على تحسين الظروف الاقتصادية للأفراد قادر على دفعهم إلى الانتحار؟

هنا يرى "**دوركايم**" أن الوظائف المختلفة تتدرج في إطار الرأي العام ويكون هناك مؤشر معين للوجود الفاضل، يشير إلى كل من هذه الوظائف ويحددها طبقا لوضعها في التسلسل الهرمي الاجتماعي، وعليه تحدد طريق حياة العامل والمستوى الذي ينبغي أن يعيش فيه والحدّ الأعلى الذي يتعين عليه أن لا يتجاوزه، ومن ذلك يظهر نظام أو حكم أصيل يحدد الحدّ الأعلى أو الأقصى لمستوى المعيشة الذي يمكن لكل طبقة اجتماعية أن تطمح إليه، مع انعدام مقياس ثابت لهذه الحدود لتغيرها تبعا لزيادة العائد الجمعي أو نقصانه، بالإضافة إلى تغيير أفكار المجتمع الأخلاقية، فبتحرر القوى الاجتماعية من المقاييس القديمة ينهار التوازن القائم وتضيع القيم وهنا يفتقد كل نظام لفترة زمنية، وتصبح الحدود بين المعقول والمستحيل غير معروفة، ويجهل الفرد الممنوع والمسموح، وتكون النتيجة عدم وجود قيد على الأعمال، وعدم وجود مستوى للطموح.

وكلما فقد القواعد التقليدية سلطتها أصبحت الشهوات مسيطرة وغير قابلة للسيطرة، وعليه تصل اللامعيارية الاقتصادية إلى ذروتها بواسطة تلك الأهواء التي أصبحت غير قابلة للامتثال، وهنا يكون الصراع أكثر عنفا وتشتدّ المنافسة وتكون أعمق، وتتميز هذه الحالة

بالمنافسة بين الطبقات الاجتماعية لعدم وجود تصنيف معترف به لكل شيء، ويصبح كل جهد أقل فعالية وإنتاجية، مما يؤدي إلى الانحراف والجريمة في أحيان كثيرة وإلى الانتحار في أحيان أخرى **(سامية جابر، 2000، ص 24).**

إن اللامعيارية الاقتصادية تكون في حالة مزمنة من دائرة واحدة من دوائر الحياة الاجتماعية وعي دائرة التجارة والصناعة، ويرجع ذلك إلى التقدم الاقتصادي الذي حدث وانصبّ على تحديد العلاقات الصناعية من كل قاعدة وتحكم، حيث كانت ممارسة الحكم وتشريع القواعد من وظائف القوى الأخلاقية في المجتمع، حيث كان تأثير الدّين يمارس على العمال وأصحاب العمل وعلى الفقير والغني، فأكد الطبيعة المقدسة للنظام الاجتماعي وعلم الأفراد بأن الطبقة الاجتماعية حدّدت من طرف الخالق.

إذن اللامعيارية حسب "**دوركايم**" تعني انهيار المعايير الاجتماعية المسؤولة عن تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض في إطار النظام الواحد، فهي تعبّر عن غياب القيم والمعايير الاجتماعية المتحكمة في السلوك الاجتماعي للأفراد، بحيث لا يستطيعون التفريق بين المشروع وغير المشروع وبين الجائز وغير الجائز، وبذلك ينجرف الأفراد نحو الانحراف وإشباع الحاجات دون ضابط أو قيد أخلاقي.

وقد استخدم "**دوركايم**" مفهوم الأنومي أو اللامعيارية الذي يعني اللاقانون واللانظام واللامعيارية لتفسير وتمييز السلوك المنحرف عن السلوك السوي، وقد كان في القديم مفهوم اللامعيارية يعني مخالفة أوامر ونواهي القانون، وبخاصة القانون السماوي وتعاليم الدين، وقد شاع استخدامه حتى فترة ما بعد العصور الوسطى، واستخدم "**دوركايم**" اللفظ عام **(1897)** لشرح ووصف وتحليل أسباب السلوك المنحرف **(مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص 65).**

ويرى "**دوركايم**" أن الجريمة تعتبر ضمن الظواهر الاجتماعية السوية، وهي عامل ضروري ولابدّ منه لسلامة المجتمع، وبذلك تكون جزء لا يتجزأ من حياة كل مجتمع سليم،

ويستمر في وصفها (أي الجريمة) بأنها من الظواهر الاجتماعية السليمة، لأنه لا يوجد مجتمع خال منها تماما **(حسين الحاج حسن، 1986، ص 78)**.

ولكن "يستدرك دوركايم منبها إلى أن إدخال الجريمة ضمن الظواهر الاجتماعية السليمة ليس معناه أن المجرم هو شخص طبيعي التركيب من الناحيتين النفسية والبيولوجية، فإن كل من هذين الأمرين مستقل عن الآخر".

وأخيرا نجد أن دوركايم "لا يرى في الموقف الاجتماعي سوى المجتمع الذي يفرض على الأفراد حاجاته غايات لأفعالهم وسلوكياتهم، وهما موقفان بينهما من الافتراق أكثر مما بينهما من الالتقاء".

4-2-2- نظرية "مرتون" (Robert Merton):

تنال أفكار نظرية "**مرتون**" مكانة مرموقة فيما يخص تفسيره الاجتماعي لما يصدر عن الفرد من سلوكيات منحرفة، وقد تبنى علماء الاجتماع الأمريكان هذه الأفكار، ونالت الحضوة من طرفهم، وكعادة عالم الاجتماع "**دوركايم**"، فقد رفض "**مرتون**" بدوره التفسيرات النفسية للانحراف من خلال الخلل الذي يطرأ على الحياة النزوية أو الاضطرابات النفسية التي تحدث للفرد بشكل عام، وبهذه الصورة المبسطة يكون "**مرتون**" قد وضع نفسه في قالب اجتماعي محض، وفي ذلك يظهر "**مرتون**" بأن السلوك المنحرف هو وليد الظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد، وليس كنتيجة للعوامل والأسباب الداخلية له، أو الخارجية المعزولة عن إطارها الحياتي. وبذلك يصل إلى غايته من خلال تفسير وتحليل عناصر البنية الاجتماعية في تفاعلها، وعليه فإنه يوضح كيف يصل هذا التفاعل إلى سلوكيات متفاوتة ومتنوعة بحيث يكون منها الجانح، والبعض متمرد، والآخر استسلامي...**(مصطفى حجازي، 1995، ص 23)**.

ومن خلال ما تقدم يلاحظ الباحث بأن اتفاقا قد تم بين "دوركايم" و"مرتون" على استبعاد الجوانب النفسية وما يعيشه الفرد من اضطرابات داخلية بأن تكون سببا في انتهاج السلوك المنحرف، وعلى العكس من ذلك فقد تم التركيز على البيئة الاجتماعية كمصدر هام وسبب من الأسباب التي تؤدي إل السلوك المنحرف والجريمة بشكل عام.

4-2-3- نظرية التقليد لجبرائيل تارد (Gabriel Tarde 1904/1843):

يعود الفضل في نظرية التقليد والمحاكاة إلى منشئ هذه النظرية "**تارد**"، الكاتب والقاضي والعالم الأكاديمي الاجتماعي والنفسي الفرنسي، والذي أسس آراءه حول الجريمة على الرفض القاطع لأفكار المدرسة الوضعية التي ترجع الإجرام والانحرافات السلوكية إلى عوامل بيولوجية فردية، ويمثل ما توصل إليه في الخصوص أهم ما أسهمت به نظريات الجريمة والجنوح في تحديد معنى وسبب الجريمة، بالإضافة إلى الهدف من ارتكابها، وقد أكد "**تارد**" على أنّ الإنسان لا يولد مجرما، وبالتالي لا يعتبر مجرما بالفطرة، وإنّما هو نتاج لبيئته الاجتماعية التي تتشكل بها شخصيته من خلال عمليات اجتماعية نفسية، أهمها برأيه التقليد والمحاكاة، حيث عرض "**تارد**" أفكاره حول الجريمة في كتبه التالية:

أ- الإجرام المقارن، Lacriminalite Compare نشر عام (1886).

ب-فلسفة التقليد، Penalphilosphyنشر عام (1890).

جـ- قوانين التقليد، Laws of Imitation نشر عام (1890).

د- دراسات جزائية واجتماعية، Etudes Penales et Socialنشر عام (1891) **(مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص 36).**

وقد صاغ "**تارد**" ثلاثة قوانين أساسية للتقليد والمحاكاة أوردها في كتابه قوانين التقليد، وهي تتلخص في الأنماط الثلاثة التالية:

النمط الأول: يقلد الأفراد بعضهم البعض الآخر بدرجة تتفاوت رديا وشدة الاختلاط.

النمط الثاني: إنه في الغالب نجد البقات الاجتماعية الأدنى منزلة تقلد الطبقة الأعلى منها في الرتبة، وبالتالي في الغالب يقلد المرؤوس رئيسه الأعلى.

النمط الثالث: إنه في حالة اختلاف أو تقارب الأذواق والاختراعات الحديثة والأفكار والوسائل، فإن الإنسان يقلد الحديث منها دون القديم **(مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص 37).**

وبذلك يكون "**تارد**" قد اتفق مع الفرضية التي انطلق منها "**دوركايم**"، حيث يرى بأن الجريمة ظاهرة اجتماعية وموجودة في كل المجتمعات. ويرجع "**تارد**" ارتكاب الجريمة من قبل الأفراد هو عبارة عن نتاج لعملية التقليد والمحاكاة، وبالتالي من الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.

4-2-4- نظرية المخالطة المتفاوتة لأدوين سذرلاندE. Sutherland (1950/1883):

الفرضية الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية أن الأفراد يكتسبون أنماط السلوك الإجرامي بالطريقة نفسها التي يكتسبون بها أنماط السلوك السوي، ويعود الفضل في تطوير هذه النظرية إلى العالم الأمريكي "**سذرلاند**"، وتعتبر هذه النظرية من أهم الجهود العلمية التي بذلت في سبيل محاولة الكشف عن عمليات التعلم التي قد تؤدي إلى اكتساب الفرد للسلوك الإجرامي في المجتمعات المعاصرة، وهكذا يستعمل "سذرلاند" نفس المتغيرات التي حاول أن يشرح فيها كيفية اكتساب السلوك المنحرف، لشرح كيفية اكتساب السوي. ويرى "**سذرلاند**" أن الصراع الثقافي هو المبدأ الأساسي في شرح السلوك الإجرامي، "فالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت الثورة الصناعية في العالم الغربي، يعتقد بأنها كانت سببا في ظهور النزعة الفردية على نطاق واسع والتأكيد عليها، وأنتجت ظروفا معيشية تساعد على الإجرام والانحراف، إذ أن المؤشرات الاجتماعية التي يواجهها الأشخاص في حياتهم اليومية

أصبحت غير منسجمة ولا متناسقة، وإنما هي متنافرة ومتناقضة تجر العديد من الأفراد إلى الاتصال بمن يحملون معايير إجرامية، فينتهي بهم المطاف إلى اكتساب السلوك الإجرامي نتيجة لذلك" **(أحمد الأحمر، 1990، محاضرات غير منشورة).**

وترتكز نظرية المخالطة المتفاوتة على مجموعة من الأسس والعناصر التي وردت في كتاب "**سذرلاند**" (مبادئ علم الإجرام) وهي كما يلي:

1. يتم اقتباس السلوك الإجرامي والمنحرف عن ريق التعلم.
2. يتم تعلم السلوك الإجرامي والمنحرف بالاختلاط والتفاعل، والتأثير المتبادل مع أشخاص آخرين خلال عمليات التواصل والاتصال.
3. أهم مرحلة من مراحل تعلم السلوك الإجرامي تحدث وتتم داخل جماعات يرتبط بها الفرد من خلال علاقات شخصية.
4. تشتمل عملية الفرد لمختلف أنماط السلوك الإجرامي على ما يلي:

أ- تعلمه لوسائل ارتكاب الجريمة، والتي تكون غاية في التعقيد أحيانا، وأحيانا أخرى تكون بشكل سهل وبسيط.

ب- يتعلم الكيفية التي من خلالها يتم له تكوين نوع خاص من التوجيه لما يحمله من بواعث أو دوافع أو تبريرات ومواقف.

5. يتم تعلم الاتجاه المحدد للدوافع والحوافز من خلال تعريفات المبادئ القانونية وتفسيرها، وكذلك من التفسيرات التي يكتسبها الفرد ممن حوله، وهذه التعريفات والتفسيرات قد تكون في الاتجاه الإيجابي الملتزم بالقانون، وقد تكون في الاتجاه السلبي المخالف للقانون.
6. يصبح الشخص مجرما بسبب زيادة نسبة التعريفات والتفسيرات المكتسبة التي تؤيد انتهاك القانون، والتي تحدث نتيجة لاختلاط الفرد بأفراد يتبنونها.

7. تتفاوت درجة اختلاط الفرد بأفراد يحترمون المبادئ القانونية، وآخرين ينتهكونها من حيث تكرارها واستقرارها وأسبقيتها وشدّتها.

8. تتكون عملية تعلم السلوك الإجرامي عن طريق اختلاط الجانح والمنحرف بمختلف النماذج والأنماط الإجرامية والنماذج اللاإجرامية (السوية)، وأنها مثلها مثل أية عملية تعلم أخرى، يتم إتقانها عن طريق نفس الوسائل والخطوات وآليات التعلم العادية، وباستخدامها.

9. يعبر السلوك الإجرامي عن حاجات الفرد وقيمته، إلا أن تفسير هذا النوع من السلوك لا يتم بناء على الاحتياجات والقيم، ذلك لأن السلوك السوي يعبر هو الآخر عن نفس الاحتياجات والقيم **(مصطفى عبد المجيد كاره، 1985،ص 5).**

فمثلما العامل الأمين يعمل لغرض الحصول على المال (قيمة)، فالسارق يسرق لغرض الحصول على نفس الغاية أيضا.

وينتهي "سذرلاند" إلى أن الإنسان يصبح مجرما ومنحرفا عندما تسيطر عليه الاتجاهات الدافعة للإجرام أكثر من العوامل المانعة له، ويتم ذلك مع الفرد من خلال اتصاله بأقرانه من المنحرفين والجانحين، فتكون النتيجة من وراء اختلاطه بهم اكتسابه الأنماط السلوكية الإجرامية...**(عبد الرحمن أبو توته، 1998، ص 49).**

5-2-4- نظرية الصراع الثقافي:

قال بهذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي "**سلن**"(**Sellin**)لتفسير السلوك الجانح. ويرى "**سلن**" أن السلوك المنحرف ناتج عن عدم التوافق والتعارض بين الجماعة والوسط الاجتماعي الذي عاش فيه الفرد مع معايير المجتمع الكبير، وعندما نجد فردا غير متكيفا مع المجتمع الكلي، فهو نتيجة لانتمائه إلى جماعة غير متكيفة، بمعنى أن الفرد عندما

يكون غير متكيف للمجتمع الكلي؛ لأنه متكيف لجماعة فير متكيفة **(مصطفى حجازي، 1995، ص 50)**.

وقد تبنى العالم "**سذرلاند**" مبدأ الصراع بين معايير الثقافات المختلفة التي تكون المجتمع الأمريكي، حيث أوضح بأن الفرد يكون جانحا عندما تطغى على تصرفاته وسلوكياته المعايير الجانحة السائدة في الجماعة التي انتمى إليها، وبذلك يصبح ضد المعايير المتكيفة التي تسود المجتمع الكلي **(مصطفى حجازي، 1995، ص 25)**.

وفي هذا السياق فقد ساق "**ألبرت كوهن**"(**A. Cohen**) تفسيرا للجناح في ضوء الصراع الثقافي، إذ يذهب إلى أن ما تتضمنه الثقافات العامة والفرعية من معايير متصارعة في المجتمعات المعقدة، يعني تزايد فرصة الجناح، ويصدق ذلك إذا تصارعت معايير الثقافة الفرعية وثقافة المجتمع الكلي **(غريب سيد أحمد، 1999، ص 53)**.

إذن عندما تكون فئة أو طبقة معينة، وما تحمله من ثقافة وقيم في صراع وتصادم مع القيم الخلقية والاجتماعية التي يحميها القانون والمعتقد الديني في المجتمع الكلي، ينتج عن ذلك الصراع سلوك غير سوي، ومنحرف وغير مرغوب فيه من قبل الفئة أو المجموعة الاجتماعية الصغيرة.

وترى النظرية الثقافية بأن المعيار هو مدى الانحراف عن المألوف والشائع في ثقافة من الثقافات...فمثلا المجنون والمجرم من المنحرفين اجتماعيا، هو نتيجة انحرافهم عن معايير سلوك الجماعة...وترى هذه النظرية أن بعض أنواع السلوك قد يعتبر شاذا في ثقافة معينة، وعلى العكس من ذلك فإنه يعتبر عاديا في ثقافة أخرى. وهناك أنواع أخرى من الانحراف قد توجد في ثقافة معينة، بينما لا نجدها في ثقافة أخرى **(سعد جلال، بدون تاريخ، ص 48)**.

وهكذا يتضح من خلال وجهة نظر نظرية الصراع الثقافي يمكن القول بأنه في ظل تعدد المجموعات التي ينتمي إليها الفرد قد يحدث عدم توافق، وبالتالي يظهر على السطح التنافر والتنازع في أسس ودوافع السلوك الخاصة بكل مجموعة، الأمر الذي ينتج عنه اتخاذ أسلوب معين خاص بكل مجموعة يتماشى مع قيمها ومبادئها، وبالمقابل يكون ذلك الأسلوب أو التصرف مناقضا لقيم ومصالح القانون العام الذي يتمتع بقوة الردع والجزاء والعقوبة لمن يخالف ذلك.

وفي ظل هذه الظروف السائدة بين الجماعات من تصارع وتنافر، فإن مثل ذلك قد يقع بين المجتمعات، وعندما ينتقل إنسان من بلده التي تمثل له المجموعة الكبرى إلى بلد آخر، سوف يقابل ويواجه مجموعات أخرى أو المجتمع الكلي بحاله مختلفا عنه وفي قيمه ونمط سلوكه، لذلك قد يقع التصادم والتنافر بينه وبين الجماعة التي سيعيش معها، الأمر الذي يجعل منه فردا خارجا عن إطار المجموعة من خلال سلوكياته التي قد تدفعه إلى ارتكاب السلوك المنحرف، وبالتالي وقوعه تحت طائلة القانون.

4-2-6- نظرية الاختلاط التفاضلي (سوذلاند إدوين):

إن الأستاذ الأمريكي "**سوذلاند**" أكثر دقة في تحديد كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التقليد، لقد بنى نظرية اجتماعية سماها بالاختلاط التفاضلي وهي محاولة عملية لتشخيص تلك العمليات الضرورية التي تسهم في تكوين تطور السلوك المنحرف والمجرم، وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الفرضيات: **(مصباح عامر، 2003،ص 271).**

1- السلوك الإجرامي غير موروث وإنما هو مكتسب.

2- يتعلم الفرد السلوك الانحرافي عن طريق عملية التفاعل.

3- عملية تعلم السلوك الانحرافي تتم عبر العلاقات الشخصية الحميمية بين الأفراد.

4- إن انتقال السلوك الإجرامي يتم حين ترجحه كافة التعريفات الاجتماعية المشجعة على مخالفة القانون على تلك تدعو إلى احترام القانون.

5- إنّ عملية تعلم السلوك الانحرافي لا يتم فقط عن طريق التقليد وتلقي المبادئ، وإنما كذلك عن طريق التجارب والخبرات الشخصية التي يتلقاها الفرد حين تعرضه لموقف من المواقف.

انطلاقا من هذه الفرضيات فإن الاختلاط التفاضلي بين الأفراد لا يجري بالنسبة للأنماط السلوكية الإجرامية فقط وإنما يتضمن أيضا الأنماط السلوكية غير الإجرامية، ومع ذلك فإن تأثير هذه الأنماط السلوكية على الأفراد يختلف باختلاف مدى ومدّة تكرارها، فحين يتعرض الفرد لمواقف وظروف بصورة متكررة ولمدة طويلة، فإنه يستجيب لها ويعمل على تقليدها، كما أن هذه الأنماط السلوكية تختلف حسب أولويتها في حياة الفرد، أي بمرحلة زمنية تترك آثارها في حياة الفرد وسلوكه، فتعلم الطفل سلوكا في مرحلة مبكرة من حياته يظل راسخا، بمعنى أنه يتعلم حب القانون واحترامه على أساس أنه مواطن صالح، فهو إذن يخشى القانون ويحترمه طيلة حياته، ويحدث عكس ذلك في الأكواخ التي يسميها "مواطن الجنوح"، حيث يختلط الأطفال بالمجرمين الكبار الذين يهربون في الغالب إلى تلك الأكواخ من قبضة القانون وبغرض التخطيط لارتكاب جرائم أخرى، فالطفل يتعلم مخالفة القانون منذ صغره وبالتالي حين يكبر يكون قد ترعرع على كره القانون ونبذه.

كما تتوقف أهمية السلوك محل التقليد على مصدر هذا السلوك، أي على أهمية الشخص الذي يصدر عنه السلوك، فقد يصدر السلوك عن شخص يحترمه الفرد ويتعاطف معه، ففي هذه الحالة يكون لهذا السلوك بعض القوة التي قد تجعل منه نموذجا يتبعه الفرد أو يقلده عن حب ورغبة، خاصة إذا كان الشخص من محيط الأسرة وهذا ينطبق على كل أنواع السلوك البشري الإجرامي منه وغير الإجرامي.

إلاّ أنّ جنوح الأسرة عن مسؤوليتها الاجتماعية في الضبط الاجتماعي، وتبنيها الأساليب الخاطئة في التطبيع الاجتماعي، يؤدي بكثير من الأطفال إلى السلوك المنحرف، حيث أن كثير من الجرائم التي ترتكب في حق المجتمعات آتية من فشل الأسرة في مهامها التربوية وفي الضبط الاجتماعي لأفرادها، وإلقاء هذه المهمة على الشارع ووسائل الإعلام وجماعات الرفاق المنحرفة، ويعود فشل هذه المؤسسة الهامة في مهمتها إلى التفكك الذي يحصل على نطاقها "التفكك الأسري".

1-التفكك الأسري:

ويحمل التفكك السري شكلين إثنين وهما التفكك الكلي والتفكك الجزئي، حيث في الأول يتم إنهاء الرابطة الزوجية "الطلاق" نتيجة لفشل أحد الزوجين أو كليهما في مواجهة متطلبات الحياة المشتركة، أو نتيجة تفاقم الخلافات الزوجين لدرجة لا يمكن إدراكها **(مسعودة كمال، 1986، ص 15).**

وأما الثاني يكون نتيجة الانفصال والهجر المتقطعين، حيث يعاود الزوجان بصفة متقطعة الحياة الزوجية ولكن تبقى مهددة من وقت لآخر بالانفصال أو الهجر وقد يكون بطرق أخرى كانفصال الأبناء لمدة طويلة ولكن ليس بصفة دائمة نتيجة لمشاكل عائلية تؤدي بهم إلى الهروب من المشاكل لتحقيق الاستقرار الذاتي، ويكون لهذا الشكل ثلاثة أوجه:

أ- **الانفصال:** حيث يترك الزوج أو الزوجة الحياة الزوجية على اتفاق مسبق، كهروب الزوجة إلى بيت أهلها وتعود بعد الصلح (مصطفى الخشاب، 1966، ص 234).

ب-**الهجر**: حيث يترك الزوجين البيت بدون اتفاق مسبق مع إبقاء الرابطة الزوجية دون هدف من الهجر أو الهجر في الفراش (المعاشرة الزوجية) أو الفترة الزمنية المخصصة للطلاق أو بموت أحد الزوجين **(محمد حسن، 1976،ص 305).**

ج-والوجه الأخير هو العائلة التي تسودها النزاعات المستمرة وخاصة بين الزوجين نتيجة الإدمان على المخدرات أو لعب القمار وإهمال طرف ما لأسرته، وهنا يكون الزوجين تحت سقف واحد ولكن واحد منهما يهجر الآخر **(جعفر الأمين ياسين، 1980، ص 20).**

ويترتب على هذا التفكك الأسري عدة آثار على الأبناء أهمها:

- حرمان الطفل من الرعاية الأبوية، مما يسبب له اختلال في النمو الجسمي والنفسي.
- انفصال الطفل عن الرعاية الأسرية يدفع به إلى إظهار نوع من السلوك المنحرف.
- غياب الوالدين يدفع الطفل إلى التشرد والتسول والاعتداء على ممتلكات الغير.
- الصراع والتوتر داخل الأسرة يدفع بالطفل إلى الهروب من الجوّ الأسري المتوتر.
- غياب الرقابة الوالدية يؤدي بالبنات إلى الاحتكاك بالزمر المنحرفة، مما يؤدي إلى انحرافهن وارتكابهن للجريمة أو عرضهن للاغتصاب.
- حرمان الطفل من الدعم المادي قد يحرمه من مواصلة تعلمه، فيميل للسرقة لتلبية متطلباته.

2- المدرسة:

يمكن حوصلة أهمية المدرسة في الضبط الاجتماعي فيما يليك **(أحمد مهدي عبد الحليم، 1992، ص 21).**

- تمثل المدرسة المجتمع المحلي للطفل الذي يحس فيه بذاته ووجوده وشخصيته من خلال شغله المعقد البيداغوجي في القسم وأمره بالقيام بواجباته المنزلية الدراسية ومعاقبته عليها.

- محيط المدرسة هو الذي تتصهر فيه تفاعلات التلاميذ ونزعاتهم الشخصية وخصائصهم الفردية ودوافعهم النفسية، ومن خلال هذا التفاعل يتم تعديل سلوك التلميذ لتكيف مع المحيط الاجتماعي.
- توجيه فكر الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه نموه الاجتماعي الوجهة التي يحبذها المجتمع.
- يتعلم الطفل في المدرسة قواعد السلوك والآداب التي تقوم على مبادئ المجتمع السامية.
- تلقي الطفل التراث الفكري والثقافي باختصار الزمن وبشكل منسجم في أحداثه وقيمه.

كما تقوم المدرسة ببسط إيديولوجية الدولة وتوجهها الفكري والقومي وتشرح وتفسر أهميتها حتى تتمكن أجيال المجتمع من تبنيها والدفاع عنها، لكن المدرسة إذا خرجت عن المهمة المنوطة بها من تقويم سلوك الفرد وتنشئته تنشئة سليمة على تقاليد ومعايير وقوانين المجتمع، فإنها بذلك تكون قد دفعت الطفل إلى تبني الأفكار الشاذة التي لا يحبذها المجتمع، ومن هنا يبدأ الطفل في الانحراف عن هذه المعايير الضابطة للمجتمع وينتهي في الجريمة والانحراف.

3- الدين:

يعتبر الدين عنصرا هاما في الضبط الاجتماعي للأفراد، فهو ذو اتجاه قوي وعميق النمو في جذور النفس الإنسانية، وهو ذو أبعاد تتسع لتشمل كافة جوانب السلوك الإنساني طيلة حياة الإنسان وهذا يعني أن بذور الإيمان الديني وحقائق العقيدة الدينية وكل ما يتصل بهما من تعاليم وشعائر دينية معينة تزرع في تربية النفس الإنسانية في أول مراحل حياة الطفل، الأمر الذي يكسبها صلابة ويزيدها قوة تفوق أية قوة اجتماعية أخرى.

ويذكر "**دوركايم**" أن روح الدين إنما تبدوا في تقسيم الأشياء وظواهر إلى قسمين:مقدس ودنيوي، والتعاليم الدينية بوجه عام هي مجموعة الأوامر والنواهي التي تحض الناس على طاعتها، كما يهدف إلى الإبقاء على نظام المجتمع، وكلما كان المجتمع أشد تماسكا كان أقوى سلطانا على الأفراد.

وحين كان للدين في المجتمعات القديمة دور أساسي كامل، يتناول كافة جوانب الحياة للفرد، كان الضبط الاجتماعي في أوجه، وحينما ظهرت العلمانية في العصر الحديث ومن مبادئها فصل الدين عن الدولة، بحيث أصبح سلطة روحية فردية نابعة من تنشئة الفرد في أسرته وفقط، اختل النظام الاجتماعي وأصبح الأفراد يتجهون نحو الانحراف والجريمة.

كما أن عدم كفاءة أجهزة الشرطة أو فساء ضمائرها ورجالاتها أو قسوتهم في تنفيذ القانون، حيث لا يشعر الأفراد بالعدالة وهذا الشعور الجمعي يقود إلى مزيد من خرق القانون وبالتالي الانحراف والجريمة.

وعندما ينطوي القانون على جميع الميكانيزمات التي تؤهله لمنع الانحراف وعقاب المنحرف، فإنه ينطوي بالضرورة على مراكز من شأنها التحري عن المنحرفين والحكم عليهم وعقابهم، وكلما زادت قواعد القانون دقة زادت ضرورة التخصص فيه لمواجهة كل أنواع الانحراف والمنحرفين.

3-4-النظرية التكاملية:

مبنى هذا الاتجاه أن الانحراف لا ينشأ عن سبب واحد، وإنما ينشأ عن مجموعة من الأسباب تساند بعضها بعضا حتى تتحقق النتيجة الأخيرة، وهي انحراف الحدث، وهذا معناه أن الحدث المنحرف هو في الواقع نتاج لجميع الوقائع والحوادث والتجارب التي مرّ بها، والظروف العائلية والبيئية والمعيشية التي يتواجد فيها، والسمات النفسية والعقلية والجسمية

التي يمتاز بها، ومن الصعب أن نرجع انحرافه إلى عامل واحد معين **(منير العصرة، 1974، ص 77)**.

وفي هذا الصدد أشار"**محمد على جعفر**" **(1984)**، أن فكرة البحث عن سبب واحد لتفسير أية ظاهرة غير صالح على الإطلاق بالنسبة للعلوم الإنسانية أو الاجتماعية، فبناء نظرية عامة لسباب السلوك الإجرامي يستحيل أن يؤسس على سبب واحد أو مجموعة أسباب ذات طابع واحد (بيولوجي أو اجتماعي) وإنما يجب أن تؤخذ بالاعتبار العوامل المختلفة التي تسهم في إخراج السلوك الإجرامي ذاته **(ص 25)**.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه الذي يجمع بين العوامل المختلفة المتفاعلة المسببة للإجرام والتشرد وفقا لحالة وظروف كل فرد أو مجتمع، أي مراعاة الأفراد، والزمان والمكان مراعاة تامة **(خيري خليل الجميلي، 1998، ص 161)**.

ومن أوائل المؤسسين للمنهج التكاملي في الدراسات الجنائية "**سيرل بيرت (C. Burt)** فهو يرى أن الجناح بوجه عام لا يمكن أن ينبع من مصدر واحد يمكن تحديده، وأن العوامل التي تؤدي إلى الجناح تتظافر وتتشابك في إحداث ذلك السلوك الجانح، ولقد كشفت دراسته عام **(1944)** عن عدد هائل من العوامل التي تؤدي إلى الجنوح، ميز بينها وبين ما أسماه بالعوامل الكبرى، والعوامل المساعدة أو الصغرى **(مجدي أحمدمحمدعبد الله،19ص 220)**.

5- أسباب الجنوح:

لاشك أنّ مرحلة الشباب تعتبر سلاح ذو حدين، وتحمل بين طياتها عنصر الخير، فتتوجه إلى البر والإصلاح، وبالتالي نجني النفع الكبير والبناء والتعمير، أو على العكس من ذلك فتؤدي إلى شر مستطير، وتصبح سيلاً جارفاً وهدماً وتدميراً، وبالتالي إلحاق الضرر والإفساد الذي يعود بسوء النتائج على الفرد والمجتمع، وفي هذا الجانب تبرز ظاهرة

الانحراف في الوسط الشبابي، فيرزحون تحت وطأة المشاكل، فيقعون في دائرة الرذيلة والمخالفات، والملاحظ لهذه السلوكات غير السوية يمقتها ويشمئز منها.

ولذلك اتجهت الدراسات المتنوعة لمعالجة ظاهرة الانحراف والبحث عن أسبابها والتفتيش عن علاج لها، في محاولة لوضع الحلول لها والقضاء عليها قدر الإمكان، للوصول بالشباب إلى شاطئ الأمان وبر السلام **(محمد الزحيلي، 1999، 36).**

وبعد أن عرض الباحث مجموعة من النظريات التي تهتم بالانحراف والجريمة بشكل عام، وهي تفسر ذلك السلوك الجانح، ونظرا لتعدّد وتنوع وتفاوت العوامل والأسباب والظروف سوار أكانت ذاتية شخصية تخص الفرد نفسه، أم كانت نتيجة الظروف البيئية المحيطة به، وكما قال علماء النفس، بأنّ وراء كل سلوك دافع، بغض النظر عن معنى وسوية هذا السلوك من عدمها، فإنّ الباحث سيتعرض بعضاً من العوامل التي يرى بأنّها قد تكون ذات علاقة قوية بالسلوك المنحرف، مركزا عليها في عاملين رئيسيين هما:

العوامل الذاتية– العوامل البيئية.

5-1- العوامل الذاتية:

5-1-1- العوامل البيولوجية:

لقد ظهر العالم الإيطالي"**لومبروزو**" الطبيب النّفسي وأستاذ الطب الشرعي إلى عالم الشهرة خلال القرن التاسع عشر، وبخاصة بعد أن نشر كتابه (الرجل المجرم) عام **1876**، مؤكداً فيه على ارتباط عنصر التخلف الحضاري والبشري بالنسبة للمجرم بالولادة، وأكّد على وجود علاقة بين الإجرام ووجود بعض الأمراض لدى الفرد كمرض الصرع أو الجنون، وعلى الرغم من أنّ "**لومبروزو**" ركّز على الجوانب البيولوجية الوراثية للإنسان في ارتكاب الجريمة، إلاّ أنّه لم يهمل البيئة الطبيعية والظروف الأخرى المحيطة به.

ومن نتائج مؤتمر باريس الدولي المنعقد عام **(1950)** تناولت الأبحاث المقدمة فيه سيكولوجية المجرم، وبخاصة الدوافع النفسية لعلاقة المجرم مع الآخرين ومع نفسه، أي دراسة الخط السلوكي الذاتي الذي يختطه المنحرف لنفسه، ومن نتائج هذا المؤتمر تحديد الإطار الموضوعي لما أسموه (علم النفس الجنائي)، وكذلك من هذه النتائج أيضا اهتزاز مدرسة **لومبروزو** في صورتها التقليدية ووصفها للمنحرف بأنّه (مولود) أو (مطبوع)، أي بأنّه وجد منحرفا ومجرما نتيجة لعوامل الوراثة كما كان سائدا قبل ذلك **(منير العصره،35،1974)**.

وهكذا فإنّ بعض العوامل البيولوجية تتمحور في النقاط التالية:

أ- العوامل الوراثية:

قد تلعب الوراثة دورا هاما في ظهور السلوك المنحرف، ولكن يكون ذلك من خلال تحقيقين هما:

- الوراثة هما كانت قوّة دافعيتها لا تعني انتقال كافة الخصائص من الأصول إلى الفروع، ولكن قد تعني الانتقال الإمكانيات التي قد ينشأ عنها الاستعداد للانحراف.
- إنّ الوراثة هما كانت أهميتها، فإنّها تتأثر بالبيئة وتتفاعل معها، ومن خلال ذلك فقد تضعف البيئة من قدرة وتأثير عوامل الوراثة أو تدعمها أو تسستبعدها نهائياً **(محمد صبري النمر، 1997، 38)**.

إذن "كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية والسلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالترتيب الوراثي والبيئة والتداخل بينهما"**(لي إرمان وبيترابارسنز، 1983، 80)**.

ب- عدم توازن الإفرازات الغددية:

أمّا فيما يخص أهمية سلامة الغدد من عدمها، وأثر ذلك على سلوك الفرد، فقد "أثبت علماء الغدد أنّ هذه الإفرازات يجب أن تكون في حالة توازن دقيق فيما بينها، حتى يسير النمو الجسدي والعقلي بصورة طبيعية، أمّا إذا أخفقت بعض الغدد في أداء وظيفتها، كأن تفرط إحداهما فيما تفرزه من وسائل، أو تضعف أخرى في إفرازاتها، فإنّ النمو الجسدي يختل، ويضطرب الزاج والسلوك الفرديين تبعا لذلك" **(محمد عبد القادر قواسمية، 1992، 68)**.

جـ- الإعاقات الجسمية:

تشير الدراسات إلى أنّ العيوب والعاهات والنقائص البدنية التي تصيب الإنسان تترك أثرها الكبير على شخصية الفرد، وبالتالي على استقرار النّفسي. فمثلا ما يلاحظ على بعض الأفراد من قصر القامة بشكل غير عادي ويثير الاهتمام، والكساح، وضعف البصر، والصمم، وغير ذلك، كلّه يلعب دوراً سلبياً وكبيراً في مشاعر الأفراد الذين يعانون من مثل تلك الخصائص، وبالتالي قد يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجأ إليه المصاب معتقداً بأنّه يعوض عن نقصه إلى السلوك الانحراف **(السيد رمضان، 1990، 70)**.

5-1-2- العوامل العقلية:

أ- الضعف العقلي:

لقد قام العديد من العلماء بالأبحاث والدراسات على دور الضعف العقلي، والقدرات الذهنية بشكل عام وعلاقتها بالقيام بالسلوك المنحرف لدى بعض الأفراد.

حيث استنتج "**هيلي ويرونر**" من أبحاثهما التي أقاماها، بأنّ معدل الانحرافات الخطيرة التي حدثت من طرف ضعاف العقول تعادل ضعف الانحرافات الحادثة من طرف العاديين.

وفي نفس المجال قام "**سكوت**"**(1964)** ببحث تبيّن منه انخفاض النسبة المئوية للضعف العقلي المسبب للجناح مقارنة بالعوامل الأخرى **(عبد المنعم الحنفي، 1978، 54).**

وقد قام في نفس الإطار"**سيرل برت**"بدراسة في لندن على الأحداث الجانحين، فأظهرت النتائج بأنّ نسبة **80%** من عيّنة الدراسة كانوا يشكون ضعفاً عقلياً **(علي محمد جعفر، 1996، 68).**

وعلى الرغم من النتائج التي توصل إليها العلماء الذين سبقت الإشارة إليهم وغيرهم في هذا الجانب فيما يخض الضعف العقلي وما يترتب عليه من سلوكيات خاطئة وغير سوية، فإنّه يتأكّد بأنّ الضعف العقلي يعلب دوراً كبيراً في القيام بالسلوك المنحرف بغض النظر على ما كان ذلك الدور رئيسياً أو ثانوياً في تلك العملية.

ب- الجهل والمعتقدات الخاطئة:

إنّ الإنسان الجاهل الأمي عادة لا يتّصف بشخصية واعية بالقدر المطلوب وذلك نتيجة لظروف جهله وأميته، وبالتالي يكون غير قادر على الإلمام ببعض العلوم والمعارف والمعلومات وبخاصة الدينية منها، والتي بدورها قد تحميه إلى حد م من العيد من المشكلات والمعتقدات الخاطئة التي يعيش في وسطها، والتي قد تؤثر فيه تأثيراً بالغاً، الأمر الذي قد يجره إلى منزلق الانحراف والجريمة.

وفي هذا الإطار أقيمت دراسة على الجانحين من الأحداث قام بها الاتحاد النسائي في الجمهورية العربية السورية عام **(1978)** اتّضح أنّ نسبة **78%** من مجموعة أفراد عيّنة

الآباء كانوا أميين أو ملمين إلماما بسيطا بالقراءة والكتابة، وأنّ نسبة **92%** من الأمهات في مثل هذا الحال (**نعيم الرفاعي، 1998، 38**).

ولذلك فإنّ معدل الانحرافات تكثر في المناطق التي تعاني من الجهل والأمية والمعتقدات الخاطئة والخرافية، حيث نج في تلك المناطق أنّ عملية السطو والعدوان ورعب الغير وغيرها من السلوكيات المنبوذة، تفسر في تلك البيئة بأنّها نوع من الشجاعة والمهارة والرجولة، ومن خلال ذلك نجد بعض الأفراد يتقمصون شخصيات بعض المجرمين الذين يؤمنون بأفكارهم وتعجبهم سلوكياتهم.

5-1-3- العوامل النّفسية:

مثلما تلعب الظروف والأسباب السابقة الذكر واللاحقة كذلك دوراً هاماً في عملية الانحراف والجنوح بشكل عام، فإنّ العوامل النّفسية لها من الأهمية بمكان في هذا الصدد، وتترك أثراً بارزاً لا يقل أهمية عن غيرها من العوامل الأخرى.

حيث نجد من الأسباب النّفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للفرد، وبخاصة إذا تعرض للحرمان من الرغبات الرئيسية التي يراها ضرورية له، وذلك نتيجة لعدم الاطمئنان أو القلق العاطفي، والخضوع الزائد المبالغ فيه للضغط الشديد الذي يتعرض له الفرد، هذا بالإضافة إلى التعرّض لبعض الأمراض النّفسية الوظيفية مثل (الشيزوفرنيا والبارانويا) وغيرها من الأمراض.

أ- الحالة الاقتصادية للأسرة:

لقد أشار العالم "**بونجر**" بشكل واضح وصريح إلى الدور الذي تعلبه الظروف الاقتصادية عندما تكون محدودة، بحيث يكون مستوى الدخل للفرد أو للأسرة محدود، أو بسبب البطالة وعدم الكفاية لسد احتياجات الأسرة وصولاً إلى حد الفقر والعوز، وبالتالي قد يندفع الأفراد والجماعات إلى البحث عن لقمة العيش بأي طرقة وبأي شكل حتى ولو كان

من خلال بعض السلوكيات المنبوذة وغير اللائقة، وذلك مثل التعدي والسرقة والدعارة...، إذن الجانب الاقتصادي للفرد والأسرة على حد سواء يكون له ارتباطٌ كبيرٌ ووثيقٌ بالتوجيه نحو الانحراف والإجرام، وهذا ما يؤكّده البحاث في هذا المجال، كذلك تشير بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت حول الفقر والبطالة وبقية العوامل الاقتصادية الأخرى إلى أن غالبية مرتكبي الجرائم هم من الأفراد الذين يعانون من النقص الشديد في الناحية المادية، إن لم تكن منعدمة، فهم يمثلون أعلى نسبة في إحصائيات الجرائم المرتكبة **(مجلة دراسات، ربيع، 2002، ص 30)**.

وفي دراسة أجراها "**معاوية**" بعنوان: " الفقر والتفكك العائلي وانحراف الأحداث بالجمهورية التونسية"، يشير في خاتمة بحثه إلى أن محاولة معالجة موضوع الجنوح بالرجوع إلى عاملي الفقر والتفكك العائلي في نفس الوقت بالقول أن التفكك العائلي كثيرا ما يولد انحراف الأحداث، خاصة بالنسبة للعائلات الفقيرة، ويبدو في هذا المجال أن الفقر يلعب الدور الذي يزيد من حدة تأزم الوضع **(مجلة دراسات، ربيع، 2002، ص 62)**.

وعلى نفس المنوال قام "**علي مانع**" بدراسة ميدانية بعنوان: "عوامل جنوح الأحداث في الجزائر"، حيث وجد أن نسبة **41 %** من المنحرفين ينتمون إلى عائلات فقيرة أو جدّ فقيرة.

وعلى الرغم من أن الفقر والظروف الاقتصادية الصعبة للفرد أو الأسرة –وهذا ما تؤكده نتائج العديد من الدراسات– لها علاقة مباشرة بالجنوح والانحراف، حيث نجد أن "التطرق في الوضع الاقتصادي سواء أكان فقرا مدقعا أم غنى فاحشا أدى إلى سوء استعمال الثروة له ارتباط بانحراف..."(أساليب معالجة الأحداث الجانحين في المؤسسات الإصلاحية، 1990، ص 41).

ب- الصراعات والخلافات الزوجية:

قد تلعب الصراعات والخلافات القوية والعميقة والمتكررة التي تحدث بين الزوجين في إطار حياتهما اليومية دورا كبيرا في تكوين شخصية غير سوية للطفل، أما الخلافات البسيطة والعبارة التي لا تلقي بظلالها وألوانها القاتمة على سير الحياة اليومية في الأسرة، فإنها لا تكون مصدرا للقلق والتوتر الذي يترك أثره السيء على الحياة الأسرية بوجه عام.

إذن تؤدي الصراعات والخلافات التي تقع بين الزوج وزوجته إلى انعدام الشعور بالأمن والطمأنينة، وبالتالي اضطراب السلوك لدى الطفل، حيث تحصل تلك المشاعر السلبية نتيجة الخوف والطريقة التي تعامل بها كلا الأبوين، ونتيجة لذلك الجو الأسري المضطرب والمليء بالضغوطات على الطفل تكون نتيجته فقد الولاء للأسرة، وبالتالي يبدأ الطفل في عمليات التمرد والعدوان والانسحاب والتشرد والهروب رغبة في التخلص من ذلك الجو المتوتر وغير المناسب، وتكون النتيجة هي التشرد والانحراف.

ج- التربية المنزلية الخاطئة:

إن كثيرا من الشباب الذين يقعون في منزلق الانحراف وما يترتب عليه من مشاكل يرجع في الأصل إلى تقصير بعض الآباء والأمهات في تربية أبنائهم وإهمالهم في مرحلة الصغر، وعدم الأخذ في الاعتبار تصرفاتهم الخاطئة مهما كان نوعها ونتائجها، كذلك الانكباب على جمع المال وكسب الرزق لهم، واعتبار أن دورهم في الحياة هو ذلك الأمر فقط، ومن ثم قد يفسدون تربيتهم بالمال وغيره، الأمر الذي يقود في المستقبل إلى الانحراف **(محمد الزحيلي، 1999، ص 47).**

كذلك التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعتمد على مبدأ القسوة الزائدة أو اللين المبالغ فيه في المعاملة بحيث تصل إلى درجة الإهمال، أو تصل الرقابة الشديدة إلى مستوى تقييد الحرية الزائد على الحد، أو يصبح الأب نموذجا سيئا أمام أبنائه في سلوكياته ونمط حياته،

كل ذلك وغيره يفتح الباب أمام الأبناء لتصرفوا حسب هواهم، دون الالتزام بأي قانون أو عرف اجتماعي **(عمر التومي الشيباني، 1987، ص 38)**.

هذا وقد أكدت الدراسات الإكلينيكية على "أن الأسرة التي تبث في نفوس الأطفال عواطف النقمة القائمة على الرعب والغيظ هي التي تبعث إلى المجتمع أفرادا عصابيين أو منحرفين جانحين" **(عبد الرحمن الوافي، 1995، ص 60)**.

كما وجد "**لورانس كولبرج**" "أن نمط تعامل الأهل مع الأبناء له أثر كبير في دفع مراحل النمو الأخلاقي عند الأبناء أو إحباطه، فعندما تكون تربية الوالدين قائمة على العطف والتفاهم والتشجيع فإنها سوف تؤدي إلى دفع النمو الأخلاقي قدما..." **(مجلة العربي، أبريل 2002، ص 45)**.

د-التصدع الأسري:

إن الأسرة المتصدعة تلعب دورا كبيرا في إيجاد أرضية خصبة وصالحة لغرس بذرة الحدث الجانح، وبالتالي فالوالدين هما أكثر الناس تأثيرا في توجيه سلوك الطفل، وقد قال رسول الله: (ما من مولود إلا ليولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وهذه الحقيقة معترف بها من طرف مختصين في التربية، وعلم النفس، وعلم الإجرام، والذين قاموا بدراسات مكثفة من أجل معرفة إمكانية وجود علاقة بين جنوح الأحداث والبنية العائلية عندما تتصدع أو تنحل.

وقد تظهر ملامح التصدع الأسري من خلال وفاة أحد الزوجين أو الطلاق والغياب الطويل عن الأسرة من خلال الهجرة أو التعرض للسجن لزمن طويل، وغيرها من الظروف التي تخلق غياب الأب أو الأم أو كليهما عن الأسرة وترك الأبناء يتصرفون كما يحلوا لهم دون رقيب أو حسيب.

إن تلك الظروف التي ذكرت أو التي لم تذكر، لا شك بأنها تعتبر بمثابة صدمة عاطفية للأطفال، وحرمانهم من العطف ومشاعر الحنان التي يمنحها المربي والمعلم –وهو الأب– الذي يلقنهم دروس الحياة، والذي يهيئ لهم أسباب الراحة، ويكد من أجل توفير لقمة العيش لهم بدون مقابل، ولكن عندما يغيب الأب نتيجة للظروف السالفة الذكر، لا يجد الأبناء طريقا أسهل وأيسر من اللجوء إلى الشارع، ومن ثم سهولة الانقياد لبعض الأطفال إلى طريق الظلام، وبذلك يعيش الطفل الضعيف الإرادة المشرد في جو متحلل من كل المبادئ والقيم الدينية والاجتماعية التي تدعوا إلى مكارم الأخلاق، وبالتالي الانجرار إلى طريق الانحراف والجريمة وراء من سبقوه في مثل تلك السلوكيات السيئة والمرفوضة من قبل الجميع، وفي هذا الصدد تشير بعض الإحصاءات في المجتمع المصري إلى أن معدلات الانحراف تصل إلى أكثر من 30 % وذلك نتيجة الأسر المتصدعة نتيجة للطلاق أو الوفاة.

هـ- المستوى الأخلاقي والديني للأسرة:

إن الجانب الأخلاقي عندما يكون منهارا في الأسرة، يُعد في مقدمة العوامل التي تؤثر بشكل مباشر، والتي بدورها تقود إلى الانحراف، وذلك من خلال انعدام القيم وغياب المثل العليا داخل الأسرة، وضعف الوازع الديني، بحيث تكون الحياة مجردة من معاني العفة والشرف والفضيلة، وبذلك يصبح الانحراف والجريمة وسوء الخلق أمرا مألوفا، ولا يرون فيه حرجا، ولا يكون مصدر انزعاج أو قلق ويغيب الشعور بمعنى العيب والخطيئة، وعندما يتجه الأب أو الأم، أو كليهما، أو أحد الإخوة الكبار نحو القيام بالسلوكيات المنحرفة واقتراف الجرائم، –كبيرها أو صغيرها– ويمر ذلك دون أي اعتبار أو ردع من طرف أفراد الأسرة أو المجتمع، لا شك بأن ذلك الأمر يكون بالنسبة للأطفال عامل مشجع للانغماس في مستنقع الرذيلة والانحراف.

إذن في ظل ضعف الوازع الديني والخلقي وفشل الأسرة والمجتمع في تنشئة أفراده منذ طفولتهم على القيم الفاضلة، وعدم وجود سياسة جنائية واضحة المعالم والأغراض تستمد

وجودها من قيم المجتمع ومبادئه وتعاليمه الدينية ومثله العليا وتقاليده الصالحة التي تهدف إلى الحفاظ على مصالحه وأم أفراده، وعدم ردعية القوانين المطبقة في المجتمع، تكون النتيجة هي الجنوح والانحراف وارتكاب الجريمة (**عمر التومي الشيباني، 1987، ص 43**).

5-2-العوامل البيئية الخارجية:

أ- ظروف المدرسة:

إن الحياة المدرسية لها دور هام ورئيسي في تكوين الطالب اجتماعيا ونفسيا وأكاديميا، بحيث تساعده على التكيف والتوافق مع نفسه ومع البيئة، أو تساهم في دفعه إلى الشعور بالضياع والانحراف والتطرف من خلال الأساليب والأدوار التربوية الخاطئة، وعندما تكون الفصول مليئة بأعداد الطلاب، قد يضعف من قدرة المؤسسة التعليمية (المدرسة) على توجيه سلوك طلابها إلى الوجهة السوية وتعويدهم على الالتزام بالقانون والتقاليد المعمول بها، أضف إلى ذلك ضعف مستوى الطلاب العلمي وانخفاض معدلات النشاط المتعدد والمتنوع بالمدرسة يساهم في عدم امتصاص طاقات الطالب، وضعف أداء المدرسين وعدم تأهيلهم التأهيل النفسي التربوي والأكاديمي الجيد، واستعمالهم لطرق التدريس الكلاسيكية، كل هذه العوامل وغيرها تتيح الفرصة أمام أولئك الطلبة للتسرب من المدرسة، والاتجاه إلى أمور أخرى قد ترجع بالضرر عليهم وعلى أسرهم، وبالتالي على المجتمع ككل (**عبد الرحمن عيسوي، 1999، ص 34**).

ويعتبر الهروب من المدرسة بمثابة الخطوة الأولى التي يضع فيها التلميذ قدمه في طريق الجنوح، ويكون ذلك انطلاقا من عدة أسباب أهمها:

1-المقرر المدرسي أعلى من مستوى الطفل.

2-النظام اليومي المتكرر العمل (الروتين وعدم التجديد والنشاط).

3-عدم الاهتمام بالضعاف –من قبل المدرسين والمربين- مما يولد لديهم الشعور بمستواهم المتدني عن زملائهم.

4-شعور التلميذ بالفشل والسخرية منه من طرف مدرسيه وزملائه، وبالتالي كرهه للدراسة.

5-إهمال تربية الأطفال وتوجيههم من قبل إدارة المدرسة والمعلمين في توجيه الأطفال وتربيتهم (**محمد خلف، 1986، ص 65**).

ونتيجة لهذه الأسباب وغيرها تتولد لدى التلميذ مشاعر الثروة على المدرسة والتعليم والسلطة، والهروب من المدرسة، ويبدأ في البحث عن بديل يتجه إليه، وهنا سيكون طريق الانحراف مفتوح أمامه، وقد يكون الهروب من المدرسة بمثابة ناقوس الخطر الذي يدل بصراحة على بداية الانحراف والاتجاه إلى طريق التشرد، حيث أطلق على الهروب من المدرسة اسم (روضة أطفال الجريمة) ليفتح أمام الطفل باب الجريمة ويسرع به إليها.

ب- قضاء وقت الفراغ:

إن مقولة الفراغ يولد الاستعمار قد تتوافق مع الظروف والمعاني السياسية في بعض البلدان، ولكن من الناحية الاجتماعية والنفسية فإن الفراغ يولد الاستعمار، ولكن أي استعمار؟ إنه الاستعمار الانحرافي، الذي يتمكن من الفرد عندما يجد الأخلاق غائبة، والعزائم خائرة، والقيم منهارة، والقانون مداس عليه من قبل بعض الأفراد الذين اختاروا السلوك الجانح والجريمة هدفا لهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، برغبة منهم أو بالإكراه من آخرين.

وبذلك نجد أن "أغلبية الأفعال الاحترافية والإجرامية يرتكبها الفرد أثناء أوقات فراغه، وقد يرجع هذا أحيانا إلى طبيعة الفعل الانحرافي أو الإجرامي نفسه، حيث تستلزم ممارسته أن يكون الشخص في وقت فرغه لا عمل له...، وأن نسبة كبيرة من الانحرافات والجرائم

ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت" **(عمر التومي الشيباني، 1987)**.

جـ- الرفقة السيئة:

تؤكد الدراسات في هذا المجال أن التأثير الذي يقع على الفرد من قبل زملائه وأصدقائه هو أكثر وأكبر من التأثير الذي يحدثه البيت والمدرسة حقا **(أساليب معالجة الأحداث الجانحين في المؤسسات الإصلاحية، 1990،ص33)**.

إذن رفاق السوء "ورفاق اللهو المنحرفون يلعبون دورا إيجابيا في دفع الفرد إلى السلوك الإنحرافي أو الإجرامي، وأن المنحرفين والمجرمين عادة يمضون فراغهم مع رفاق منحرفين ومجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضا" **(عمر التومي الشيباني،1987،ص65)**.

ولا يفوتنا أيضا بأن عدم انحراف الحدث لا يعني عدم وجود اتصالات أو علاقات خفيفة بأحد من الأحداث المنحرفين، بل قد يعني ذلك بأنه لم يتخذ من هؤلاء المنحرفين أصدقاء أساسين، وبالتالي لم تكن الصلة بهم كبيرة وتكفي لاندماجه بهم وتأثيرهم فيه، ومن هنا يتبين بأنه كلما كانت العلاقات قوية ومتينة، كلما كانت مؤثرة بشكل مباشر في الطرف الآخر وبشكل قوي، وعلى العكس من ذلك كلما كانت العلاقة خفيفة وعرضية كلما كان التأثير خفيفا وبسيطا وغير مؤثر أحيانا **(منير العصره، 1974، ص 33)**.

د- وسائل الإعلام:

لا شك أن أجهزة الإعلام بأنواعها والثقافة الجماهيرية بشكل عام قد تلعب دورا سلبيا في خلق العديد من المشاكل لفئة الشباب، وذلك حينما يوجد بعض الإهمال والتهاون في عملية إخضاع البرامج للرقابة من طرف بعض الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ورجال الدين والقانون على حد سواء، بهذا الشكل تكون هذه الأجهزة عنصر هدم، لا عنصر بناء

للأجيال الشابة، فهي بذلك لا تربي المشاهد أو المستمع أو القارئ على الفضيلة والعفة وإتباع السلوك القويم، ولا تبني شخصية متكاملة واعية لما تفعل، مميزة بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، لتختار الأفضل والأصح الذي يتماشى ويتناسب مع قيم وعادات وعرف ودين المجتمع لخلق جيل واع محافظ على نفسه وأسرته ومجتمعه.

وإلى جانب ذلك نجد أن السينما والمسرح والصحافة والكتب وغيرها من الوسائل الإعلامية ووسائل التسلية التي يكون لها دور خطير إذا لم تكن قد أسست على قواعد سليمة فيما تقدمه من مضمون أو عرض قد يساعد على جر وانسياق الأحداث إلى ارتكاب الجريمة، حيث يحدث ذلك أحيانا نتيجة إظهار وعرض مرتكبي بعض الجرائم بمظهر البطولة، أو توضيح السبل والأدوات المستعملة بشكل يثير ذهنية الحدث، مما يكون له صدى قوي في نفسيته، الأمر الذي يجعل منه إنسانا مندفعا نحو الجريمة حبا للتقليد وإظهار لقدرته ورجولته للآخرين **(حسن الجو خدار،1992، ص22).**

ونظرا لعدم تمكن بعض وسائل الإعلام من القيام بدورها المطلوب "في الدعوة إلى الخير والفضيلة، وفي تجسيد القيم الخلقية وترجمتها إلى مواقف عملية تشاهد فائدتها أو تدرك بوضوح، وفي التنفير من الجريمة وفي شرح مضار بعض الأفعال الإجرامية والممارسات المنحرفة، وفي التنبيه إلى الأخطاء الموجودة في المعلومات المتداولة بين الشباب عن كثير من الأمور الجنسية وغيرها من الأشياء الأخرى كالخمور والمخدرات، وما إلى ذلك" .

إذن بهذا الشكل تكون الوسائل الإعلامية سلاح هدام ولا يساهم في البناء، ويترك أثره السيئ والسلبي في حياة الشباب وفي نفوس أبناء المجتمع بشكل عام، الأمر الذي قد ينجم عنه ارتفاع نسبة الانحراف والجريمة، وبالتالي يصبح المجتمع سائرا في طريقه إلى الانهيار الأخلاقي والفوضى والإباحة، وفي هذه الحالة سيكون الخاسر هو المجتمع بأسره من خلال ضياع شبابه وثروته البشرية، وإهدار أمواله التي يجب أن تسخر في مجال التنمية ومحاربة

الجهل والفقر والمرض، للانتقال من خانة الدولة المتخلفة أو النامية إلى الدولة المتقدمة، وبالتالي المجتمع المتقدم.

وأخيرا فإن "السلوك يختلف باختلاف الأفراد حتى ولو ظل الموقف الذي يستجيبون له ثابتا، أو كانت الظروف البيئية الموضوعية التي يسلكون إزائها هي بالنسبة للجميع، فمنذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها الكائن الحي حياة مستقلة تبدأ مع هذه الحياة علاقة ديناميكية بين الكائن الحي من ناحية وبين البيئة المحيطة به من ناحية أخرى، أو بمعنى آخر تبدأ عملية تفاعل مستمر بين الكائن الحي وبيئته، تفاعل يكون فيه كل من الكائن الحي والبيئة في حالة نشاط، فالبيئة يصدر عنها نشاط يؤثر في الكائن الحي، والكائن الحي يصدر منه نشاط يؤثر في البيئة، ويسمى أي نشاط يصدر عن الكائن الحي في أثناء عملية التفاعل هذه بالسلوك" **(مجلة الثقافة النفسية، نيسان، 1992، ص 50).**

إذن هذا التفاعل الذي يحدث بين الكائن الحي (الإنسان) وبين بيئته –المتعددة والمتنوعة– إذا كان متمشيا ومتوافقا مع الحياة الاجتماعية والدين والقانون، والأمور التي تمنع وتحرم الانحراف، فهو سلوك سوي، وإذا كان متناقضا مع كل تلك الأمور فهو سلوك شاذ ومنحرف وغير سوي، ويرفضه المجتمع بشكل عام.

وفي نهاية عرض بعض العوامل والأسباب التي يرى الباحث أنها قد تدفع بالحدث نحو الجنوح والجريمة، فإنه يرى بأن السلوك الجانح هو نتيجة لجملة من العوامل –التي ذكرت أو لم تذكر– تتحد وتتداخل وتتبلور مع بعضها البعض، سواء أكانت الشخصية منها أم البيئية داخل الأسرة أو خارجها لتنتج عنها سلوكيات ونتائج غير مرغوب فيها، ولذلك فإن السلوك الجانح يعتبر بمثابة العملية الديناميكية المعقدة التي لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا من خلال استيعاب وفهم كل الظروف المحيطة به، وهنا لا يمكن القول بأهمية وغلبة سبب أو عامل على الآخر، بالنظر للعلاقة القوية والمعقدة والمتداخلة فيما بين هذه الأسباب جميعها دون استثناء.

خلاصة:

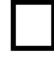
مما سبق يمكن القول أن مشكلة الانحراف ظاهرة اجتماعية عاشت مع الزمن في كل مجتمع، سواء تقدم أو تأخر، وهي ظاهرة معقدة جد التعقيد، ويرجع ذلك إلى كثرة العوامل والأسباب التي تكمن وراء هذه المشكلة، وعلى هذا الأساس اختلفت وتعددت النظريات المفسرة للجنوح باختلاف توجهات أصحابها وخلفياتهم العلمية، وعموما فإن الجنوح لا يمكن إرجاعه لسبب أو لعامل واحد، وإنما يرجع إلى تضافر العديد من العوامل المؤدية إلى ظهوره، إلا أن هناك عوامل رئيسية وعوامل ثانوية مهيئة، وعلى هذا الأساس اعتبر الجنوح مرضا اجتماعيا يصعب علاجه، دليل ذلك أن محاولات التصدي لهذه المشكلة لم تكن وليدة عصرنا هذا، ومازالت الجهود والأبحاث متواصلة في أمر هذه المشكلة التي لازالت قائمة ليومنا هذا، ومعدلات الجنوح هي في تزايد مستمر رغم كل ما بذل من مجهودات للتصدي لها.





الجانب التطبيقي

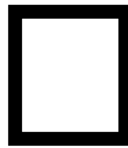


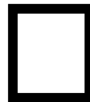





الفصل السادس:

الإجراءات المنهجية للبحث





الفصل السادس

الإجراءات المنـهجيـة للبحث

تمهيد

1-التذكير بفرضيات البحث

2-الدراسة الاستطلاعية

3-الدراسة الاساسية

تمهيد:

إن الهدف الرئيسي من الدراسة الميدانية هو التأكد من مدى ارتباطها و تكاملها مع الجانب النظري، و الدراسة التطبيقية هي أساس كل بحث علمي، إذ أنها تعتمد على بعض التقنيات في التحليل كالأدوات الإحصائية و الاختبارات التي تثبت مدى صحة النتائج المحصل عليها، كما أن هذه الدراسة الميدانية تهدف إلى الإجابة عن إشكالية البحث، وعن مدى صحة الفرضيات، ثم يتم تحليل البيانات المحصل عليها باستخدام أدوات و أساليب مختلفة.

1-التذكير بالفرضيات:

1-1-الفرضية الاولى:

- توجد علاقة دالة احصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس.

1-2-الفرضية الثانية:

- يرتبط تقدير الذات بالشعور بالوحدة النفسية أكثر من التوافق النفسي الاجتماعي.

1-3-الفرضية الثالثة:

1-3-1- توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين فيما يخص الشعور بالوحدة النفسية.

1-3-2- توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي.

1-3-3- توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين فيما يخص تقدير الذات.

2-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية على حد تعبير **محمد خليفة بركات(1984): مرحلة** تجريب الدراسة بقصد استطلاع إمكانيات التنفيذ، وبقصد اختبار مدى سلامة الأدوات

المستخدمة في البحث و مبلغ صلاحيتها، ويمكن اعتبار هذه الدراسة صورة مصغرة للبحث، وهي تستهدف اكتشاف الطريق و استطلاع معالمه أمام الباحث قبل إن يبدأ التطبيق الكامل للخطوات التنفيذية(**محمد بركات خليفة،1984،ص73**).

وللإشارة، فقد مرت هذه الدراسة بمرحلتين:

المرحلة الأولى:

وقد خصصت للتعرف على المركز و إمكاناته و خدماته، وكذا للتعرف والتقرب من الجانحين النازلين بالمركز.

المرحلة الثانية:

أما هذه المرحلة من الدراسة الاستطلاعية فقد كانت تهدف إلى مايلي:

- التعرف على المنهج الملائم.
- التأكد من الفهم اللغوي لعبارات المقياس.
- التأكد من ملائمة كل العبارات مع عينة البحث.
- دراسة الثبات و الصدق الظاهري للمقياس.
- بما أن موضوع البحث يهتم بالمراهقين الجانحين، فقد تم الاتصال بمجموعة من المراهقين الجانحين المتواجدين بمراكز إعادة التربية بالبليدة وبئر خادم وقدر عددهم ب (30) مراهق جانح، وقد تم عرض خصائصهم في الجداول التالية:

جدول رقم :(02) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب السن:

السن	التكرارات	النسب المئوية
16	**12**	**40**

17	08	%26،66
18	09	%30
المجموع	30	%100

جدول رقم :(03) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس :

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكور	13	%43،33
اناث	17	%56،66
المجموع	30	%100

جدول رقم(04) : يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
إبتدائي	03	%10
متوسط	22	%73،33
ثانوي	05	%16،66
المجموع	30	%100

2-2-مكان وزمان إجراء الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بولايتي الجزائر بمركز إعادة التربية ببئر خادم الخاص بالذكور وولاية البليدة بمركز إعادة التربية الخاص بالإناث، في شهر ماي 2011.

2-3- أدوات الدراسة الاستطلاعية:

تتمثل الأدوات المستعملة في:

- مقياس الشعور بالوحدة النفسية.
- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.
- مقياس تقدير الذات.

2-4-نتائج الدراسة الاستطلاعية:

سمحت الدراسة الاستطلاعية بتمرير مقاييس الدراسة، وقد وضحت نتائج المقاييس أهمية دراسة هذا الموضوع والعلاقة التي قدتربط الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح ،كما ساعدت الدراسة في الاحتكاك أكثر بأفراد العينة والتعرف على كيفية التعامل معهم، بالإضافة إلى جمع البيانات الخاصة بحساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.

3- الدراسة الأساسية:

3-1-منهج البحث:

انطلاقا منطبيعة موضوع البحث المتمثل في الشعور بالوحدة النفسية و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح ، والتساؤلات التي نسعى للإجابة عنها من خلال الفرضيات المقترحة، تبين أن أنسب منهج يخدم الهدف المسطر هو المنهج الوصفي التحليلي، فهو يتضمن جمع الحقائق ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالاتها و الوصول إلى نتائج أو تقويمات عن الظاهرة او الموضوع محل البحث، كما يتعدى هذا إلى تفسير النتائج **(جابر عبد الحميد جابر وزكي أحمد،1999،ص 134).**

3-2- العينة و خصائصها:

3-2-1-طريقة اختيار العينة:

لكون البحث يهتم بفئة المراهقين الجانحين فقط ، فقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية وفق شروط معينة و هي:

1- أن يكون الفرد من فئة المراهقين الجانحين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (16-18) سنة.

2- ان يكون سبب إدخالهم إلى المركز نتيجة ارتكابهم لجنحة و ليس نتيجة تواجدهم في خطر معنوي.

3- أن لا يقيم المراهق أو المراهقة الجانحين لفترة زمنية طويلة و ذلك لتفادي التأثير الكفالة النفسية الاجتماعية اثناء تواجده في المركز و ذلك لتفادي التأثير السلبي على نتائج المقاييس.

4-ان لا يكون مصاب بعاهة او مرض يعيق نموه النفسي السليم.

3-2-2-خصائص العينة :

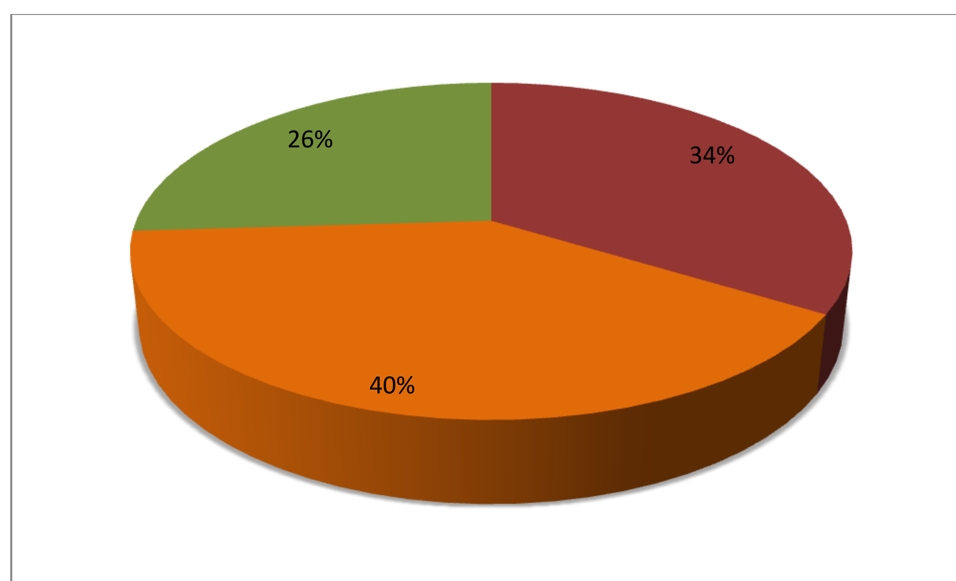
بلغ حجم العينة الأولية لهذا البحث (130) مراهق جانح، وبعد جمع الإجابات وتفحصها تبين وجوب استبعاد البعض منها لعدم اكتمال الاجابة على أحد أدوات البحث، لينتهي البحث بعينة نهائية مقدرة ب(112) مراهق جانح موزعة حسب الخصائص الموضحة في الجداول والأشكال الآتية.

جدول رقم :(05) يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب السن:

السن	التكرارات	النسب المئوية
16	38	%33،92

17	45	%40،17
18	29	%25،89
المجموع	112	%100

الشكل البياني رقم:(03) يمثّل نسب توزيع أفراد عيّنة البحث حسب السن.



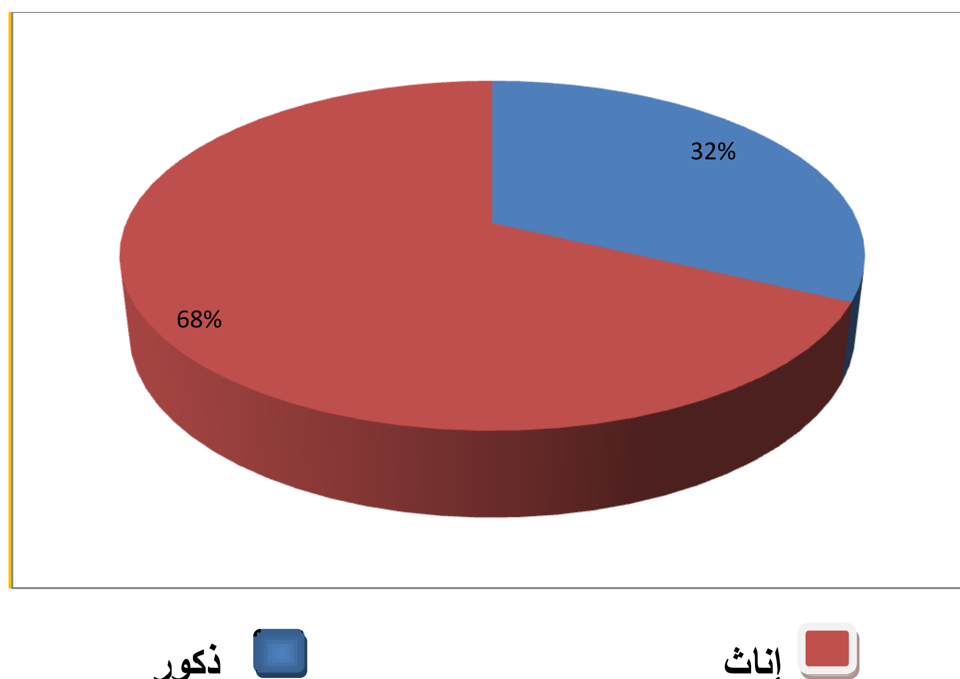
16سنة　17 سنة　18 سنة

يتبين من كل من الجدول والشكل أعلاه أن العدد الاكبر من المراهقين يبلغون من العمر **(17)** سنة أي بنسبة **(%40،17)** ثم يليها **(16)** سنة بنسبة **(%33،92)** أما بالنسبة ل **(18)** سنة فقدرت النسبة ب **(%25)**.

جدول رقم :(06) توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكور	36	%32،1
اناث	76	%67،9
المجموع	112	%100

الشكل البياني رقم:(04) يمثّل نسب توزيع أفرادعيّنة البحث حسب الجنس.

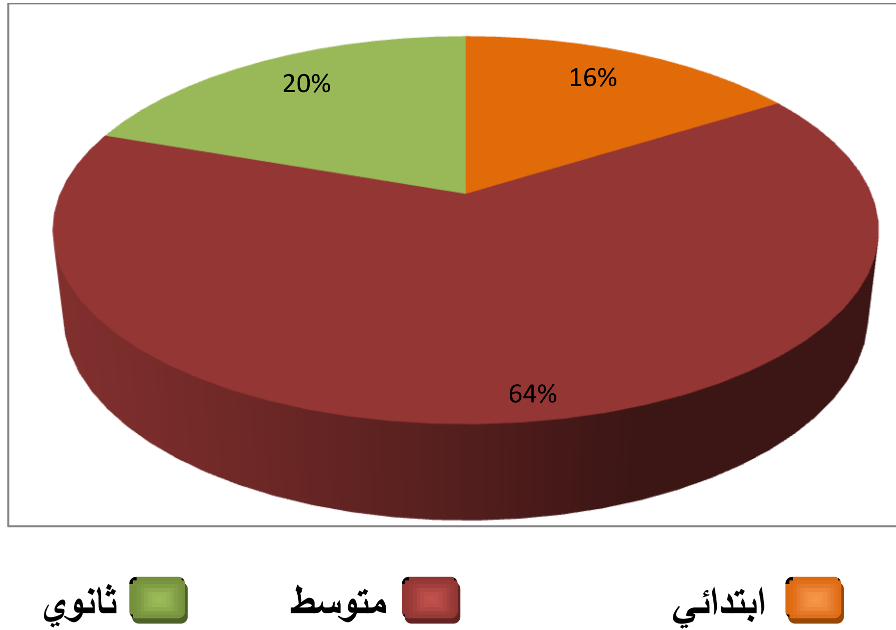


يلاحظ منخلال الجدول والشكل السابقين أن عدد الإناث أكثر مقارنة بعدد الذكور بحيث بلغ عددهن (76) أي بنسبة (67%).

جدول رقم:(07) توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
ابتدائي	18	%16،07
متوسط	72	%64،28
ثانوي	22	%19،64
المجموع	112	%100

الشكل البياني رقم:(05) يمثّل نسب توزيع أفراد عيّنة البحث حسب المستوى التعليمي.



يّتضح من كلّ الجدول والشكل السابقين أن معظم المراهقين لديهم مستوى تعليمي متوسط، حيث يمّثل أكبر نسبة مئوية والمقدرة ب(**%64,28**) تليها النسبة (**%19،64**) وهي ممثلة للمستوى التعليمي الثانوي، وبالنسبة للمستوى الابتدائي فقد قدر تنسبته ب(**%16,07**).

3-3- مكان وزمان إجراء الدراسة :

لقد تم إجراء البحث الميداني في مكانين مختلفين، تابعين لوزارة التضامن الوطني والأسرة، تحت إشراف وزارة العدل المتمثلين في:

- مركز إعادة التربية بولاية الجزائر العاصمة وهوخاص بالذكور فقط، الواقع ببئر خادم تم فتحه في سنة 1937، يحتوي على مساحة خضراء، ملعب، قاعات خاصة بالدراسة، ورشات، كما يقومون بنشاطات رياضية وثقافية. لهذا المركز قدرة استيعابية نظرية بـ(70)، القدرة الاستيعابية الحقيقية أيضا هي (70) طفل تتراوح أعمارهم ما بين (14 و18) سنة باعتماده على النظام الداخلي، حيث يتكفل بأحداث جانحين وأطفال في خطر معنوي، ويتم التكفل بهم من طرف أطباء، أخصائيين نفسانيين، تربويين واجتماعيين وغيرهم من الإطارات الأخرى.

- مركز إعادة التربية بولاية البليدة الخاص بالإناث فقط، الواقع ببن عاشور البليدة، حيث تم فتحه في سنة 1987، يحتوي على مساحة خضراء، ملعب، قاعة خاصة بالرياضة، 4 قاعات خاصة بالدراسة، كما يقومون بنشاطات رياضية وثقافية. لهذا المركز قدرة استيعابية نظرية بـ(120) طفل تتراوح أعمارهم ما بين (14 و18) سنة، حيث يتكفل بأحداث جانحين وأطفال في خطر معنوي، يعتمد على النظام الداخلي، حيث يبلغ عدد العمال فيه 68 عامل موزعين على مصالح مختلفة هي كالتالي: عدد المربين هو (16)، طبيب عام، أخصائي نفساني، بالإضافة إلى الإداريين والحراس.

و قد تم هذا في شهر جانفي 2012.

3-4- أدوات جمع البيانات:

3-4-1- مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات و الذي كيفه في البيئة العربية **إبراهيم قشقوش(1988)**، و الذي أعده في الأصل **راسيل و كاترونا**سنة (**1980**)، **و الذي** يعرف ب**onelinessScale UCLAL** و هو مكونمن **34** عبارة أربعة استجابات تقدير هي: **معظم الأحيان،بعض الأحيان، نادرا، لا اشعر على الإطلاق،**وتتراوح التي يحصل عليها الفرد على المقياس بين **34**درجة كحد أدنى إلى **136 درجة** كحد أقصى.

وقد بينت نتائج التحليل العاملي لبنود المقياس أن إحساس الفرد بالوحدة النفسية يتضمن أربع مكونات أساسية هي :

- إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل و التواد و الحب من جانب الآخرين.
- إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه و بين الأشخاص، الوسط ، المحيط و يترتب عليها افتقاد إنسان يستطيع ان يثق به.
- معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية كالإحساس بالملل و الإجهاد و انعدام القدرة على تركيز الانتباه، و الاستغراق في أحلام اليقظة.
- إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة من أجل انخراطه في علاقات مشبعة أو مثمرة مع الآخرين.

-ثبات المقياس :

لقد استخدم معد المقياس **إبراهيم قشقوش** لحساب الصدق طريقة إعادة التطبيق، و ذلك بفاصل زمني قدره أسبوعان، و لقد طبق المقياس على عينة قوامها **115**طالبا و طالبة

من طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس، و توصل الى معامل ارتباط قدر ب(**0,81**)، و هو دال عند مستوى الدلالة (**0,01**).

أما ثبات المقياس و فق عينة البحث:

وفي هذه الدراسة تم تطبيق المقياس على عينة المكونة من 30 مراهق و مراهقة جانحين متواجدين بمراكز إعادة التربية، وبعد تفريغ العلامات المتحصل عليها بعد التطبيق، تم استعمال برنامج (SPSS) لحساب الثبات و قد استخدمت طريقة التجزئة النصفية في حساب الثبات حيث كان :

splithalf(سبليتهالف)=0,88 و هي درجة جيدة لقبول المقياس.

كما تم حساب الثبات بطريقة alphade cronbachوكانت النتيجة

Alphade cronbach (الفا كرونباح)=0,90 بهذا فهو يتميز بكونه ثابت مما يسمح باستخدامه في هذا البحث.

- صدق المقياس :

لقد استخدم معد الاختبار اربع طرق لحساب الصدق و هي : الصدق التكويني، الصدق العاملي، الصدق التلازمي، و كذا الصدق التميزي، و لقد أكدت النتائج المحصل عليها صدق المقياس و قدرته العالية على التمييز بين مجموعات الطلبة العادية و غير العادية من حيث الشعور بالوحدة النفسية.

- تصحيح المقياس :

يطلب من المفحوص إبداء الرأي بالنسبة لكل من هذه العبارات، و ذلك على مقياس متدرج من أربع استجابات أشعر بما تنطوي عليه العبارة **معظم الأحيان**، أشعر بما تنطوي عليه العبارة في **بعض الأحيان**، أشعر بما تنطوي عليه العبارة **نادرا**، اشعر بما تنطوي عليه

عبارة **لا أشعر على الإطلاق**، و هذا مع تخصيص الأرقام (**4-3-2-1**)، لكل من هذه الاستجابات على الترتيب.

كما ذكرنا سابقا أن أعلى درجة في المقياس (134) وأدنى درجة هي (34) وقد تم تقسيم هذه الدرجات الى مستويات ، وهذا بعد حساب الربيعيات، ويظهر هذا جليا في الجدول الآتي:

الجدول رقم : (08) يبين مستويات مقياس الشعور بالوحدة النفسية:

المقياس	المستويات	
الشعور بالوحدة النفسية	منخفض	مرتفع
	]79،34]	**]136،79]**

3-4-2- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

تتمثل أداة هذا البحث في اختبار الشخصية و الذي يقيس التوافق النفسي الاجتماعي، وهذا الاختبار أعده كل من **ثوربI.Thorp**، **كلارك Clarck** ، **وتيجزW.Tiegz**، وهو مأخوذ في الأساس من اختبار كاليفورنيا للأطفال، و قد ظهرت النشر الاولى لهذا الاختبار في عام 1939 ليعاد نشره عدّة مرات مع تعديلات جديدة كان من الضروري إدخالها.(محمود عطية هنا، 1986،ص 4).

وقد قام **محمود عطية هنا** سنة**1986** بترجمته وتكييفه على البيئة المصرية، وأعد هذا الاختبار لتحديد أهم نواحي شخصيات المراهقين من طلبة المدارس المتوسط والثانوي ، وقد أشار واضعوه انه يمكن تطبيقه أيضا على المراهقين من الشواذ كالجانحين أو غيرهم.

ويحتوي هذا الاختبار على قسمين هما : التوافق النفسي ، و التوافق الاجتماعي يتكون هذا الاختبار من 180 سؤال موزعة على 12 بعد ، وكل بعد يحتوي على 15 سؤال يتضمن الإجابة بنعم أو لا.

و يتشكل الاختبار من قسمين أساسيين، كل قسم يحتوي على 6 أبعاد، قسم يقيس التوافق النفسي و القسم الآخر يقيس التوافق الاجتماعي، و يعتبر هذا استفتاء عن بعض نواحي سلوك المراهق و ليس اختبار للسرعة في الإجابة، يهدف الى تحديد نواحي شخصيات المراهقين من طلبة المتوسطة و الثانوية و هذه النواحي تدخل ضمن نطاق التوافق النفسي و الاجتماعي، و القسمين يمثلان التوافق العام، ولذلك يعتبر هذا المقياس أدلة أساسية في هذا البحث لكونه يقيس التوافق النفسي الاجتماعي، و من بين الأهداف الأساسية لهذا الاختبار نجد :

- الكشف عن مدى توافق المراهق مع المشكلات و الظروف التي تواجهه، و إلى أي مدى ينمو المراهق نمو سويا من الناحية الشخصية و الاجتماعية، أي توافق المراهق مع نفسه و مع غيره.
- الكشف عن مدى إرضاء الاسرة المدرسية و البيئة التي يعيش فيها المراهق لحاجاته الأساسية و التي تتمثل في النواحي التي يقيسها الاختبار مثل : مدى استقلال المراهق و إحساسه بقيمته و غيرها.
- تحديد الأنماط المختلفة لتوافق التلاميذ في المرحلة الإعدادية و الثانوية سواء مع انفسهم أو مع غيرهم و بذلك يمكن للمدرس أو المرشد أن يجدد النقط التي تحتاج إلى نوع من الاهتمام أو الرعاية.

- البحوث و الدراسات المتعلقة بالمراهق و طريقة تنشئته و إيجاد نواحي الضعف و القوة في النظم المدرسة السائدة، و ذلك بمقارنة مجموعات المراهقين الذين يخضعون لنظم مدرسية متباينة.
- تدريب المدرسين على أساليب دراسة الشخصية و ملاحظة المراهق و استخدام نتائج الاختيار في رفع مستوى العملية التربوية.

القسم الأول " التوافق النفسي " :

و يقوم هذا القسم على أساس الشعور بالأمن الذاتي أو الشخصي و هو يتضمن النواحي الآتية :

أ- اعتماد المراهق على نفسه :

أي أن المراهق يقوم بأعمال يُطلبُ منه القيام بها و دون الاستعانة بغيره، و كذلك توجيه سلوكه دون أمر من غيره، فالمراهق الذي يعتمد على نفسه غالبا ما يكون قادرا على تحمل المسؤولية كما يكون عادة على قدر من الثبات الانفعالي.

ب- إحساس المراهق بقيمته :

شعور المراهق بتقدير الآخرين له، و بأنهم يرون أنه قادر على النجاح، و شعوره بأنه قادرا على القيام بما يقوم به غيره من الناس، و بأنه محبوب و مقبول من الآخرين.

ج- شعور المراهق بحريته :

شعور المراهق بالقدرة و الحرية في توجيهه و تقرير سلوكه، و وضع خطة في المستقبل، و يتمثل هذا الشعور في ترك الفرصة للمراهق في أن يختار أصدقائه، و أن يكون له مصروفا خاص.

د- شعور المراهق بالانتماء :

و يتمثل في شعوره بالتمتع بحب والديه و أسرته، و بأنه مرغوب فيه من زملائه، و يتمنون له الخير و مثل هذا المراهق تربطه علاقات حسنة بمدرسته.

و- خلو المراهق من الأعراض العصابية :

نعني به أن المراهق لا يشكو من الأعراض و المظاهر التي تدل على الانحراف النفسي، كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة، أو الخوف، و الشعور المستمر بالتعب أو البكاء الكثير و غير ذلك من الأمراض العصابية.

هـ- تحرر المراهق من الميل إلى الانفراد :

بمعنى أنه لا يميل إلى الانطواء أو الانعزال، "بل نجد لديه طموح إلى المستقبل بثقته و المراهق الذي يميل إلى الانفراد يكون عادة حساسا وحيدا، مستغرق في نفسه.

القسم الثاني : " التوافق النفسي الاجتماعي " :

يقوم هذا القسم أساسا على الشعور بأمن الاجتماعي و هو يتضمن النواحي الآتية :

أ- اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية :

أي أنه يدرك حقوق الآخرين، و ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة و بعبارة أخرى أنه يعرف ما هو الصواب و ما هو الخطأ من جهة نظر الجماعة، كما أنه يتقبل أحكامها برضا.

ب- اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية :

بمعنى أنه يظهر مودته للآخرين بسهولة كما أنه يبذل جهد كبير ليساعدهم و يسرهم، و يتصف مثل هذا المراهق بالياقة في معارفه و مع الغرباء، و مثل هذا الشخص يتميز بأنه ليس أنانيا يراعي الآخرين و يساعدهم.

ج- تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع :

و يتميز هذا المراهق بأنه مسالم لا يميل إلى الشجار مع الآخرين، غير مشاحن غير رافض للأوامر و العصيان، و غير عدواني لا يرضى رغباته على حساب الآخرين كما أنه عادل في معاملاته و تصرفاته مع الآخرين.

د- علاقة المراهق بأسرته :

أي أن المراهق على علاقة طيبة مع أسرته، و تعامله معاملة حسنة كما يشعر في كفنها بالأمن و احترام أفراد أسرته، و هذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة عادلة على المراهق و توجيه سلوكه**(فروجة،2010،ص207).**

هـ- علاقة المراهق في المدرسة :

أي أن المراهق متوافق في مدرسته، و يشعر أن مدرسيه يحبونه، و يستمتع بزمالة حسنة، و يجد أن العمل المدرسي يتفق مع مستوى نضجه و ميوله، و هذه العلاقات الطيبة تتضمن شعور الفرد بأهميته و قيمته في المدرسة التي يتعلم فيها.

و- علاقة المراهق في البيئة المحلية :

أي أن المراهق يشعر بتوافق في البيئة التي يعيش فيها، و يشعر بالسعادة و الرضا مع جيرانه و أقرانه و يتعامل معهم دون شعور عدواني أو سلبي، كما يحترم القواعد التي تحدد العلاقة فيها بينهم(**محمود عطية هنا، 1986،ص75**).

- ثبات الاختبار :

فيما يتعلق بثبات الاختبار فقد استخدم واضعوه طريقة التجزئة النصفية و بعد التصحيح باستخدام معادلة "سبيرمان براون" مع 193 تلميذ كانت و كانت النتائج كما يلي :

- الاختبار بأكمله : التوافق العام:0,93.
- التوافق النفسي:0,89.
- التوافق الاجتماعي:0,87.

و فيما يتعلق بثبات الاختبار في صورته العربية و جدو أن معاملات الثبات بطريقة "**كودر ريتشاردسون**" جاءت مختلفة تتراوح ما بين 0,60 و 0,94.

و كذلك استخرجت معاملات الثبات للاختبار بطريقة إعادة الاختبار حيث يفصل بين الاختبارين 15 يوم على عينة من 60 تلميذ (30 من المرحلة الإعدادية و 30 من المرحلة الثانوية)، و كانت معاملات ثبات الاختبار تتراوح بين 0,54و 0,93.

و يتبين من معاملات الثبات المختلفة في هذا الاختبار أنها مرتفعة بقدر كاف، بحيث يمكن الاعتماد عليه في عمليات المسح العلمي، الإرشاد الجماعي و الفردي و العلاج النفسي و التوجيه النفسي و المهني.

أما ثبات المقياس و فق عينة البحث:

و في هذه الدراسة تم تطبيق المقياس على عينة المكونة من 30 مراهق و مراهقة جانحين متواجدين بمراكز إعادة التربية، وبعد تفريغ العلامات المتحصل عليها بعد التطبيق، تم استعمال برنامج (SPSS) لحساب الثبات و قد استخدمت طريقة التجزئة النصفية في حساب الثبات حيث كان :

split half(سبليتهالف)= 0,55. و هي كافية لقبول المقياس.

كما تم حساب الثبات بطريقة alphade cronbach وكانت النتيجة

Alpha de cronbach(الفا كرونباح)=0,62 و بذلك فهو ثابت و يسمح بتطبيق المقياس في هذه الدراسة.

- **صدق الاختبار :**

صدق الاختبار و يقصد به مدى ارتباط الاختبار بموضوعه، فالاختبار الصادق هو الاختبار الذي يقيس ما أعد لقياسه و لا يقيس شيئا آخر بدلا منه، و يذكر مؤلفو و واضعوا هذا الاختبار أنهم استدلوا على صدق الاختبار من الانتقاء الدقيق لعناصره، و هذا المعيار من أكبر الدلائل على صدقه، غير أنهم امو بقياس صدقه انطلاقا من تقديرات مدرسي المرحلة الإعدادية و الثانوية، كما قام الباحث " **محمود عطية هنا** " بحساب معاملات صدق هذا الاختبار على البيئة المصرية بين درجات أجزاء هذا الاختبار و تقدير المدرسين لبعض نواحي شخصية التلميذ عن طريق استمارة.

- **طريقة تطبيق و تصحيح الاختبار :**

من الممكن أن يستخدم الاختبار بطريقة فردية أو جماعية، و من الضروري على القائم بالتطبيق (معلم، مختبر، باحث) أن يتأكد أن كل تلميذ قد فهم المطلوب منه و التعليمة

الخاصة بطريقة الإجابة، و ينبغي أن نعلم أن هذا الاختبار ليس اختبار القدرة على فهم العبارات الواردة فيه و ليس مقياسا للسرعة في الإجابة و لكنه استفتاء عن بعض نواحي سلوك التلميذ.**(عطية محمود هنا،1986،ص14)**.

بعد أن ينتهي المختبر من تطبيق الاختبار، يقوم بتصحيحه بالاستعانة بمفتاح التصحيح الوارد في نهاية كراسة التعليمات، وذلك أن يعطي درجة للإجابة التي تتفق مع مقاييس التصحيح، و يلاحظ أن كل قسم من الاختبار يحتوي على 15 عبارة و بذلك تكون أقصى درجة يتحصل عليها في أي جزء من الاجزاء الفرعية للاختبار هي 15 و بجمع درجات القسم الاول نستطيع الحصول على درجة التلميذ فيما يخص التوافق النفسي و بنفس الطريقة بالنسبة للقسم الثاني اي التوافق الاجتماعي، اما بالنسبة للتوافق العام فهو عبارة عن مجموع درجات القسم الاول و الثاني.

طريقة التصحيح بالنسبة للاختبار المعدل فتتم وفق مفتاح التصحيح المعدل الموجود مع الملاحق إذ يتم الحصول على درجة التوافق النفسي أو التوافق الاجتماعي من خلال جمع درجة كل مراهق في مختلف أجزاء الاختبار حيث يحتوي كل قسم على 15 بنود و بذلك تكون أقصى درجة يتحصل عليها هي 15 في البعد الواحد، و تجمع درجات القسم الأول زائد درجات القسم الثاني للحصول على درجة التوافق العام المتمثلة 180 و هي أقصى درجة للاختبار ككل، بعدها قمت الباحثة بتقسيم درجات الاختبار بحساب المدى التربيعي الثاني و المتوسط الحسابي و الانحراف المعيار.

من بعدها قامت بتحديد مستويات الأفراد بالنسبة لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي و التوافق النفسي و التوافق الاجتماعي:

جدول رقم : (09) يبين مستويات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

المقياس	المستويات	
التوافق النفسي الاجتماعي	منخفض	مرتفع
	]107،0]	**]190،107]**

جدول رقم : (10) يبين مستويات مقياس التوافق النفسي:

المقياس	المستويات	
التوافق النفسي	منخفض	مرتفع
	]90،54]	**]180،54]**

جدول رقم : (11) يبين مستويات مقياس التوافق الاجتماعي:

المقياس	المستويات	
التوافق النفسي الاجتماعي	منخفض	مرتفع
	]90،54]	**]180،54]**

3-4-3- مقياس كوبر سميث لتقدير الذات:CooperSmith

صمم هذا المقياس من طرف الباحث الأمريكي **كوبر سميث** سنة **(1967)** لقياس **الاتجاه التقييمي نحو الذات** في المجالات الاجتماعية، العائلية، و الشخصية، ويحتوي على نماذج مختلفة خاصة بالصغار و أخرى بالكبار حيث قام **عبد الفتاح** بترجمة و تكييف نموذج في البيئة العربية وهذا النموذج الأخير هو الذي سوف يتم اعتماده في الدراسة الحالية.

- **وصف المقياس :**

يطبق المقياس على الأفراد من 16 سنة فما فوق، ويمكن تطبيقه فرديا أو جماعيا ومدة التطبيق لا تتجاوز عشرة دقائق، ويحتوي هذا المقياس على تعليمة يوضح فيها الباحث كيفية الإجابة عن عباراته، حيث يجب على الباحث أن يتحاشى استخدام كلمة تقدير الذات في التعليمة حتى يتجنب تحيز المفحوص في الإجابة.

يتكون مقياس **كوبر سميث** من عبارات سالبة عددها **(17)**، وتحمل الأرقام التالية(2 ،3 ، 6 ، 7 ، 10، 11، 12 ، 13 ، 15، 16، 17، 18، 21، 22، 23، 24، 25).

كما يحتوي على عبارات موجبة عددها**(08)**، وتحمل الأرقام التالية (1، 4، 5، 8 ،9، 14، 19، 20).

ويطلب من المفحوص أن يضع علامة**(X)**، في إحدى الخانتين المقابلتين للعبارة.

- **تصحيح المقياس :**

* نعطي الدرجة (01)، في المقياس إذا أجاب المفحوص ب(لا تنطبق) على العبارات السالبة.

* نعطي الدرجة(01)، في المقياس إذا أجاب المفحوص ب(تنطبق) على العبارات الموجبة.

بحساب المقياس يصنف المستجوبون إلى فئتين، أولهما فئة مرتفعي تقدي الذات و ثانيهما فئة منخفضي تقدير الذات، و لقد اعتمد في هذه الدراسة على حساب المتوسط الحسابي و الوسيط بعد تصحيح المقياس و الحصول على درجات أفراد العينة الكلية.

جدول رقم : (12) يبين مستويات مقياس تقدير الذات:

المقياس	المستويات	
تقدير الذات	منخفض	مرتفع
	]14،1]	**]25،14]**

- **ثبات المقياس :**

لقد خلصت نتائج الكثير من الدراسات في البيئات الاجتماعية المختلفةأن معامل الثبات لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث تتراوح بين (**0,70**)حتى (**0,88**)، هذا و لقد تم حساب معامل الثبات للمقياس في البيئة العربية بتطبيق معادلة **كودر ريتشارد سون Richardsen Kudder** رقم (**12**)، (**K-R12**)، على عينة مقدارها **526**فردا منهم **370**ذكرا، و **156**انثى فوجد أنّ معامل الثبات يساوي(**0,74**)عند الذكور و (**0,77**) عند الإناث. و لقد بلغ معامل الثبات لدى العينة الكلية (**0,79**).

- **صدق المقياس:**

أما صدق المقياس فاقد حسب الصدق الذاتي لعبارت المقياس و ذلك في البيئة الأجنبية فوجد ان نسبة (**90%**)، من العبارات لها معاملات ارتباط دالة، في حين وجد أن نسبة (**10%**) من العبارات لم تكن لها مستويات معاملات ارتباط دالة و خلص إلى أن عبارات المقياس فعلا تقيس ما وضعت لأجله الا و هو تقدير الذات .

في حين تم التأكد من صدق المقياس في البيئة العربية عن طريق معامل الارتباط بين درجات المقياس، وذلك على عينة قدرها **152** طلبا و طالبة. حيث بلغ الصدق **(0،84)** عند فئة الذكور في حين بلغ عند الاناث **(0،94)** و لدى العينة الكلية **(0،88)**.

3-4-الأساليب الإحصائية:

يلعب الإحصاء دورا هاما في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية حيث تطبق

الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية وتعالج نتائجها معالجة إحصائية انطلاقا من أهداف الدراسة وفروضها، والمنهج المتبع (عبد الحمان عيسوي،5،1999).

وبعد جمع البيانات ومن أجل معالجتها والتحقق من فروض الدراسة استخدامنا الأساليب الإحصائية التالية:

- النسب المؤوية.
- المتوسط الحسابي باعتباره يساعدعلى معرفة مدى تماثل أو اعتدال صفات أو·

سلوكيات أفراد العينة، كما يفيد في مقارنة مجموعتين بمقارنة متوسطي حسابهما عندما نجري نفس الاختبار على المجموعتين . والمتوسط الحسابي عبارة عن

مجموع درجات الأفراد على عدد الأفراد.

$$\bar{X} = \frac{\sum X_i}{N}$$

- الانحراف المعياري الذي يفيد في معرفة توزيع أفراد العينة أي مدى انسجامها·

ومدى صلاحية الاختبار المطبق ويفيدنا أيضا في مقارنة مجموعة بمجموعة

أخرى . يحسب الانحراف المعياري بالمعادلة التالية:

$$S = \sqrt{\sum \frac{(x - \bar{x})^2}{n - 1}}$$

- اختبار (T–Test)لاختبار الفروق، وهو أكثر الحالات استخداما والتي فيها يتم:

المقارنة بين متوسطي مجموعتين مختلفتين أو لنفس المجموعة.

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{(N_1 - 1)S_1^2 + (N_2 - 1)S_2^2 \left[\frac{1}{N_1} + \frac{1}{N_2}\right]}}$$

حيث أن:

N1= عدد أفراد العينة الاولى.

N2= عدد أفراد العينة الثانية.

$\bar{X}_1$=متوسط العينة الأولى.

$\bar{X}_2$ = متوسط العينة الثانية.

S_1^2=ثبات العينة الأولى.

S_2^2 = ثبات العينة الثانية.

- معامل الارتباطات الجزئية.
- معامل الارتباط المتعدد R'^2 و يستخدم لقياس العلاقة بين متغير مستقل واحد و متغيرين تابعين أو أكثر كما هو الحال بالنسبة لمتغيرات هذا البحث.

لإيجاد قيمة هذا المعامل، يجب إتباع الخطوات التالية:

✓ استخدام معامل بيرسون لدراسة العلاقة بين درجات المتغير الأول(المستقل) درجات المتغير التابع و هو المتغير الثاني=$R_{1.2}$

- ✓ استخدام معامل بيرسون لدراسة العلاقة بين درجات المتغير المستقل ودرجات المتغير التابع و هو المتغير الثالث=$R_{1.3}$
- ✓ استخدام معامل بيرسون لدراسة العلاقة بين درجات المتغير التابع الأول ودرجات المتغير الثاني=$R_{2.3}$

$R_{1.2.3}$

(محمد بوعلاق، 2009 ،ص 166 ،83،84).





الفصل السابع:

عرض و تحليل النتائج

الفصل السابع

عرض وتحليل النتائج

تمهيد

1-عرض النتائج

2-مناقشة وتحليل النتائج

تمهيد:

بعد المرور بمرحلة جمع البيانات والقيام بمختلف المعالجات الإحصائية للبيانات المتحصلعليها من خلال أدوات جمع البيانات المعتمدة في هذا البحث والمتمثّلة في مقياس الوحدة النفسية، مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي و اختبار تقدير الذات،تمّ التوصّل إلىمجموعة من النتائج التييتم عرضها أوّلاعلى أساس الإحصاء الوصفي، ثمّ ثانيا عرضها على أساس الإحصاء الاستدلالي، بعدها يتم مناقشة وتحليل وتفسير الأسباب التي جعلت الفرضيات المقترحة مقبولة أو مرفوضة.

1- عرض النتائج:

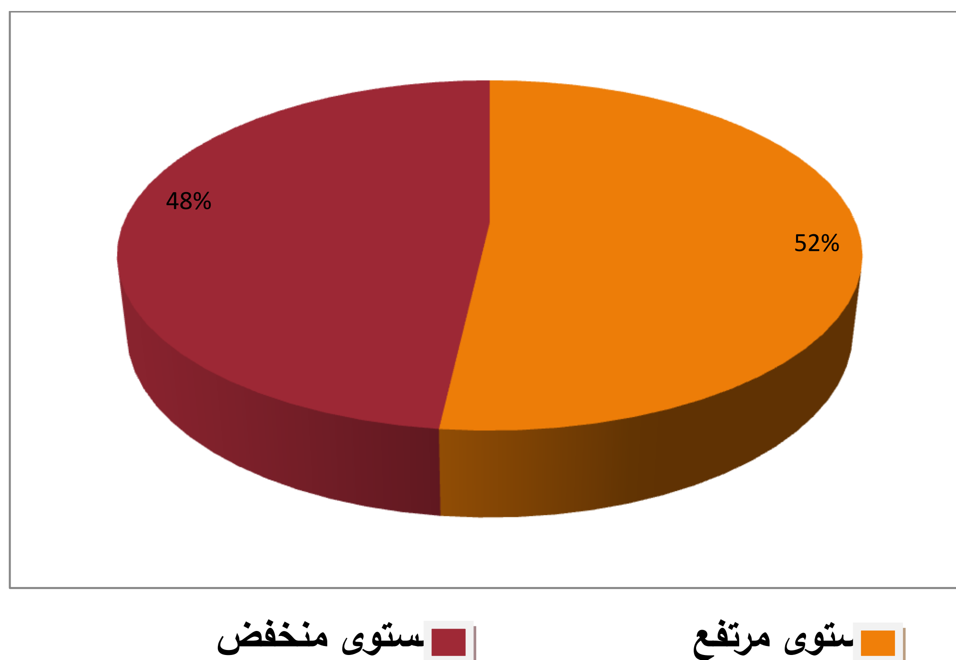
1-1 عرض النتائج على أساس الإحصاء الوصفي:

1-1-1 عرض نتائج مقياس الوحدة النفسية:

جدول رقم(13): يبيّن توزيع درجات أفراد عيّنة البحث حسب مستويات الوحدة النفسية:

المستوى	التكرارات	النسبة المئوية
منخفض	**54**	**48,2 %**
مرتفع	**58**	**%51,8**
المجموع	**112**	**%100**

الشكل البياني رقم (06): يمثلنسب توزيع أفراد عينة البحث حسب مستويات الوحدة النفسية :



يتّضح من خلال كلّ من الجدول و الشكل السابقين، أنّ توزيع أفراد عيّنة البحث بالنسبة لمستويات الوحدة النفسيةمتباينة، حيث بلغ مستوى وحدة نفسية منخفض نسبة(48,2%) وهي نسبة أقل من (51,8%) الممثّلة للمستوى المرتفع.

بعدها تمّ حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري الخاص بدرجات الوحدة النفسية وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم(14): يبيّن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المتحصل عليه من درجات الوحدة النفسية:

المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
8926	**79,70**	**17,94**

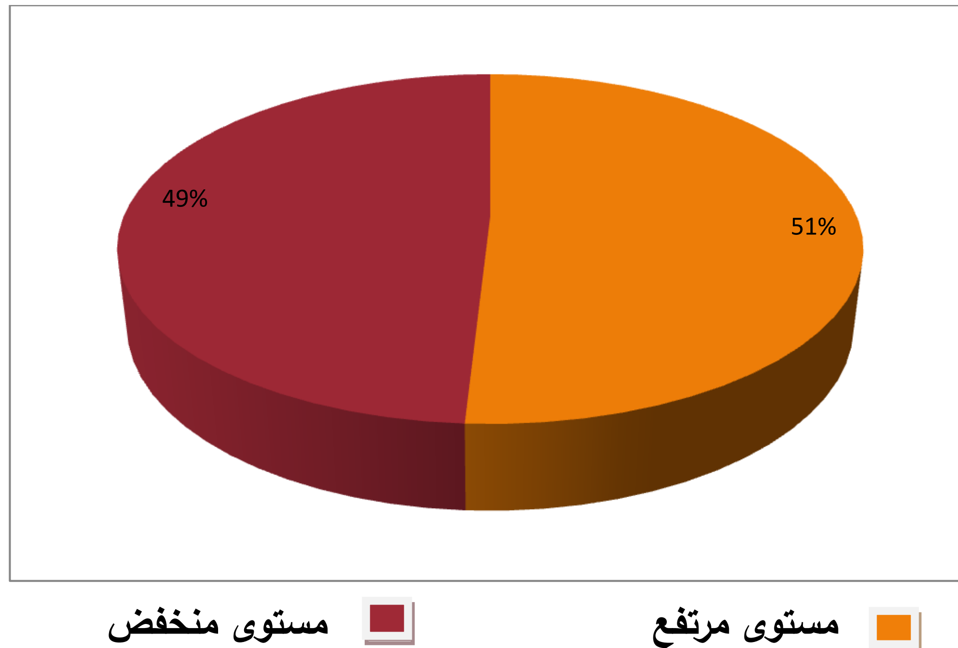
يظهر من خلال هذا الجدول أنّ قيمة المتوسط الحسابي قدّرت بـ (79,70)، بينما بلغت قيمة الانحراف المعياري (17,94).

1-1-2 عرض نتائج مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي:

جدول رقم(15): يبيّن توزيع درجات أفراد العينة حسب مستويات التوافق النفسي الإجتماعي:

مستويات التوافق	التكرارات	النسب المئوية
منخفض	55	%49,1
مرتفع	57	%50,9
المجموع	112	%100

الشكل البياني رقم (07): يمثل نسب توزيع أفراد عينة البحث حسب مستويات التوافق النفسي الإجتماعي:



يتبيّن من الجدول والشكل أعلاه أنّ نسب توزيع أفراد عينة البحث حسب مستويات التوافق مختلفة، حيث يمثّل مستوى توافق مرتفع أعلى نسبة والتي قدّرت بـ (50,9%)، يليه مستوى توافق منخفض بنسبة (49,1%).

وبعد جمع كل المعطيات تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التوافق كما هو موضّح في الجدول التالي.

جدول رقم(16): يبيّن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المتحصل عليه من درجات التوافق:

المجموع	المتوسط الحيابي	الانحراف المعياري
12022	**107,34**	**21,63**

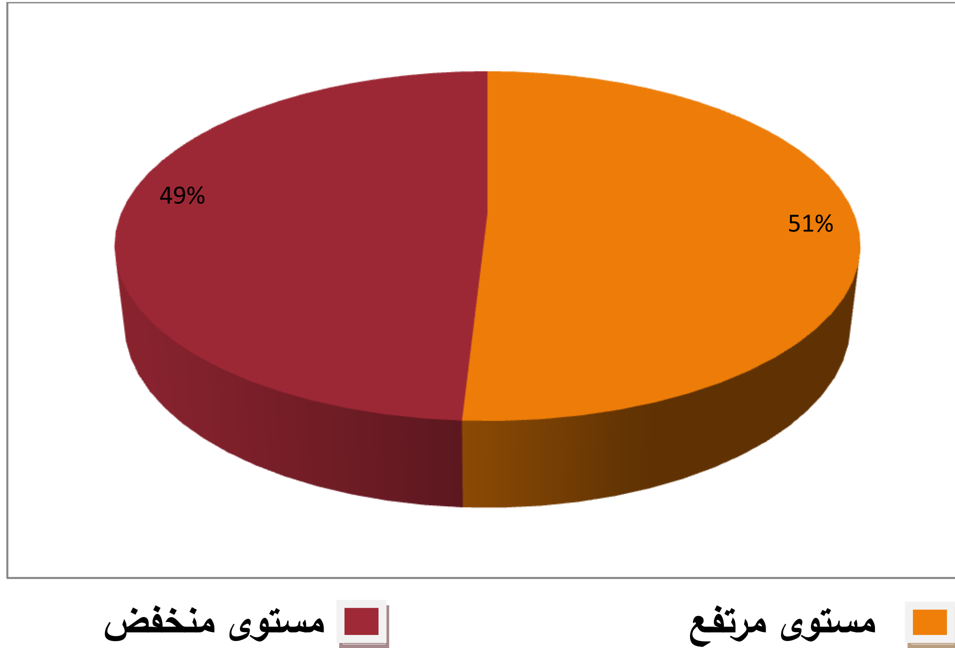
يتبيّن من الجدول أعلاه أنّ قيمة المتوسط الحسابي قدّرت بـ (107,34)، في حين بلغت قيمة الانحراف المعياري (21,63).

1-1-3 عرض نتائج مقياس التوافق النفسي :

جدول رقم(17): يبيّن توزيع درجات أفراد عينة البحث حسب مستويات مقياس التوافق النفسي:

مستويات التوافق النفسي	التكرارات	النسبة المئوية
منخفض	57	%50,9
مرتفع	55	%49,1
المجموع	112	%100

الشكل البياني رقم (08): يمثلنسب توزيع أفراد عينة البحث حسب مستويات التوافق النفسي:



مستوى مرتفع   مستوى منخفض

يُلاحَظ من خلال الجدول والشكل السابقين أنّ نسب توزيع أفراد عينة البحث حسب مستويات التوافق النفسي متباينة، حيث يمثّل مستوى توافق نفسي منخفض نسبة (50,9%) يليه مستوى توافق نفسي مرتفع بنسبة(49,1%).

وبعد جمع كل المعطيات تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الفوبيا كما هو موضّح في الجدول التالي:

الجدول رقم(18): يبيّن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المتحصل عليه من درجات التوافق النفسي:

المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
5991	53,49	13,23

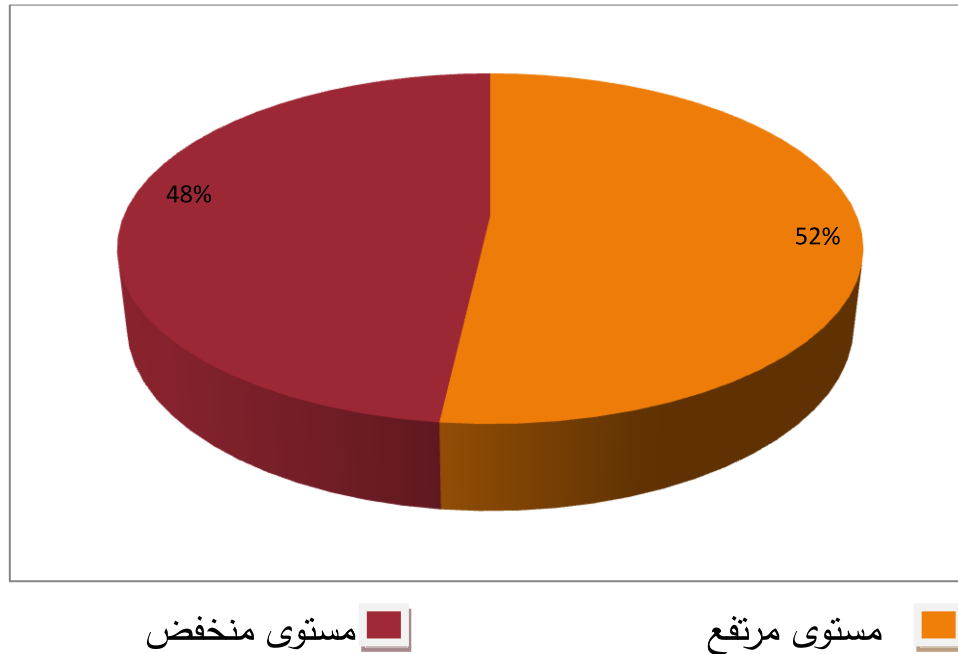
يتبيّن من الجدول أعلاه أنّ قيمة المتوسط الحسابي قدّرت بـ (53,49)، بينما بلغت قيمة الانحراف المعياري (13,23).

1-1-4 عرض نتائج مقياس التوافق الإجتماعي:

جدول رقم(19): يبيّن توزيع درجات أفراد عينة البحث حسب مستويات التوافق الإجتماعي:

مستويات التوافق الإجتماعي	التكرارات	النسبة المئوية
منخفض	58	%51,8
مرتفع	54	%48,2
المجموع	112	%100

شكل بياني رقم (09): يمثل نسب توزيع أفراد عينة البحث حسب مستويات التوافق الإجتماعي:



مستوى مرتفع   مستوى منخفض

يظهر من خلال الجدول والشكل السابقين أنّ نسب توزيع أفراد عينة البحث حسب مستويات الوسواس القهري مختلفة، فقد بلغ مستوى توافق إجتماعي منخفض نسبة (%51,8) يليه مستوى التوافق اجتماعي مرتفع بنسبة(%48,2).

وبعد جمع كل المعطيات تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات مقياس التوافق الاجتماعي كما هو موضّح في الجدول التالي.

جدول رقم(20): يبيّن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المتحصل عليه من درجات التوافق الاجتماعي:

المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
6068	**54,18**	**10,58**

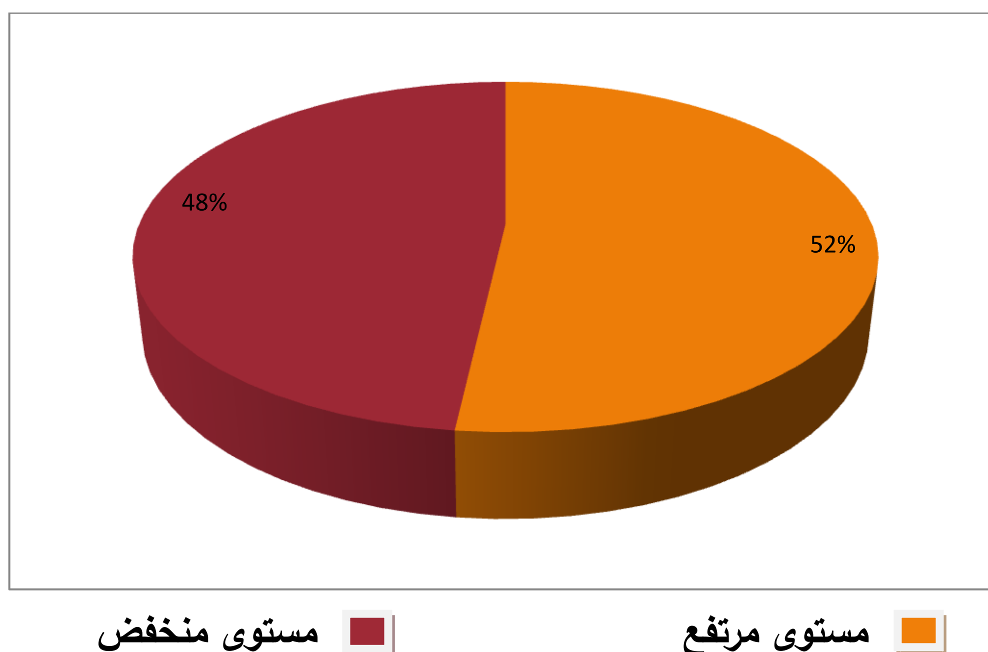
يتبيّن من الجدول السابق أنّ قيمة المتوسط الحسابي قدّرت بـ (54,18)، بينما بلغت قيمة الانحراف المعياري (10,58).

5-1-1 عرض نتائج مقياس تقدير الذات:

جدول رقم(21): يبيّن توزيع درجات أفراد عينة البحث حسب مستويات مقياس تقدير الذات:

مستويات تقدير الذات	التكرارات	النسبة المئوية
منخفض	48	%42,9
مرتفع	64	%57,1
المجموع	150	%100

شكل بياني رقم (10): يمثلنسب توزيع أفراد عينة البحث حسب مستويات تقدير الذات:



يتّضح من خلال الجدول والشكل السابقين أنّ نسب توزيع أفراد عينة البحث حسب مستويات تقدرير الذات متباينة، حيث يمثّل مستوى تقدير الذاتمرتفع أكبر نسبة حيث بلغت (57,1%)، يليه مستوى تقدير الذات منخفض بنسبة (42,9%).

وبعد جمع كل المعطيات تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات تقدير الذات كما هو موضّح في الجدول التالي:

جدول رقم(22): يبيّن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المتحصل عليه من درجات تقدير الذات:

المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1638	**14,63**	**04,63**

يتّضح من الجدول أعلاه أنّ قيمة المتوسط الحسابي قدّرت بـ (14,63)، بينما بلغت قيمة الانحراف المعياري (04,63).

1-2-عرض النتائج على اساس الاحصاء الاستدلالي:

1-2-1-عرض نتائج الفرضية الأولى التي مفادها:

- توجد علاقة دالة احصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و تقدير الذات حسب الجنس.

جدول رقم (23): نتائج الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس

المتغيرات الاحصائية / الفرضية الأولى	الجنس	R المحسوبة	مستوى الدلالة
توجد علاقة دالة احصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح.	ذكور	0,67	0,01
	اناث	0,71	0,01
	اناث وذكور	0,70	0,01

يتبين من الجدول السابق أن الارتباط المتعدد بين المتغيرات ، الشعور بالوحدة النفسية و التوافق العام و تقدير الذات عند الذكور و الاناث **دال** عند 0,01 حيث:

Garçons $F(2.33)=14$ $p< 0.01$

Filles $F(2.73)=37.24$ $p<0.01$

Garçons et Filles $F(2.105)=53.67$ $p<0.01$

جدول رقم (24): نتائج الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي و التوافق الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس

المتغيرات الاحصائية / نتائج تحليل الفرضية الأولى	الجنس	R المحسوبة	مستوى الدلالة
توجد علاقة دالة احصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي و التوافق الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس	ذكور	0,68	0,01
	اناث	0,72	0,01
	اناث وذكور	0,71	0,01

يتضح من الجدول أن الارتباط المتعدد بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي و التوافق الاجتماعي و تقدير الذات عند الذكور و الاناث علاقة **دالة** عند 0,01 حيث:

Garçons $F(3.32)=9.15$ $p<0.01$

Filles $F(3.72)=26.36$ $p<0.01$

Garçons et Filles $F(3.108)=35.87$ $p<0.01$

و انطلاقا من المعطيات السابقة الذكر نقبل الفرضية التي تقول أنه توجد علاقة دالة احصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهقين الجانح حسب الجنس.

1-2-2- عرض نتائج الفرضية الثانية التي مفادها:

- يرتبط مستوى تقدير الذات بالشعور بالوحدة النفسية اكثر من التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح حسب الجنس.

جدول رقم(25) :نتائج الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية ومستوى تقدير الذات مع التحكم في التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح حسب الجنس

المتغيرات الاحصائية / للفرضية الثانية	الجنس	الارتباط الجزئي	مستوى الدلالة
يرتبط تقدير الذات بالشعور بالوحدة النفسية أكثر من التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح حسب الجنس	ذكور	-0,35	0,05
	اناث	-0,14	0,01

يتضح من الجدول أن الارتباطات الجزئية بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق الاجتماعي مع التحكم في تقدير الذات دالة عند الذكور عند 0,05 أما الاناث عند 0,01.

جدول رقم(26): نتائج الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق العام مع التحكم في مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس

المتغيرات الاحصائية	الجنس	الارتباط الجزئي	مستوى الدلالة
الارتباطات الجزئية بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق العام لدى المراهق الجانح حسب الجنس	ذكور	-0،35	0,05
	اناث	-0,28	0,01

يتضح من الجدول أن الارتباطات الجزئية بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق العام مع التحكم في تقدير الذات عند الذكور و الاناث دال عند 0,05 عند الذكور و 0,01.

جدول رقم(27): نتائج الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي مع التحكم في التوافق الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس

المتغيرات الاحصائية	الجنس	الارتباط الجزئي	مستوى الدلالة
الارتباطات الجزئية بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي لدى المراهق الجانح حسب الجنس	ذكور	-0,17	0,05
	اناث	-0,33	0.01

يتضح من الجدول أن الارتباطات الجزئية بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي مع التحكم في تقدير الذات غير دالة عند الذكور حيث كانت النسبة أكبر من 0,05 أما الاناث كانت دالة عند 0,01.

جدول رقم(28):نتائج الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق الاجتماعي مع التحكم في التوافق النفسي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس

المتغيرات الاحصائية / تحليل الفرضية الثانية	الجنس	الارتباط الجزئي	مستوى الدلالة
الارتباطات الجزئية بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق الاجتماعي حسب الجنس	ذكور	-0,25	0,05
	اناث	0,71	0,05

يتضح من الجدول أن الارتباطات الجزئية بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق الاجتماعي مع التحكم في تقدير الذات غير دالة عند الذكور و الاناث حيث كانت النسبة أكبر من **0,05**.

انطلاقا من المعطيات السابقة الذكر نقبل الفرضية و بذلك فإن تقدير الذات هو الاكثر ارتباطا بالشعور بالوحدة النفسية و تقدير الذات مع التحكم في التوافق النفسي الاجتماعي حسب الجنس.

1-2-3-عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فيما يخص الشعور بالوحدة النفسية.

جدول رقم(29) :نتائج الدلالة الإحصائية للفروق بين الجنسين فيما يخص الشعور بالوحدة النفسية

البيانات الاحصائية / الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ذكر	77,86	14,61	2,83	88،64	-0,74	0,45	0.05
انثى	80,57	19,33					

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) في SPSS والتي قدرت ب0,74- أكبر من 0,05، و هي قيمة غير دالة احصائيا وبهذا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص الشعور بالوحدة النفسية.

1-2-4- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي

جدول رقم(30) :نتائج الدلالة الإحصائية للفروق بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي

البيانات الاحصائية / الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	درجة الحرية	قيمة ت	قيمةالدلالة	مستوى الدلالة
ذكر	110,22	17,71	5,98	88،06	0,97	0,33	0.05
انثى	105,97	23,24					

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) في SPSS والتي قدرت ب0,97 وهي أكبر من 0,05، و هي قيمة غير دالة احصائيا وبهذا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا توجد فروق بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي.

جدول رقم(31) :نتائج الدلالة الإحصائية للفروق بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي

البيانات الاحصائية / الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ذكر	57,58	10,26	7,93	91،26	2,56	0.01	0.05
انثى	51,55	14,06					

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) في **SPSS** والتي قدرت ب**2،56** وهي مرافقة لقيمة الدلالة(0.01) و هي أصغر من **(0,05)**، و هي قيمة دالة احصائيا وبهذا نقبل الفرضية التي تقول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي لصالح الاناث.

جدول رقم(32) :نتائج الدلالة الإحصائية للفروق بين الجنسين فيما يخص التوافق الاجتماعي

البيانات الاحصائية / الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	درجة الحرية	قيمة ت	قيمةالدلالة	مستوى الدلالة
ذكر	52,64	9,94	1,83	74،57	-1,06	0,29	0.05
انثى	54,91	10,86					

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) في SPSS والتي قدرت ب (**1,06−**) وهي أكبر من (0,05)، و هي قيمة غير دالة احصائيا وبهذا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا توجد فروق بين الجنسين فيما يخص التوافق الاجتماعي لدى المراهق الجانح.

1-2-5- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فيما يخص تقدير الذات.

الجدول رقم(33) :نتائج الدلالة الإحصائية للفروق بين الجنسين فيما يخص تقدير الذات

البيانات الاحصائية / الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	درجة الحرية	قيمة ت	قيمةالدلالة	مستوى الدلالة
ذكر	15,50	4,09	2,28	80،23	1,38	0,17	0.05
انثى	14,21	4,84					

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) في SPSS والتي قدرت ب 0,17 وهي أكبر من 0,05، و هي قيمة غير دالة احصائيا وبهذا نقبل الفرضية الصفرية.

2- مناقشة وتحليل النتائج:

2-1-مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

بعد حساب نتائج الفرضية الأولى التي مفادها " توجد علاقة دالة احصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس"، لقد تبين من نتائج التحليل الاحصائي بمعادلة "بيرسون المتعدد"، ارتفاع نتائج معامل الارتباط (R) بين درجات المقاييس الثلاثة لأفراد العينة، و هي مقياس الشعور بالوحدة النفسية ، واختبار الشخصية ، و تقدير الذات حيث و صل معامل الارتباط (R) الى (0.70) عند الذكور و الإناث و هو بذلك دال احصائيا عند مستوى

الدلالة(0,01) لدى الذكور و الاناث، و يعبر هذا عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيرات الدراسة –الشعور بالوحدة النفسية – التوافق النفسي الاجتماعي–تقدير الذات– أي أنه كلما ارتفعت درجة الشعور بالوحدة النفسية انخفض التوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى الذكور و الاناث،و يمكن أن نرجع انخفاض الدرجة على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي و تقدير الذات إلى عدم الرضا عن الحياة و الشعور بالنبذ و الاحتقار و هذا ما يعبر عنه الارتفاع في درجة الشعور بالوحدة النفسية و هذه النتيجة تتفق مع أن الشعوربالوحدة النفسية يمثل أزمة نفسية عميقة ، تهدد الأمن والاستقرار الداخلي، للمراهق ، فيختل توازنه النفسي نتيجة لانهيار توافقه النفسي الاجتماعي و انخفاض تقديره لذاته حيث أشارت **فريدة آل مشرف** لنتائج دراسات وبحوث قد رسمت صورة واضحة لسمات الشخص الذي يعاني من الشعور بالوحدة النفسية، ومن هذه السمات : الانعزال والحزن وعدم الشعور بالراحة والضيق العام، والاتصاف بالحساسية الشخصية المفرطة والتقدير المنخفض للذات والاكتئاب والقلق الاجتماعي والشعور بالخجل بدرجة كبيرة **(فريدة آل مشرف 1998،ص172)**، فالمراهق الذي يعاني من ارتفاع الشعور بالوحدة النفسية فهو مراهق لديه حياة نفسية مليئة بالتوترات و الصراعات ما أدى به بالضرورة الى اقامة علاقات اجتماعية غير مُرضية و هذا ما أرجعه معظم الباحثين الى الجو الاسري حيث كلما كانت اساليب التنشئة الاجتماعية و الاتجاهات التربوية للآباء تتسم بعدم التفهم و عدم تقدير أراء الأبناء والتفاهم معهم ونصيحتهم وتوجيههم و هذا ما يؤدي الى انخفاض التوافق النفسي الاجتماعي وانخفاض تقدير الذات ولذلك فإن الأساليب التي ينتهجها الآباء في التنشئة تأتي في مقدمة المتغيرات ذات الأهمية والتأثير، لأن عملية التنشئة الاجتماعية هي بمثابة البوتقة التي يتفاعل فيها الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه فيتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي منضبط ومسؤول.

فبالرغم من تنوع أساليب التنشئة الوالدية إلا أن تنوع العلاقة بين الطفل ووالديه تعتبر دعامة قوية لبناء صرح نفسي له، فاتجاهات الآباء نحو أبنائهم تتأثر بعدة عوامل ومتغيرات فتكون استجاباتهم نحو سلوك أبنائهم إما بالتقبل أو الرفض، فالاتجاهات الموجبة والقائمة على إعطاء الوالدين بعض الحرية للمراهق وعلى تفهمهم لحاجاته ورغباته ومطالبه تخلق نوع من الألفة بين الآباء والأبناء وتشعر المراهق بمكانته في المجتمع وتدفعه لتفهم الآخرين بشكل جيد، وعلى العكس من ذلك فالاتجاهات الوالدية السالبة والمفتقدة للعطف على الأبناء منذ الصغر ينشأ عنها من التباعد بين الآباء والأبناء وفقد لروح الألفة والصداقة ويشعر معها المراهق بنوع من الكراهية لنفسه ومجتمعه حيث ذكرت **الديب** **(1990)** أسلوب السواء في تعامل الاسرة مع المراهق، ويترتب عليه شخصية سوية متزنة متمتعة بالصحة النفسية وقادرة على تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي.

كما قد تعود أسباب معاناة المراهقين حسب لارج **(1989)Large** من الشعور بالوحدة النفسية إلى الفترات السابقة على مرحلة المراهقة ، من حيث وجود خلل وظيفي في التفاعل الأسري ومع الأقران ، مما يجعل المراهقون عاجزون عن إقامة أي علاقات ناجحة أو حميمة مع الآخرين بصفة عامة ويقرر كلمن براج **وميريديث** **Brage &** **Meredith(1994)** وكولب وآخرون **(1995) Culp et al** أن قطاعات كبيرة من المراهقين والمراهقات يعانون من ارتفاع درجة الشعور بالوحدة النفسية بسبب البيئة المدرسية ، والبيئة الأسرية، ومشكلات ومصاعب التعامل مع الأقران .أما**لونت,Lunt(1991)**فيرى أن أسباب ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال و المراهقين، ترجع في كثير من الأحيان إلى متغير الحالة الصحية، وطبيعة الظروف والمواقف الحياتية التي يعايشها هؤلاء الأفراد بصفة عامة. كما تضيف أن هناك علاقة مباشرة بين معاناة الأبناء المراهقين من الضغوط الاقتصادية الواقعة على الأسرة (**Brage, D. & Meredith, W. (1994) ;p455).**

2-2-مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

يرتبط تقدير الذات بالشعور بالوحدة النفسية أكثر من التوافق النفسي الاجتماعي لدى الذكور و الإناث، اتضح أن قيمة الارتباط الجزئي المحسوب في برنامج الحزم الإحصائية قدرت ب(0,35−) و هي دالة عند (0،05) بالنسبة للذكور أما بالنسبة للإناث فقد قدرت ب(0،14−) و هي دالة عند (0,01)، و عليه يظهر أن تقدير الذات هو الذي يرتبط أكثر مع الشعور بالوحدة النفسية سواء عند الذكور أو عند الاناث حيث كانت النتائج دالة فقط بالنسبة للتوافق النفسي الاجتماعي حيث قدرت عند الذكور ب(0،35−) و هي دالة عند (0,05) عند الاناث(0,28−) و هي دالة عند (0،01) لكن بالنسبة للتوافق النفسي فقدرت قيمة الارتباط الجزئي ب(0،17−) عند الذكور و (0،33−)عند الاناث و هي قيمة غير دالة أما بالنسبة لعلاقة الشعور بالوحدة النفسية بالتوافق النفسي فقد كانت قيمة لارتباط الجزئي دالة لصالح الاناث فقط و قدرت ب (0،33−)، ومن خلال ما سبق ذكره يعتبر تقدير الذات الأكثر ارتباطا بالوحدة النفسية لدى الذكور و الاناث و نظرا لعدم تمكننا من العثور على دراسات سابقة تناولت المتغير الأكثر ارتباط بالشعور بالوحدة النفسية سوف نكتفي بذكر الدراسات التي تناولت العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية و تقدير الذات و نذكر دراسة **وودوارد Woodward(1988)** و التي طبقت على مجموعة مكونة من (387) طفلاً ومراهقاً ، تراوحت أعمارهم مابين (8−20) عاماً ، حيث طبق عليهم مقياساً للشعور بالوحدة النفسية ومقياساً آخر لتقدير الذات ، وقد بينت نتائج تلك الدراسة أن الأطفال والمراهقين الريفيين يعانون من ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية ، وأن هناك علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات. كما نجد دراسة وقام (مرسي ،1999) بدراسة كان هدفها معرفة الفروق بين المتعاطين للبانجو وغير المتعاطين من المراهقين في درجة الشعور بالوحدة النفسية ودرجة تقدير الذات . حيث شملت عينة الدراسة (45) مراهقاً من المتعاطين للبانجو تراوحت أعمارهم مابين (15−19) عاماً،

و(97) مراهقاً من غير المتعاطين تراوحت أعمارهم مابين (15–20) عاماً . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الشعور بالوحد النفسية وتقدير الذات لدى عينة المراهقين المتعاطين ، وكانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية وأقل تقديراً لذواتهم عن غير المراهقين المتعاطين ، وذلك بسبب اضطراب إدراك الذات واضطراب العلاقات الشخصية المتبادلة والعجز عن حل المشكلات ، وهي مبررات تقف في مقدمة أسباب تعاطي البانجو(**جمال شفيق عامر،2004،ص10).**

و يمكن أن نرجع نتيجة الفرضية في ضوء أن تقدير الذات من العوامل المهمة التي تشير إلى توافق الفرد من عدم توافقه، فالوحدة النفسية هي خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، وبالتالي تؤدي إلى الشعور بالحزن والتعاسة فكلما كان تقدير الذات مرتفعا كلما جعل ذلك الفرد يدرك العالم بصفة ايجابية، و على العكس من ذلك فكل ماكان تقدير الذات منخفضا فسوف يشعر بعدم الفرد الرضا و قلة السعادة .

علاوة على ما سبق فإن الوحدة النفسية قد تؤدي إلى انخفاض والمهارة الاجتماعية، عند الأطفال وهذا بدوره ينعكس على تقدير الطفل لذاته،حيث أن تقدير الذات يتكون عند الفرد منذ الولادة و إذا اتصفت علاقة الطفل بأمه بالقلق و الغضب و عدم اشباع النواحي العاطفية للفرد متمثلا ذلك في عدم اعطاء الأم الحنان لطفلها و الاهتمام فقط بغذائه و ملبسه، يجعل العلاقة بين الطفل و أمه تتسم بالسلبية، و التي تنعكس بدورها على ثقة الفرد في نفسه و في الآخرين.

كما يمكن ان يرتبط انخفاض تقدير الذات عند الفتيات مع الشعور بالخجل و هي صفة تتصف بها الفتيات في مرحلة المراهقة و التي تكون عائقا في سبيل تكوين علاقات اجتماعية مع من حولهم و من ثم ترتفع درجة الشعور بالوحدة النفسية و تنخفض درجة تقدير الذات، حيث يقوم الأشخاص الذين يتصفون بالوحدة النفسية بتكوين مشاعر سلبية

تجاه انفسهم و اتجاه الآخرين، و نظرا الى تعامل الاسرة مع الفتاة على انها طفلة و الخوف المبالغ عليها و الحرص على تصرفاتها امام المجتمع ويتمثل ذلك بتدخل العائلة في ابسط الاشياء و في بعض الاحيان حتى اللباس و هذا ما يؤدي الى التردد و ضعف في الشخصية و عدم تقدير الذات، اضافة الى أن عدم وجود الحوار و النصيحة داخل الاسرة ووجود اسلوب الأوامر و المحاسبة فقط يؤدي بالفتاة الى محاولة التحرر من قيود اسرتها و التوجه الى الجنوح، أما بالنسبة للذكور فارتفاع الشعور بالوحدة النفسية و انخفاض تقدير الذات يمكن إرجاعه إلى الرقابة المشددة و الحصار اللامتناهي للمراهق يجعلانه يشعر بعدم ثقة الاهل به و من ثم لا يثق هو في نفسه كما يظهر ارتفاع الشعور بالوحدة والنفسية و انخفاض تقدير الذات من خلال مشاكل الانتماء التي يعانيها المراهق الذكر في هذه المرحلة حيث يصبح الفتى عدوانيا إما عن طريق التهجم الشفهي أو العنف الذي يتجسد في العدوان الى الخارج لتجنب إدانة الذات.

3-1-مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

بعد حساب نتائج الفرضية الجزئية الاولى التي مفادها " توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين فيما يخص الشعور بالوحدة النفسية" اتضح ان القيمة المحسوبة في برنامج الحزم الاحصائية SPSS لإختبار (t) قدرت ب (0,74-) و هي قيمة غير دالة و بذلك نقبل الفرضية الصفرية أي لا توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين فيما يخص الشعور بالوحدة النفسية و هذا ما ذهبت اليه دراسةكل من **نيوكمبوبنتلر(1986) Newcomb &*Bentler*** بدراسة كان ضمن أهدافها الأساسية المقارنة بين المراهقين من الجنسين في درجة الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية ، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة من المراهقين والمراهقات بلغ عددها الإجمالي (739) فرداً . وكان أهم ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج ، هو أنه لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين المراهقين من الذكور والإناث في كل من الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية(**شفيق عامر، 2004،ص16**).

و يمكن ارجاع عدم و جود فروق بين الذكر و الانثى في الشعور بالوحدة النفسية باعتبار عينة البحث تدرس مراهقين جانحين يعانون منخبرة مشحونة بالمشاعر السيئة نتيجة تعرض علاقاتهم الاجتماعية للفشل أو الإحباط كما نجد لديهم الاحساس بعدم الرضا الناتج عن إحباط حاجاتهم الطبيعية ، نتيجة لفقدان التواصل بالآخرين أو نبذهم من قبل المجتمع ، مما يجعلهم يائسين، شاعرين بأنه غير مرغوب فيهم أو لافائدة منهم.

3-2-مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

بعد حساب نتائج الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها " توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي" اتضح ان القيمة المحسوبة في برنامج الحزم الاحصائية SPSS لاختبار (t) قدرت ب (0,97) و هي نسبة غير دالة احصائيا أما بالنسبة للفروق بين الجنسين فيما يخص كل من التوافق النفسي و التوافق الاجتماعي فقد جاءت الفروق دالة لصالح الاناث بالنسبة للتوافق النفسي حيث قدرت قيمة(t) ب 2،29وهي مرافقة لقيمة الدلالة(0,01) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0.05) و بذلك يمكن القول أن الفرضية تحققت جزئيا.

و يمكن إرجاع عدم وجود فروق بين الذكور و الاناث فيما يخص التوافق العام الى التشابه بين العينتين من حيث انهم مراهقين جانحين متواجدين بمركز إعادة التربية ، فكلا الجنسين يواجهون مشكلات في احداث التوازن بين رغباتهم و مطالب مجتمعهم ، اضافة الى تأثر كل من الذكور و الاناث بالعوامل الاسرية و المدرسية، فأغلب الباحثين يتفقون على أهمية هذه العوامل في تحقيق كلا الجنسين توافق نفسي اجتماعي ، فالأسرة لها دور فعال في اعداد شخصية المراهق فهي تزوده بمختلف المعايير و العادات و توفر له المطالب الازمة للنمو في جو نفسي هادئ و بيئة اجتماعية سليمة، و تحقيق المراهق والمراهقة للتوافق العام يرتبط كذلك بكل أعضاء الأسرة ، فكلما كانت المحبة و التفاهم و الاحترام يسود الأسرة كلما ساعده ذلك على النمو السليم فمثلا العلاقة بين الوالدين هي

أساس الجو العاطفي الذي ينشأ فيه المراهق و يجد فيه التوافق لعام و منه التوافق السليم مع الذات و مع الغير ، و من بين الدراسات التي و صلت لنفس النتائج نجد دراسة "**محمد عبد القادر على**" (**1974**)التي تبين من خلالها انه لا توجد فروق بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي لوجود نفس الظروف، و كون التوافق شرط لتوازن شخصيتهم، كما جاءت نتائجنا فيما يخص التوافق النفسي لصالح الاناث أي أن الاناث أكثر توافقا نفسيا عن الذكور و لعدم تمكننا من ايجاد دراسات سابقة فيمكن ارجاع هذا الفرق الى كون الذكر يعاني من ضغوطات تحمله للمسؤولية فيكون الذكر المراهق مسؤول عن نفسه و في بعض الاحيان عن عائلته عكس الانثى التيتشعر انها افضل حالا في مركز اعادة التربية عكس و جودها في المنزل من خلال تخلصها من مختلف الصراعات مع الاسرة و التحرر من القيود التي تفرضها عليها عائلتها و قد حاولنا تفسير هذا الفرق انطلاقا من ملاحظتنا لعينة البحث (**محمد عبد القادر على،1974،ص230**).

3-3-مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

بعد حساب نتائج الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها " توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين فيما يخص تقدير الذات" تبين ان القيمة المحسوبة في برنامج الحزم الاحصائيةSPSS لاختبار (t) و التي قدرت ب (1,38) هي غير دالة احصائيا، و بذلك نقبل الفرضية الصفرية التي تقول انه لا توجد فروق بين الجنسين فيما يخص تقدير الذات و هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت اليه الدراسة التي قام بها **بلاك كلانك كونستان (1996**) "تقدير الذات و علاقته بالنوع و الحالة الاجتماعية و صفات العائلة و التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة و بلغ أفراد العينة (90) طالب و أكدت النتائج على أن تقدير الذات عـادة ما يكون له اتجاهات متعددة ، تمثل العائلة القوة الدافعة لتنمية تقدير الذات الاكاديمي، لا يوجد فروق بين الذكور و الاناث بالنسبة لتقدير الذات(**الحميدي محمد ضيدان الضيدان،2003،ص89**).

و ايضا هناك دراسة على **محمود شعيب(1988)** التي تبين من خلالها أنه لا توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور و الاناث في درجة تقديرهم لذاتهم، و نفسر عدم وجود فروق بين الذكور و الاناث فيما يخص تقدير الذات الى تشابه الظروف الأسرية و الاقتصادية و الاجتماعية التي تعتبر عوامل أساسية في تقدير الذات لدى الفرد.

الاقتراحات:

نظرا لأهمية الشعور بالوحدة النفسية في تكوين السلوكيات التوافقية الإيجابية لدى الفرد وتكوين شخصيته تكوينا سليما ليكون فردا واثقا من نفسه، صالحا في المجتمع بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، نقترح ما يلي:

- ضرورة الاهتمام بنفسية المراهق الجانح و عدم اهمالهم أو النظر اليهم نظرة دونية لمجرد ارتكابهم لجنحة و تواجدهم بمراكز اعادة التربية.
- الاهتمام بالمراهق كفرد له مشاكله النفسية و الاجتماعية، وذلك بفهمهم و معرفة مختلف مظاهر النمو في هذه المرحلة و التي يمكن أن تِؤثر على توافقه النفسي الاجتماعي و تقديره لذاته.
- على الاسرة تقبل المراهق و العمل على تعزيز السلوكات الايجابية لديه و ذلك عن طريق اظهار الثقة به و بقدراته و الاحترام و الاصغاء اليه عندما يتحدث و التحدث و الحوار المستمرين و تقديم التوجيهات و الارشادات لإيجاد الحلول و تجنب الانتقاد و التجريح فالمراهق يستمد ثقته بنفسه من ثقة والديه.
- دراسة هذا الموضوع بعينات أكبر وفي مجال جغرافي أوسع.

خاتمة:

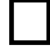
تعتبر الوحدة النفسية ظاهرة منتشرة بين كافة طبقات المجتمع و كافة الاعمار و المستويات الاجتماعية، و قد أكد كُلّ من هرادلي (Hradley ,1979) و جين (Gean, 1976) " أن تجربة الوحدة النفسية شائعة بدرجة كافية بين كل طبقات الشعب و لذلك فهي تعتبر ظاهرة عالمية"، (Hojat,1979.p 137).

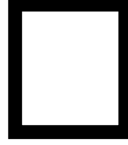
و رغم الاهتمام الشديد الذي أولاه علماء النفس و الاجتماع لتجربة الوحدة النفسية و على الرغم من تنوع البحوث التي تناولت دراستها من جوانب متعددة إلا أن موضوع الوحدة النفسية يحتاج الى مزيد من الدراسات التي تكشف لنا نتائج أخرى لم تتوصل إليها الدراسات السابقة.

و من هنا تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين الجانحين و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات وبعد تناول مختلف متغيرات البحث في إطارها النظري، والتحقق من فرضيات البحث بمختلف الأدوات الإحصائية تم التوصل إلى أنه توجد علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية و التوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح حسب الجنس و أن مستوى تقدير الذات هو الأكثر ارتباطا بالشعور بالحدة النفسية لدى المراهق الجانح حسب الجنس، أما بالنسبة للفروق فقد بينت النتائج أنه لا توجد فروق بين الجنسين بالنسبة لهذه الخبرة و كان الفرق دال فقط بالنسبة للتوافق النفسي لصالح الاناث.

ورغم الجهود المبذولة للسيطرة على المتغيرات الكثيرة التي قد تتحكم في هذا الموضوع، تبقى النتائج المتوصل إليها نسبية فيحدد عينة البحث والأدوات المستعملة فيه،هذا ما يفتح المجال أكثر لدراسات أخرى تتناول عينات كبيرة ومجال أوسع.

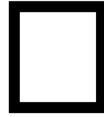








قائمة المراجع



المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم أحمد أبو زايد(1987):**سيكولوجية الذات والتوافق**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة.
2. أبو توته عبد الرحمن محمد علي(1998): **الأحداث الجانحون**، منشورات دار الميزان، طرابلس، ليبيا.
3. أبو زيد إبراهيم أحمد (1987):**سيكولوجية الذات والتوافق**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
4. أبو شهبة هناء (2003): **الصحة النّفسية للطفل**، دار الفكر العربي، القاهرة.
5. أبو مغلي سميح، سلامة عبد الحافظ (2002):**علم النفس الاجتماعي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
6. أحمد أوزي (1993): **المراهق والعلاقات المدرسية**، منشورات مجلة العلوم العربية، الرباط، المغرب، بدون طبعة.
7. أحمد زكي صالح (د ت):**علم النفس التربوي**، مكتبة النهضة المصرية، ط 10.
8. أحمد سهير كامل (1999): **الصحة النّفسية والتوافق**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
9. أحمد عبد العزيز سلامة (1986): **أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 1.
10. أحمد غريب سيد(1999): **الجريمة وانحراف الأحداث**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
11. أحمد محمد حسن صالح وآخرون(2000):**الصحة النّفسية وعلم النّفس الاجتماعي والتربية الصحية**، مركز الإسكندرية للكتاب، الجزء، ط 1.

12. أحمد محمد عبد الخالق(1993):**أصول الصحة النّفسية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2.
13. أحمد محمد مصطفى (د.ت): **التكيف والمشكلات المدرسية من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
14. أسعد ميخائيل (1990): **الإحصاء النّفسي وقياس القدرات الإنسانية**، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
15. إسماعيل أحمد السيد محمد (1995): **مشكلات الطفل والسلوكية وأساليب معاملة الوالدين**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط2.
16. إسماعيل محمد عماد الدين، مرسي سيد عبد الحميد (1961):**مقياس الإرشاد النفسي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
17. بدرة معتصم ميموني (2003): **الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل المراهق**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1.
18. البدري فوزية الحاج علي (2008): **التربية بين الأصالة والمعاصرة**، ، دار الثقافة، عمان، ط1.
19. البرعصي فوزية عبد العالي (2006): **الندوة المغاربية واقع وآفاق**، الأمانة العامة لمجلس الشورى المغاربي، الجزائر، ط1.
20. البستاني المعلم بطرسي (د.ت):**محيط المحيط**، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
21. بندق وائل أنور (2004): **المرأة والطفل وحقوق الإنسان**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
22. بوغازي الطاهر وآخرون (2004): **الأسرة والمدرسة ودورهما في تربية الطفل**، دار قرطبة، وهران،ط1.
23. جابر جابر عبد الحميد (1990):**نظريات الشخصية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

24. جابر سامية محمد وآخرون (2002): **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر.

25. جابر نصر الدين(1998):**التكيف بعامل أساسي في اتزان الشخصية**، مجلة علم النّفس وعلوم التربية، منشورات جامعة الجزائر، الجزء الأول.

26. الجبالي حمزة (2005): **النمو النّفسي والعاطفي والاجتماعي عند الأطفال**، دار صفاء، عمان،ط1.

27. جبران جبران سعيد (بدون تاريخ): **قاموس الرائد**، دار العلم للملايين، بيروت.

28. جبل فوزي محمد (2000):**الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.

29. الجسماني عبد العلي (1994): **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية**، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1.

30. جعفر عبد الأمير الياسين (1981): **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**، عالم المعرفة، لبنان، ط 1.

31. جعفر علي محمد(1996):**الأحداث المنحرفون**، دراسة مقارنة، المؤسسة الجامعية للدراسات وانشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، بيروت.

32. جلال سعد (د.ت): **أسس علم النفس الجنائي**، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية.

33. جلال عبد الخالق (1995): **الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية**، الجريمة والانحراف، كلية الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، بدون طبعة.

34. الجوخدار حسن (1992): **قانون الأحداث الجانحين**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

35. الحافظ نوري (1986): **التكيف وانعكاساته الايجابية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

36. حجازي مصطفى (1995):**تأهيل الطفولة غير المتكيفة، الأحداث الجانحون**، دار الفكر اللبناني، بيروت.

37. الحسن إحسان محمد (2008): **علم اجتماع المرأة دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر**، دار وائل للنشر، عمان، ط1.

38. حسن الساعاتي (2001):**علم النفس الاجتماعيالجنائي** ،بدون دار نشر، القاهرة،ط5.

39. حسن حسين الحاج (1986):**علم الاجتماع الأدبي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت.

40. حسن عبد العزيز الدريني، محمد أحمد سلامة، عبد الوهاب محمد كامل (دون تاريخ): **كراسة التعليمات، مقياس تقدير الذات**، دار الفكر العربي، القاهرة.

41. حسن محمود(1967): **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت.

42. حنورة مصري عبد الحميد (1998):**الشخصية والصحة النفسية.** القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

43. حيدر فؤاد (1994): **علم النّفس الاجتماعي**، دراسات نظرية وتطبيقية، دار الفكر العربي، بيروت، ط1.

44. خاطر أحمد مصطفى (د.ت): **الخدمات الاجتماعية** نظرة تاريخية (مناهج الممارسة، المجالات)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

45. الخشاب مصطفى (1985): **دراسات في الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت.

46. خلف محمد (1986):**مبادئ علم الإجرام**، الطبعة الرابعة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، مصراته- ليبيا.

47. خليل المعايطة وآخرون (1998): **مدخل إلى الخدمة الاجتماعية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 1.

48. خليل محمد محمد بيومي (2000): **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء، القاهرة.
49. الخولي سناء (1984): **الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية، بيروت.
50. خيري خليل الجميلي (1994): **الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون طبعة.
51. خيري خليل الجميلي (1998): **السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون طبعة.
52. الداهري صالح حسن (1999): **علم النّفس العام**، دار الكندي للنشر.
53. الداهري صالح حسن (2000):**مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.
54. الدسوقى مجدي محمد (1998):**مقياس الشعور بالوحدة النفسية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.
55. دوني سوزابوا، ترجمة الطاهر عيسى (1990): **المراهق والمجتمع**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة.
56. الدويبي عبد السلام بشير (1985): **المدخل لرعاية الطفولة**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية.
57. دويدار عبد الفتاح (1992): **سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات**، دار النهضة العربية، بيروت.
58. دويدار عبد الفتاح (1993):**سيكولوجية النّمو والارتقاء**، دار النّهضة العربية، بيروت، بدون طبعة.
59. دويدار عبد الفتاح محمد (1999): **العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات**، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة.
60. الديب علي محمد (1994): **بحوث في علم النفس**، الجزء الأول، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

61. الديدي عبد الغني (1995): **التحليل النّفسي للمراهقة (**ظواهر المراهقة وخفاياها**)**، دار الفكر اللبناني، بيروت.
62. راجح، أحمد عزت(1985): **أصول علم النّفس**، دار المعارف.
63. رزق سند إبراهيم ليلة (1990): **قراءات في علم النفس الجنائي**، دار النهضة العربية، بيروت، بدون طبعة.
64. الرشدان عبد الله زاهي (2005): **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل، عمان،ط1.
65. رشوان حسين عبد الحميد أحمد (1997): **الطفل دراسة في علم الاجتماع النّفسي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،ط3.
66. الرفاعي نعيم (1998):**الصحة النّفسية(دراسة في سيكولوجية التكيف)**، الطبعة الحادية عشر، منشورات جامعة دمشق.
67. رمضان السيد (1985):**الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
68. رمضان السيد (1990): **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
69. رمضان رشيدة عبد الرؤوف (1998):**أفاق معاصرة في الصحة النّفسية للأبناء**، دار لكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة.
70. رمضان محمد القذافي(1998):**الصحة النّفسية والتوافق**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط 3.
71. الزحيلي محمد (1999): **الإسلام والشباب**، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، الطبعة الثانية.
72. الزغبي محمد بلال، الطلافحة عباس (2006): **النظام الإحصائي SPSS**، دار وائل، عمان، ط3.

73. زهران حامد عبد السلام (1977): **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.
74. زهران حامد عبد السلام (1978):**الصحة النّفسية والعلاج النّفسي**، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة.
75. زهران حامد عبد السلام (1980): **التوجيه والإرشاد النفسي**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية.
76. زهران حامد عبد السلام (1981):**علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، دار العودة، بيروت، ط 5.
77. زهران حامد عبد السلام (1984):**علم النّفس الاجتماعي**، الطبعة الخامسة، عالم الكتب، القاهرة.
78. زهران حامد عبد السلام (1997): **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة.
79. زهران حامد عبد السلام (1998): **الصحة النفسية**، القاهرة، دائرة المعارف، القاهرة.
80. زهران حامد عبد السلام، إجلال محمد سري (2003): **دراسات في علم نفس النمو**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.
81. زيان سعيد (2007): **مدخل إلى علم نفس النمو**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
82. سبيعي عدنان (1982):**سيكولوجية المرضى والمعاقين**، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق.
83. سبيعي عدنان (1989): **من أجل أطفالنا**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
84. سعد مغربي (د.ت): **المجرمون الفئات الخاصة وأساليب رعايتها**، المركز الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1.

85. سعدية محمد علي بهادر (1980):**في سيكولوجية المراهقة**، دار البحوث العلمية، ط 1.
86. سليمان عبد الرحمان سيد، عبد الله هشام إبراهيم (1996):**مقياس الوحدة النفسية للمسنين**،دار النهضة العربية،القاهرة.
87. سليمان عبد المنعم (1996): **أصول علم الإجرام والجزاء**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1.
88. سليمان فتيحة حسن (1979):**تربية الطفل بين الماضي والحاضر**، القاهرة.
89. سمارة عزيز وآخرون(1989)، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
90. سهير كامل أحمد(1998):**سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون طبعة.
91. سهير كامل أحمد(1999):**الصحة النّفسية والتوافق**، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون طبعة.
92. سويسي علي سعد (1991): **ظاهرة انحراف الأحداث وعلاجها وفق الشريعة الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية، جامعة الفاتح.
93. السيد رمضان (1995): **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة.
94. السيد رمضان (1995): **إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1.
95. السيد فؤاد البهى(1974): **الأسس النّفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، الفكر العربي، القاهرة،ط3.
96. السيد فؤاد البهي(1975): **الأسس النّفسية للنمو من الطفولة إلى الشيوخة** ، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة.

97. سيد محمد غنيم (1975): **سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتها**، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة.

98. سيد محمود الطواب(1993):**سيكولوجية النّمو الإنساني**، مكتبة الأنجوا المصرية، القاهرة، ط 1.

99. السيد محمود الطواب(1995):**النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية، مصر، بدون طبعة.

100.شاذلي عبد الحميد محمد (2001):**الصّحة النّفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.

101.شبشوب أحمد (1991):**علوم التربية**، الدار التونسية للنشر، تونس.

102.شرادي نادية (2006):**التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

103.الشربيني زكرياء وصادق يسرية (1996): **تنشئة وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، الفكر العربي، القاهرة.

104.الشرقاوي مصطفى خليل (1983): **علم الصحة النفسية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

105.شعبان كاملة الفرخ؛ تيم، عبد الجابر (1999): **الصحة النّفسية للطفل**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

106.الشناوي محمد وآخرون(2001):**التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

107.الشياني عمر محمد التومي(1987)،**الأسس النّفسية والتربوية لرعاية الشباب**، الطبعة الثالثة، الدار العربية للكتاب، ليبيا.

108.صالح أحمد وآخرون (2003):**الصّحة النّفسية وعلم النّفس الاجتماعي والتربية الصّحية**، شركة الجمهورية الحديثة، بدون بلد النشر.

109. صالح حسن الداهري، ناظم هاشم العبيدي(1999):**الشخصية والصحة النّفسية**، دار الندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

110. صموئيل مغاريوس(1987):**الصّحة النّفسية والعمل المدرسي**، مكتبة النّهضة المصرية، بدون طبعة.

111. الظاهر قحطان أحمد (2004): **مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

112. عادل عبد الله محمد (2000): **دراسات في الصحة النفسية**، دار الرشاد للنشر، الطبعة الأولى.

113. عباس محمود عوض (1994): **المدخل إلى علم نفس النمو**، الطفولة، المراهقة، الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

114. عباس محمود عوض(1996):**الموجز في الصحة النّفسية**، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة.

115. عبد الحميد محمد شاذلي(2000): **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ط1.

116. عبد الحميد محمد شاذلي(2001):**التوافق النّفسي للمسنين**، المكتبة الجامعية، ط 1.

117. عبد الحميد محمد شاذلي(2001):**الصحة النّفسية والتوافق النّفسي**، المكتبة الجامعية، الأزارطية، الإسكندرية، ط 1.

118. عبد الحميد محمد شاذلي(2001):**الصحة النّفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثانية.

119. عبد الخالق أحمد محمد (1996):**أسس علم النفس**،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

120. عبد الخالق أحمد محمد (د.ت):**الأبعاد الأساسية للشخصية**،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

121. عبد الخالق جلال الدين؛ رمضان، السيد (2001):**الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

122.عبد الرحمن العيسوي(1992):**في الصحة النّفسية والعقلية**، دار النهضة العربية، بيروت، بدون طبعة.

123. عبد الرحمنالعيسوي (1992): **في الصحة النّفسية والعقلية**، دار النهضة العربية، بيروت.

124.عبد الرحمن العيسوي (1993):**علم النّفس الحديث** (دراسة في علم السلوك)، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بدون طبعة.

125. عبد الرحمن العيسوي (1994):**في الصّحة النّفسية والعقلية**، دار النّهضة العربية، بيروت، بدون طبعة.

126. عبد الرحمن العيسوي (1997): **علم النفس الجنائي**، أسسه وتطبيقاته العلمية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، بدون طبعة.

127. عبد الرحمنالعيسوي(1998):**النّمو النّفسي ومشاكل الطفولة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

128. عبد الرحمنالعيسوي (1999): **الإرشاد النّفسي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

129. عبد الرحمن العيسوي (1999): **الصحة النفسية والجريمة الجنائية**، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، بدون طبعة.

130. عبد الرحمن العيسوي(2001): **سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة**، دار الراتب الجامعية، بيروت.

131. عبد الرحمن سعد(2003):**القياس النّفسي**، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة.

132. عبد الرحيم طلعت حسن (1982):**صراع الدور لدى الأم العاملة وأثره على التوافق الشخصي والاجتماعي لأبنائها**، بحوث معاصرة في علم النّفس، العين، الإمارات العربية المتّحدة، ج1.

133. عبد الصمد عبد الفتاح عثمان(1988): **نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث**، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

134. عبد العزيز القوصي (1975):**على النّفس التربوي**، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط 3.

135. عبد العلي الجسماني (1974): **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية**، الدار العربية للعلوم بيروت، ط1.

136.عبد العلي الجسماني (1994)، **علم النّفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية**، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1.

137. عبد العلي الجسماني (1995):**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1.

138. عبد الغني الديدي(1995):**التّحليل النّفسي للمراهقة ظواهر المراهقة وخفاياها**، دار الفكي اللبناني، بيروت، ط 1.

139. عبد اللطيف مدحت عبد الحميد (1990):**الصّحة النّفسية والتفوق المدرسي**، دار النّهضة العربية، بيروت.

140. عبد الله عبد السلام سالم (1985): **ملامح ظاهرة انحراف الأحداث**، دراسة اجتماعية تطبيقية على نزلاء دور الأحداث بمدينة طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفاتح.

141. عبد المطلب أمين القريطي(1998): **في الصحة النفسية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1.

142.عبد المطلب محمد الشاذلي (2001):**الواجبات المدرسية والتوافق النّفسي**، المكتبة الجامعية، الأزارطية، الإسكندرية، ط 1.

143. عبد الوهاب عبد المقصود أماني (2000):**اختبار الشعور بالوحدة النفسية للأطفال (دليل المقياس)**،مكتبة الأنجلو،القاهرة،.

144. العبودي رشيد حميد (2003): **التعلم والصحة النّفسية**، دار الهدى، الجزائر.

145. عبيدات، ذوقان وآخرون(1998): **البحث العلمي**، مفهومه وأداته وأساليبه، الطبعة الرابعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت.

146. عتيقة نجوى علي (1995):**حقوق الطفل في القانون الدولي**، دار المستقبل، القاهرة.

147. عثمان فاروق السيد، عبد الهادي السيد (2002):**القياس والاختبارات النفسية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

148. العزة سعيد حسني (2000): **الإرشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

149. العزيز ناصر الصديق (1983): **مفهوم الذات والتكيف**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس.

150. عشوي مصطفى (1999):**مدخل إلى علم النّفس**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

151. العصرة منير (1974): **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية.

152. عطية السيد عبد الحميد، هناء الحافظ (1991): **الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

153. عطية نوال محمد (2001):**علم النّفس والتكيف النّفسي والاجتماعي**، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1.

154. علام ماجدة كمال (1990): **طريقة العمل مع الجماعات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
155. علي محمد جعفر (1984): **الأحداث الجانحون(عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائية، التدابير)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1.
156. عمر معن خليل (1982): **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**، دراسة تحليلية ونقدية، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
157. العناني عبد الحميد حنان (1999): **الصحة النّفسية للطفل**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
158. العناني عبد الحميد حنان (2000): **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء، عمان،ط1.
159. العواملة حابس ومزاهرة أيمن (2003): **سيكولوجية الطفل**، علم النّفس النمو، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
160. عوض عباس محمود (1984): الموجز في الصحة النّفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
161. غباري محمد سلامة محمد (1998): الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
162. غنيم سيد محمد (د.ت): **سيكولوجية الصحة**، دار النهضة العربية، القاهرة.
163. غيات بوفلجة (2004):**الأسرة والمدرسة ودورهما في تربية الطفل**، دار قرطبة، وهران، ط1.
164. غيث محمد عاطف (1985):**دراسات في علم الاجتماع** (نظريات وتطبيق)، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، بيروت.
165. فتس وليم، ترجمة صفوت وسهير كامل (1998): **مقياس تنسي لمفهوم الذات**، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة.

166.فرج عبد القادر طه(1980):**سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج في التوافق المهني والصحة النّفسية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون طبعة.

167. الفرخ كاملة وتيم عبد الجابر (1999): **الصحة النّفسية للطفل**، دار صفاء، عمان.

168. فؤاد البهيّ السيد (1975):**الأسس النّفسية للنّمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، مصر، ط 4.

169. فوزي محمد جبل (2000): **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ط1.

170.فيصل محمد خير الزارد(1997):**مشكلات المراهقة والشباب**، دار النفائس، بيروت، ط 1.

171. القاسم جمال مثقال وآخرون (2000): **الاضطرابات السلوكية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

172. القذافي رمضان محمد (1983): **علم النّفس العام**، الدار العربية للكتاب، ليبيا.

173. القذافي رمضان محمد (1988): **سيكولوجية الإعاقة**، الدار العربية للكتاب، ليبيا.

174. القذافي رمضان محمد (1998): **الصحة النّفسية والتوافق**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،ط3.

175.قشقوش **(1985):سيكولوجية المراهقة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ط4.

176. قشقوش إبراهيم زكي(1988):**مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات**،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

177.قشقوش**(1979): مقياس الإحساس بالوحدة النفسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون طبعة.

178. قواسمية محمد عبد القادر (1992): **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

179. كاره مصطفى عبد المجيد (1985): **مقدمة في الانحراف الاجتماعي**، معهد الإنماء العربي، بيروت.

180. كامل عبد الوهاب (1993): **المكونات العاملية لتقدير الذات، بحوث في علم النفس**، مكتبة النهضة للنشر، القاهرة.

181. الكتاني فاطمة المنتصر (2000): **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، عمان.

182. كركوش فتيحة (2008):**سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة**، نمو، مشكلات، منهج وواقع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

183. كفافي علاء الدين (1998):**رعاية نمو الطفل**، دار قباء، القاهرة.

184.كمال إبراهيم مرسي(1997):**المدخل إلى علم الصحة النفسية**، دار القلم، الكويت، ط 3.

185. كمال الدسوقي (1979): **النمو التربوي للطفل والمراهق**، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى.

186.كمال دسوقي(1974):**علم النّفس ودراسة التوافق**، دار النّهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1.

187. لي إرمان، بيترا بارسونز، ترجمة شوقي أحمد حسن ورمزي العدوي، (1983): **وراثة تطور السلوك**، دار ماكجروهيل للنشر.

188. ليلة رزق سند إبراهيم (1990): **قراءات في علم النّفس الجنائي**، دار النهضة العربية، بيروت.

189. ليلة علي (1983): **النظريات الاجتماعية المعاصرة (دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع)**، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.

190.ليندا دافيدوف،ترجمة سيد الطواب، محمود عمر(2000):**التعلم وعملياته الأساسية، التفكير، اللغة، التوافق**، الدار الدولية للاستشارات الثقافية، مصر، الطبعة الأولى.

191. مانع علي (1996): **جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر** (دراسة في علم الإجرام المقارن)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

192. مانع علي (1997):**عوامل جنوح الأحداث في الجزائر**(نتائج دراسة ميدانية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

193. المايجي عبد المنعم والمايجي حامي (1971): **النمو النّفسي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط5.

194. مجدي أحمد محمد عبد الله (1996):**النمو النفسي بين السواء والمرض**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة.

195.مجدي أحمد محمد عبد الله (1996):**علم النّفس العام**، دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة.

196.مجدي أحمد محمد عبد الله (2003):**الاضطرابات النّفسية للأطفال، الأعراض والأسباب والعلاج**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1.

197. محمد أيوب شحيمى(1994):**دور علم النفس في الحياة المدرسية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1.

198.محمد حسن (1976): **مقدمة إلى الرعاية الاجتماعية**، مكتبة القاهرة الحديثة.

199.محمد سند العكايلة (2006):**اضطرابات الوسط الاسري و علاقتها بجنوح الأحداث**، دار الثقافة،ط1.

200. محمد شفيق (1997): **الجريمة والمجتمع**، محاضرات في علم الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون طبعة.

201. محمد عبد الظاهر الطيب (1990): **مشكلات الأبناء من الجنين إلى المراهق**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2.

202.محمد عبد الظاهر الطيب(1994):**مبادئ الصحة النّفسية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة.

203. محمد عماد إسماعيل (1986):**النمو في مرحلة المراهقة**، دار القلم، الكويت، ط1.
204.محمد مصطفى أحمد(1996):**التكيف والمشكلات المدرسية من متطور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون طبعة.
205.محمد مصطفى زيدان (د.ت):**السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النّفسي**، مكتبة النّهضة المصرية، بدون طبعة.
206. محمد مصطفى زيدان (د.ت): **النمو النفسي للطفل والمراهق**، دار العلم للنشر والتوزيع، جدة.
207. محمود حسن (1997): **مقدمة الخدمة الاجتماعية**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط 2.
208. محمود عبد الحليم منسي وآخرون (2000): **مبادئ علم النفس والنمو**، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون طبعة.
209. محمود عبد الحليم منسي وآخرون (2000):**مبادئ علن النفس والنمو**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، بدون طبعة.
210. محي الدين مختار (1982):**محاضرات في علم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة.
211. محيسن إبراهيم حرب (1999): إجراءات ملاحقة الأحداث الجانحين في مرحلة ما قبل المحاكمة استدلالاً وتحقيقاً، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
212. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف(1990):**الصحة النّفسية والتفوق الدّراسي**، دار النّهضة العربية، بيروت، ط 1.
213. مرحاب صلاح أحمد (1998): **سيكولوجية التوافق النّفسي** (دراسة مقارنة بين الجنسين في مرحلة المراهقة بالمغرب)، مكتبة دار الأمان والتوزيع، الرباط.
214. المزغني رضا (2008):**الظروف والعوامل والمؤثرات المؤدية لانحراف الأطفال**مجلة مركز الدراسات والبحوث، الجزائر.

215.مسعودة كسال (1986): **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

216. مصباح عامر(2003): **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

217. مصطفى الخشاب (1966): **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

218. مصطفى فهمي (1967):**الصّحة النّفسية في الأسرة والمدرسة والمجتمع**، دار الثقافة، القاهرة،ط2.

219. مصطفى فهمي (1987): **الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف**، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، الطبعة الثانية.

220.مصطفى فهمي(1987):**دراسات في سيكولوجية التكيف**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2.

221. مصطفى فهمي (د.ت): **التكيّف النّفسي**، مكتبة مصر، القاهرة.

222. معن خليل عمر (1998): **علم المشكلات الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1.

223. معوض خليل ميخائيل (1994):**سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة**، ط.، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

224. مكاري نبيلة ميخائيل وآخرون (2003):**الصّحة النّفسية وعلم النّفس الاجتماعي والتربية الصّحية**، شركة الجمهورية الحديثة، بدون بلد النشر.

225. المليجي لمي (بدون تاريخ)، **علم النّفس المعاصر**، دار النهضة العربية للطاعة والنشر، بيروت.

226. منسي حسن (1998)، **الصحة النّفسية**، دار طارق للنشر والتوزيع، عمان.

227. منير العصرة (1998)، **علم المشكلات الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1.

228. ميخائيل إبراهيم أسعد (1991):**مشكلات الطفولة والمراهقة**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2.

229. ميخائيل إبراهيم معوض (1994):**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار الفكر العربية، الإسكندرية، ط 3.

230. نبيل السّمالوطي ومحمد زيدان (1985): **على النّفس التربوي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 2.

231.نعيمة الشماع (1987):**الشخصية**، مركز البحوث والدراسات الجامعية، القاهرة، بدون طبعة.

232. النمر محمد صبري فؤاد (1997)، **طريقة العمل مع الأفراد**، العمليات والمجالات، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

233. نوال محمد عطية (2001):**علم النّفس والتّكيف النّفسي الاجتماعي**، دار القاهرة للكتاب مصر، ط 1.

234. الهابط محمد السيد (1998)، **حول صحتك النّفسية**، الأمراض النّفسية،الأمراض العقلية، مشكلات الأطفال وعلاجها، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

235. الهابط محمد السيد (بدون تاريخ)، التكيف والصحة النّفسية، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

236. هاشمي أحمد (2004)،**الأسرة والطفولة**، ط1، دار قرطبة، وهران.

237. هاشمي أحمد (2004)، **علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية**، دار قرطبة، وهران.

238. هدى محمد قناوي (1992):**سيكولوجية المراهقة**، مكتبة الأنجلوا مصرية، القاهرة، ط 1.

239. هرشي ترافس، ترجمة غباري محمد سلامه (د.ت): **أسباب جنوح الأحداث**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

240. الهمشري محمد علي قطب عبد الجواد، وفؤاد محمد (1997): **مشكلة الأطفال الجانحين**، مكتبة العبيكان، الرياض.

241. هنا عطية محمود (1986):**اختبار الشخصية للأطفال**، كراسة التعليمات، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

242. الهنداوي علي فالح (2007): **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط6.

243. الوافي عبد الرحمن (1995): **في سيكولوجية**، هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

244. الياسين جعفر عبد الأمير (1981): **أثر التفكك في جنوح الأحداث**، عالم المعرفة، بيروت.

المجلات و المؤتمرات:

245. إبراهيم عبد الله عبد الحميد محمد (1994): **العدوانية وعلاقتها بوضع الضبط وتقدير الذات**، مجلة علم النفس، العدد الثلاثون، السنة الثامنة.

246. إبراهيم يعقوب (1993): **علاقة أبعاد مفهوم الذات بالتحصيل الدراسي، لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، المجلد الثامن، الجزء (54).

247. أحمد محمد حسن صالح (1995): **قياس تقدير الذات لطلاب الجامعة**، مجلة التقويم والقياس النفسي التربوي، العدد السادس، جامعة الاسكندرية.

248. **أساليب معالجة الأحداث الجانحين في المؤسسات الإصلاحية**، أبحاث الندوة العلمية الخاصة الثانية التي عقدت خلال الفترة 22-1984/12/24بالرياض.

249. بار عبد المنان ملا معمور (1998):**الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب وطالبات مرحلة التعليم الجامعي في جامعة أم القرى**، دراسة تحليلية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة أم القرى، العدد السادس عشر، ص.

250. باشماخ حسن عبد الله زهور (2001):**الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين اسريا والمقبولين أسريا بمنطقة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشوره، مكة المكرمة، أم القرى.

251. بن عويشة زوبيدة(1988): أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية، مذكرة الماجستيرغير منشورة ، معهد علم الاجتماع، الجزائر.

252. تركي مصطفى أحمد (2001):**العلاقة بين قوة الأنا والسمات الشخصية**،مجلة دراسات نفسية، المجلد العاشر، العدد الثاني ص.

253. التقرير النصف سنوي للعام (2000):**إدارة المؤسسات الاجتماعية**، الجماهيرية العربية الليبية، صندوق الضمان الاجتماعي.

254. جبريل موسى عبد الخالق (1984): **تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلاب الذكور**، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، دمشق، العدد الأول.

255. جعفر الأمين ياسين (1980): **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**، مذكرة ماجستير غير منشورة، علم الاجتماع.

256. الجماهيرية العربية الليبية (1988): **صندوق الضمان الاجتماعي**، إدارة الرعاية الاجتماعية، دليل المؤسسات الاجتماعية ومراكز المعاقين في الجماهيرية العظمى.

257. حسن محمد بيومي علي (1990):**الشعور بالوحدة لدى أطفال يفتقرون إلى أصدقاء**، مجلة علم النفس، العدد الخامس عشر.

258. حسين محمد عبد المؤمن،والزياني منى راشد (1994):**الشعور بالوحدة لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي**، دراسة تحليلية في ضوء الجنس والجنسية ونوع الدراسة، مجلة علم النفس، العدد الثلاثون.

259. حسين محمد نبيل (1994):**الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية دراسة ميدانية على الجنسين من طلبة الجامعة**،دراسات نفسية، العدد الثاني، (189–218).

260. حمود منى كامل عبد الله (1412هـ):**المتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالإحساس بالوحدة النفسية لدى طلاب المدن الجامعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية.

261. خضر علي السيد، الشناوي محمد محروس (1988):**الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة**، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد(25).

262. خوج أسعدحنان (2002):**الخجل وعلاقته بل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.

263. الدهان منى حسين محمد (2001):**الوحدة النفسية لدى كل من الطفل العادي والمتخلف عقلياً والأصم**،مجلة دراسات نفسية، المجلد الحادي عشر، العدد الأول.

264.راجح عزت أحمد (1988):**مجلة الثقافة النّفسية**، العدد 33، المجلد السابع.

265. الربيعة فهد عبد الله (1997):**الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية**، مجلة علم النفس، العدد43.

الرسائل الجامعية:

266. الزهراني عبد الرحمن (1413هـ):**اتجاهات طلاب وطالبات جامعة أم القرى نحو دراسة علم النفس وعلاقتها ببعض سمات شخصيتهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

267. سالم عايدة إبراهيم (1410هـ):**دراسة مقارنة لبعض متغيرات الشخصية لدىطلاب وطالبات جامعة أم القرى**، رسالة ماجستير غير منشورة، بكلية التربية،جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

268. السبيعي سلمي صالح (2001):**فاعلية الإرشاد السلوكي لخفض خبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

269. سليمان عبد الرحمن سيد (1992): **بناء مقياس تقدير الذات، لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، العدد (24)، السنة السادسة.

270. سليمان علي السيد (1989):**مدى فاعلية أسلوب العلاج النفسي الجمعي غير الموجه في تخفيف معاناة الوحدة النفسية**،بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر.

271. الشرقاوي أنو محمد (1982): **التعلم والشخصية**، مجلة عالم الفكر، المجلد 13.

272. شعيب علي محمود (1988): **نمذجة العلاقة السببية بين تقدير الذات والقلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين من المجتمع السعودي**، مجلة العلوم الاحصائية، جامعة الكويت، المجلد (16)، العدد الثاني.

273. الصراف زكية غني مرزوق(1981):**دراسة للعلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الطلاب الجامعيين من الجنسين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

274. طه فرج عبد القادر (د.ت):**موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، الطبعة الثانية.

275. العباسي عبلة بنت حسين (1999):**الحرمان وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين المقيمات بدور الرعاية الاجتماعية بالمنطقة الغربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز المدينة المنورة.

276. عبد سمير بن زين بن أحمد (2002):**تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جده**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

277. عطا محمود (1993):**تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة**،مجلة دراسات نفسية).

278. عكاشة محمود فتحي (1990): **تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية، لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء**، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت.

279. علي ماجدة خميس، عبد المختار محمد خضر (د.ت):**الإحساس بالوحدة والشعور بالذنب لدى مريض الإيدز دراسة مقارنة بين مريض الإيدز بالسعودية ومصر**، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية.

280. العنزي فريح عويد (1999):**الثقة بالنفس وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية**،مجلة الدراسات النفسية

281. فحل نبيل محمد (2000): **دراسة تقدير الذات ودافعية الإنجاز**، مجلة علم النفس، العدد(54)، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.

282. فهد بن عبد اللّه الدليم و جمال شفيق عامر(2004): **الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين و المراهقات بالمملكة العربية السعودية.** بحث غير منشور، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

283. قانونرقم(109) لسنة(1972): **في شأن دور تربية وتوجيه الأحداث**، طرابلس.

284. قشقوش إبراهيم (1983):**خبرة الإحساس بالوحدة النفسية**،حولية كلية التربية، العدد الثاني.

285. كفافي علاء الدين (1989): **تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي**، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، المجلد التاسع، العدد (35).

286. مجلة دراسات (2002):**المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر**، السنة الثالثة، العدد الثامن، طرابلس.

287. محمد آيت موحي، عبد اللطيف الغربي (1998): **القيم والمواقف**، مجلة سلسلة علوم التربية، الشركة المغربية للنشر والتوزيع، العدد الثامن.

288. المحمودي محمد الطاهر عبد الله (1998): **أثر الخدمات التأهيلية والترفيهية على التكيف النّفسي للمعاقين بمركز تأهيل المعاقين بالجماهيرية الليبية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم التربية بالرباط، جامعة محمد الخامس.

289. المزروع ليلى عبد الله (2004):**الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من القلق وتقدير الذات لدى عينة من المراهقات بمكة المكرمة**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

290. المزروع، ليلى عبد الله (2003):**فعالية بعض الفنيات الإرشادية لتنمية المهارات الاجتماعية لتخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبات جامعة أم القرى**، جامعة أم القرى،مكة المكرمة.

291. مومني محمد أحمد مجلي (1992): **أثر الجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي في مفهوم الذات ومركز الضبط لدى المعوقين حركياً**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

292. النيال مايسة أحمد (1993):**بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر**،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد الخامس والعشرون.

293. وازي طاوس(2006): **التوافق النّفسي الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهق نحو الدّراسة**، مذكرة الماجستير غير منشورة، قسم علم النّفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، الجزائر.

القواميس والمعاجم:

294. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت):**لسان العرب**، المجلد الثالث، بيروت: دار صادر.
295. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت):**لسان العرب**، بيروت، دار صادر.
296. أحمد زكي بدوي (1987): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار لعلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى.
297. الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد (د.ت):**معجم تهذيب اللغة**. المجلد الثاني، بيروت: دار المعرفة.
298. الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد (د.ت):**معجم تهذيب اللغة**. المجلد الرابع، بيروت، دار المعرفة.
299.الجواهري عبد الهادي (1998):**قاموس علم الاجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة،ط3.
300. حسن مصطفى عبد المعطي (2001): **موسوعة علم النفس العيادي**، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، دار القاهرة للكتاب، ط 1.
301. الحفني عبد المنعم(1978):**موسوعة علم النفس والتحليل النّفسي**، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة.
302. الحفني عبد المنعم (1993): **موسوعة أعلام علم النفس**، مكتبة مدبولي، القاهرة.
303. الرازي محمد بن أبي بكر (د.ت):**مختار الصحاح**، بيروت، اليمامة للطباعة والنشر.
304. رزق أسعد (د.ت):**موسوعة علم النفس**، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
305.طه فرج عبد القادر وآخرون (د.ت):**معجم علم النّفس والتحليل النّفسي**، ط.1، دار النّهضة العربية، بيروت.
306. عاقل فاخر(1977):**معجم علم النّفس**، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت.
307. عبد الرحمن العيسوي (2002)، **موسوعة علم النفس الحديث**، علم نفس الشواذ والصحة النفسية، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1.

308. عبد الرحمن العيسوي (2002): **موسوعة علم النفس الحديث**، دراسات في الجريمة والجنوح والانحراف، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1.

309. العلايلي عبد الله (د.ت):**الصحاح في اللغة والعلوم**، دار الحضارة العربية،بيروت.

310. غيث محمد عاطف (1977):**قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

311. الفيروز أبادي (د.ت):**القاموس المحيط**، الجزء الأول. بيروت، دار الفكر.

312. المعجم الوجيز (1989):**مجمع اللغة العربية**، دار التحرير،مصر.

313. المعجم الوجيز (د.ت):**مجمع اللغة العربية**، العريف للثقافة والفنون، مصر.

314. المنجد الأبجدي للطلاب

باللغة الأجنبية:

315. Adler, Alfred (1935): The education of children. London, AllenandUnwin.
316. Baldwin, James Mark (1915): Mental development in the child and the race, Methods and Processes, New York, Macmillan.
317. Bianka-Zazz (1979): Psychologie différentielle de l'adolescence, Edition puf.
318. Bradley, R.(1970) : Measuring loneliness. Dissertation Abstracts International, Vol.30, (B-7).
319. Brage, D. & Meredith, W. (1994) :Acausal model adolescent depression. Journal of Psychology, Vol. 128
320. Brage, D. & Woodward, J. (1993) . Correlates of loneliness among Midwestern adolescents, Adolescence, Vol.28.
321. Bruch; Nadine G; Kaflowitz; and Monroe A (1988). **Mediated and Non Mediated Relation of Personality Components to Loneliness**, New York.
322. Burt, (1955): The Young delinquent. London.
323. Collection statistique (2007): Enquête emploi auprès des ménages 2006, Office national des statistiques, Alger.
324. D. H. Saklofske and R. A. Yackuli (1988): **PersonalityPredictors of Loneliness**. Canada-Saskatchewan.
325. D. Wilson & Josephine Sibanda; Pauline Sibanda ; and Christopher Wilson (1988): **Personality Concomitants of Loneliness among Black and White Male Zimbabwean Adolescent**, Zimbabwe, Harare.
326. David C.Howell (1982): Statistical Methods for Psychologie. Pws. Boston.
327. Dr. D. Dutta Roy; Sandi Frederick; and Jennifer (1977): **Characteristics and Measures of Loneliness**. Motivation Club in Yahoo.

328. El-Mofty, M.A (1991): Psychological Profile of abese Adolescent Girls, 1: Self Concept and Body image pereption, The Egyptian Psychologist association, Psychological Studies.
329. endevele, Hélène (1980): Femmes Algérienne à travers la condition féminine dans la constantinois depuis l'indépendance, OPU Alger.
330. Faklofske D.H; Yackulic R.A (1988): **Predictors of Loneliness**, Canada-
331. Fernand Hityat (1976): Psychologie de l'enfant de l'adole**scent**, édition Llabor-Bruscellrs-Nathan éditeur, Paris.
332. Freud Sigmund (1943): A general instruction to psychoanalysis, Gardent city N.Y; Gardent City Pub.
333. Gdalia, Janine (1995): Du pouvoir et des femmes, de Dieu et des homes dans le Judaïsme, Femmes de méditerranée, sous la direction de A NDR2E Dore, Audibert et Sophie Bessis, Karthala, Paris.
334. Gefliner; Barbara. M; and Coleen Finlayson (1988): **Loneliness Personality and Well Being in Older Widows**.
335. Hadj Ali, Djamel Eddine (2005): Célibat féminin instruction et activité en Algérie, Changements familiaux changements sociaux ; 2ème partie ; collection le lien N°03, publication de faculté des sciences humaines et sociales, Université d'Alger.
336. Hoajat, M. (1979): **Loneliness as Function of selected Personality Variables**.
337. Hoffman, Working Mothers (1974): An Evaluation Review of the consequences for Wife, husbans and Child, Jossez Bass INC Pub. San Francisco.
338. Hojat, M. (1982) : Loneliness as a function of parent – child and peer relations. Journal of Psychology, Vol. 112(1),
339. J, Patrick Schmitt; Lawrence A. Kurdex (1985): **Age and Gender Differences in and Personality Correlates of Loneliness in Different relation Ships**.

340. Johnc, Nunnally (1975): Introduction to Statistics for Psychology and Education. McGraw-Hill Co. New York.
341. Jos Peeters (1998): Les l'adolescence difficiles et leur parents**,** Boeck belin université. Paris Bruscelles.
342. Joseph Leif & Paul Juif (1971): Psychologie et éducation psychologie de l'adolescent. Edition. Fernand Nathan Paris.
343. Lamchichi, Abderrahmane (1995): Statut des femmes dans le discours coranique et la thématique islamique, Femmes de méditerranée", sous la direction de Andrée Dore – Audibert et Sophie Bessis, Karthala, Paris.
344. Lazarus, S.R. (1976), Patterns of adjustment, third édition, international student editor Me Graw Hill Kogakurha, L.T.D.
345. Lief, j. Huif, p. (1971): Psychologie et éducation, Fernand Nathan, Paris.
346. Longston, Sidney (1991): **"Loneliness"**.
347. Lyncg, J. (1977): **The broken heart"**. The Medical Consequences of Loneliness", New York.
348. Maurice Debresse (1993):L'adolescence» presses universitaires de France édition Delta, Paris.
349. Mijuskovic, B. (1987): **Loneliness, Counseling Adolescent, Adolescence**, Vol. 21: 941-950.
350. Moustakas, C. (1961): **Loneliness**, Rentice-Hall Inc. Englewood Cliffs, N. J.
351. Ontario, A. **Surviving and Coping With Loneliness**. Correctional Institute.
352. Peplau, A. & Perlman, D. (1982) : Loneliness : A sourcebook of current therapy, research, and theory, New York, John & Sons
353. Philippe Gutton&GhislaineGodenne (2002): **International Society for adolescent psychiatry,** International congress spanted by the fondation of France.
354. Philipson, Michael (1971): Sociological aspects of crime end delinquency. London roul ledge koganpaul.

355. Rogers, Carl. R (1961): Le développement de la personne, édition Dunod, Paris.
356. Rokach and Others A.H. **Loneliness and the Effects of Life Ahange**. Ontario Correctional Institute.
357. Saklofske; R. A. Yackulic, D. and I. W Kelly (1985): **Personality and Loneliness**. Canada.
Saskatchewan.
358. Sauveur B et autres (1991): L'adolescent l'Ğge de tempête, Guide Santé Hachette, édition, Paris.
359. Shaffer, L.F &Shoben, E.G (1956), The psychology of adjustment, New York, Houghton Miffin.
360. Taibi, Mohamed (2005): "Statut féminin et situation de femme en Algérie aujourd'hui" Changements familiaux changements sociaux, 2ème partie, collection le lien N°03, publication de faculté des sciences humaines et sociales, Université d'Alger.
361. Thomas E. Joiner & JR. (1977): **Shyness and low Social Support as Interactive Diatheses, with Lonliness as Mediators Testing an Interpersonal Personality View of Vulner Abilityto Depressive Symptoms**. The American Psychological Association.
362. Warren H. Jones; Nruce N Carpenter; and Diana Quintana (1985): **Personality of Loneliness in Two Cultures**, The American Psychological Association.
363. Wiliams, J. Wanstith. M (1974): Middle child hood Behavior and Development. Macmillan Publishing Co INC, New York.

المقالات باللّغة الأجنبية:

364. Debray, Rousine (1986) : Equilibre psychosoma tique de l'âge scolaire" in E.M.C. Psychiatrie.

القواميس باللّغة الأجنبية:

365. Roland, Doran et Françoise Parot (1991) : Dictionnaire de psychologie P.U.F. Paris.

مواقع الأنترنت:

366. http://www.mckinlus.uive.edd.

367. http://www.mckinlus.uvie.edd; Rokach,1988.









الملاحق



ملحق رقم (1):

مـقـيـــاس الـوحـدة الـنـفـسـيـة-إعداد ابراهيم قشقوش-

الإسم:......................................   **اللقب:**......................................

السن:......................................   **المستوى الدراسي:**..........................

-الجنس:..................................

التعليمة:

يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات التي يمكن أن يشعر بها أي منا في مواقف الحياة **اليومية**، يوجد أمام كل عبارة عن هذه العبارات أربع خانات تحتوي على درجة ما يمكن أن تشعر به حقيقة.

المرجو منك أن تقرأ كل عبارة من هذه العبارت بدقة ثم تبدي رايك فيها بوضع العلامة (×) في الخانة التي ترى أنها تعبر عن رأيك من بين الخانات الأربعة المقترحة.

علما أنه لا توجد اجابات صحيحة و أخرى خاطئة، و الإجابة تعتبر صحيحة-فقط-عندما تعبر عن حقيقة شعورك اتجاه المعنى الذي تحمله العبارة.

الرقم	العبـــــــارة	معظم الأحيان	بعض الأحيان	نادرا	لا أشعر على الإطلاق
01	أشعر أنني غير قادر على الانتماء لنادي أو جماعة ما				
02	أشعر أنه لا يوجد الإنسان الذي يهتم فعلا بمشاكل الآخرين				
03	أشعر أن الآخرين يعتمدون إقصائي عنهم ووضع العراقيل في سبيل وجودي معهم				
04	أنتظر دائما أن يحادثني الآخرين وأن يكتبوا إلي				
05	أشعر بأنني بحاجة إلى الحب أكثر من حاجتي إلى أي شيء آخر				
06	لا يوجد في حياتي حتى الآن شخص أستطيع أن أأتمنه على مشاكلي				
07	أشعر أنه لا يوجد بين المحيطين بي من يشاركني آرائي أو تتفق ميوله مع ميولي				
08	يصعب علي تكوين الصداقات				
09	نادرا ما أشعر بالحب من جانب المحيطين بي				
10	أشعر بالملل و الإجهاد في كثير من الأحيان				
11	أشعر أن الآخرين يتجنبونني				
12	أشعر أنني لا أستطيع أن أصارح شخص بكل ما يدور في ذهني				
13	أعتقد أن الحب الصادق/ الحقيقي قد أصبح عملة نادرة في هذه الأيام				
14	كثيرا ما استغرق في أحلام اليقظة				
15	لا أجد من أستطيع أن أتحدث معه في أسراري/مشاكلي الخاصة				
16	أشعر أنني أفتقد الحب من جانب معظم الذين يعرفونني				
17	أجد صعوبة كبيرة في أن أركز ذهني في عمل ما				
18	أشعر أن علاقاتي الاجتماعية علاقات سطحية				
19	أشعر أنني غريب عمن حولي				
20	أشعر بعدم وجود شيء ما يربطني بالآخرين				
21	أشعر بأنني أفتقد الصداقة الحقة				
22	أستقبل أيام العطلات بفتور شديد				

23	أشعر أن حياتي الحالية غير ذات قيمة أو هدف				
24	أشعر أنني وحيد دائما				
25	أجد صعوبة كبيرة في الإدماج مع الآخرين				
26	أشعر بعدم قدرتي على فهم المحيطين بي و التفاهم معهم				
27	أجد صعوبة كبيرة في شغل وقت فراغي أو استثماره في أمور مفيدة				
28	أشعر أنني منعزل عمن حولي				
29	لم ألتقي حتى الآن بإنسان أستطيع أن أثق فيه				
30	أشعر أن كل إنسان يهتم بمصالحه الخاصة				
31	أشعر أنني لست على علاقة وثيقة بأحد				
32	أشعر بالعزلة عمن حولي رغم وجودي بينهم				
33	أشعر بأنني وحيد كثرة معارفي				
34	أشعر أنه لا يوجد من أستطيع أن أتجه إليه عندما أريد				

ملحق رقم (2):
وثيقة دراسة الثبات مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

نتائج الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

****** Method 1 (space saver) will be used for this analysis ******

R E L I A B I L I T Y   A N A L Y S I S - S C A L E (A L P H A)

Reliability Coefficients

N of Cases = 30,0 N of Items = 34

Alpha = ,9067

نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

****** Method 1 (space saver) will be used for this analysis ******

R E L I A B I L I T Y   A N A L Y S I S - S C A L E (S P L I T)

Reliability Coefficients

N of Cases = 30,0 N of Items = 34

Correlation between forms = ,7943 Equal-length Spearman-Brown = ,8854

Guttman Split-half ,8604 Unequal-length Spearman-Brown =,8854

17 Items in part 1 17 Items in part 2

Alpha for part 1 = ,7407Alpha for part 2 = ,8903

ملــحــق رقـــم (3):

نتائج أفراد عينة البحث المتحصل عليها بالنسبة لمقياس الشعور بالوحدة النفسية

رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة
1	63	**21**	109	**41**	105	**61**	123	**81**	92	**101**	82
2	66	**22**	101	**42**	115	**62**	54	**82**	75	**102**	117
3	71	**23**	82	**43**	95	**63**	80	**83**	90	**103**	67
4	60	**24**	95	**44**	99	**64**	95	**84**	84	**104**	52
5	78	**25**	73	**45**	71	**65**	50	**85**	65	**105**	68
6	81	**26**	94	**46**	88	**66**	40	**86**	54	**106**	60
7	60	**27**	101	**47**	59	**67**	89	**87**	67	**107**	123
8	61	**28**	54	**48**	80	**68**	86	**88**	86	**108**	106
9	58	**29**	63	**49**	82	**69**	65	**89**	100	**109**	57
10	75	**30**	75	**50**	83	**70**	92	**90**	108	**110**	88
11	96	**31**	85	**51**	80	**71**	62	**91**	67	**111**	77
12	77	**32**	72	**52**	98	**72**	71	**92**	80	**112**	76
13	73	**33**	89	**53**	69	**73**	65	**93**	71		
14	94	**34**	57	**54**	61	**74**	65	**94**	59		
15	57	**35**	89	**55**	80	**75**	71	**95**	64		
16	83	**36**	103	**56**	62	**76**	61	**96**	83		
17	70	**37**	76	**57**	118	**77**	80	**97**	69		
18	82	**38**	57	**58**	113	**78**	61	**98**	59		
19	93	**39**	83	**59**	106	**79**	83	**99**	78		
20	90	**40**	118	**60**	92	**80**	102	**100**	87		

ملحق رقم (4):

اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية.

الإسم:.. **اللقب:**..

السن:.. **المستوى الدراسي:**..............................

-الجنس:....................................

<u>التعليمة:</u>

نقدم لكم هذا الاختبار الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي من خلالها نطلب منكم الإجابة بوضع علامة (×) على الإجابة التي تنطبق عليك، و ليست هناك إجابة خاطئة أو صحيحة المطلوب منك أن تبين ما تراه و ماتشعر به بالإجابة على جميع الأسئلة.

شكرا على تعاونكم

القسم الأول (أ):

الرقم	البـــــــــنـــــود	نعم	لا
01	هل تستمر في العمل الذي تقوم به حتى ولو كان متعبا؟		
02	هل يصعب عليك أن تحتفظ بهدوئك عندما تصبح الأمور سيئة؟		
03	هل تتضايق عندما يختلف معك الناس؟		
04	هل تشعر بعدم الارتياح عندما تكون مع مجموعة من الناس لا تعرفها؟		
05	هل يصعب عليك أن تعترف بالخطأ إذا ما وقعت فيه؟		
06	هل تجد من الضروري أن يذكرك شخص ما بعملك حتى تقوم به؟		
07	هل تفكر عادة في نوع العمل الذي تود أن تقوم به؟		
08	هل تشعر بالمضايقة عندما يهزأ منك زملاؤك في القسم؟		
09	هل يصعب عليك أن تقابل الناس أو أن تعرفهم بالآخرين؟		
10	هل تعتقد أن من الأسهل عليك أن تقوم بما يخططه لك أصحابك من أن تضع خططك بنفسك؟		
11	هل تشعر عادة بالحزن على نفسك حينما يصيبك مكروه؟		
12	هل تعتقد أن معظم الناس يحاولون السيطرة		
13	هل يسهل عليك أن تتحدث إلى الناس ذوي المراكز العالية؟		
14	هل تخسر عادة في اللعب؟		
15	هل من عادتك أن تكمل ما تبدأ من أعمال؟		

القسم الأول (ب):

16	هل تحضر حفلات مع من هم في سنك؟		
17	هل تعتقد أن معظم الناس سيئين؟		
18	هل يعتقد معظم أصدقاؤك أنك شجاع؟		
19	هل يطلب منك عادة أن تساعد في إعداد الحفلات؟		
20	هل يعتقد الناس أن لديك أفكار جديدة؟		
21	هل يهتم أصدقاؤك عادة بما تقوم به من أعمال؟		
22	هل تعتقد أن الناس يظلمونك عادة؟		
23	هل يضن زملاؤك في القسم أنك ذكي مثلهم؟		
24	هل يسر الزملاء أن تكون معهم؟		

		هل تعتقد أنك محبوب من الزملاء؟	25
		هل تعتقد أنه من الصعب عليك أن تنجز ما تقوم به من عمل؟	26
		هل تشعر بأن الناس لا يعاملونك بما ينبغي؟	27
		هل تعتقد أن معظم الناس الذين تعرفهم لا يحبونك؟	28
		هل تعتقد أن الناس يضنون أنك سوف تنجح في عملك حينما تكبر؟	29
		هل تعتقد أن الناس لا يعاملونك معاملة حسنة؟	30

القسم الأول (ج):

		هل يسمح لك بأن تبدي رأيك في معظم الأمور؟	31
		هل يسمح لك بأن تختار أصدقاؤك؟	32
		هل يسمح لك أن تقوم بمعظم ما تريد القيام به؟	33
		هل تشعر بأنك تعاقب بسبب الأمور التافهة كثيرا؟	34
		هل تأخذ من النقود ما يكفيك؟	35
		هل يسمح لك عادة أن تحضر الاجتماعات التي يحضرها من هم في سنك؟	36
		هل يسمح لك والداك بأن تساعدهما باتخاذ القرارات؟	37
		هل يوجه إليك التوبيخ لأمور ليس لها أهمية كبيرة؟	38
		هل يسمح لك بأن تذهب إلى السينما و الحفلات مثل زملائك؟	39
		هل تشعر بأن أصدقائك أكثر حرية منك في القيام بما يريدون؟	40
		هل تشعر بأن لديك الوقت الكافي للهو والمرح؟	41
		هل تشعر أنه لا يسمح لك بحرية كافية؟	42
		هل يتركك والدك أن تخرج مع أصدقاؤك؟	43
		هل يسمح لك باختيار ملابسك؟	44
		هل يقرر الآخرون ما ينبغي أن تفعله في معظم الأحيان؟	45

القسم الأول (د):

46	هل تجد من الصعب عليك أن تتعرف على طلبة الجدد؟		
47	هل تعتبر نفسك قويا وسليما مثل أصدقائك؟		
48	هل تشعر أنك محبوب من زملائك؟		
49	هل يستمتع الآخرين بالتحدث معك؟		
50	هل تشعر أنك مرتاح في المدرسة التي تذهب إليها؟		
51	هل لك عدد كافي من الأصدقاء؟		
52	هل يضن أصدقاؤك أن والدك ناجح مثل آبائهم؟		
53	هل تشعر عادة أن المعلمين لا يرغبون في تدريسك؟		
54	هل تدعى عادة إلى الحفلات التي فقيمها المدرسة؟		
55	هل يصعب عليك أن تكون صداقات؟		
56	هل تشعر بأن زملائك في القسم يسرهم أن تكون معهم؟		
57	هل يحبك الآخرون كما يحبونك أصدقاؤك؟		
58	هل يرغب أصدقاؤك أن تكون معهم؟		
59	هل يهتم في المدرسة بآرائك عادة؟		
60	هل تقضي وقتا ممتعا في بيتك أحسن من زملائك؟		

القسم الأول (هـ):

61	هل لاحظت أن كثيرا من الناس يقومون بأعمال غير جيدة ويقولون أقوالا قبيحة؟		
62	هل يبدوا لك معظم الناس يغشون عندما يستطيعون ذلك؟		
63	هل تعرف أشخاصا غير معقولين لدرجة أنك تكرههم؟		
64	هل تشعر أن معظم يستطيعون أن يقوموا بأعمال على نحو أفضل مما تقوم به؟		
65	هل ترى أن كثيرا من الناس يهمهم أن يجرح شعورك؟		
66	هل تفضل أن تبقى بعيدا عن الحفلات والنواحي الاجتماعية؟		
67	هل تشعر بأن الأقوياء منك يحاولون الإيقاع بك؟		
68	هل توجد لديك مشكلات تثير قلقك أكثر مما لدى معظم زملائك؟		
69	هل تشعر دائما أنك وحيد حتى مع وجود الناس حولك؟		
70	هل تلاحظ أن الناس يتصرفون بعدالة كما ينبغي؟		
71	هل تقلق كثيرا لأن لديك مشكلات كثيرة جدا؟		

72	هل يصعب عليك أن تتكلم مع أفراد من الجنس الآخر؟		
73	هل تفكر في أن الأصغر منك سنا يتمتعون بوقت أمتع أكثر منك؟		
74	هل ترغب في البكاء بسبب الطريقة التي يعاملك بها الناس؟		
75	هل يحاول الكثير من الناس استغلالك؟		

القسم الأول (و):

76	هل تتكرر إصابتك بنوبات من الزكام؟		
77	هل تعتقد الكلام عندما تغضب؟		
78	هل تنزعج كثيرا من الضجيج؟		
79	هل تشعر عادة بأنك غير جائع أثناء موعد الطعام؟		
80	هل تشعر كثيرا أنه من الصعب عليك أن تجلس ساكنا؟		
81	هل تؤلمك عيناك كثيرا؟		
82	هل تجد في كثير من الأحيان أنه من الضروري أن تطلب من الآخرين أن يعيدوا ما سبق أن قالوه؟		
83	هل تنسى عادة ما تقرؤه؟		
84	هل تتضايق أحيانا لحدوث تقلصات في عضلاتك؟		
85	هل تجد أن الكثير من الناس لا يتكلمون بوضوح كاف بحيث لا تسمعهم جيدا؟		
86	هل تضايقك الإصابة بالبرد كثيرا؟		
87	هل يعتبرك معظم الناس غير مستقر؟		
88	هل تجد عادة أنه من الصعب عليك أن تنام؟		
89	هل تشعر بالتعب في معظم الأحيان؟		
90	هل تضايقك كثيرا الأحلام المزعجة أو الكوابيس؟		

القسم الثاني (أ):

91	هل من الصواب أن يتجنب الإنسان العمل الذي يجب عليه عمله؟		
92	هل من الضروري دائما أن تحافظ على وعودك و مواعيدك؟		
93	هل من الضروري أن تكون رحيما نحو من تحبهم؟		
94	هل من الصواب أن تسخر ممن لديهم آراء غريبة؟		
95	هل من الضروري أن يكون الإنسان مجاملا للأغبياء؟		

96	هل من حق الطالب أن يحتفظ بالأشياء التي يجدها؟		
97	هل من حق الناس أن يطلبوا من الآخرين أن لا يتدخلوا في شؤونهم؟		
98	هل ينبغي دائما على الإنسان أن يشكر الآخرين على المجلات البسيطة حتى و لو لم تفد أحدا؟		
99	هل من الصواب أن تأخذ الأشياء التي أنت في حاجة ماسة إليها إذا لم يكن لديك نقود؟		
100	هل ينبغي أن يعاملك أصحابك معاملة أفضل من معاملة من هم أقل منك؟		
101	هل يصح أن تضحك من الذين في مأزق إذا كان مظهرهم باعثا على الضحك؟		
102	هل من المهم أن يتودد الإنسان لجميع التلاميذ الجدد؟		
103	هل من الصواب أن يضحك الإنسان على الآخرين إذا كانت اعتقاداتهم سخيفة؟		
104	إذا عرفت أنك لن تمسك و أنت تغش فهل تفعل ذلك؟		
105	هل من الصواب أن تثور إذا رفض والدك أن يدعك تذهب إلى السينما أو حفلة من الحفلات؟		

القسم الثاني (ب):

106	عندما يضايقك الناس هل تكتم ذلك في نفسك عادة؟		
107	هل من السهل عليك أن تتذكر أسماء من تقابلهم؟		
108	هل تجد أن معظم الناس يتكلمون كثيرا لدرجة أنك تضطر إلى مقاطعتهم حتى تقول ما تريده؟		
109	هل تفضل أن تقيم حفلات في منزلك؟		
110	هل تستمتع عادة بالحديث مع من تقابلهم لأول مرة؟		
111	هل تجد عادة أن الإحسان جزاء الإحسان؟		
112	هل بإمكانك إحياء حفلة بدأت تصبح مملة؟		
113	هل يمكنك أن تخفي مضايقتك إذا هزمت في لعبة من الألعاب دون أن يشعر الناس بذلك؟		
114	هل تعرف الناس ببعضهم البعض عادة؟		
115	هل تجد من الصعب أن تساعد في إعداد الحفلات وغيرها من الاجتماعات؟		
116	هل تجد من السهل أن تكون صدقات جديدة؟		
117	هل ترغب عادة في أن تشترك في بعض المباريات في المناسبات الاجتماعية حتى لو		

	لم تكن قد اشتركت في مثل هذه المباريات من قبل؟		
118	هل من الصعب عليك أن توجه عبارات رقيقة إلى من يحسن التصرف؟		
119	هل تجد من السهل أن تساعد زملائك في الفصل حتى يستمتعون بالحفلات التي يحضرونها؟		
120	هل تبدأ في التحدث عادة إلى الزملاء الجدد عندما تقابلهم؟		

القسم الثاني (ج):

121	هل تلجأ إلى العنف مع الناس لكي يعاملونك معاملة عادلة؟		
122	هل تشعر بأنك تكون أسعد حالا إذا استطعت أن أن تعامل الظالمين بما يستحقون؟		
123	هل تحتاج أحيانا لأن تظهر غضبك لكي تتحصل على حقوقك؟		
124	هل يدفعك زملاؤك في القسم إلى القتال دفاعا عما تملك؟		
125	هل وجدت أن الكذب من أسهل الطرق التي يلجأ إليها الناس للتخلص من مشكلاتهم؟		
126	هل تجد في كثير من الأحيان أنك مضطر للمقاتلة دفاعا عن حقوقك؟		
127	هل يحاول زملاؤك في القسم لومك بسبب المشاحنات التي يبدونها عادة؟		
128	هل كثيرا ما تجد أن عليك أن تثور لكي تتحصل على حقك؟		
129	هل يعاملك من في المدرسة عادة بطريقة سيئة جدا لدرجة أنك تشعر برغبة في أن تكسر بعض الأشياء؟		
130	هل ترى أنه من الصواب أن تكون سيئا مع الأشخاص الظالمين؟		
131	هل تضطر كثيرا إلى دفع الأطفال الأصغر منك بعيدا عن طريقك لكي تتخلص منهم؟		
132	هل يعاملك بعض الناس بسفالة لدرجة أنك تشتمهم؟		
133	هل ترى أنه من الصواب أن يكون الإنسان ظالما مع الظالمين؟		
134	هل تتمرد لمدرستك ووالديك إذا كانوا غير عادلين نحوك؟		
135	هل من الصواب أن تأخذ الأشياء التي يمنعها عنك الآخرين دون حق؟		

القسم الثاني (د):

136	هل تشعر بأن والديك عادة يجبرانك على ان تقوم بعمل من الأعمال؟		
137	هل تقضي وقتا طيبا مع أسرتك؟		
138	هل لديك أسباب قوية تدعوك إلى أن تحب والديك أكثر من الآخر؟		
139	هل يرى والدك أنك ستكون ناجحا في حياتك؟		
140	هل يعتقد والدك أنك متعاون في المنزل؟		

141	هل يشعر والدك أنك لا تفعل إلا ما هو خطأ؟		
142	هل تتفق مع والدك في الأشياء التي تحبها؟		
143	هل كثيرا ما يبدأ أفراد أسرتك في المشاحنة معك؟		
144	هل تفضل أن تحتفظ بأصدقائك بعيدا عن منزلك لأنك غير لائق؟		
145	هل تهتم عادة بأنك لست لطيفا مع والدك كما ينبغي أن تكون؟		
146	هل تكون مرحا بعض الشيء عندما تكون في منزلك؟		
147	هل تجد أنه من الصعب عليك أن تتسبب في سرور والديك؟		
148	هل تفضل العيش بعيدا عن أسرتك؟		
149	هل تشعر عادة أن أحدا من أسرتك لا يهتم بك؟		
150	هل يميل أهلك إلى الشجار بدرجة كبيرة جدا؟		

القسم الثاني (هـ):

151	هل تشعر بأن مدرسيك يفهمونك؟		
152	هل تحب أن تمارس النشاط مع زملائك؟		
153	هل تشعر أن بعض المواد الدراسية صعبة لدرجة أنها تعرضك لخطر الرسوب؟		
154	هل فكرت أن بعض المعلمين لا يهتمون بتلاميذهم؟		
155	هل يرى بعض زملائك أنك لا تلعب بطريقة عادلة مثلهم؟		
156	هل ترى بعض معلميك يجعلون من الدراسة عملا ضاقا بسبب الدقة؟		
157	هل تستمتع بالحديث مع زملائك في المدرسة؟		
158	هل فكرت كثيرا أن بعض المدرسين غير عاديين؟		
159	هل طلب منك أن تشترك في المباريات المدرسية بالقدر الواجب؟		
160	هل تكون أسعد في المدرسة إذا كان المدرسون أكثر لطفا؟		
161	هل تقضي وقتا ممتع إذا منت مع زملائك؟		
162	هل يحب زملائك في القسم الطريقة التي تعاملهم بها؟		
163	هل تعتقد أن المدرسين يريدون من الطلبة أن يستمتعوا بما بينهم من صداقات؟		
164	هل تجد أن من الضروري أن تبتعد عن زملائك بسبب الطريقة التي يعاملونك بها؟		
165	هل تفضل أن تتغيب عن المدرسة إن استطعت؟		

القسم الثاني (و):

166	هل تزور أصدقاؤك ممن هم في سنك من الجيران في منازلهم؟			
167	هل من عادتك أن تتحدث مع من هم في سنك من الجيران؟			
168	هل يخالف معظم جيرانك ممن هم في سنك ما يفرضه القانون؟			
169	هل تلعب مع أصدقائك من جيرانك؟			
170	هل يعيش بالقرب من منزلك شبان يتصفون بالأخلاق الطيبة؟			
171	هل معظم جيرانك من النوع المحبوب؟			
172	هل يوجد من بين جيرانك من تحاول أن تتجنبهم؟			
173	هل تذهب أحيانا لزيارة الجيران؟			
174	هل يوجد من جيرانك من تجد أن من الصعب عليك أن تحبهم؟			
175	هل تقضي وقتا طيبا مع جيرانك؟			
176	هل يوجد عدد من الجيران لا تهتم بزيارتهم؟			
177	هل من الضروري أن تكون لطيفا مع جميع جيرانك مهما اختلفوا عنك؟			
178	هل يوجد من جيرانك من يسببون لك المضايقة لدرجة أنك تحب أن تسيء إليهم؟			
179	هل تشعر أن الحي الذي تعيش فيه لا يعجبك؟			
180	هل تحب معظم من في سنك من الجيران؟			

ملحق رقم (5):

مفتاح التصحيح للقسم الأول الخاص بمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

رقم السؤال	1 (أ)	1 (ب)	1 (ج)	1 (د)	1 (هـ)	1 (و)
01	نعم	نعم	نعم	لا	لا	لا
02	لا	لا	نعم	نعم	لا	لا
03	لا	نعم	نعم	نعم	لا	لا
04	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
05	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	لا
06	لا	نعم	نعم	نعم	لا	لا
07	نعم	لا	نعم	نعم	لا	لا
08	لا	نعم	لا	لا	لا	لا
09	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	لا
10	لا	نعم	لا	لا	لا	لا
11	لا	لا	نعم	نعم	لا	لا
12	لا	لا	لا	نعم	لا	لا
13	نعم	لا	نعم	نعم	لا	لا
14	لا	نعم	نعم	نعم	لا	لا
15	نعم	لا	لا	لا	لا	لا

مفتاح التصحيح للقسم الثاني الخاص بمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

رقم السؤال	2 (أ)	2 (ب)	2 (ج)	2(د)	2 (هـ)	2 (و)
01	لا	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
02	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
03	نعم	لا	لا	لا	لا	لا
04	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم
05	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم
06	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم
07	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	لا
08	نعم	نعم	لا	لا	لا	نعم
09	لا	نعم	لا	لا	نعم	لا
10	لا	لا	لا	لا	لا	نعم
11	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
12	نعم	نعم	لا	لا	نعم	نعم
13	لا	لا	لا	لا	نعم	لا
14	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم
15	لا	نعم	لا	لا	لا	لا

ملاحظة: إذا أهمل المفحوص أحد الأسئلة أو أجاب عنها بنعم و لا معا، يترك هذا السؤال ولا بأخذ أية درجة.

ملحق رقم (6):

نتائج ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ:

```
****** Method 1 (space saver) will be used for this analysis ******

R E L I A B I L I T Y   A N A L Y S I S   -   S C A L E   (A L P H A)

Reliability Coefficients

N of Cases =     30,0                    N of Items =180

Alpha =    ,6247
```

نتائج ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية:

```
****** Method 1 (space saver) will be used for this analysis ******

R E L I A B I L I T Y   A N A L Y S I S   -   S C A L E   (S P L I T)

Reliability Coefficients

N of Cases =     29,0                    N of Items =180

Correlation between forms =,3803     Equal-length Spearman-Brown =  ,5510

Guttman Split-half =       ,5464     Unequal-length Spearman-Brown =,5510

 90 Items in part 1                       90 Items in part 2

Alpha for part 1 =          ,5663   Alpha for part 2 =          ,4028
```

ملـحـق رقـــم (7):

نتائج أفراد عينة البحث المتحصل عليها بالنسبة لاختبار الشخصية

رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة
1	135	**21**	82	**41**	77	**61**	84	**81**	85	**101**	134
2	124	**22**	76	**42**	85	**62**	97	**82**	77	**102**	75
3	118	**23**	104	**43**	96	**63**	92	**83**	96	**103**	120
4	134	**24**	115	**44**	111	**64**	95	**84**	121	**104**	127
5	99	**25**	118	**45**	106	**65**	106	**85**	134	**105**	145
6	86	**26**	106	**46**	84	**66**	141	**86**	109	**106**	147
7	133	**27**	117	**47**	79	**67**	84	**87**	98	**107**	90
8	110	**28**	111	**48**	66	**68**	107	**88**	132	**108**	103
9	135	**29**	136	**49**	93	**69**	133	**89**	80	**109**	123
10	114	**30**	109	**50**	97	**70**	104	**90**	83	**110**	138
11	93	**31**	88	**51**	100	**71**	126	**91**	129	**111**	127
12	120	**32**	98	**52**	73	**72**	79	**92**	80	**112**	111
13	114	**33**	70	**53**	135	**73**	130	**93**	126		
14	102	**34**	116	**54**	131	**74**	110	**94**	130		
15	132	**35**	131	**55**	105	**75**	124	**95**	150		
16	102	**36**	78	**56**	133	**76**	131	**96**	116		
17	122	**37**	108	**57**	79	**77**	116	**97**	99		
18	82	**38**	120	**58**	62	**78**	124	**98**	140		
19	103	**39**	107	**59**	52	**79**	123	**99**	83		
20	122	**40**	79	**60**	115	**80**	101	**100**	79		

ملحق رقم (8):

نتائج أفراد عينة البحث المتحصل عليها بالنسبة للتوافق النفسي

رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة
1	68	**21**	56	**41**	27	**61**	38	**81**	43	**101**	70
2	72	**22**	40	**42**	46	**62**	53	**82**	41	**102**	22
3	62	**23**	54	**43**	39	**63**	50	**83**	38	**103**	59
4	73	**24**	58	**44**	48	**64**	36	**84**	62	**104**	62
5	53	**25**	57	**45**	53	**65**	56	**85**	64	**105**	77
6	44	**26**	53	**46**	38	**66**	77	**86**	45	**106**	76
7	72	**27**	54	**47**	36	**67**	41	**87**	50	**107**	36
8	47	**28**	60	**48**	29	**68**	59	**88**	66	**108**	44
9	67	**29**	68	**49**	50	**69**	61	**89**	32	**109**	62
10	55	**30**	64	**50**	47	**70**	60	**90**	41	**110**	72
11	55	**31**	45	**51**	52	**71**	64	**91**	67	**111**	68
12	66	**32**	48	**52**	34	**72**	30	**92**	42	**112**	66
13	56	**33**	31	**53**	61	**73**	60	**93**	62		
14	50	**34**	55	**54**	64	**74**	54	**94**	65		
15	71	**35**	67	**55**	63	**75**	61	**95**	76		
16	57	**36**	29	**56**	64	**76**	68	**96**	53		
17	69	**37**	58	**57**	36	**77**	54	**97**	45		
18	42	**38**	62	**58**	37	**78**	64	**98**	63		
19	50	**39**	52	**59**	25	**79**	66	**99**	37		
20	68	**40**	29	**60**	64	**80**	42	**100**	41		

ملحق رقم (9):

نتائج أفراد عينة البحث المتحصل عليها بالنسبة للتوافق الاجتماعي

رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة
1	67	**21**	26	**41**	50	**61**	46	**81**	42	**101**	64
2	52	**22**	36	**42**	39	**62**	44	**82**	36	**102**	53
3	56	**23**	50	**43**	57	**63**	42	**83**	58	**103**	61
4	61	**24**	57	**44**	63	**64**	59	**84**	59	**104**	65
5	46	**25**	61	**45**	53	**65**	50	**85**	70	**105**	68
6	42	**26**	53	**46**	46	**66**	64	**86**	64	**106**	71
7	61	**27**	63	**47**	43	**67**	43	**87**	48	**107**	54
8	63	**28**	51	**48**	37	**68**	48	**88**	66	**108**	59
9	68	**29**	68	**49**	43	**69**	72	**89**	48	**109**	61
10	59	**30**	45	**50**	50	**70**	44	**90**	42	**110**	66
11	38	**31**	43	**51**	48	**71**	62	**91**	62	**111**	59
12	54	**32**	50	**52**	39	**72**	49	**92**	38	**112**	45
13	58	**33**	39	**53**	74	**73**	70	**93**	64		
14	52	**34**	61	**54**	67	**74**	56	**94**	65		
15	61	**35**	64	**55**	42	**75**	63	**95**	74		
16	45	**36**	49	**56**	69	**76**	63	**96**	63		
17	53	**37**	50	**57**	43	**77**	62	**97**	54		
18	40	**38**	58	**58**	62	**78**	60	**98**	77		
19	53	**39**	55	**59**	27	**79**	57	**99**	46		
20	54	**40**	50	**60**	51	**80**	59	**100**	38		

ملحق رقم (10):

مقياس تقدير الذات

الإسم:..................................... **اللقب:**.....................................

السن:..................................... **المستوى الدراسي:**...........................

-الجنس:..................................

التعليمة:

فيما يلي مجموعة من العبرات تتعلق بمشاعرك، إذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة فضع علامة(×) في الخانة (تنطبق) ، أما إذا كانت العبارة لا تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (×) في الخانة (لا تنطبق)،

علما أنه لا توجد إجابة صحيحة و اخرى خاطئة و إنما الصحيحة هي التي تعبر عن شعورك الحقيقي.

شكرا على تعاونكم

الرقم	العبـــــارة	تنطبق	لا تنطبق
01	لا تضايقني الأشياء		
02	أجد من الصعب التحدث أمام مجموعة من الناس		
03	أود لو استطعت أن أغير أشياء في نفسي		
04	لا أجد صعوبة في اتخاذ قرار في نفسي		
05	يسعد الآخرين بوجودهم معي		
06	أتضايق بسرعة في المنزل		
07	أحتاج وقتا طويلا في أن أعتاد على الأشياء الجديدة		
08	أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني		
09	تراعي عائلتي مشاعري عادة		
10	أستسلم بسهولة في بعض المواقف		
11	تتوقع عائلتي مني الكثير		
12	من الصعب جدا أن أظل كما أنا		
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي		
14	يتبع الناس أفكاري عادة		
15	لا أقدر نفسي حق قدرها		
16	أود كثيرا لو أترك المنزل		
17	أشعر بالضيق غالبا من عملي		
18	مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس		
19	إذا كان عندي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله عادة		
20	يفهمني أفراد عائلتي		
21	معظم الناس محببون أكثر مني		
22	أشعر كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء		
23	لا أتلقى التشجيع عادة بما أقوم به من أعمال		
24	أرغب كثيرا لو أكون شخصا آخر		
25	لا يمكن للآخرين الاعتماد علي		

ملـحــق رقـــم (11):

نتائـج أفراد عينـة البحث المتحصل عليها بالنسبة لمقياس تقدير الذات

رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة	رقم الفرد	الدرجة
1	24	**21**	11	**41**	11	**61**	9	**81**	5	**101**	18
2	21	**22**	13	**42**	11	**62**	18	**82**	8	**102**	5
3	14	**23**	15	**43**	13	**63**	15	**83**	9	**103**	20
4	18	**24**	14	**44**	19	**64**	12	**84**	13	**104**	13
5	13	**25**	15	**45**	15	**65**	16	**85**	8	**105**	20
6	12	**26**	15	**46**	8	**66**	22	**86**	21	**106**	22
7	24	**27**	10	**47**	17	**67**	6	**87**	10	**107**	6
8	23	**28**	10	**48**	15	**68**	13	**88**	16	**108**	10
9	24	**29**	19	**49**	11	**69**	16	**89**	6	**109**	12
10	20	**30**	18	**50**	11	**70**	18	**90**	13	**110**	16
11	12	**31**	12	**51**	15	**71**	20	**91**	20	**111**	17
12	15	**32**	11	**52**	5	**72**	15	**92**	13	**112**	12
13	18	**33**	12	**53**	21	**73**	16	**93**	19		
14	15	**34**	18	**54**	16	**74**	19	**94**	20		
15	17	**35**	15	**55**	14	**75**	19	**95**	19		
16	15	**36**	7	**56**	19	**76**	23	**96**	15		
17	16	**37**	16	**57**	9	**77**	17	**97**	18		
18	12	**38**	18	**58**	8	**78**	15	**98**	24		
19	10	**39**	10	**59**	7	**79**	15	**99**	14		
20	15	**40**	11	**60**	16	**80**	13	**100**	10		

ملحق رقم (12):

نتائج اختبار الارتباط المتعدد بيرسون

ملحق رقم (13):

نتائج اختبار الارتباطات الجزئية

ملحق رقم (14):

نتائج اختبار (T test) للفروق بين الجنسين

ملحق رقم (12):

نتائج اختبار الارتباط المتعدد بيرسون

Correlations

```
[DataSet1] C:\Users\DOUGA\Desktop\manel.sav
```

Correlations

sex			wihda
GARCON	estime	Pearson Correlation	-,619**
		Sig. (2-tailed)	,000
		N	36
	tenafsi	Pearson Correlation	-,488**
		Sig. (2-tailed)	,003
		N	36
	tejtimai	Pearson Correlation	-,582**
		Sig. (2-tailed)	,000
		N	36
	tawafok	Pearson Correlation	-,610**
		Sig. (2-tailed)	,000
		N	36
FILLE	estime	Pearson Correlation	-,679**
		Sig. (2-tailed)	,000
		N	76
	tenafsi	Pearson Correlation	-,649**
		Sig. (2-tailed)	,000
		N	76
	tejtimai	Pearson Correlation	-,441**
		Sig. (2-tailed)	,000
		N	76
	tawafok	Pearson Correlation	-,634**
		Sig. (2-tailed)	,000
		N	76

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Model Summary

sex	Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
GARCON	1	,678a	,459	,426	11,073
FILLE	1	,711a	,505	,492	13,788

Regression

Model Summary

sex	Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
GARCON	1	,680a	,462	,411	11,215
FILLE	1	,723b	,523	,504	13,626

a. Predictors: (Constant), tejtimai, tenafsi, estime

b. Predictors: (Constant), tejtimai, estime, tenafsi

ملحق رقم (13):

نتائج اختبار الارتباطات الجزئية

Partial Corr

```
[DataSet1] C:\Users\DOUGA\Desktop\manel.sav
```

Correlations

sex	Control Variables			wihda	tenafsi
GARCON	estime & tejtimai	wihda	Correlation	1,000	-,172
			Significance (2-tailed)	.	,330
			df	0	32
		tenafsi	Correlation	-,172	1,000
			Significance (2-tailed)	,330	.
			df	32	0
FILLE	estime & tejtimai	wihda	Correlation	1,000	-,331
			Significance (2-tailed)	.	,004
			df	0	72
		tenafsi	Correlation	-,331	1,000

Partial Corr

Correlations

sex	Control Variables			wihda	estime
GARCON	tenafsi & tejtimai	wihda	Correlation	1,000	-,359
			Significance (2-tailed)		,037
			df	0	32
		estime	Correlation	-,359	1,000
			Significance (2-tailed)	,037	
			df	32	0
FILLE	tenafsi & tejtimai	wihda	Correlation	1,000	-,419
			Significance (2-tailed)		,000
			df	0	72
		estime	Correlation	-,419	1,000
			Significance (2-tailed)	,000	
			df	72	0

Partial Corr

Correlations

sex	Control Variables			wihda	tejtimai
GARCON	estime & tenafsi	wihda	Correlation	1,000	-,256
			Significance (2-tailed)	.	,144
			df	0	32
		tejtimai	Correlation	-,256	1,000
			Significance (2-tailed)	,144	.
			df	32	0
FILLE	estime & tenafsi	wihda	Correlation	1,000	,071
			Significance (2-tailed)	.	,548
			df	0	72
		tejtimai	Correlation	,071	1,000
			Significance (2-tailed)	,548	.
			df	72	0

ملحق رقم (14):

نتائج اختبار (T test) للفروق بين الجنسين

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means		
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)
tejtimai	Equal variances assumed	1,386	,242	-1,060	110	,291
	Equal variances not assumed			-1,094	74,576	,277
estime	Equal variances assumed	2,289	,133	1,381	110	,170
	Equal variances not assumed			1,466	80,237	,147

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means		
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)
wihda	Equal variances assumed	2,834	,095	-,744	110	,459
	Equal variances not assumed			-,821	88,649	,414
tawafok	Equal variances assumed	5,989	,016	,970	110	,334
	Equal variances not assumed			1,068	88,064	,288
tenafsi	Equal variances assumed	7,934	,006	2,296	110	,024
	Equal variances not assumed			2,564	91,260	,012

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means		
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)
wihda	Equal variances assumed	2,834	,095	-,744	110	,459
	Equal variances not assumed			-,821	88,649	,414
tawafok	Equal variances assumed	5,989	,016	,970	110	,334
	Equal variances not assumed			1,068	88,064	,288
tenafsi	Equal variances assumed	7,934	,006	2,296	110	,024
	Equal variances not assumed			2,564	91,260	,012